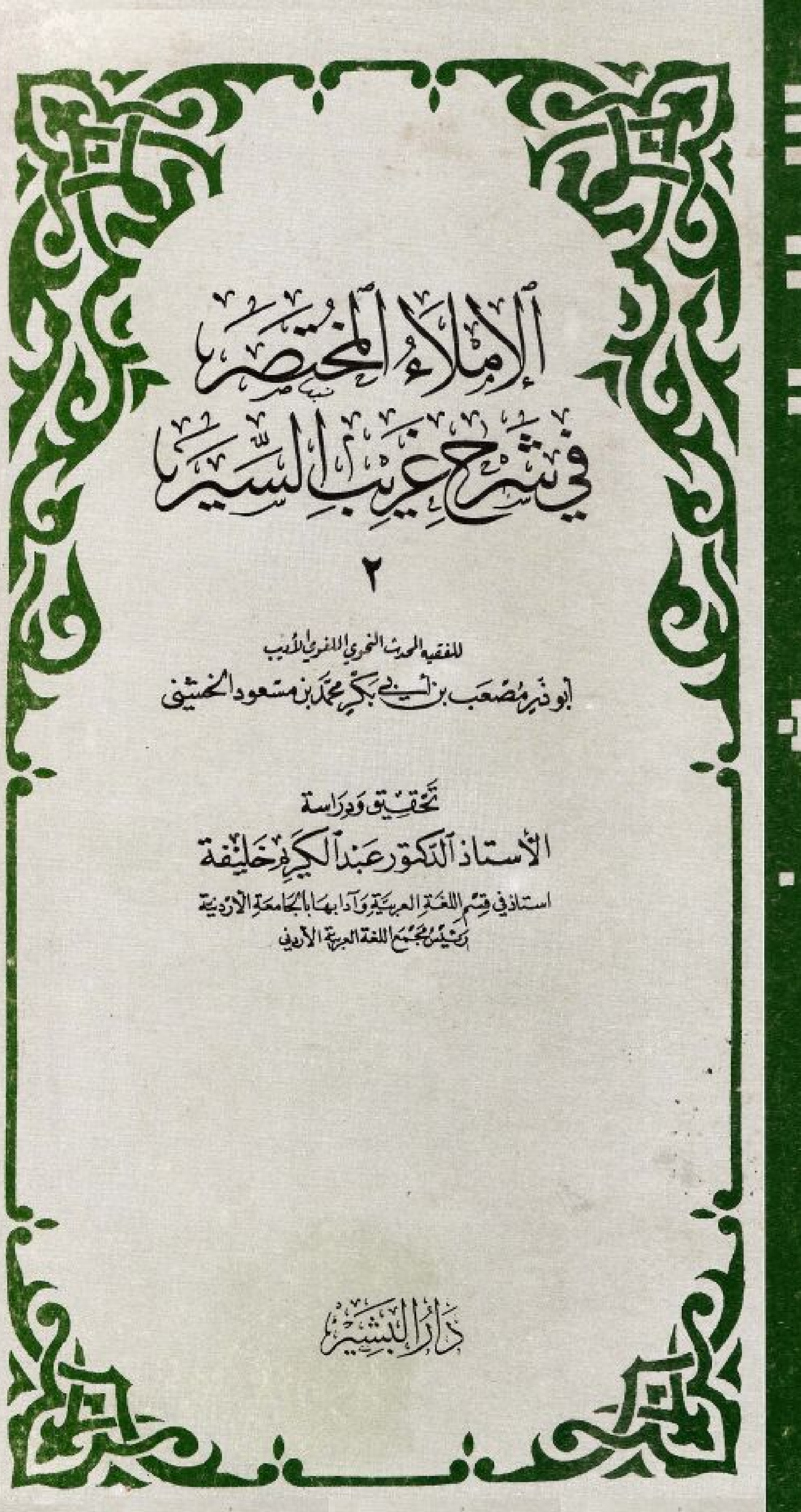


الإملاء المختصر في شرح غريب السير

٢

للفقيه المحدث النحوي اللغوي الأديب

أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية
رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

دار البشير

كتاب

الإملاء المختصر في شرح غريب السير

كتاب

الإملاء المختصر في شرح غريب السير

للفقيه المحدث النحوي اللغوي الأديب

أبو ذر مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني

الجزء الثاني

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

استاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني



٩

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمَّد وعلى آله وسلم[1]

الجـــزء السابـــع

(قولـه): وكـانـت قُـرَيشٌ قـد اضْطَهَـدَتْ مَـن اتبَّعَـهَ، معناه قـد أذَلَّـتْ واَستَصْغَرَتْ. (وقوله): فخرجوا إرسالاً يعني جماعـةً في أثَـر// جماعـةٍ. (وقـولـه): تخفِقُ أبوابُها يَباباً، اليَبابُ القَفْرُ. (وقول) عُتْبَةَ بنَ ربيعة[2] في بيته[3]: سَتُدْرِكُهَا النَّكْبَاءُ وَالْحُوبُ. الحُوبُ هنا التَّوَجُّعُ والتَّحَنُّنُ، وهو أيضاً الإِثْمُ، وقد يكون بمعنَى الحاجةِ أيضاً. (وقوله): وآمِنةُ بنتُ رُقَيْشٍ، قال الوَقشِيُّ: صَوابه أُمَيْمَةُ بدل آمنة[4]. (وقول) أَبي أحمد بن جَحْشٍ[5] في أبياته*: وخَفَّ قَطِينُها. القَطين[6] المُقيمون بالموضع.

٢٩ظ.

(١) وفي (ظ) البسملة فقط ثم: الجزء السابع.

(٢) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد. كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية. أدرك الإسلام وشهد بدراً مع المشركين، وقتل فيها. وهو القائل:

وكـلُّ دارٍ وإن طـالـت سلامتُهـا ... يـومـاً ستُـدركهـا النَّكْبـاءُ والحوبُ

قال ابن هشام: وهذا البيت لأبي دُواد الأيادي في قصيدة له. والحوب: التوجع.

(انظر: السيرة، ج٢ ص ١١٥)

(٣) وفي (س) «في جيشه».

(٤) وفي (ظ) سقطت «بدل آمنة».

(٥) وفي (ظ) أبو أحمد بن جحيش، وفي (ر) ابن أحمد.

وهو أبو أحمد بن جَحْش الأسدي، أخو أم المؤمنين زينب. واسمه عبد بغير إضافة وقيل: عبدالله. كان من السابقين الأولين. وقيل: إنه هاجر إلى الحبشة ثم قدم مهاجراً إلى المدينة... وشهد بدراً والمشاهد.

(انظر: الإصابة: ق٧ ص ٦-٧)

(٦) وفي (ر) و (س) زيادة: القوم... وفي (ظ) المجتمعون...

* وقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب:

ولـو حلفـتْ بين الصفـا أمّ أحمد ... ومَـرْوتها بـالله بـرّت يمينُهـا

لنحـن الألى كنّـا بها ثم لم نـزل ... بمكـة حتى عـاد غثـاً سَمِينها

=

تفسير غريب أبيات* لأبي أحمد بن جَحْش أيضاً

(قوله): بِذِمَّةِ مَن أَخْشَى بغَيْبٍ وأَرْهَبُ. الذِّمَّةُ العَهْدُ. وَيَمِّمْ أَقْصِدْ. (وقوله) لِتَنْأَى أي لِتَبْعُدَ، والمَظِنَّةُ مَوْضِعُ مَوقِعِ الظَّنِّ. والوتْرُ طَلَبُ الثأر. (وقوله): نَأْيُها، أي بُعْدُها، والرغائِبُ العَطايا الكثيرةُ، ومَلْحَبٌ طَرِيقٌ بَيِّنٌ. وأوعبوا اجْتَمعوا وكَثُروا، وأَحْلَبوا بالحاءِ المهملة، معناه أَعانوا، ومَن رَواه بالجيم فمعناه أَعاثُوا وصاحوا، والفَوْجُ الجَماعة من الناس. (وقوله): فَحانوا منَ الحَيْن وهو الهَلاك، معناه هَلَكوا، ويُرْوَى ولا يحابوا[1] وهو معلوم. (وقوله): وَرُعْنا إلى قول النبيّ[2]

(١) وفي (ر): فخابوا، وفي (ظ) و (س) «فحابوا».
(٢) وفي (س) «النبي صلى الله عليه وسلم».

= بها خيّمت غَنْم بن دودان وابتنتْ ... وما إن غـدت غنم وخـفّ قَطِينها
إلى الله تغـدو بين مَثْنى وواحـد ... ودينُ رسول الله بالحقّ دينُها

السيرة، ج ٢ ص ١١٦

* وقال أبو أحمد بن جحش أيضاً:

لما رأتني أمّ أحمد غـاديـاً ... بذمة من أخشى بغَيْب وأرهبُ
تقول: فإما كنتَ لا بدّ فاعلاً ... فَيَمِّم بنا البلدان ولتَنْأَ يثرب
فقلت لها: بل يثرب اليوم وجهنا ... وما يشأ الرحمنُ فالعبدُ يركب
إلى الله وَجهي والرسول ومن يُقِم ... إلى الله يوماً وجهَه لا يُخيَّب
فكم قد تركنا من حَميم مُناصِح ... وناصحة تَبْكي بدَمْع وتندُب
ترى أن وتراً نَأْيُنا عن بلادنا ... ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بَني غَنْم لِحَقْن دمائهم ... وللحقّ لّما لاح للناس مَلْحب
أجابوا بحمد الله لما دعاهم ... إلى الحقّ داع والنجاح فأَوْعبوا
وكنا وأصحاباً لنا فارقوا الهدى ... أعانوا علينا بالسلاح وأَجْلبوا
كفَوْجَيْن: أمّا منهما فموفّق ... على الحقّ مهدي. وفوج معذّب
طغَوْا وتمنَّوا كذبة وأزلّهم ... عن الحقّ إبليس فخابوا وخُيِّبوا
وَرعْنا إلى قول النبيّ محمد ... فطاب ولاة الحقّ منا وطُيِّبوا
نَمُتّ بأرحام إليهم قريبة ... ولا قرب بالأرحام إذ لا تُقرِّب
فأيُّ ابن أخت بعدنا يأمنَنّكم ... وأية صِهر بعد صهريَ تُرقب
ستعلم يوماً أينا إذ تزايلوا ... وزُيِّل أمر الناس للحق أصوب

السيرة، ج ٢ ص ١١٦ ـ ١١٧

محمّد. رُعْنَا معناه رَجَعْنا. وَنَمْتُّ نَتقرَّب. وتَزايلَوا أي تَفرّقوا. (وقوله): التناضُب من أَضَاَةِ[1] بَنِي غِفارٍ، التناضُب بضمِّ الضاد. يقال: هو اسم موضعٍ، ومَن رَواه بالكَسْرِ فهو جمعُ تَنْضِبٍ، وهو شَجَرٌ واحدَتهُ تَنْضِبَةٌ وقيّده الوَقشيُّ التَّناضِب بكسر الضاد كما ذكرنا. والأَضَاَةُ الغَديرُ يَجتمِعُ من ماء المَطَر، ويُمَدُّ ويُقْصَر كما ذكرْنَا[2]، وسَرِفُ موضعٌ بين مَكَّةَ والمدينة، والمَرْوَةُ الحَجَرُ، والصُّعْلوك الفقير. (وقوله): وأَنَسَةُ وأبو كَبْشَةَ مَوْلَيَاَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن هشام: أَنَسَةُ حَبَشيٌّ وأبو كَبْشَةَ فارسيٌّ. (وقوله): وَخبَّابُ مَوْلى عُتبَةَ، كذا وقع هنا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباءِ. ورُوِي أيضاً وحُبَابٌ بحاءٍ مهملة مضمومة وباءٍ مخَفَّفة، وخَبَّابٌ بالخاء المعجمة المفتوحة والباء المُشَدَّدة، قيَّدَهُ الدّارَقُطْنيُّ. (وقوله): ونزل العُزَّابُ مِنَ المهاجرين. قال الوَقَشيُّ: صَوابه الأعزابُ[3]. (وقوله): عن مُجاهد بن خُبَيْر[4] أبي الحجَّاج، كذا وقع هنا ورُوي أيضاً ابن حَبْرٍ وهذا هو الصحيح. (وقوله): في هَيْئَةِ شيخٍ جليلٍ، أي مُسِنٍّ. (وقوله): عليه بَتُّهُ[5] البتُّ الكِساءُ. (وقوله): نَسِيباً وسَيطاً. الوَسيط هنا الشريف في قومه. وتَسجَّى بالثوب، إذا غَطّى به جَسَدَه وَوجْهَهَ. (وقوله): كجنان الأُرْدُنِّ، الأردنُّ مدينةٌ[6] بالشام. قال الشاعر[7]: حَنَّت قَلوصي أَمْس بالأُرْدُنِّ. (وقوله): فأَخذ حَفْنَةً من تُرابٍ، الحَفْنَةُ

---

(١) وفي (ظ) و (س) «اضآءة».

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت: «كما ذكرنا».

(٣) وفي (س) «العزابة».

(٤) وفي (ر) مجاهد بن جُبَيْر أبي الحجّاج، وفي (ظ) «حُبير».
وهو مجاهد بن جُبير، أبو الحجاج المكّي، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. واستقر في الكوفة.
(انظر: الأعلام: ج ٦ ص ١٦١)

(٥) وفي (ر) و (س) «بَتٌّ»، وفي (ظ) «بتٌّ له».

(٦) وفي (ظ) سقطت «الأردنّ».

(٧) قال الشاعر: حنّت قلوصي أمس بالأُرْدُن.
وقائله هو: أبو دَهْلَب أحدُ بني ربيعة بن قُريع بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم. وتمام القول:

حنّت قلوصي أمس بالأردنِّ
حنّي فما ظُلِمْتِ أَنْ تَحِنِّي

(انظر: معجم البلدان، ج ١ ص ١٤٧)

٣٠و مِقْدار مِلءِ// الكَفِّ. (وقوله): فَنَسِيَت أَن تجعل لها عِصاماً. العِصام ما تُعَلَّق به السُّفْرُة وغيرُها.

ذكر حديث أُمِّ مَعْبَدٍ[١] وتفسير غريبه

قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي اللّه عنه[٢]: حَدَّثنا الحافِظ المُحَدِّثُ أبو محمَّد عبد الحقِّ بن عبدالرحمن بن عبداللّه الأَزْديِّ رحمه الله، قال: حَدَّثنا الفَقيه القاضي أبو بكر بن مُدَبِّر، قال: حَدَّثنا[٣] الحافِظُ أبو عليٍّ الحُسَيْنُ بن محمَّد الغَسَّانيّ عن القاضي أبي عُمَرَ بن الحَذَّاء عن عبد الوارِث بن سُفْيان، قال: أبو عليٍّ وقد حَدَّثني أيضاً به الحافِظُ أبو عُمَرَ بن عبد البَرِّ عن عبد الوارث، قال: حَدَّثنا أبو محمَّد قاسم بن إصْبَغَ عن أبي محمَّد عبداللّه بن مُسْلِم عن سُلَيْمانَ بن الحَكَم، قال أبو محمَّد قاسِم بن إصْبَغَ، وقد حدَّثني به أيضاً سَليمان بن الحكم المذكور بعرفة[٤]... قال: حدثني أخي أيُّوب بن الحكم عن حِزام بن هِشام عن أبيهِ هِشام بن حُبَيْش عن أبيه حُبَيْش بن خالدِ صاحِبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أخو أُمِّ مَعْبَدٍ وآسْمُ أُمِّ مَعْبَد عاتِكَةُ بنتَ خالدِ الخُزَاعِيَّة، في ما ذَكَرَه العُقَيْليُّ أَنَّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وسلم حين خَرَج من مَكَّةَ خَرَجَ منها مُهاجِراً إلى المَدينةَ وأبو بكر ومَوْلَى أبي بكر عامِرُ بن فُهَيْرَةَ، ودَليلُهما اللَّيْثيُّ عبداللّه بن أُرَيْقِط، فَمَرُّوا على خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ. وكانت بَرْزَةً جَلْدَةً، تَحْتَبي[٥] بفِناء القُبَّة، ثم تُسْقِي وتُطْعِمِ. فسأَلوها لَحْماً وتَمْراً يَشْتَرونَه منها فلم يُصِيبوا عندها شيئاً، وكان القومُ مُرْمِلِينَ مُشْتِينَ ويُرْوَى مُسْنِتين. فَنَظَر

---

(١) حديث أم معبد، قال ابن هشام: وأم معبد بنت كعب، امرأة من بني كعب، من خزاعة وفيها يقول الشاعر:

جزى الله ربُّ الناس خير جزائه ... رفيقين حلّا خَيْمَتَيْ أمِّ معبد

هما نزلا بالبِرِّ ثم تروّحا ... فأفلح من أمسَى رفيق محمد

ليهن بني كعب مكانُ فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بخيمتها في أثناء هجرته من مكة إلى المدينة. مع أبي بكر (رضي الله عنه) ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة. واسم أم معبد عاتكة بنت خالد. (انظر: السيرة. ج٣ ص ١٣٢)

(٢) وفي (ر) «رحمه الله».

(٣) وفي (ظ) سقطت «قال حدثنا».

(٤) وفي (ر) و (ظ): بقدّيد. وفي (ق) مطموسة وفي (س) «بعرفة» وربما كان هو الصواب.

(٥) وفي (ر) «تجتني».

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاةٍ بِكَسْرِ[1] الخَيْمَةِ، فقال: ما هذه الشاة يا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ قَالَتْ شاةٌ خَلَّفَها الجَهْدُ عن الغَنَم. فقال: هل[2] بها من لَبَنٍ. قالَت: هي أَجْهَدُ من ذلك. قال أتأْذَنِينَ لي أن أَحْلُبَها. قالت بِأَبي أنت وأُمي إنْ رَأَيْتَ بها حَلْباً فاحلبها. فَدعَا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فَمسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَها، فَسَمىَّ اللَّهَ تعالى ودعا لها في شأْنها[3] فَتَفاجَت عليه، ودَرَّت واجْتَرَّت وَدَعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَب فيه ثَجاً، حتَّى علاه الهَباءُ[4] ثمَّ سَقاها حتَّى رَوِيَتْ، وسَقَى أَصْحابَهُ حتَّى رَوُوا، وشَرِب آخرهم، ثمَّ أَراضوا ثمَّ حَلَب فيه ثانياً بعد بدءٍ حتَّى ملأ الإناءَ، ثم غادَرَه عندها، ثمَّ بايَعَها يعني على الإسلام، ثم ارْتَحَلوا عنها[5]، فما لَبِثَت حتَّى جاء زَوْجُها أبو مَعْبَد يَسوق أَعْنُزاً عِجافاً تشارَكْنَ هَزْلاً، لحمهن[6] قليل، فلمَّا رأى أبو مَعْبَد اللَّبَن عَجِبَ، وقال: من أَيْنَ لَكِ هذا يا أُمَّ مَعْبَدٍ، والشاةُ عازِبٌ حِيَالٌ، ولا حَلوب في البيت. قالت: لا واللَّه إلاَّ أَنَّه مَرَّ بنا رَجُلٌ مُبارَك، من حاله كذا وكذا. قال: صِفِيهِ يا أُمَّ مَعْبَدٍ»// قالَتْ: رَأَيْتُه رَجُلاً ظاهِرَ الوَضاءَةِ أَبْلَجَ الوَجْهِ، حَسَنَ الخُلْقِ، لم يَعِبْهُ نُحْلُهُ، ولم يَزْرِ به صُقْلُهُ[7]، وَسِيماً جَسِيماً، في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفي أَشْفاره عَطَفٌ[8]، أو غَطَف. الشَّكُّ من أبي محمَّد بن مُسْلِم، ويُرْوى وَطَف[9]، وفي صوته صَحَلٌ، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وفي لِحْيَتِهِ كَثاثَةٌ. أَزَجُّ أَقْرَنُ، إن صَمَت فَعَلَيْه الوَقارُ، وإن تَكلَّم سَماَ وعلاهُ البَهاءُ. أَجْمَلُ الناس وأَبْهاهُ من بَعيدٍ وأَحْسنهُ وأَجْمَلُه من قريب، حُلْوُ المَنْطِقِ[10]، فَصْلٌ[11] لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزاتُ نَظْمٍ تَحَدَّرْن رَبْعَةٌ، لا بأْسَ من طول، ولا تَقْتَحِمُه عين من قِصَرٍ. غُصْنٌ

٣٠ظ.

---

(١) وفي (ظ) زيادة «من».

(٢) وفي (ر) «لها».

(٣) وفي (ر) و (ظ) «شاتها».

(٤) وفي (ر) «ألبها». وفي (ظ) «ألبنها».

(٥) وفي (ر) «فقال ما».

(٦) وفي (ر) «فحين»، وفي (ظ) «هزالاً».

(٧) وفي (س) «عقله».

(٨) وفي (ر) «عاطف».

(٩) وفي (ر) «قطف».

(١٠) وفي (ر) «المنظر».

(١١) وفي (ر) و (س) «فَصْلٌ».

بَيْنَ غُصْنَيْنِ. فهو أَنْضَرُ الثلاثةِ مَنْظَراً، وأَحْسَنُهم قَدْراً. له رُفَقَاء يَحُفُّون به، إن قال أَنْصَتُوا لقوله، أو أَمَرَ تَبادَروا إلى أَمْرِهِ، مَحْفود[1] مَحْشودٌ، لا عابِسٌ ولا مُعْتَدٍ[2]. قال أَبو مَعْبَدٍ: هذا والله صاحبُ قُرَيْشٍ الَّذي ذُكِرَ لنا من أَمْرِه ما ذُكِرَ بمَكَّةَ. لقد هَمَمْتُ أَن أَصْحبَه، ولأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ إلى ذلك سَبِيلاً. قال: فأَصْبَح صَوتٌ بمَكَّةَ عالٍ يَسْمَعون الصوتَ ولا يَدْرَون مَنْ صاحبُه وهو يقول:[3]

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزائِـهِ ... رَفِيقَيْـن قـالاَ خَيْمَتَـيْ أُمِّ مَعْبَـدِ
هُمَا نَـزلَاهـا بـالهُدَى فـاهْتَـدَتْ بـه ... فَقَدْ فَاز مَـنْ أَمْسَـى رَفِيـقَ مُحَمَّـدِ
فَيـا لَقُصَـيٍّ مـا زَوَى اللَّـهُ عَنْكُـمُ ... بِهِ مِـن فَعـالٍ لا يُجـارَى وسُؤدَدِ
لِيَهْـن بَنِي كَعْـبٍ مقَامُ فَتـاتِهِـم ... وَمْقعَـدُهـا لِلْمُـؤْمِنِينَ بِمَـرْصَـدِ
سَلُوا أُخْتَكُم عـن شـاتِهـا وإنـائِهـا ... فَـإِنَّكُـم إنْ تَسْـأَلـوا الشَّـاةَ تَشْهَـدِ
دَعَـاهـاَ بِشَـاةٍ حـائِـلٍ فَتَحَلَّبَـتْ ... لَهُ بِصَرِيـحٍ صُـرَّةَ الشـاةِ مُـزْبِـدِ[4]
فَغادَرهَـا وَهْنـاً[5] لَـدَيْهـا لِحـالِـبٍ ... يُـرَدِّدُهـا في مَصْـدَرٍ ثُـمَّ مَـوْرِدِ

وزادَ أَبو عُمَرَ بن عبد[6] البَرِّ، رحمه الله، بعد هذا بِسَنَدِهِ إلى قاسِمِ بن إِصْبَغ، قال: فلمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بن ثابت بذلك قال يُجاوب الهاتف:

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُـم نبيُّهُـمْ[7] ... وقُدِّس مَنْ يَسْري إِليهـم[8] ويَغْتَـدي

---

(١) وفي (ر) «محقود».
(٢) وفي (ر) «ولا عابد ولا مغبد».
(٣) ورواية الأبيات في السيرة، ج٢ ص١٣٢ على الوجه التالي:

جـزى اللـه ربُّ النـاسِ خيرَ جـزائـه ... رفيقين حَلَّا خَيْمَتَـي أمِّ مَعْبَـدِ
هما نـزلا بـالبِـرِّ ثم تـروَّحـا ... فـأفلـح مـن أمسى رفيـق محمد
ليهـن بني كعـب مكـانُ فتـاتهم ... ومقعـدهـا للمـؤمنين بمرصـد

(٤) وفي (ر) «مزيد». وفي (ظ) و (س) «مزبد».
(٥) وفي (ر) و (ظ): «رَهْناً»، وفي (س) «هنا لربها».
(٦) أبو عمر بن عبد البّر (انظر ما سبق ص ٥٠).
(٧) وفي (ظ) «محمد».
(٨) وفي (ر) و (ظ) و (س) «إليه».

تَرحَّلَ[1] عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عقُولُهُم ... وحَلَّ على قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ[2]
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُم ... وأَرْشَدَهُم مَنْ يَتْبَعِ الحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي[3] ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا ... وَهَادٍ بِهِ نَالَ الهُدَى كُلُّ مُهْتَدِ
٣١و. //لقد نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ ... رِكابُ هُدىً حَلَّتْ عَلَيْهِم بأَسْعُدِ
نَبِيٌّ يَرَى مَا لا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ في كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ في يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فتصديقه[4] في اليَوْمِ أَوْ في ضُحى الغَدِ
لِيَهْنَ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةَ جَدِّهِ ... بِصُحْبَةِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ
لِيَهْنَ بَنِي كَعْبٍ مَقامُ فَتاتِهِم ... ومَقْعَدُها لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

تفسير غريب هذا الحديث

(قوله)[5]: وكانت بَرْزَة. البَرْزَةَ المرأةُ الَّتي طَعَنَت في السِّنِّ فهي تَبرزُ لِلرِّجال ولا تَحْتَجب عنهم. (وقوله): جَلْدَةً أي جَزْلَة، وصفها بالجَزالة. (وقوله): يَحْتَبي. الاحتباء أن يشبكَ الرجلُ أصابعَ يَدَيْه ويجعلها على رُكبتيه[6] إذا قعد، وقد يَحْتَبي بحمائل سيفهِ وبغيره. (وقوله): مُرْمِلين. يقال أَرْملَ الرجلُ إذا نَفَدَ زادهُ في سَفَرٍ أَو حَضَرٍ، (وقوله): مُشْتِينَ. أي داخِلين في زَمَنِ الشِّتاءِ، ومَنْ رواه مُسْنِتين، فَمَعناه دَخَلوا في سَنَة الجَدْب والقَحْط. وَكِسْرُ البيت جانِبُه، يقال بكَسر الكاف وفَتْحِها، والجَهْد المَشَقَّةُ والضَّعْف. (وقوله): فَتَفاجَت أي فَتَحَت رجليها لِلْحَلب، (وقوله): يُرْبِض الرَّهْطَ أي يُبالِغ في رِيِّهِم ويُثْقِلُهم حتَّى يُلْصِقهم بالأَرْض. يقال رَبَضَت الدَّابة وغيرُها وأَرْبَضْتُها أي جَعَلْتُها تَلْصَق بالأَرض، والرَّهْط ما بين الثلاثة إلى العَشْرة. (وقوله): ثَجاً أي سائلاً[7]، والماء الثجَّاجُ السائِلُ، (وقوله): عَلاه الهَبَاءُ.

---

(١) وفي (س) «ترجل».
(٢) وفي (س) «مجرد».
(٣) وفي (ر) «يَسْتَبِنْ».
(٤) وفي (ق) «فتصريفه».
(٥) وفي (ر) سقطت «قوله».
(٦) وفي (ر) «ركبته».
(٧) وفي (ر) زيادة: «والثج السيلان».

الهَبَاءُ هنا بَريقُ الرَّغْوة ولَمَعَانُها. (وقوله): ثمَّ أَراضوا. أَي كرَّرُوا الشُّرْب حتَّى بالغوا في الرِّيِّ. يُقال أَراض الوادي إذا كَثُر ماؤُه وَٱسْتَنْقَع، وكذلك الحَوْضُ. وفي بعض روايات هذا الحديث: ثمَّ أَراضوا عَلَلاً بعد نَهَلٍ. ذكر ذلك ابن قُتَيْبَة والنَّهَلُ الشُّرب الأول، والعَلَلُ[1] الشُّرْبُ الثاني. (وقوله): غَادَرَه. أَيَ تَرَكَه ومنه سُمِّيَ الغَدِيرُ لأَنَّ السَّيْل غادَرَه أَيَ تَرَكه. (وقوله): عِجافاً يعني ضِعافاً. (وقوله): تَشَارَكْنَ هَزْلاً. أَي تساوَيْن في الضَّعْف. (وقوله) عازِبٌ[2]. أَي بَعيدُ المَرْعىَ، والحِيال جمع حائِلٍ، وهي الَّتي لم تَحْمِل. (وقوله): ولا حلوبٌ. يعني شاةٌ تُحْلَب وقد يكون الحَلوبُ واحداً وقد يكون جَمْعاً. (وقولها): ظاهِر الوضَاءَةِ. الوَضاءةُ حُسْنُ الوجهِ ونَظافَتُه، ومنه اشتقاق الوَضُوء. (وقولها): أَبْلَج الوجْهِ. يعني مُشْرِقَ الوجه يقال تبلَّج الصُّبْحُ إذا أَشْرَقَ وأَنار. (وقولها): لم يَعِبْهُ// نُحْلُه. يعني ضعْفه وضُمْرَه، وهوَ منَ الجسم الناحِلِ، وهو القَليلُ اللَّحْمِ. (وقولها): ولم يُزْرِ. أَي لم يُقصِّرْ، والصُّقْل والصُّقْلَة جِلْدَةُ الخاصِرَة، تريد أَنَّه ناعمُ الجسمِ، ضامرُ الخاصرةِ، وهذا[3] منِ الأوصاف الحَسَنَة. وفي بعض روايات هذا الحديث: لم تعبْهُ ثُجْلَةٌ ولم يُزْرِ به[4] صَعْلةٌ. فالثُّجْلة عِظَمُ البَطن. يقال بَطْنٌ أَثْجَلُ إذا كان عَظِيماً. والصَّعْلة صِغَرُ الرأس، ومنه يقال للنعام صَعْل. (وقولها): وَسِيماً أي حسناً،[5] والوَسامة الحُسْن. (وقولها): في عينيه دَعَجٌ. الدَّعَج شِدَّةُ سوادِ سَوادِ[6] العين. (وقولها): في أَشْفاره عَطَفٌ أو غَطَفٌ. ويُروَى وَطَفٌ. الوَطَف طول[7] أَشفارِ العين. وقال صاحب كتاب العين: الغَطَف بالغين المعجمة مثل الوَطَف، وأَمَّا العطف بالعين المهملة فلا مَعْنَى له هنا. وقد فسَّره بعضهم فقال: هو أن تَطول أَشفارُ العين حتَّى تَتَعَطَّفَ. (وقولها): في صَوْتِه صَحَلٌ. الصَّحَلُ البَحَحُ، تريد أَنَّه ليس بحاد

٣١ ظ

---

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «الشرب الأول، والعلل».

(٢) وفي (ر) «عارن».

(٣) وفي (ظ) و (س) «وهو».

(٤) وفي (ر) سقطت: «به».

(٥) وفي (ظ) «جسيماً».

(٦) وفي (ر) و (ظ) سقطت «سواد».

(٧) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «شعر».

الصوت. (وقولها): في عُنُقه سطعٌ. أي إشرافٌ وطولٌ. يقال عُنُقٌ سَطْعاءُ إذا أشْرَفَتْ وطالَتْ. (وقولها): في لِحْيَتِه كَثاثةٌ. الكَثاثة دِقَّةُ نَبَات شَعَر اللِّحْيَةِ مع اسِتدارَةٍ فيها. (وقولها): أَزَجُّ أَقْرَنُ. الزَّجَج دِقَّةُ شَعَر الحاجِبَيْن مع طُولِها، والقَرنَ أنَ يَتَّصِل ما بينها بالشَّعَر. (وقولها): عَلاه البَهاءُ. والبَهاءُ هنا حُسْنُ الظَّاهِرِ. (وقولها): فَصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ. الفَصْل الكَلام البَيِّن، والنَّزْر الكلامُ القليلُ والهَذْرُ الكَلام الكَثير، وأرادت أنَّ كَلامَهُ ليس بِقَليلٍ فَيُنْسَب إلى العِيِّ ولا بكثير فَيُنْسَب إلى التزيُّدِ. (وقولها): ولا بأس من طول. أي ليس يَبْعُد منَ الطِّوال، وقال ابن قتيبة أحسبهُ ولا بائِنٌ[٥] من طولٍ يُريد أنَّ طولَه ليس بمُفْرطٍ. (وقولها): ولا تَقْتَحِمه عين. أي لا تَحْتَقِرهُ يقال: رأيْتُ فُلاناً فاقتحمَتْهُ عيني أي احْتَقَرْتُهُ. (وقولها): أَنْضَرُ الثلاثة. أي أنْعَم الثلاثة، من النَّضْرة وهو النعيم. (وقولها): مَحْفودٌ. أي مَخْدومٌ، والحَفَدة الخَدَمَةُ، ويُقال حَفَدْتُ الرَّجُلَ إذا خَدَمْتَهُ. (وقولها): مَحْشود. أي مَحْفوفٌ به[١]. قال ابن طَريفٍ[٢] يقال حَشَدت الرَّجُل إذا أطَفْتَ به. واستَشْهَد بِلَفْظَةِ مَحْشودٍ من هذا الحديث. (وقولها)[٣]: ولا مُعْتَدٍ. أي غيرُ ظالِمٍ، وقول القائِل منَ الجنِّ في شعره: فَقالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ. هو منَ النُّزول في القائِلة. (وقوله): ما زوى اللّه عنهم أي[٤] ما قبضه عنهم. يقال زوى وجهه عنِّي أي قبضه. (وقوله)[٥]: مَقامَ فَتاتِهِم. يعني أُمَّ مَعْبَدٍ. (وقوله): بِمَرْصَدٍ. أي بمَرْقَب. (وقوله): حائِل. أي لم تحمل وقد تقدَّم. (وقوله): بصريحٍ. أي لَبَنٍ خالِصٍ // ٣٢و. والصَّريح هنا اللَّبَن الخالِصُ. (وقوله): ضَرَّةُ[٦] الشَّاةِ. يعني أَصْلَ الثَّدْي، ومُزْبِدُ أي عَلاه الزُّبْدُ أو الزَّبَدُ، وهو في الإعراب نَعْتٌ لِصريح. (وقوله): في مَصْدَرٍ ثم مَوْرِدٍ. أي يَحْلِبُها مرَّةً بعدَ مَرَّةٍ. (وقول) حسَّان بن ثَابت في شعره: وقُدِّس من

---

(١) وفي (ر) «ولا بأس».
(٢) وفي (ر) سقطت «به».
(٣) وفي (ر) «وقوله».
(٤) وفي (ر) «ما زوى إليه»، وفي (ظ) «ما زوى الله عنهم...» وفي (س) سقطت (عنهم أي).
(٥) وفي (س) سقطت «وقوله: مقام فتاتهم... صرَّة الشاة».
(٦) وفي (ر) «صرَّة الشاة».

يَسْري إليه ويَغْتَدِي، قُدِّسَ معناه طُهِّر والتَّقْدِيسُ التطهيرُ، ومنه بيتُ المَقْدِس، وروح القُدُسِ. انتهى شرح هذا الحديث[1] والحمد لله على ذلك.

(قوله): فَلَبِسْتُ لَأْمَتِي. اللَّأْمَة الدِّرْع والسِّلاح. (وقوله): وَأَتْبَعها[2] دُخان كالإِعْصار. الإِعْصار ريحٌ معها غُبارٌ. (وقوله): أَو في خَزَفَةٍ. الخَزَفَة الشَّقفُ. (وقوله): كأَنِّي[3] أَنْظُر إلى ساقِهِ في غَرْزِه[4]. الغَرْزُ للرَّحْل[5] بمَنزلةِ الرِّكاب للسَّرْج. (وقوله): بعد أَن أَجاز قُدَيْداً. قُدَيْدٌ موضِع فيه ماء بالحِجاز، بين مكَّة والمدينة، قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه: وأَسماء المَواضِع المذكورة هنا قد قُيِّدَت في الأَصل عنِّي بما فيها مِنَ الرِّوايات. (وقوله): تَوَكَّفْنا قُدومةَ. معناه اسْتَشْعَرْنا وَانْتَظَرْنا، والظِّرابُ جمع ظَرِبٍ وهو الجبيل الصغير. (وقوله): يا بني قَيْلَةَ. يعني الأَنصارَ وهو اسم جَدَّةٍ كانت لهم.

(وقوله): وَرَكِبَه الناس. أي ازْدَحَموا عليه. (وقوله):[6] كان عليٌّ يأثِرُ ذلك. معناه يُحَدِّثُ (وقوله): وهو يَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ. المِرْبَد الموضع الَّذي يُجَفَّفُ فيه التَّمْرُ، وَتَحَلْحَلَت معناه تَحَرَّكَت وانْزَجَرت. وَرَزَمَتْ أقامَتْ إِعْياءً، والجِران ما يصيب الأَرضَ من صَدْرِها وباطِنِ حَلْقِها. (وقول) عليِّ بن أَبي طالب رَضِيَ اللَّه عنه في رجزه: وَمَنْ يرى[7] عَنِ الغُبَارِ حَائِداً. الحائِدُ المائِلُ إلى جِهَةٍ. (وقوله): وقد سَمَّى ابن إسحق الرَّجُلَ. يُقال إِنَّ هذا الرجل هو عُثمان بن عَفَّان رضي الله عنه.

---

(١) وفي (ر) سقطت: «والحمد لله على ذلك» وفي (ظ) و (س) سقطت «على ذلك».

(٢) وفي (ر) و (س) وأتبعها، وفي (ظ) «وتبعها».

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) «لكأني».

(٤) وفي (ظ) «غرز».

(٥) وفي (ظ) «للرجل».

(٦) وفي (ر) و (س) «فكان».

(٧) وفي (ر) سقطت: «ومن يرى».

وارتجز علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لا يستوي من يعمُر المساجدا ... يدأب فيه قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حائدا

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ١٤٢)

(وقوله): فَلَقَد آنكسَر حُبٌّ لنا. الحُبُّ الخابِيَةُ، (وقوله): على رِبْعَتِهم[١]. الرِّبْعَةُ والرِّباعة الحالُ الَّتِي جاء الإسلام وهم عليها، ويقال: فلانٌ يَقومُ برباعة أَهْلِه إذا كان يقوم بِأَمْرِهم وشأنِهم، والعاني الأسير، والمخذول الَّذي تَرَكَه قومهُ ولم يُواسوه، والدَّسيعةَ العَطِيَّة، هي[٢] ما يخرج مِنَ حَلْقِ البعير إذَا رَغا، فاستَعَاره هنا للعطيَّة وَأراد به هنا ما ينال منهم من ظُلمٍ، وَيُبِيءُ يَمْنَعُ ويكُفُّ، واعْتَبَطه إذَا قتله عن غير شيءٍ يوجبُ قَتْلَهُ. وَوَتِغَ الرجلُ وَتَغاً هَلكَ، وأَوْتَغْتُهُ أَهْلَكْتُهُ، وبِطَانَةُ الرَّجُلِ خاصَّتُهُ وأَهْلُ سِرِّهِ، والفتك القتل، والاشْتِجار الاخْتِلاف. قال: اشتجر القومُ إذا[٣] اختلفوا. (وقوله): مَنْ دَهِمَ. يريد مَنْ فَاجَأهم[٤] يقال: دَهِمَتْهمُ الخيل تَدْهَمُهم. والخَطَر والخَطِير هنا النَّظير والمِثْلُ، والمُعْنِقُ المُسْرِع في السير.// (وقوله): ٣٢ظ

ثمَّ أَحَدُ الفَزَعِ. كذا قيَّده بالفاء والزاي أبو جعفر محمَّد بن حبيب[٥] في مؤتلف أسماء القبائل وَمُختلفها، وأكثر العُلَماء لا يَصْرِف حبيبَ هنا يَجْعَله اسمَ أُمِّه، فعلى هذا لا يَنْصرف للتعريف والتأنيث، ومثل ذلك عبدالله بن أَبي سَلولَ وسَلولُ آسْمُ أُمِّهِ[٦]. ويُرْوىَ القَزعَ بالقاف والزاي. وكذا رَواه ابن سِراجٍ[٧]. ونَحَت معناه نَجَرَ. (وقوله): أَنْدى صَوْتاً. معناه أَنْفَذُ وأَبْعَدُ، والمُسوح جَمْعُ مِسْحٍ وهو ثوبٌ من شَعَرٍ أَسْوَد. (وقول) أَبي قَيْسٍ صِرْمةَ[٨] في أَبياتِهِ*: وَإِنْ ناب غُرْمٌ فادحٌ. أي

---

(١) وفي (ر) «رَبَعَتَهم. الرَّبعة...».

(٢) وفي (ر) و (س) «وهو».

(٣) وفي (س) زيادة «كان».

(٤) وفي (ر) زيادة: «من العدو».

(٥) أبو جعفر محمد بن حبيب صاحب كتاب مؤتلف أسماء القبائل ومختلفها. وهو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء، أبو جعفر البغدادي. علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. توفي بسامراء سنة ٢٤٥ هـ. ومن مصنفاته أيضاً: «المحبَّر». (انظر: الأعلام: ج٦ ص٣٠٧)

(٦) وفي (ر) جاءت الفقرة «لذا قيده...... وسلول اسم أمه» بعد العبارة: «ويروى القزع....» والصحيح كما أثبتناه في (ق).

(٧) ابن سراج (انظر ما سبق).

(٨) أبو قيس صِرْمة: قال ابن هشام: أبو قيس، صِرْمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عديّ بن

---

* قال أبو قيس صِرْمة:

يقـول أبـو قَيْس وأَصْبـح غـادِيـاً ألا ما استطعتم من وَصاتيَ فافعلـوا

مُثقِل يقال: فَدَحَني الأَمْرُ إذ[1] أثْقَلَني، والمُلِمَّات نَوازِلُ الدهر. (وقوله): أَمْعَزتُم. أي أصابَتكم شِدَّةٌ، من قولهم رجلٌ ماعِزٌ ومَعِزٌ أي شديدٌ. ومَن رَواه أَمْعرتم بالراء فمعناه افتقرْتم.

تفسير غريب قصيدة* لأبي قيس صِرْمة أيضاً

(قوله): سَبِّحوا[2] اللّه شَرْقَ كُلِّ صَباحٍ. الشَّرْقُ هنا الضَّوْءُ. (وقوله): تَسْتزيد. أي تَذْهب وتَرْجع. والوُكورُ جَمْعُ وَكْرٍ، وهو عُشُّ الطَّائِر، والحِقافُ جَمْعُ حِقْف. وهو الكُدْسُ المُستَدير مِنَ الرَّمْلِ. ومنه قوله تعالى: إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِٱلْأَحْقَافِ[3]. وهوَّدَتْ معناه تَابَت ورَجعَت ومنه قوله تعالى إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ[4]،

= عامر بن غَنْم بن عديٍّ بن النّجار. قال ابن إسحاق: وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح، وفارق الأوثان.... وقال: أعبد ربَّ إبراهيم.. حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم وحَسُن إسلامه، وهو شيخ كبير، وكان قوالاً بالحقّ..
(انظر: السيرة، ج ٢ ص ١٥٦، الإصابة: ق ٣ ص ٤٢٢-٤٢٣)

(١) وفي (ظ) و (س) «أي».

(٢) وفي (ظ) «لِلّه».

(٣) سورة الأحقاف، الآية (٢١).

(٤) سورة الأعراف، الآية (١٥٦).

= فأُوصيكُمُ باللّه والبرّ والتّقى ... وأعْراضكم، والبرُّ باللّه أوّل
وإنْ قومُكم سادُوا فلا تَحْسُدُنّهم ... وإن كنتُم أهل الرياسة فاعدِلوا
وإن نزلتْ إحدى الدّواهي بِقومكم ... فأَنْفُسكم دونَ العَشيرة فاجعلوا
وإن ناب غُرْم فادح فارفقُوهم ... وما حَمّلوكم في المُلّمات فاحملوا
وإن أنتمُ أَمعرتمُ فتعفّفوا ... وإن كان فضلُ الخير فيكم فأفضِلوا

السيرة، ج ٢ ص ١٥٧

* وقال أبو قيس صِرْمة أيضاً:

سَبّحوا اللّه شَرْقَ كلّ صباحٍ ... طلعت شمسُه وكلَّ هِلال
عالم السّرّ والبَيان لدينا ... ليس ما قال ربُّنا بضَلال
وله الطيرُ تَسْتزيد وتأْوي ... في وُكور من آمنات الجبال
وله الوحشُ بالفَلاة تراها ... في حِقاف وفي ظلال الرمال
وله هَوّدتْ يَهودُ ودانت ... كلَّ دين إذا ذكرتَ عُضال
ولَه شمّسَ النّصارى وقاموا ... كلَّ عيد لربّهم واحتفال
=

والعُضال الداء المُعيي الَّذي لا يَبْرأ، فاستعاره هنا. (وقوله): شَمَّسَ. معناه تَعَبَّد والشَّمَّاسُ عابدُ النَّصارَى. والحَبيس الَّذي حَبَس نفسَه عن اللَّذات. والتُّخومُ جَمْعُ تَخْمٍ وهي الحُدود بين الأَرَضِينَ. ويقال: التَّخُومُ بفتح التاء أيضاً: (وقوله): لا تَخْزِلُوها. أي لا تَقْطَعوها، والعُقَّال داءٌ يصيب الدَّوابَّ في قوائِمِها فيَمْنَعُها من المَشْيِ، فاستعارها هنا.

تفسير غريب قصيدة* لأبي قيس أيضاً

(قوله): ثَوى في قُرَيْش بضْعَ عَشْرَةَ حِجَّة. ثوى أقام. (وقوله) مُواتِياً أي مُوافِقاً، والنوى البُعد، ونائياً أي بعيداً، والوَغى الحرب، والتَّأَسِّي التَّعاونُ، والبِيعةُ المسجد، وحَنَانَيْكَ أي تَحَنُّناً بعد تَحَنُّنٍ. والتَّحَنُّن الرَّأْفة والرَّحْمَة. (وقوله): فَطَأْ

= وله الراهبُ الحبيسُ تراه | رهْنَ بؤس وكان ناعمَ بال
يا بَنِيّ الأرْحامَ لاَ تقْطعوها | وصِلُوها قَصيرة من طِوال
واتقوا الله في ضِعاف اليتامى | ربَّما يستحلُّ غير الحلالَ
واعلموا أنّ لليتيم وليّا | عالما يَهْتدي بغير السؤال
ثم مالَ اليتيم لا تأكلوه | إن مال اليتيم يرعاه والِي
يا بَنِيّ، التُّخوم لا تَخْزلوها | إنّ خَزْل التُّخوم ذو عُقَّال
يا بَنِيّ الأيامَ لا تأمنوها | واحْذَروا مكْرَها ومرَّ الليالي
واعلموا أن مَرّها لنَفاد الْخَلْـ | ق ما كان من جَديد وبالي
واجمعوا أمركم على البرّ والتقو | ى وترك الخَنا وأخذ الحلال

السيرة، ج ٢، ص ١٥٧-١٥٨

* وقال أبو قيس صِرْمة أيضاً:

ثَوى في قُرَيش بضْع عَشْرة حِجّةً | يذكّر لو يَلْقى صَديقاً مُواتِياً
ويَعْرض في أَهْل المَواسم نفسَه | فلم يَرَ من يُؤْوي ولم يرَ داعيا
فلمَّا أتانا أَظْهر الله دينَه | فأصبح مَسْروراً بطيبةَ راضيا
وألفى صديقاً واطمأنّت به النوَى | وكان له عَوْنا من اللَّه باديا
يَقُصّ لنا ما قال نُوحٌ لقومه | وما قال مُوسى إذ أجاب المُناديا
فأصبح لا يَخْشى من الناس واحداً | قريباً ولا يخشى من الناس نائيا
بَذَلْنَا له الأموال من حلِّ مالنا | وأنفسنا عند الوَغَى والتآسيا
ونَعْلم أنّ اللَّه لا شيء غَيْرُه | ونَعْلم أنّ اللَّه أفضلُ هاديا
=

مُعْرِضاً[1]. أي مُتَّسِعاً، والحُتُوف جَمْعُ حَتْفٍ، وهو الموتُ. والحُتُوف هنا أسباب المَوت وأَنْواعهُ. والنخلُ المُعيمَةُ وهي[2] العاطِشَةُ من العَيْمَةِ وهو العَطَشُ، وأكثر ما يقال في اللَّبن. (وقوله): رِيّاً. معناه مُرْتوية مِنَ الماء. (وقوله): ثَاوياً أي مُقيماً. ويُرْوَى نَاوياً من النَّوى وهو الهَلاكُ. (وقوله): مِمَّنْ كان عَسَا على جاهِلِيَّتِه[3]. أي بَقي وَاشْتَدَّ يُقال: عَسَا[4] العودُ يَعْسُو عُسُواً[5] إذا يَبِسَ وَاشْتَدَّ. وَيَتَعَنَّتُونَهُ أي

٣٣و يَشُقُّون عليه. (وقوله):// وهو الَّذي أَخَذَ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم عن نِسائه. معناه سَحَرَ، من الأُخْذَةِ وهي السِّحْرُ. (وقوله): كُنَّا نتوكَّف[6] معناه نترقَّب ونَتَوَقَّعُ، والهُوَيْناَ ضربٌ من المَشْيِ فيه فُتُورٌ[7]. (وقول) ذي الرُّمَّةِ[8] في بيته:

---

(١) وفي (ظ) «عطا مُعْرضاً»، وفي (س) «معني ضلالي».

(٢) وفي (س) سقطت «هي».

(٣) وفي (س) سقطت «معناه مرتوية.... وهو الهلاك. وقوله»

(٤) وفي (ظ) سقطت «العود».

(٥) وفي (س) سقطت «عسواً».

(٦) وفي (ر) و (س) وكنا..... (له).

(٧) وفي (ظ) «قصور».

(٨) قال ذو الرُّمة يصف إبلاً:

وتَـرْفَـعُ مِـن صُـدور شَمَـرْدَلاَت ... يَصُـكُّ وجـوهَهـا وهَـجٌ أَلِيـمُ

وهذا البيت في قصيدة له. (انظر: السيرة، ج٢ ص ١٦٧)

= نُعادِي الذي عادَى من الناسِ كلِّهِـم ... جميعاً وإن كان الحبيـبَ المُصـاَفيـا

أقـول إذا أدعـوك في كـلِّ بيعـة: ... تباركتَ قد أكثرتُ لاَسمك داعيـا

أَقُولُ إذا جاوزتُ أرضاً مَخُـوفَـةً: ... حَنَانَيْك لا تُظْهِـر علَـي الأعـاديـا

فَطـأْ مُعْـرِضـاً إن الحُتُـوف كَثيرةٌ ... وإنَّـك لاَ تُبْقِـي لنَفسِـك بـاقيـا

فواللّه مَا يدْري الفتى كيـفَ يَتَّقـي ... إذا هـو لم يَجْعـل لـه اللّـهَ واقيـا

ولا تَحْفِـلُ النخـلُ المُعيمـة ربَّهـا ... إذا أصبحت رِيّـا وأصْبـح ثـاويـا

قال ابن هشام: البيت الذي أوله:

فطأ معرضاً إن الحتوفَ كثيرة

والبيت الذي يليه:

فواللّه ما يدري الفتى كيـف يتقـى

لأفنون التَّغْلبي، وهو صُرَيم بن مَعْشر، في أبيات له.

السيرة، ج ٢ ص ١٥٨-١٥٩

وَنَرْفَع من صُدور شَمَرْدَلاتٍ. اَلشَّمَرْدَلَاتُ هنا الإبل الطِّوالُ. والوَهَج شِدَّةُ الحَرِّ. (وقوله): بجاد بن عثمان بن عامر. كذا وقع[1] بالباء والنُّون. وَبِجاد بالباء قَيَّده الدَّارَقُطْنِيُّ. (وقوله): وكان رجلاً جسيماً أَدْلَمَ ثائر شَعَر الرأس. الأَدْلَمُ الأَسْوَدُ الطويلُ. ويقال: المُسْتَرْخي الشَّفَتَيْنِ، وثائر شَعَرِ الرَّأْس أي مُرْتَفِعُهُ. والسَّفْعَةُ حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إلى السَّواد، والحَفْنَةُ مِقْدارُ مِلءِ الكَفِّ. وَنَجَم نِفاقُهُ معناه ظَهَر. (وقوله): وَبَشيرُ بن أُبَيْرِق. كذا وقع هنا بَشير[2] بفتح الباء، وقال الدَّارَقُطْنِيُّ: إنَّما هو بُشَيْر بضم الباء. والرَّواهِش عصبُ ظاهِرِ اليَدِ.[3]

انتهى الجزء السابع بحمد الله

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «هنا».

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت: «بشير».

(٣) وفي (ر) لم يشر إلى نهاية الجزء السابع وبداية الجزء الثامن.
وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء السابع بحمد الله وصلواته على محمد خاتم أنبيائه».
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء السابع بحمد الله تعالى وحسن عونه. وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم[١]
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم
الجـــزء الثامـــن

(قوله): فأخذ[٢] برجله فسحبه. معناه جرَّه. (وقوله): ثم نَترَهَ. معناه جَبذَه بشدَّة[٣]. (وقوله): إدْراجكَ يا مُنافِقُ. يقال رَجَع أدْراَجَهَ، إذا رَجَع من حيثُ جاء. وقال الخُشَنيُّ. يقول من حيثُ جِئْتَ. قال الشاعر:

فَـــوَلَّـــىَ وأدْبَـــرَ أدْراجَـــهُ   وَقَدْ بَاء بِـالظُّلْـمِ مَـنْ كَـانَ ثَـمْ

وقول[٤] تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِل في بيته:

ولِلْفُؤادِ وجَيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِه. الوجيبُ التحرُّكُ والخَفَقان، والأبْهرُ عِرقٌ في الصُّلْبِ وهما[٥] أبْهران في جانِبَيِ الصُّلْب. (وقوله) وقام رجل من بَلْبَجَّر. صَوابه من بَلْأَبْجرِ[٦] يريد بني الأَبْجرَ. فحذف، كما يقال في بني الحارث بَلْحارث. وقد يخرج ما ذكره على نقل الحركة. ورواه بعضُهم بَلْخَدْرةَ يُريد بني الخَدْرةَ. (وقوله): وأَفَّفَ منه. أي قال له أُفٍّ، وهي كلمة تُقال لكلِّ ما يُضْجَر منه ويُسْتَثْقَل. (وقول) ساعِدة بن جُؤَيَّةَ[٧] في بيته: قد حَصِرُوا به. معناه أَحْدَقوا به. (وقول)

---

(١) وفي (ظ) البسملة ثم يذكر «الجزء الثامن».

(٢) وفي (ظ) «فأخذه».

(٣) وفي (س) «جذبه»، وسقطت «بشدة».

(٤) قال تميم بن أبيّ بن مُقْبل:

وَلِلفُــؤاد وَجيـــبٌ تحت أبْهـــره   لـدمَ الوليـد وراء الغيـب بـالحجـر

قال ابن هشام: اللّدْم الضرب بِبَطْن الكف. (انظر: السيرة، ج٢ ص١٧٦)

وفي (ر) سقطت «وقول تميم.... وقوله: وقام رجل».

وفي (ظ) «تميم بن مقبل».

(٥) وفي (س) سقطت «وهما».

(٦) وفي (ظ) و (س) من بَلَنْجر صوابه «من بلأنْجر».

(٧) ساعدة بن جؤيَّة. قال ابن هشام: قال ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذلي:

فقالوا عَهدنـا القـومَ قـد حَصَـروا بـه   فلا رَيْـبَ أن قـد كـان ثَـمَّ لَحِيمُ

وهو شاعر محسن جاهلي. وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة.

(انظر: السيرة: ج٢ ص١٧٧، الإصابة: ق٣ ص٢٤٦، ابن قتيبة: ص٤١٣)

علقمة بن عبدَة[1] في شعره: فلا تَعْدُلِي بَيْني وبين مُغمَّرِ. المُغَمَّر الَّذي لم يُجَرِّبِ الأُمورَ، والمُزْنُ السَّحاب[2]. (وقول) أبي الأحْوَرَ الحمَّاني[3] في رجزه، وهو منسوب إلى حِمَّان، فَخْذ من بني تَميم يَجْهَرُ أَجْوَافَ آلْمِيَاه السُّدَّمِ. المياهُ السُّدْم هي الَّتي يكاد الرَّمْلُ[4] والتُّراب يُغَطِّيها. ويقال السُّدَّم هي المِياه القَديمة العهدِ بالوَارِدة. (وقول) أعشى بني قَيْسٍ[5] //٣٣ظ في بيته:

ما أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْماً فيهمُ نَجَعا. نَجَعَ معناه نَفَع. (وقوله): لِكُلِّ سِبْطٍ عَيْنٌ. الأَسْباط في بني إسحق كالقبائل في بني إسماعيل. (وقول) أُمَيَّة بن[6] أَبي الصَّلْت في بيته: فَوْقَ شيزَى مْثلُ الجوَابي. الشِّيزَى، جِفانٌ تُصْنَع من خَشَبٍ، يقالَ له الشيزُ، وهو خَشَبٌ أَسْوَدُ، والجوابي جَمْعُ جابيَةٍ وهي الحوض[7]. (وقول) الشاعر في بيته[8]: تَمَنَّى داوُدُ الزَّبُورَ على رِسْلِ. معناه على مَهْلٍ ورِفْقٍ. (وقوله): يُؤَنِّبهم.

---

(١) قال علقمة بن عَبَدة، أحدُ بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم:
فلا تَعْـــدِلي بيني وبين مُغَمَّـــرِ ... سَقَتْـك رَوايـا المُزنُ حَيْـثُ تصـوبُ
وكان ينازع امرأ القيس الشعر.
(انظر: السيرة: ج٢ ص١٨٠، ابن قتيبة: ص ١٠٧-١١٠)

(٢) وفي (ر) جاءت العبارة «وهو منسوب.....» بعد «السحاب» على سبيل الخطأ.

(٣) أبو الأحور الحَمَّاني وفي (ر) «أبو الأخزر». قل ابن هشام: قال أبو الأَخْزَرَ الحُمَاني واسمه قُتيبه:
يَبْهر أجوافَ المياه السُّدم
وهذا البيت في أرجوزة له. (انظر: السيرة، ج٢ ص ١٨٢)

(٤) وفي (س) «الزِبْل».

(٥) وفي (ر) أعشى بن قيس. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:
لـو أُطْعِمـوا المَنَّ والسَّلْـوى مكـانَهـمُ ... مـا أبصر النـاسُ طُعماً فيهـم نَجَعـاَ
وهذا البيت في قصيدة له.
(انظر: السيرة، ج ٢ ص١٨٣)

(٦) قال أمية بن أبي الصَّلت الثقفي:
فــوق شِيــزَى مثــل الجوابي عليهـــا ... قِطَـعٌ كـــالــوَذِيــل في نِقـيْ فُــومِ
(انظر: السيرة، ج٢ ص١٨٣)

(٧) وفي (ظ) زيادة «يجبى فيها الماء أي يجمع» وفي (س) «وهي الحياض فيه [illegible] أي تُجْمع».

(٨) قال ابن هشام: وأنشدني أبو عُبيدة النحوي:
تمنـىَّ كتـابَ الله في الليـل خـاليـاً ... تَمَنِّـيَ داودَ [illegible] على رِسْـلِ
وأن العرب تقول: تَمَنَّى في معنى قرأ.
([illegible] السيرة، ج٢ ص١٨٦)

أي يَلومُهم والتأنيب اللَّوْمُ[١] ، ولفِّهم من التفَّ بهم من غيرهم وانضافَ إليهم، ويَطِلّونُ ما أصابوا من الدماءِ معناهُ يُبطلون، ويَستَفْتِحون معناه يَسْتَنْصِرون. (وقول) أعشى بني قيس في بيته[٢]:

يَسَّرَتْها قَبيلُها. القَبِيل هنا القابلة. (وقول) آمرىء القيس في بيته بِمَحْنِيَّةٍ قد آزَرَ الضَّالَّ نَبتها. المَحْنِيَّة ما انْحَنَى منَ الوادي وانْعطَف. (وقول) حُمَيد الأَرْقطَ[٣] في رجزه زَرْعاً وقَضْباً. القَضْب الفِصْفِصَة الرَّطْبَةَ. (وقوله): يتعنَّتونه. أي يَشُقُّون عليه. (وقوله): وما أُكُلُ أُمَّته. معناه طولَ مُدَّتِهِم. (وقول) حَسَّان[٤] في بيته: في سَواءِ المَلْحَدِ. المَلْحَدُ القَبْرُ. (وقول) عمرو بن أحمد الباهلي[٥] في شعره: وهي عاقِدةٌ. يقال ناقة عاقِدةٌ إذَا عَقدَت ذَنَبها بَيْن فَخِذَيْها في أَوّل ما تَحْمِل. والإِيفادُ الإشْراف، والحِقْبُ حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْل إلى بَطْن البَعيرِ. (وقول) قَيْسِ بن خُوَيْلِد الهُذَلِيِّ[٦] في بيته: إنَّ ٱلْعَسِيرَ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُها. العَسِير النَّاقة الَّتِي تُرْكَبُ

---

(١) وفي (ر) جاءت العبارة «ولفهم من التف.....» بعد العبارة «ويطلّون...»
وفي (س) ولفهم من التبعة لهم من غيرهم».

(٢) قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

أصـالحكـم حتَّـى تبـوؤا بمثلهـا ... كَصَـرْخـةِ حُبْلى يَسَّـرَتْهـا قَبِيلُهـا

(انظر: السيرة، ج٢ ص١٩٠)

(٣) وقال حُميد بن مالك الأرقط، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة:

زَرعاً وقَضْباً مُؤْزَرَ النَّبات

وهو شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، من معاصري الحجاج.
(انظر: السيرة: ج٢ ص١٩٤، خزانة الأدب: ج٥ ص ٣٩٥-٣٩٦)

(٤) قال حسَّان بن ثابت:

يـا وَيْـحَ أنصـارَ النبيِّ ورَهْطـه ... بعـد المُغَيَّـب في سَـواء المَلْحَـدِ

(انظر: السيرة، ج٢ ص١٩٧)

(٥) قال عمرو بن أحمد الباهلي يصف ناقة له:

تعدو بنـا شَطْر جمع وهـي عـاقـدةٌ ... قد كارَبَ العَقْدُ مـن إيفـادهـا الحَقَبـا

والصواب عمرو بن الأحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام الباهلي، أبو الخطاب. أدرك الجاهلية والإسلام. فأسلم وغزا في مغازي الروم. ونزل الشام. وتوفي على عهد عثمان (رضي الله عنه). وهو صحيح الكلام كثير الغريب. ومدح الخلفاء الذين أَدْرَكَهُمْ، وخالد بن الوليد. وكان في جيشه بالشام.
(انظر: السيرة: ج ٢ ص١٩٩، الإصابة: ق ٥ ص ١٤٠-١٤١)

(٦) وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته:

قبل أن تُراضَ وتُلَيَّن، ومَن رَواه النَّعوُسَ فهي الكثيرة النُّعاس. ويُخامِرُها يخالِطُها. ومَحْسور أي مُعْي. (وقوله): كانوا أغماراً الأغمار جَمْعُ غُمْرٍ وهو الّذي لم يُجَرِّبِ الأمورَ، وبيتُ المِدْراس هو بيتُ اليَهودِ حيثُ يَتدارَسون فيه كِتابَهم. (وقول) الشاعر[1] في بيته: لو كُنْتُ مُرْتَهناً. مَن رَواه بالباء فهو من الرَّهْبانِيَة وهي عبادة النَّصارَى، ومنَ رواه بالنون فمعناه مقيمٌ بها. (وقوله): أَفْتَنَني. فَتَن لُغَةُ قَيْسٍ وأَفْتَنَ لُغَةُ تَميمٍ، وَمَلأُ القومِ أشْرافُهم، ويقال: جَماعتُهم. (وقوله): وكان يومُ بُعاث يُرْوىَ بالعين مُهْمَلَةً وبالغين معجمةً، وأبو عُبَيْدَة[2] يُعْجِم عَيْنَ بُعاثَ، (وقول) أبي قيس ٱبْن الأسْلَت[3] في شعره: عَلَى أني قد فُجِعْتَ بذي حِفاظٍ. الحِفاظُ الغَضَب. ورَصينٌ ثابتٌ دائمٌ، وعَضْبٌ سَيْفٌ قاطعٌ. وسَنِين حَادٌّ مَسْنُون.

٣٤و (وقوله): رَدَدْنَاها الآن جَذَعَةً. أي رَدَدْنا[4] الأمْرَ// إلى أولّه، والنَّزْعَةُ الإفْسادُ بين الناس. (وقول) المُتَنخِّل الهُذَلِيِّ[5] في بيته، ويقال بِفَتْح الخاء وكسرها: حُلوٌ ومُرٌّ كَعَطْفِ ٱلْقِدْحِ[6] شيمتُهُ. القِدْحُ هو السَّهْمُ، وشيمتُه طَبيعتُه. (وقول) لبيد[7]

= إنَّ النَّفـوسَ بها داءٌ مخامِـرهـا ... فَشَطْـرَهـا نَظَـرُ العينين مَحْسُـور
(انظر: السيرة، ج٢ ص٢٠٠)

(١) قال الشاعر:
لـو كنـتُ مُـرتَهنـاً في القـوس أفتَنَنِـي ... منهـا الكلام وربَّـاني أحْبَـار
(انظر: السيرة، ج٢ ص٢٠٣)

(٢) أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى البصري النحوي. (انظر: وفيات الأعيان: ج٥ ص ٢٣٥-٢٤٣)

(٣) قال أبو قيس بن الأسلت:
على أن قـد فُجِعـتُ بـذي حِفَـاظٍ ... فعـاودني لـه حُـزْنٌ رَصِينُ
فـإمَّـا تَقْتُلـوه فـإنَّ عَمْـراً ... أعـضَّ بـرأسـه عَضْـبٌ سَنِينُ
واسمه صَيْفيٌّ. وكان شاعراً وخطيباً. واسم الأسلت عامر بن جُشَم بن وائل. وذكر الحنيفية في شعره. وكان يقال له بيثرب: الحنيف. وإن مولده بمكة، ومهاجره يثرب.
(انظر: السيرة: ج٢ ص٢٠٤، طبقات ابن سعد: ج ٤ ص ٣٨٣، ٣٨٤).

(٤) وفي (س) الآخر.

(٥) قال المتنخِّلُ الهذلي، واسمه مالك بن عُوَيْمر، يرثي أُثيلة ابنه:
حُلْـو ومُـرٌّ كَعَطْـف القِـدْحِ شيمتـهُ ... في كـلِّ إنْـي قَضَـاه الليـلُ يَنْتَعِـلُ
وهذا البيت في قصيدة له. (انظر: السيرة، ج٢ ص٢٠٦، ابنَ قتيبة: ص ٤١٦-٤١٧)

(٦) وفي (س) «شيمة».

(٧) قال لبيد بن ربيعة يصف حمار وحش:
يطـرِّب آنـاء النهـار كـأنـه ... غَـويٌّ سقـاه في تجـار نَـديمٌ
(انظر: السيرة، ج٢ ص٢٠٦)

في بيته: كَأنَّه غَوِيٌّ. الغَوِيُّ المُفْسِد. (وقوله): في الأخْطَل: واسْمُه الغَوْثُ بن هُبَيْرَة كذا قال[1] ابن هشام، والمشهور فيه غِياثُ بنُ غَوْثٍ. (وقول) الأخطل في بيته[2]: شَطُونٌ تَرى حِرْبَاءَها تَتَمَلْمَلُ. شَطونٌ أي بعيدةٌ. والحِرْباءُ دُوَيْبَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ العَظَاةِ تَسْتَقبِل الشَّمسَ، وتَدور معها أَيْنَما دارَتْ. ويَتَمْلَمَلُ يَتَقَلَّب من شِدَّةِ الحرِّ. (وقوله): غِيَرُ الله يعني تَغْييرَ أَحْوَالهم وَزَوالَ نِعْمَتِهم، وانْتِقاضَهم يعني افتِراقَهم. والنَّجْبيةُ في أَصل اللغةُ مقابلةُ الرجل بما يَكْرَه. وَأَلَظَّ بِهِ أي أَلَحَّ عليه، وفي الحديث أَلِظُّوا بياذا الجلال والإِكْرام أي اَلْزَموا هذه الدَّعْوة. (وقوله): فجنأ عليها. أي انْجنَا، والجناء هو الانْحِناء، ورجلٌ أجْنَأ أي مُنْحنٍ، ومَن رَواه فحنا عليها بالحاء المهملة فهو من الانْحِناء أيضاً. (وقوله): وسَلّام بن مِشكَمٍ. رُوي هنا بتَخفيف اللام وتشديدها ومَن قاله بالتخفيف فيَسْتَشْهد عليه بقول الشاعر:

سَقَانِي فَـأَرْوانِـي كُمَيْتـاً مُـدَامـةً ... على عَجَل مِنِّي سَلامُ بـنُ مِشكَـمِ

ويُرْوى على ظَمأٍ مِنِّي، وقد يَحْتَمل أن يكون الشاعر خَفَّفَهَ ضَرورةً، وهذا البيتُ يُنسبَ إلىَ أَبِي سُفيانَ والِد مُعاوية في أَبياتٍ قالَها. (وقوله): حتَّى امْتُقِع لَونهُ، وانتُقِع بالميم والنون، معناه تَغَيَّر. (وقوله): سَاوَرَهُم. معناه واثَبَهُم وبَاطَشَهمُ. (وقوله): وبنى الغَرِيَّيْن. الغَرِيَّان صَنمَان، كانا يُغَرَّيَان بالدم الَّذي يُتَقَرَّب به عندهما. (وقول) هندِ بنتِ مَعْبَد[3] في بيتها: أَلاَ بَكَرَ اَلنَّاعي بِخَيْري بَنِي أَسَد. الناعِي الَّذي يأتي بِخَبَر المَيِّت. (وقوله): والسيِّدُ ثِمالُهم. ثِمالُ القوم هو أَصلُهم الَّذي يرجعون إليه ويقوم بأُمورهم وشؤونهم. (وقوله): أُسْقُفُهم وحَبْرُهم. الأُسْقفُ هو عظيمُ النصارَى يقال بتشديد الفاء وتخفيفها. (وقول) القائل في شعره[4]: إلَيْكَ

---

(١) وفي (س) زيادة فيه «فيه».

(٢) قال الأخطل واسمه الغوث بن هُبيرة بن الصَّلت التغلبي يصف إبلاً:

وتكليفُناها كـلَّ طـامسـة الصُّـوى ... شَطـونٍ تـرىَ حِربـاءهـا يتملْمـلُ

وهذا البيت في قصيدة له. (انظر: السيرة، ج ٢ ص ٢١٠)

(٣) قالت هند بنت مَعْبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود، وخالد بن نضلة، عَمَّيْها الأسديَّيْن، وهما اللذان قتل النعمانُ بن المنذر اللخمي وَبَنَى الغِريَّيْن اللذين بالكوفة عليهما:

ألا بَكَـر النَّـاعـي بخيري بني أسـدْ ... بعمـرو بـن مَسْعـود بـالسَّيِّـد الصَّمَـدِ

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٢٢١)

(٤) قال ابن هشام: وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم... فلما مات الرئيس الذي

تَعْدُو قَلِقاً وضَيِنُها[1]. الوَضين حِزامٌ منسوجٌ يُشَدُّ به الهَوْدَج على ظَهْر البَعير. (وقوله): عليهم ثِيابُ الحبَراتِ[2]. هي جَمْعُ حبَرَةٍ وهي بُرودٌ من بُرود اليَمَن. والأزِمَّة الشِّدَّةُ وأراد هنا شِدَّةَ الجُوعِ. (وقول) رؤبةَ[3] في رجزه: هَزَّجْتَ فَٱرْتَدَّ ارتِدَادَ الأَكْمَهْ. (قوله): هَزَّجْتَ. مَن رَواه بالزاي، فمعناه زجرت// ومَن رواه هَرَّجْت بالراء مُشَدَّدَةً، فمعناه حَرَّكت، والأَكَمَةُ قد فَسَّرهُ ابن هشام، وزاح معناه ذَهَب، وضَغِنَ معناه ٱعْتَقَدَ العَدَاوَةَ. وأَهْلُ المَدَر هم أهل الحاضرة، وأهل الوَبَر هم أهل[4] البادِيَة، والإِكافُ ٱلْبرذَعَةُ بأَداتِها، ويُقال الوِكاف[5] بالواو. (وقوله): فَدَكِيَّةٌ. أَي مَنْسوبة إلى فَدَك[6] وهو موضِعٌ، والقَطِيفةُ الشَّمْلَةُ، والاخْتِطام أَنْ يُجْعَل على رأْس الدابَّة وأنفها حَبْلٌ يُمْسَك به.، واللِّيف ليفُ النَّخْل وهو ما يَلْتَفُّ على الجريد، والأُطُمُ الحِصْنُ، ومُزاحِمٌ ٱسم له. (وقوله): تَذَمَّمَ. أَي خرج مِنَ الذَّمِّ كما يُقال تَحَنَّثَ وتَأَثَّم[7] إذا خرج من الحِنْثِ والإِثْم. وزامٌّ أَي ساكِتٌ وهو بالزاي. (وقوله): فلا تَغُتَّهُ. معناه لا تُكثِر[8]، يقال غتَّ الرجلُ القول القَولَ وغَتَّ الرجلُ الشرابَ الشرابَ، إِذَا أَتْبَع بعضهَ بعضاً، وقد يكون معناه لا تُعَذِّبْه به، يقال غَتَّهم الله بِعَذابٍ أَي غَطَّاهم به، ويُرْوَىَ فلا تُغِته به، أَي لا تأتِه به.

٣٤ظ

= كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم... فكسر (ابنه) الخواتم، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. فأسلم فحسن إسلامه وحجّ وهو الذي يقول:

إليك تَعْدو قَلِقاً وضينُها ... مُعْتَرِضاً في بطنها جَنِينُها
مخالفاً دين النصارى دينُها

(انظر: السيرة، ج ٢ ص ٢٢٣)

(١) وفي (ظ) «وضينا».
(٢) وفي (ظ) الخيرات.
(٣) قال رؤبة بن العجّاج:

هَرَّجتُ فارتدَّ ارتدادَ الأكْمه

وهذا البيت في أرجوزة له. (انظر: السيرة، ج ٢ ص ٢٣٠)

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «الحاضرة....... أهل».
(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) «وكان».
(٦) فدك: قرية بالحجاز، قريبة من خيبر. أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنه سبع صلحاً. (انظر: معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٣٨-٢٤٠)
(٧) وفي (ظ) و (س) سقطت «وتأثَّم».
(٨) وفي (ر): «عليه به».

(وقوله): وحدّثني هشام بن عُروة وعمرو بن عبدالله بن عُروة عن عُروة. كذا رُوِي هنا، ورُوي أيضاً وعُمر بن عبدالله بن عُروة وهو الصواب، وكذلك أصْلَحه البُخاريُّ في التأريخ[1]، والوَعْكُ شِدَّةُ أَلَمِ المَرَض، يقالَ وَعَكَتْهُ الحُمَّى إذا بالَغَتْ فيه. (وقول) عامر بن فُهَيْرة[2] في رجزه: كُلُّ آمْرِيءٍ مُجاهِدٌ بِطَوْقِه. الَّطْوقُ هنا الطاقة والقُوَّة، والَّروْق القَرْن. (وقوله): ثم رَفَعَ عقيرَتَه. يعني صَوْتَه. (وقول) بِلَال[3] في شعره: بِفَخٍ وحَوْلي إذْخِرٌ وجَليل. فخٌّ هنا[4] موضع رُوِيَ هنا بالخاء المعجمة وبالجيم. وقال أبو حَنِيفَة الَّلغَويُ فَخٌّ بالخاء المعجمة موضعٌ خارجَ مكةَّ فيه مُوَيْةٌ وَآلإِذْخِرُ نباتٌ طَيِّبُ الرَّائحةِ، والجَليل هنا هو الثُّمامَ وهو نباتٌ له خوص والخُوصُ وَرَقُ الدَّوم، وَمِجَنَّةُ مَوْضِعٌ ، (وقوله):[5] شَامَةٌ وطفيل، قال ابنُ هشام هما جَبَلان. فَتَجَشَّم المسلمون القِيامَ معناه تَكَلَّف.

انتهى الجزء الثامن بحمد الله تعالى وعونه[6]

---

(١) «تاريخ» البخاري. والبخاري هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن مغيرة بن بَرْدزبه... الحافظ الإمام في علم الحديث. صاحب الجامع الصحيح والتاريخ. وتوفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء. وكانت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ. انظر: ياقوت، معجم البلدان، بخارى

(٢) عامر بن فُهَيْرَة، وكان يرعى منيحة غنم لأبي بكر. ورحل مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق عندما خرجا من الغار في الهجرة إلى يثرب. وهو القائل:

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقه … إنَّ الجبان حتفُه من فوقه
كل امرىء مجاهد بطَوْقه … كالثور يحمي جِلْده بِرَوْقه

(انظر: السيرة: ج٢ ص ٢٣٨-٢٣٩، طبقات ابن سعد: ج١ ص ٢٢٩-٢٣٠)

(٣) فقال بلال، مولى أبي بكر:

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً … بِفَخٍ وحَوْلي إِذْخِرٌ وجَليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مياه مَجنَّةٍ … وَهَلْ يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطَفِيلُ

(انظر: السيرة: ج٢ ص٢٣٩، وفيات الأعيان: ج٣ ص ٣١٦-٣١٧)

(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «هنا».

(٥) وفي (ر) وردت: «(وقوله فتجشم......... تكلف» بعد: «هما جبلان» والصواب كما جاء في (ق).

(٦) وفي (ر) لم ترد الإشارة إلى انتهاء الجزء الثامن وابتداء الجزء التاسع. وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء الثامن بحمد الله وكرمه».
وفي (س) وردت العبارة: «انتهى الجزء الثامن بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى آلخ وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم[1]
وصلّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وسلَّم تسليماً

الجـــزء التاســـع

(وقوله): ولم يَلْقَ كَيْداً. أي لم يَلْقَ حَرْباً. (وقوله): حامِيةً يعني فُرساناً يَحْمُون آخِرهم. (وقول) ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر. قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه: ومِمَّا يُقَوِّي قول ابن هشام// ٣٥و في هذا ما رُوِيَ من حديث الزُّهْريِّ عن عُروةَ عن عائشة أَنَّها قالت: كَذَبَ من أخبركم أَنَّ أبا بكر قال بيت شعرٍ في الإسلام.

تفسير غريب هذه القصيدة* المنسوبة إلى أَبي بكر[2] رضي اللّه عنه

(قوله): أَمِنْ طَيْفِ سَلْمىَ بالِبطاَح الدَّمائِث. الدَّمائث الرِّمالُ اللَّيِّنةُ. (وقوله): أرِقتُ. معناه امْتَنعتُ منَ النوم. (وقوله): هَرُّوا. معناه وَثَبوا كما تِثَب الكِلاب.

(١) وفي (ظ) وردت «البسملة» ثم العبارة «الجزء التاسع».
(٢) وفي (ظ) و (ر) «الصديق.

* القصيدة المنسوبة الى أبي بكر:

أمِنْ طَيف سلْمى بالبطاح الدَّمائـثِ ... أرقْـتُ وأمـرٍ في العَشِيرة حـادثِ
ترى من لُؤيّ فـرقـةً لا يصـدّهـا ... عن الكُفر تذكيرٌ ولاَ بَعْثُ باعـث
رسـولٌ أتـاهـم صـادقٌ فتكـذّبـوا ... عليه وقالوا: لستَ فينا بمَاكـث
إذا ما دَعَوناهـم إلى الحقّ أَدْبَـرُوا ... وهرُّوا هَريرَ المُجحَرَات اللّـواهـث
فكـم قـد مَتَتْنا فيهـمُ بقَـرابـةٍ ... وتَـرْكُ التُّقـى شيءٌ لهمْ غيرُ كـارث
فإن يَرْجعوا عن كُفْرهم وعُقوقهـم ... فما طَيِّبـات الحِلّ مثـلُ الخبـائـث
وإنْ يَـرْكبـوا طُغْيـانهم وضلالَهـم ... فليس عـذابُ اللّهَ عنهـم بلابـث
ونَحـن انـاسٌ مـن ذُؤابـة غـالـب ... لنا العزُّ منها في الفـروع الأثـائـث
فـأُولِـى بـربِّ الرّاقصـات عشيّـةً ... حَراجيجُ تُحْدَى في السَّريح الرثائث
=

(وقـولـه): المُجْحَـراتُ. يعني الكِلابُ الَّتي أُجْحَـرت وأُلْجـأَتْ إلى مَـواضِعِها. (وقوله): اللَّواهِث. أي الَّتي أخرجت أَلْسِنَتَها وتابَعَتْ أنْفاسَهَا. (وقوله): مَتَتْنا، أي اتَّصَلْنا. (قوله): غيرُ كارِثٍ. أي غيرُ مُحْزِن. (وقوله): في[1] الفُروع الأَثَايَث. هي الكثيرة المجتمعة. (وقوله): أُولي. معناه أَحْلِفُ وأُقْسِمُ[2]، (وقوله): الرَّاقِصات. يعني الإبلِ والرَّقص ضَربٌ من المَشْي. (وقوله): حَراجِيجُ. يعني طوالاً واحدُها حُرْجوجٌ، ومَن رَواه عَناجيج فهي الحِسانُ. (وقوله): تَحْدِي. أي تُسْرِع، (وقوله): في السَّريح. السريح قِطَعُ جُلودٍ تُرْبَط على أَخْفافِها مَخافَةَ أَنْ تُصيبَها الحِجارةُ. (وقوله): الرَّثايث. يعني البالِيةَ الخَلَقةَ. (وقوله): كأُدْمِ ظِباءٍ. الأُدْمُ من الظِّباء السُّمْرُ الظُّهورِ البيضُ البُطونِ. (وقوله): عُكَّفٌ. أي مُقيمةٌ. (وقوله): النبائِث. هو جَمْعُ نَبيثَةٍ وهي تُرَابٌ يخرج من البئر إذا نُقِبَتْ. (وقوله): الطوامِثُ. هو جَمْعُ طامِثٍ وهي الحائِضُ. (وقوله): تَعْصِب الطيرُ. معناه تَجْتَمِع. (وقوله): لا تَرأَفُ. أي لا تَرْحَمُ. (وقوله): فإن تَشْعَثُوا معناه تَغَيَّروا وتَفَرَّقُوا.

تفسير غريب قصيدة ابن* الزِّبَعْرَي

(قوله): أَمِنْ رَسْمِ دارٍ أَقْفَرَتْ بالعَثاعِثِ. العَثَاعِثُ أَكْداسُ الرَّمْلِ التي لا تُنْبِتُ

---

(١) وفي (ر) «بالفروع».
(٢) وفي (س) سقطت «وأقسم».

= كَأُدْمِ ظِبـاء حـولَ مكّـةَ عُكَّـفِ — يَرِدْن حياض البئـر ذات النَّبـائـث
لئن لم يُفِيقوا عاجلاً مـن ضلالهم — ولَستُ إذا آليـتُ قـولاً بحـانِـث
لَتَبْتَدِرَنْهُمْ غـارةٌ ذاتُ مَصْـدَقٍ — تُحـرِّم أطهـارَ النسـاء الطَّـوامـث
تَغـادر قتلى تَعْصِـب الطيرُ حـولهم — ولا تَرأَفُ الكفّارَ رأفَ ابن حـارث
فأَبْلِـغ بني سَهْـمٍ لَـدَيْـك رسـالـةً — وكلَّ كَفـور يبتغـي الشرّ بـاحـث
فإنْ تَشْعَثوا عِرْضى على سُوء رأيكـم — فإنَي من أعْـراضكـم غيرُ شـاعـث

السيرة، ج٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٣

★ فقال عبدالله بن الزِّبَعْرَى السَّهْمي:
أَمِنْ رَسْم دار أقفرت بـالعَثَـاعِـث — بكيـتَ بعينٍ دمعُهـ غيرُ لابـثِ
ومِن عجـب الأيـام والدهـرُ كلُّـه — له عجبٌ مـن ـــبقـتٍ وحـادثٍ =

شيئاً، واحَدها عَثْعَثُ. (وقوله): غيرُ[1] لائِث بالهمز. معناه محتبس، ومَنْ رواه غير لابثٍ فمعناه غيرُ ماكِثٍ. (وقوله): ذي عُرامٍ. العُرام الكَثْرَةَ والشِّدْة. (وقوله): في الهِياج. الهِياجُ الحرب. (وقوله): بِسُمْرٍ. يعني رِماحاً، ورُدَيْنة آمْرأةٌ تُنْسَب الرِّماحُ إليها. (وقوله): وجُرْدٍ عِتاقٍ في العَجاج لواهِثُ. الجُرْدُ الخيل القَصيراتُ الشَّعرَ، ويقال السريعة أيضاً[2]، والعَجاج الغُبار، ولَواهِثُ قد تقدَّم تفسيره. (وقوله): وبِيضٍ. يعني السُّيوفَ، والكُماةُ الشُّجْعانُ. (وقوله): العَوائِثُ. أي المُفْسِدات، ومَن رَواه العَوابِث، فهو منَ العَبَث وهو معلوم. (وقوله): يُقيم بها أَصْغارَ. ويُرْوىَ أَصْغاء[3]، ومعناهما جَمِيعاً الْمَيْلُ، والذُّحُول جَمْعُ ذَحْلٍ وهو طَلَب الثَّأْر. (وقوله): رائِث. معناه مُبْطىء. (وقوله): أَيامى. ليس لَهُنَّ[4] أَزْواجٌ. ٣٥ظ (وقوله): من بين نِسْيءِ وطامِثٍ.// والنَّسِيُّ المُتأخِّرةُ الحيضِ هنا[5]، والطامِثُ

---

(١) وفي (ر) سقطت «غير» وفي (ظ) سقطت «غير» و «بالهمز» وفي (س) سقطت «غير» و «بالهمز معناه محتبس .... فمعناه».

(٢) وفي (س) سقطت «أيضاً».

(٣) وفي (س) «أصغاة».

(٤) وفي (س) «لهم».

(٥) وفي (ر) «حيضها».

= لِجَيْشٍ أتـانـا ذى عُـرامٍ يَقـودُه ... عُبيدةُ يُدْعى في الهِياج ابنَ حـارث

لِنَتْـرِكَ أصنامـاً بمكـةَ عُكَّفـاً ... مَواريـثَ مَـوروثٍ كـريمٍ لِـوارِث

فَلَما لَقينـاهـم بسُمْـرٍ رُدَيْنَـةٍ ... وجُرْدٍ عِتاقٍ في العَجـاجِ لَـواهِـثُ

وبيضٍ كـأنّ المِلْـحَ فـوق مُتُـونها ... بأيـدِي كُماةٍ كـاللُّيـوث العـوائـث

نُقيمِ بها إصْعـار مَـنْ كـان مـائِلاً ... ونَشْفي الذُّحُولَ عـاجلاً غيرَ لابـث

فكَفُّوا على خَـوْف شـديـدٍ وَهَيْبـة ... وأعجبهـم أمـرٌ لهم أمـرُ رائِـث

ولـو أنّهـم لم يَفْعلـوا نـاحَ نسـوةٌ ... أيامَى لهم، من بين نَسْءٍ وطـامـث

وقد غُـودرتْ قَتْلَـى يُخبِّـر عنهـمُ ... حَفِـيٌّ بهم أو غـافـلٌ غيرُ بـاحـث

فأَبْلـغ أبـا بكْـر لـديـك رسـالـةً ... فما أَنت من أَعراض فِهْـرٍ بماكـث

ولّما تَجِـبْ منّـي يمينٌ غليظـة ... تُجدّد حـربـاً حَلْفَـةً غيرَ حـانِـث

قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً، وأكثرُ أهل العِلم بالشعر يُنكر هذه القصيدة لابن الزِّبعرى.

السيرة، ج٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٤

الحائِضُ، (وقوله): حَفِيٌّ. معناه كثيرُ السُّؤَالِ.

تفسير غريب أبيات سعد* بن أبي وقّاص[1]

(قوله): بِكُلِّ حزونةٍ وبِكُلِّ سَهْلٍ. الحَزونةُ الوَعْرُ منَ الأَرض. (وقوله): عند مَقَام مَهْلٍ. أي إِمْهالٍ وَتَثبُّتٍ. (وقوله): إلى سِيفِ البَحْر. أي ساحِله. (وقوله): من ناحِيةِ العِيصِ. العيص هنا مَوْضِعٌ وأَصل العِيص مَنْبِتُ الشَّجر وهو الأَصل أيضاً.

تفسير غريب قصيدة حمزة**

(قوله): مِن سَوامٍ ولا أَهْلٍ. السَّوامُ الإِبلُ المُرْسَلَة في المَرْعىَ. (وقوله): تَبَلْناهم. معناه عادَيْناهم والتَّبْلُ العَداوة، ويقال هو طَلَبُ الثَّأر. والمَراجِلُ جَمْعُ

---

(١) سعد بن أبي وقّاص: هو سعد بن مالك بن أُهيب، ويقال له وُهيب بن عبد مناف بن زهير بن كلاب القرشي الزهري، أبو اسحاق، ابن أبي وقاص. أحد العشرة وآخرهم موتاً. روى عن النبي ﷺ كثيراً. وكان أحد الفرسان. وهو أحد الستة أهل الشورى. وفتح العراق. ولما قتل عثمان (رضي الله عنه) اعتزل الفتنة ولزم بيته. وتوفي سنة ٥٨ هـ. (انظر: الإصابة: ق٣ ص ٧٣-٧٧)

---

* وقال سعد بن أبي وقاص:

ألا هَل أتــى رسـولَ الله أنّــي ... حَمَيْتُ صحَـابتي بصُـدور نَبْلي

أَذُود بها أوائلَهـم ذيــاداً ... بكـلِّ حَزُونة وبكـلِّ سَهْـل

فما يَعْتـدُّ رامٍ في عـدوٍّ بِسَهْـم يـا رسـول الله قَبْلي

وذلـك أن دِينـك ديـنُ صِـدْق ... وذو حـقّ أتيـتَ بـه وعَـدْل

يُنَجَّـى المؤمنـون بـه، ويُجـزى ... بـه الكفّـار عنـد مقام مَهْـل

فَمهْلاً قـد غَـويـتَ فلا تَعِبْنـي ... غَـوىَّ الحيّ ويحك يابـنْ جَهْـل

السيرة، ج٢ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥

** قصيدة حمزة:

ألا يـا لَقَـوْمـي للتحلُّـم والجَهْـل ... وللنَّقْص من رأى الرِّجال وللعَقْلِ

وللـراكبينـا بـالمظالم لم نَطَـأْ ... لهم حُرُماتٍ مـن سَـوَامٍ ولا أَهْـل

كـأَنّـا تَبَلْنـاهـم ولاَ تَبـلَ عنـدنـا ... لهم غيرُ أمـر بـالعَفـاف وبـالعَـدْل

وأمـرٍ بـإسلام فلا يقبلـونـه ... ويَنْـزِل منهـم مِثـلَ منْـزلـة الهَزْلِ

فما بَـرِحـوا حتى انْتَـدبْـتُ لغـارة ... لهم حيث حلّوا أبتغي راحة الفَضْلِ

مِرْجَل وهو القِدْرُ. وقال بعض اللُّغَوِيِّين هو قِدْرُ النُّحاس لا غَيْرُ. (وقوله): فِيئوا. معناه آرْجِعُوا وفي كتاب الله تعالى: حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللَّهِ[1]. والمَنْهَجُ الطَّريق الواضِحُ، والثُّكْل: الفَقْدُ والحُزْن.

تفسير غريب قصيدة أبي* جهل

(قوله): عَجِبْتُ لأَسْبابِ الحَفيظة والجَهْل. الحَفيظة الغَضَبُ. (وقوله): السُّودَدُ الجَزْلُ. أي العَظِيمُ. (وقوله): بِإفْكٍ. أي كَذِبٍ، والعَصْفُ هنا وَرقُ الزَّرْعِ الَّذي

(١) سورة الحجرات، الآية (٩).

= بأمرِ رسول الله، أوّلَ خافق ... عليه لواءٌ لم يكن لاحَ من قَبْلي
لواءٌ لَدَيْه النصرُ من ذى كرامة ... إلٰهٍ عزيزٍ فعلُه أفضلُ الفِعْلِ
عشِيّةَ ساروُا حاشدِين وكلُّنا ... مَراجله من غَيْظِ أصحابه تَغْلى
فلما تَراءيْنا أَناخُوا فعقَّلوا ... مَطايا وعقّلنا مدَى غَرَضِ النَّبْلِ
فقلنا لهم: حبل الإلٰهَ نَصيرنا ... وما لكم إلا الضّلالةُ من حَبْلِ
فثار أبو جهل هنالك باغياً ... فخَاب وردَّ الله كَيْدَ أبي جهلِ
وما نحن إلا في ثلاثين راكباً ... وهُم مئتان بعد واحدةٍ فَضْلِ
فَيا لَلُؤيٍّ لا تُطِيعُوا غُواتَكم ... وفيئُوا إلى الإسلام والمَنْهَج السَّهْلِ
فإنى أخافُ أن يُصَبَّ عليكُم ... عذابٌ فتَدعوا بالنَّدامة والثُّكلِ

السيرة، ج٢ ص ٢٤٦ - ٢٤٧

* قصيدة أبي جهل بن هشام:

عجِبتُ لأسبابِ الحَفيظة والجَهلِ ... وللشّاغِبينَ بالخِلاف وبالبُطْلِ
وللتاركينَ ما وَجَدْنَا جُدودَنَا ... عليه ذوى الأَحْسَاب والسُّودَد الجَزْلِ
أَتونَا بإفك كي يُضِلوا عُقولنا ... وليس مُضلاً إفْكهُم عقلَ ذي عَقْلِ
فقُلنا لَهم: يا قومنا لا تُخالِفوا ... علي قومكم إنَّ الخلافَ مدى الجَهْلِ
فإنكُم إن تفعلوا تَدْعُ نسوةٌ ... لهنّ بَواكٍ بالرّزيةِ والثُّكلِ
وإن تَرجعوا عمّا فعلتم فإننا ... بنو عمّكم أهلُ الحَفائظ والفَضْلِ
فقالوا لنا: إنّا وَجَدْنا محمداً ... رضاً لذوي الأحلام منا وذى العَقْلِ
فلما أَبَوا إلا الخلافَ وزيّنوا ... جِماعَ الأمور بالقَبيح من الفعلِ
تَيَمّمتُهم بالساحلَيْن بغارةٍ ... لأَتْرُكَهُم كالعَصْف ليس بذى أَصْلِ
فَورَّعنى مَجْديُّ عنهم وصُحْبتي ... وقد وَآزَروُني بالسُّيوف وبالنَّبْلِ
=

يَصْفَرَّ[1] على ساقه ويقال هو دِقاقُ التِّبْنْ. (وقوله): فَورَّ عنيَ. أي كَفَّنِي ومنه الوَرَع عنِ المَحارِم إِنَّما هو الكَفُّ عنها. (وقوله): وآزرَوني. معناه أَعانوني. (وقوله): لِإِلٍّ . أَي لِعَهْدٍ، والإِلُّ هنا العَهْدُ. (وقوله): غيرُ مُنْتَكِث أي[2] غيرُ مُنْتَقِضٍ ، والعُكوف المُقيمة[3] اللازمَة، وآلَى أَقْسَمَ وحلَفَ. (وقوله): فَقَلَّصَت. أي انْقَبَضَت. (وقوله): فَترك الخَلايِقَ بِيَسارٍ. قال أَبو عليّ الغسَّانيّ: الحَلايِقُ بالحاء غير معجمة آبارٌ لقُرَيش والأنصارِ، ويُرْوىَ الخلايق بالخاء المعجمة. قال أَبو عليٍّ البغداديٌّ[4] في البارِع[5]: الخليقة بالخاء المعجمة البئرُ الَّتي لا ماءَ فيها. قال الشيخ الفقيه أَبو ذرٍّ رضي اللّه عنه: فَخَلايق على هذا هو جَمْعُها والخَلِيقةُ أَيضاً موضعٌ فيه مَزارِعُ ونَخْلٌ وقُصورٌ لِقَومٍ من آلِ الزُّبَيْر. (وقوله): وَسَلَكَ شُعْبَةً. الشُّعْبَةُ الطريقُ الضَّيِّقُ. (وقوله): ثمَّ صبَّ للساد. كذا وقع هنا وصَوابهُ ثمَّ صَبَّ لِلْيَسار[6] وكَذا أَصْلحه الوَقَشِيُّ. (وقوله): في صَوْرٍ من النَّخْل. الصَّوْرُ النخل الصِّغارُ. (وقوله): وفي دَقْعا من التُّرابِ. الدَّقْعاءُ التُّرْبَةَ اللَّيِّنَة. (وقوله): فوالله ما أَهبَّنا. أَي ما

---

(١) وفي (ر) «يصغر».

(٢) وفي (ر) «معناه».

(٣) وفي (ر) زيادة «غير» وفي (ظ) «والمقيمة».

(٤) أبو علي البغدادي وهو ابو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي. ومن مصنفاته: كتاب «البارع». وكتاب «الأمالي». وتوفي القالي بقرطبة سنة ٣٥٦هـ. (انظر: وفيات الأعيان، ج١ ص ٢٢٦ - ٢٢٨)

(٥) البارع: وهو كتاب في اللغة من تواليف ابي علي القالي. بناه على حروف المعجم، ويشتمل على خمسة آلاف ورقة. (انظر: المصدر نفسه)

(٦) وفي (ظ) «للتسار» وفي (س) «للتسيار».

= لِإِلٍّ علينـا واجـبٍ لا نضيعـه ... أَمينٌ قـواه غير مُنْتَكِـث الحَبْـلِ

فَلولا ابنُ عمرو كنتُ غادرتُ منهم ... مَلاحِـم للطَّيرِ العُكـوف بلا تَبْـلِ

ولكنَّـه آلى بـإِلٍ فقلَّصـت ... نأَيْمانُنـا حـدُّ السُّيـوف عـن القتـلِ

فـإِن تُبقِنِي الأيـامُ أَرْجِعْ عليهـم ... بِبيضٍ رقاق الحدّ مُحْدَثَة الصّقْـلِ

بأيدي حُماةٍ من لـؤيِّ بـن غـالـب ... كرامِ المساعى في الجُدوبـة والمَحْـلِ

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل.

السيرة، ج٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٨

أَيْقظَنَا، (وقوله): تَحْمِل زَبِيباً[1] وأَدَماً. الأَدَم الجُلود واحدها أديمٌ. (وقوله): واسمُ الحَضْرَميِّ[2] عبدالله بن عَبَّادٍ. كذا وقع هنا وصَوابهُ عَنَّادٌ[3] بدل عَبَّادٍ وقد تقدَّم التنبيه عليه. (وقوله): ما كانوا فيه منَ الشَّفَق. الشَّفَق هنا الخَوْف. (وقول) عبداللّه بن جَحْشٍ[4] في أبياته*//: يُنازِعُه غُلٌّ مَن القِدِّ عانِدُ. القِدُّ شُرْكٌ يقُطَعُ من[5] الجلْد، وعاند معناه سائِلٌ بالدم لا ينقطع. (وقوله): أَفْظَعَتْني معناه اشْتَدَّت عَلَيَّ، ومَثُلَ معناه قام به بَعِيرهُ. وارفَضَّت معناه تَفَتَّتَتْ، وجَدَعَ بَعِيرهَ معناه قَطعَ أنفْهَ. واللَّطِيمةُ الإبل الَّتي تَحمِل البُرَّ والطيبَ. (وقوله): لَأَطَ مَعْناه هنا احْتَبَس وامْتَسَك، ويقال لَأَط حُبُّه بَقْلبي إذا لَصِقَ به. (وقوله): فيها نارٌ ومِجْمَرٌ أي عودٌ يُتَبَخَّرُ به، وفي كتاب العينَ المِجْمَر ما يُدَخَّنُ بهِ. (وقوله): وَضِيئاً. أي حَسَناً والوَضاءَةُ الحُسْنُ. (وقوله): فَلَهَوْا عنه. أي تَركوه واشْتَغَلوا عنه. (وقول) مِكْرَز[6] في أبياته: تَذَكَّرْتُ أَشْلاءَ الحَبِيب المُلَحَّب[7]. الأَشْلاء البَقايا. وأراد بها هنا بَقايَا القَتيل. والمُلَحَّب هنا الَّذي ذهب لَحمُه. (وقوله): بالفُرافِر. قال ابنُ هشامٍ الفُرافر[8] السَّيْف. (وقوله): جَأْشِي. أي نَفْسي، ويقال هو رابِطُ الجَأْشِ إِذَا

٣٦و

(١) وفي (ر) سقطت «زبيباً».
(٣) وفي (ر) و (ظ) عماد.
(٤) عبدالله بن جحش (انظر: ما سبق).
(٥) وفي (ر) زيادة «القد».
(٦) وقال مِكرز بن حَفْص في قتلة عامراً:
(٧) وفي (ر) زيادة: «الملحب».
(٨) وفي (ر) و (س) «القراقر».

* قال عبدالله بن جحش:

تَعُــدّون قتلاً في الحرام عظيمـــةً ... وأعظَمُ منه لو يرى الرُّشْدَ راشـدُ
صــدودُكم عمّـــا يقــول محمدٌ ... وَكُفرٌ بــه والله وراءٍ وشــاهــد
وإخْراجكم مـن مسجـد الله أهلَـه ... لِئلا يُـرى لله في البيـت ســاجـد
فــإنــا وإن عَيَّــرتمونــا بقَتْلــه ... وأَرْجف بـالإسلام بـاغٍ وحـاسـد
سَقينا من ابن الْحَضْرمـي رمـاحَنـا ... بنَخْلَــةَ لما أَوقَــدَ الحربَ واقــد
دمـاً وابـنُ عبـدالله عثمان بيننـا ... يُنــازعـه غُـلٌّ مـن القـدِّ عــانـد

السيرة، ج٢ ص ٢٥٦

كان قَوِيَّ النَّفْسِ، والكَلْكَلُ الصَّدْرُ. (وقوله): شاكي السِّلاحِ. معناه مُحَدَّد[1]. (وقوله): مُحَرَّب. مَنْ رَواه بالحاء مهملة فمعناه مُغْضَبٌ. والمُحَرَّبُ هو الَّذي أُغْضِب فهو أشَدُّ لإِقْدامِهِ، ومَن رَواه بالجيم فهو معلوم. والرُّوعُ بضَمِّ الراء الذِهْنُ الَّذي يَقَع في القلب. (وقوله): وِتْري. أي ثأري وهو الذَّحْلُ أيضاً. والغَيْهَب بالغين المعجمة النَّاسي الغافِلُ، وبالعين غير مُعْجَمةٍ الرجُل الضَّعيف عن طَلَبِ وِتْرِه. ويُرْوَى هنا بالوَجْهَيْن. (وقوله): ودفع اللِّواءَ إلى مُصْعَبٍ. اللِّواء ما كان مُسْتَطيلاً.[2] والسَّخْلَةُ الصغيرُ منَ الضأن، فاستعارها هنا لِوَلَد الناقةِ. (وقوله): جَزَع وادِياً. أي قطعَهُ عَرْضاً، وبَرْكُ الغِماد. موضِعٌ بناحيةِ اليَمَن، وقيل هو أقْصى هَجَر[3]. (وقوله): دَهَمه. أي فَجئَهُ، يقال دَهِمَتْهُمُ الخَيْلُ إذا فَجِئَتْهم على غيرِ استِعْداد، والدَّبَّةُ بالدال مَهملةً، الرَّمْلَةُ، والرَّاوية الإبل الَّتي يُسْتَقى عليها الماء. وَأَذْلَقوهما معناه بالغوا في ضَرْبِها وآذوهما[4]، والأفْلاذُ القِطَعُ واحِدُها فِلْذَةٌ. وقوله: إلى تَلٍّ. أي إلى كُدْيَةٍ، والشَّنُّ الزِقُّ البالي. (وقوله): جَواري الحاضِر. الحاضِر هنا القوم النازلون على الماء. (وقوله): فَساحَلَ[5]. أي أخذها جهةَ الساحل، والساحِلُ جانِبُ البَحْر. (وقوله): نَضَخَ. أي لَطَخَ. (وقوله): تَعْزِف معناه تضرب عليها[6] بالمَعَازِف، وهي ضَرْبٌ من الطنابير، والقِيانُ الجَواري، ومُحاوَرة أي مُراجَعة في الكلام. (وقول) طالب* بن أبي طالب في رجزه: في

(١) وفي (ي) «ذو عُدَّة».
(٢) وفي (ر) زيادة «وقوله». وفي (ظ) و (س) زيادة «والراية ما كان مربَّعاً».
(٣) وفي (س) «حجر».
(٤) وفي (س) «وإذائها».
(٥) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة: «بها». و «أي أخذ» بها.
(٦) وفي (ظ) و (س) سقطت «تضرب عليها».

★ وقال طالب بن أبي طالب في رجزه:

لا هُمَّ إمَّا يَغْزُونَّ طالِبْ ... في عُصْبَةٍ مُخالِفٌ مُحارِبْ
في مِقْنَبٍ من هذه المقانِبْ ... فليكن المسلوبَ غيرَ السالِبْ
وليكنْ المغلوبَ غير المغالب

(انظر: السيرة، ج٢ ص ٢٧١)

مِقْنَبٍ من هَذِهِ المَقانِبِ. المِقْنَبُ الجماعة منَ الخيل مِقْدار ثلاث مائةٍ أو نحوها.

٣٦ظ (وقوله): خَلْفَ العَقَنْقَلِ. أَصل العقنقل الرَّملُ// المُتراكِم، والقَليب البئرُ وجَمْعُها قُلُبٌ، والدَّهْسُ كُلُّ مكانٍ لَيِّنٍ لم يَبْلُغْ أَن يكون رَمْلاً، ولَبَّدَ مَعناه سَدَّدَ[1]. (وقوله): حتَّى إذا جاء أَدْنَى ماءٍ من بَدْرٍ نَزلَ به. يقال إنَّما سُمِّيت بدر[2] بَدْراً ببَدْرِ بن قُريشِ بن الحارث بن مَخْلَد بن النَّضْر بن كنانة وهو الَّذي احتفر بئرها فَنُسِبَتْ إليه. (وقوله): ثمَّ تُغَوِّرُ ما وَراءَه. مَن رَواه بالغين المعجمة فمعناهُ تذْهِبهُ وتدْفِنُه، ومَن رَواه بالعين المهملة فمعناه تُفْسِدُه، والآنِيَة هنا جَمْعٌ، واحده إناءٌ، مثلُ حِمارٍ وأَحْمِرَة وإزارٍ وآزرة[3]. والعَريش شِبْهُ الخَيْمةِ يُسْتَظَلُّ بها. (وقوله): بخُيَلاء. هنا الخُيَلاءُ التَّكَبرُ والإعْجابُ، وتُحادُّكَ معناه تُعاديكَ. (وقوله): أَحِنْهُم معناه أَهْلِكْهُم منَ الحَيْن وهو الهَلاك. (وقوله): البَلاَيا وهو جَمْعُ بَلِيَّةٍ وهي الناقة أو الدابَّةُ تُرْبَط على قبرْ المَيِّتِ فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقَى حتَّى تَموتَ، وكان بعضُ العرب مِمَّن يُقِرُّ بالبَعْث يقول: إنَّ صاحبها يُحْشَرُ عليها، والنَّواضِح الإبل الَّتي يُسْقَى عليها الماء. والناقِعُ الثابِتُ. (وقوله): يَشْجرُ. مَن رَواه بالشين المعجمة فمعناه يُخالِف بين الناس من المشاجَرة وهي المُخالَفة والمُخاصَمة، ومَن رَواه بالسين المهملة فمعناه يُحَرِّضُهم ويُوقِدُهم للحرب، يقال سَجَرْتُ التَّنُّورَ إذا أَلْهَبْتَه ناراً. (وقوله): قد نَثَل دِرْعاً لَهُ. أي أَخْرَجَها. (وقوله): وهو يَهْنِئُها. معناه يَضَعها ويَتَفَقَّدها، والأَكَلَة هنا جَمْعُ آكِلٍ. (وقوله): فانْشُد بخُفْرتك. معناه ذكر بها، والخُفرة بضمِّ الخاء وفتحها العَهْد، وَحقِبَ معناه اشتدَّ، يُقال: حَقِبَ البَعيرُ[4] إذا اجْتَمع بَوْلُه فلم يَقْدِرْ على إخراجه، واسْتَوْسقوا معناه اجتمعوا. (وقوله): سَيَعْلَمُ مُصفَرُّ اسْتِهِ. قال ابن هشام هو مِمَّا يؤنَّبُ[5] به الرجل وليس من الجُبن، قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه[6] العَرَب تقول هذا القولَ للرجل الجَبان ولا تريد به التأنيث[7].

(١) وفي (ظ) و (س) و (ر) «شدّد».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «بدر».
(٣) زفي (ظ) سقطت «وآزره».
(٤) وفي (ر) سقطت: «يقال حقب البعير».
(٥) وفي (ق) و (ر) «يؤنث».
(٦) وفي (ر) رحمه الله. وفي (ظ) و (س) سقطت «رضي الله عنه».
(٧) وفي (ظ) «التأنيث».

(وقوله): اعْتَجَر. معناه تعمَّمَ بغَيْر تَلَحٍّ أي لم يَجْعَلْ تحت لِحْيَتِه منها شَيْئاً. (وقوله): فَأَطَنَّ قَدَمَهَ. أي أطارَها. (وقوله): تَشْخَبُ. معناه تَسِيلُ بصَوْتٍ، وَنَصلَ معناه خَرَج. (وقوله): فَذَفَّفَا عليه. أي أَسْرَعا قَتْلَه. يُقال ذَفَفْتُ على الجَريح إذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَه. (وقوله): فَانْضَحُوهم. معناه ادْفَعوهم يُقال نَضَحْتُ عن عِرْضِ فُلانٍ إذا دَفَعْتَ عنه. (وقوله): وفي يَدِه قِدْحٌ. القِدْحُ السَّهْمُ[1]. (وقوله): فَمَرَّ بَسوَّاد ابن غَزِيَّة. قال ابن هشام: سَوادٌ مثَّقلةٌ وكُلُّ ما في الأَنْصار غير هذا فهو خَفِيفٌ، قال الشيخ أبو ذرٍّ رضي الله عنه وبالتخفيف قَيَّدَهُ الدارقُطْنيُّ وعبد الغنِيِّ[2]. (وقوله): مُسْتَنْتِلٌ[3]. معناهُ مَتَقدِّمٌ يقال اسْتَنْتَلَ الرجل إذا تقدَّم، ومُسْتَنْصِلٍ في قول ابن هشام خارِجٌ. يقال نَصَل منَ الشيءَ وتَنصَّل[4]// منه إذا خَرجَ منه. (وقوله): فَأَقِدْني. معناه اقتَصَّ لي من نَفْسِك، واسْتَقِدْ معناه اقْتَصَّ. (وقوله): يُناشِدُ رَبَّه. أي يَسْأَلهُ ويَرْغَب إليه. (وقوله): خَفَق خَفْقَةً[5]. أي نام نَوْماً يَسيراً. (وقوله): بَخٍ بَخٍ. بكسر الخاء وَإِسْكانها، كَلِمَةٌ تُقال في مَوضع الإعْجابِ والفَخْرِ. (وقول) أَبي جَهْل: فَأَحِنْهُ. معناه أَهْلِكْهُ منَ الحَيْن وهو الهَلاك. (وقوله): المُسْتَفْتح. معناه الحاكِم على نفسه بهذا الدُّعاءِ، والفَتَّاح الحاكِمُ. (وقوله): شاهَتِ الوجُوه. معناه قَبُحَتْ. (وقوله): فَتَفَحَّمَهم. معناه رَماهم بها، والصَّنَادِيدُ الأَشرافُ واحِدُهم صِنْديدٌ. والإثْخانُ كَثْرَةُ القَتْلِ. (وقوله): لَأَلْحِمَنَّه[6]. أي لَأَقْطَعَنَّ لَحْمَهَ بالسيف وَلَأُخالِطَنَّهُ به. (وقول) ابنْ هشامٍ: لَأُلْجِمَنَّه. بالجيم أي لَأَضْرِبَنَّ به في وَجْهِهِ واللِّجامُ سِمَةٌ تُوسَمَ بها الإبل في

٣٧و

---

(١) وفي (ر) سقطت «السَّهم».

(٢) عبدالغني: هو ابو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز الأزدي، الحافظ المصري. كان حافظ مصر في عصره. وله تواليف نافعة منها: «مشتبه النسبة»، وكتاب المؤتلف والمختلف» وغير ذلك. وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة ٤٠٩هـ بمصر.

(انظر: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ٤٠١)

(٣) وفي (ر) «مستنتل».

(٤) وفي (ظ) «ينصل».

(٥) وفي (ر) سقطت «خفقة».

(٦) وفي (ظ) و (س) «لأثخمنَّه».

وجُوهِها. (وقوله): ومع أَبي البَخْتَرِيِّ زمَيلٌ له. الزَّميل الصاحب الّذي يَرْكبَ معه على بعيرٍ واحدٍ. (وقول) المُجَذَّر في[1] رجزه*: الطاعِنينَ بِرِمَاح اليَزَني. وهي رماح منسوبة إلى ذِي يَزَنٍ، وهوَ مِلِكٌ من مُلوك اليَمَن، والكَبْشُ رئيسُ القَوْم، والصَّعْدَةُ عَصاَ الرُّمْح ثم سُمِّيَ الرُّمْحُ صَعْدَةً، وأَعْبُطُ معناه أَقْتُلُ والعَبْطُ القَتْلُ من غير سَبَبٍ. والقِرْنُ المُقامُ في الحَرْبِ، والْعَضْبُ السيف القاطِع، والمَشْرَفيُّ مَنسوبٌ إلى المَشارف وهي قُرى بالشَّام. (وقوله): أَرْزِمُ للموت كإِرْزام[2] المَري. قال ابنُ أَبي الخِصال في حاشِيَة كتابِهِ: الإِرْزام الشِّدَّةُ، والمَري الناقة التي يُسْتَنْزَل لَبنُها بعُسْر وقال ابن طَريف: الإِرْزام رُغاءُ الناقة بحنان وفي كتاب العين المَرِيُّ الناقَةُ الغَزيرَةُ اللَّبَنِ. (وقوله): فَلَا تَرىَ مُجَذَّراً يَفْرِي فَرِي. يقال فَرىَ يَفْري فَرْياً إذا أَتَى بأَمْرٍ عَجيبٍ. (وقوله): ها اللّهِ إِذاً. كذا وقع وصَوابُه ها اللّه إِذا[3]. (وقوله): فَيُخْرِجُه إلى الرَّمْضاءِ. الرَّمْضاءُ الرَّملُ الحارُّ منَ الشمس، والمَسكة السوادُ مِنَ الذِّبْلِ والذِّبْلُ جِلْدَةُ السُّلُحْفَاةِ[4] البرِّيَّة. (وقوله): فَأَخْلَف رجلٌ السيفَ. يُقال: أَخْلَفَ الرَّجُلُ[5] إلى سَيْفِهِ إذا رَدَّ يَدَه إليه فَسَلَّه من غِمْدِهِ. (وقوله): فَهَبَروهما. معناه

---

(١) وقول :المجذَّر في رجوه»، وفي (ظ) «المخدَّر».

(٢) وفي (ر) سقطت «كإرزام المَري».

(٣) وفي (ظ) «ذا»

(٤) وفي (س) «السُّلُحْفَةُ».

(٥) وفي (ر) سقطت «إلى».

★ وقال المجذَّر بن زيَاد في قتله أبا البَخْتَري:

إمّا جهِلتَ أو نَسيتَ نَسبي ... فأثبِت النِّسبة أني من بَلِي

الطّاعِنين برماحِ اليَزَني ... والضارِبين الكَبْش حتى يَنْحَني

بَشِّر بيُتم من أبيه البَخْتري ... أو بَشِّرنْ بمثلها منّي بَني

أنا الذي يُقال أصْلي من بلي ... أطعنُ بالصَّعدة حتى تَنْثني

وأعْبِط القِرْن بعَضْب مَشْرَفي ... أُرزِمُ للموت كإرزام المَرى

فلا ترى مجذَّراً يَفْرى فَرِى

قال ابن هشام: «المرى» عن غير ابن إسحاق. والمريُّ: الناقة التي يُستنزل لبنها على عسر.

السيرة، ج٢ ص ٢٨٢ - ٢٨٣

قطعوا لَحْمَهُمَا. يقال هَبَرْتُ اللَّحْمَ إذا قَطَّعْتَه قِطَعاً كِباراً. والدَّيْرَةُ الدائِرة. (وقوله): أَقْدِمْ حَيْزوم، قال ابن سِراج أَقْدِمْ كَلِمَةٌ تُزجَر بها الخيلُ، وحَيْزومُ اسمُ فرسِ جِبْرِيلَ عليه السَّلام. قال الشيخ الفقيه أَبو ذرّ رضي الله عنه: ويقال حَيْزونٌ بالنون أيضاً. (وقوله): لأَرَيْتُكُم الشِّعْب. الشِّعْبُ ما ٱنفَرجَ بين جَبَلَيْن. (وقول) ٣٧ ظ أَبي جَهْلٍ في رَجَزِه[1]: ما تَنْقَمُ الحَرْبُ العَوانُ مِنِّي. الحَرْبُ العَوانُ هي التَّي// قُوتِلَ فيها مَرَّةً بعد مرَّةٍ، والبازِلُ منَ الإِبِلِ الذَّي خَرَجَ نابُه وهو في ذلك السنِّ تَكْمُلُ قُوَّتهُ، ويُقال هذا الرجز ليس لأَبي جَهْلٍ وإِنَّما تَمَثَّلَ به، والشِّعارُ هنا العَلامة في الحرب، والحَرَجَة الشَّجَرَة الكَثيرة الأَغْصَان وفي كتاب العين الحَرَجَةُ الغيضةُ. وصَمَدْتُ أَي قَصَدتُ. (وقوله): أَطَنَّتْ قَدَمَه. معناه أَطَارت قَدَمَه، والمِرْضَخَة الحَجَر الذَّي يُكْسَر به النَّوَى، وطاحَتْ معناه ذَهَبَتْ. (وقوله): وأَجْهضَنَي القِتالُ. معناه غَلَبَني[2] واشْتَدَّ عَلَيَّ، وأَسْحبُها أَي[3] أَجُرُّها، والمأْدُبَة الطَّعام يَصْنَعُهُ الرجلَ يَدْعو إليه الناس، ويُقال مأْدُبةٌ ومأْدَبَةٌ بِضَمِّ الدالَ وفَتْحِها[4]، وجُحِشَ معناه خُدِشَ، وفي الحديثْ فَجُحِشَ شِقُّهُ. الأَيْمَنُ[5]، (وقوله): وقد كان ضَبِثَ بي. قال ٱبنُ هشام ضَبَثَ بي قَبَضَ عَلَيَّ وقال الشاعر[6]:

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كان بَيْني وَبَيْنَكُم مِنَ الوُدِّ مِثْلَ الضَّابِثِ الماءَ باليد

(وقوله): أَعْمَد من رجلٍ قَتَلْتُموهُ. قال ابنُ سِراج: (قوله) أَعْمَدُ، يُريدُ أَكْبَر من رَجُلٍ قَتَلْتُموه على سَبيل التَّحْقير[7] منه لِفِعْلِهم به. قال الحافظ أَبو ذرّ[8]:

---

(١) وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجز، وهو يقاتل ويقول:

ما تَنْقِمُ الحربُ العوانُ مني بازلُ عامَيْن حديثٌ سنّي

لمثل هذا ولدتني أمي

(انظر: السيرة، ج٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٧)

(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) «شغلني».

(٣) وفي (ق) سقطت «أي».

(٤) وفي (ظ) سقطت «وفتحها».

(٥) وفي (ق) سقطت «الأيمن».

(٦) والشاعر هو ضابيء بن الحارث البُرجميّ:

(انظر: السيرة، ج٢ ص ٢٨٩)

(٧) وفي (س) «منهم».

(٨) وفي (ر) قال الشيخ أبو ذر رحمه الله. وفي (ظ) قال الشيخ الفقيه أبو ذر وفقه الله.

وَعَميدُ القوم سَيِّدُهم، وَجِدْتُ معناه عَدَلْتُ، والجذْلُ أَصلُ الشَّجَرة. (وقول) طُلَيْحة* في شعره: فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصبنَ وَنسْوَةٌ. الأَذْوادُ جمعُ ذَوْدٍ وهو ما ما بين الثلاث إلى العَشْرِ منَ الإِبل، والفِرْغُ المأخوذ باطِلاً بغَيْر حَقٍّ، والحِمَالة اسمُ فَرَسِ طُلَيْحَةَ. والكُماة الشُّجْعان واحِدُهم كَمِيٌّ. نَزالِ بمَعْنَى انْزِل، والجلالُ جَمْعُ جُلٍّ. (وقوله): ثاوِياً. أي مُقيماً. (وقوله): وَبَرَدَتِ الدَّعْوَةُ. معناه ثَبَتَتْ يُقال بَرَد لي حَقٌّ على فُلانٍ أي ثَبَتَ. (وقول) عبدالرحمن بن أبي بكر[1] في أبياته: لَمْ يَبْقَ غَيْرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوب. الشِّكَّة السِّلاحُ، واليَعْبوبُ الفَرَسُ الكَثيرُ الجَرْي. وصارِمٌ أي سيفٌ[2]، والشِّيبُ جمعُ أَشْيَبَ. (وقوله): أَنْ يُطْرَحوا في القَليب. القَليب البئر[3]. (وقوله): فَتَزَايَلَ. أَيَ تَفَرَّقَت أَعْضَاؤُه، وَجَيَّفُوا معناه صاروا جِيَفاً.

---

(١) قال عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق:

لم يَبْــق غيرُ شكَّــة ويعبــوب   وصــارمٌ يَقْتــل ضُلَّال الشِّيــبْ

تأخر إسلامه إلى أيام الهدنة. فأسلم وحسن إسلامه. وشهد اليمامة. ومات سنة ٥٨ هـ.
(انظر: السيرة: ج٢ ص٢٩١، الإصابة: ق٤ ص ٣٢٥-٣٢٨)

(٢) وفي (ر) و (ظ) زيادة «قاطع».

(٣) وفي (ظ) سقطت «البئر».

★ طليحة بن خويلد الأسدي وقد شهد مع النعمان بن مُقرّن المُزني فتح نهاوند. واستشهد مع النعمان وعمرو بن معدي كرب الزبيدي. وقبورهم هناك بموضع يقال له «الاسفيذهان» (انظر ابن قتيبة: ص ٢٢١. وهو القائل:

فما ظنُّكُم بالقــوم إذ تَقْتلــونهم   أليسُوا وإن لم يُسلموا برجــالِ
فــإن تــك أذوادٌ أُصِبْـن ونِسْــوةٌ   فلن تَذهبوا فِرْغاً بقَتْل حِبالَ
نَصَبْتُ لهم صــدرَ الحِمالــة إنها   معــاودةٌ قِيــلَ الكُماة نَــزَالِ
فيوماً تــراهــا في الجلال مَصُونــةً   ويــوماً تــراهــا غيرَ ذات جلال
عشيَّةَ غــادرتُ ابـنَ أَقْـرم ثــاويــاً   وعُكــاَّشــة الغَنْمِــيَّ عنــد مَجَال

قال ابن هشام: حِبَال: ابن طُلَيحة بن خويلد. وابن أقرم: ثابت ابن أقرم الأنصاري.
السيرة، ج٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١.

تفسير غريب قصيدة* حسّان

(وقوله): عَرَفْتُ دِيارَ زَيْنَبَ بَالكَثِيبِ. الكَثِيبُ كُدْسُ الرَّمْلِ، والقَشِيبُ الجَديدُ، والجَوْن هنا السَّحاب الأسْوَدُ، والوَسْمِيُّ مطَرُ الخَرِيف، والمُنْهَمِر الّذي يَنْصَبُّ بِشِدَّةٍ. وَسكوب كثيرُ السَّيَلان. (وقوله): يَباباً. أي قَفْراً، والكَئِيبُ الحَزِينُ، وحِراءٌ جَبَلٌ بمَكّةَ. (وقوله) جُنْحَ الغُروبِ. يُريد حين تضيَّفُ[1] الشمسُ لِلْغُروب، والغابُ جَمْعُ غابَةٍ وهي الشجرُ المُلتَفُّ تكون فيها الأسودُ. وآزروه معناه أعانوه، واللّفحُ بالفاء الحَرُّ، يقال لَفَحَتْهُ النّارُ إذا أصابَهُ حَرُّها//، ومنَ روَاه لَقحَ بالقاف فمَعْناه التَزيُّدُ والنُّمُوُّ، يقال لَقِحَتِ الحربُ إذَا تَزَيَّدَتْ، والصَّوارِمِ السُّيوف، والمُرْهَفاتُ القاطِعَةُ. (وقوله): خاظِي[2] الكُعوب. معناه مُكْتَنِزٌ شَدِيدٌ، ٣٨و٠

(١) وفي (ظ) و (ر) و (س) «تميل».
(٢) وفي (ر) «خاطي».

* وقال حسّان بن ثابت:

عرفتُ ديارَ زَيْنب بالكَثِيب … كخَطِّ الوَحْى في الوَرَق القَشِيبِ
تَداوَلُها الرّياحُ وكلُّ جَوْن … من الوَسْمي مُنْهمر سَكوب
فأمسى رسمُها خَلَقاً وأمستْ … يباباً بعد ساكنِها الحبيب
فَدعْ عنك التذكُّرَ كلَّ يوم … ورُدَّ حرارة الصَّدْر الكَئِيب
وخبِّر بالذي لا عيبَ فيه … بصِدْق غيرِ إخْبار الكَذُوب
بما صنَع المليك غداةَ بدر … لنا في المُشْركين من النَّصيب
غداةَ كأنّ جَمْعَهم حِراءٌ … بدت أركانُهُ جُنْحَ الغُروب
فلاقيناهمُ منّا بجَمْع … كأُسْد الغاب مُرْدان وشِيب
أمام محمَّد قد وَازرُوه … على الأعداء في لَفْح الحُروب
بأيْديهم صوارمُ مُرْهفاتٌ … وكلُّ مجرَّب خاظى الكُعُوب
بنُو الأوس الغَطارفُ وازرتْها … بنو النجّار في الدِّين الصَّلِيب
فغادَرْنا أبا جهلٍ صَريعاً … وعُتْبةَ قد تركنا بالجَبُوب
وَشَيْبةَ قد تَركْنا في رجالٍ … ذَوي حسبٍ إذا نُسِبوا حَسِيبَ
يُناديهم رسولُ اللّه لمّا … قَذَفناهمُ كَباكِبَ في القَلِيبَ
ألم تَجدُوا كلامي كان حقاً … وأمرُ اللّه يأخذُ بالقُلوب؟
فما نطقُوا، ولو نطقُوا لقالُوا: … صدقتَ وكنتَ ذا رأي مُصيب!

السيرة، ج٢ ص ٢٩٣-٢٩٤

والكعُوبُ عُقَدُ القَناة، والغَطاريفُ السادةُ، واحدُهم غِطْريفٌ وحَذَف الياءَ من الغَطاريف لإقامةِ وَزنِ الشِّعْر. (وقوله): في الدين الصَّلِيب. أي الشَّديدِ، والجَبوبُ وَجْهُ الأَرْضِ. وقال بعضُ اللُّغويِّين: الجَبوب المَدَرُ، واحِدَتُه جَبوبةٌ، وكَباكِبُ أي جَماعاتٌ.[1] (وقوله): فسُحِبَ. معناه جُرَّ. (قوله): سَوَّيْنا على رُقَيَّة. يُريد سَوَّيْنا التُّرابَ على قَبْرِها. (وقوله)[2]: في الرجز*: ولا بِصَحْراءَ عُمَيرٍ مُحْبِس، يُرْوَى هنا بالغين والعين، وغُمَير بالغين معجمةٍ هو المشهور فيه. والسَّرْحُ ضَرْبٌ من الشَّجَر، واحدهُ سَرْحَةٌ. والبُدْنُ الإبِل الَّتي تُهْدَى إلىَ مَكَّةَ، والمُعَقَّلَةُ المُقَيَّدَةُ، والملأُ هنا أَشْرافُ القَوْم، والحَميتُ زِقُّ السَّمْنِ، والحَيْسُ السَّمْنُ، والأَقِطُ والتَّمْرُ[3]. والأَقِطُ شيء يُجَفَّفُ من اللَّبَن ويُرْفَع، ونَهْنَهَني معناه زجَرني وكَفَّني، وَنفَحَني أي رَمىَ بها إلَيَّ، وكَبَتَه الله أي أَذَلَّهُ، ويُقال صَرَعَهَ لِوَجْهِه، وقال ابنُ الطَّرِيفَ[4] كَبَتَهَ أَهْلَكَه، والأَقْداح جَمْعُ قَدَحٍ يُريد أَنَّه كان يَصْنَع الأَقْداحَ منَ الخَشَبِ، وَأَنحتُها أَي أَنْجُرُها وأَصْنَعُها، قال اللّه تعالى: أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتونَ.[5] (وقوله): على طُنُب الحُجْرة. أي طَرَفِها، وطُنُب الخِباء حِبالُه الَّتي يُشَدُّ بها. (وقوله): ما تُلِيقُ شَيْئاً. معناه ما تُبْقِي شيئاً، وَثاوَرْتُه وَثَبْتُ إليه، والعَمود هنا عودٌ من أَعْوادِ الخَباء. (وقوله): وَفَلَغَت بالغين والعين معنـاه شَقَّـتْ، والعَـدَسَـةُ قُـرْحَـةٌ قـاتِلـةٌ كالطاعون، وقد عَدَسَ الرجل إذا أَصابه ذلك. (وقوله): حتَّى تَسْتَأْنسوا بِهم. معناه تُؤَخِّرون فِداءَهُم. (وقوله): لا يَأْرَب. معناه لا يَشْتَدُّ، يقال: تأَرَّب إذا تعَسَّر

---

(١) وفي (ر) «جاعة».

(٢) وفي (ر) سقطت: «وقوله في الرجز...... المشهور فيه».

(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «والأقط والتمر».

(٤) وفي (ر) ابن ظريف. وفي (ظ) و (س) «ابن طريف».

(٥) سورة الصافات: الآية (٩٥).

---

* قال ابن هشام: يقال: إن هذا الرجز لعديٍّ بن أبي الزَّغباء:

أَقِمْ لها صُدورَها يا بَسْبَسُ	ليس بذي الطَّلْح لها مُعَرَّسُ
ولا بصَحْراء غُمَيرٍ مَحْبَس	إنّ مطايا القوم لا تُخَيَّسُ
فحمْلُها على الطريق أكْيَسُ	قد نصر الله وَفَرَّ الأَخْنَسُ

السيرة، ج ٢ ص ٢٩٧

فاشْتَدَّ. والنَّحْبُ البُكاءُ بِصَوْتٍ والمعروف فيه النَّحِيبُ. (وقول) الأَسْوَدِ بن المُطَّلِب[1] في شعره*: وَيَمْنَعُها مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ. السُّهُودُ عَدَمُ النَّوْم، والبَكرُ هنا الفَتِيُّ من الإِبل، والجُدود جَمْعُ جَدٍّ، وهو هنا البَخْتُ والسَّعْدُ. وسَراةُ القوم خِيارُهم وأشرافُهم. (وقوله): ولا تَسَمِي. أراد ولا تَسْأَمي، فَنَقَل حَرَكَةَ الهمزة ثمَّ حذَفَها ومعناه لا تَمَلِّي. والنَّديد الشَّبِيهُ والمِثْلُ. (وقول) ابن هشام: في هذا الشعر عندنا إكفاءٌ[2]. قال الشيخ الفقيه أبو ذَرٍّ رضي الله عنه: هذا الَّذي سَمَّاه ابن هشام[3] إكْفَاءً أكثرُ الناس من أَهْلِ القَوافي يُسَمِّيه إقْواءً. والإقْواء عندهم اختلافُ الحَرَكات. والإِكْفاءُ اختِلافُ الحُروفِ في القَوافي. (وقول) مالك// بن الدُّخْشُمِ[4] في شعره: فَتاهَا سُهَيْلٌ إذا يُظَّلَمْ، معناه يُطْلَب ظُلْمه، ومَن رَواه يُطَّلَمْ بالطاء المهملة فهو كذلك إلَّا أنَّه غلَّب الطاء المهملة على الظاء المعجمة حين أَدْغَمَها.

٣٨ظ

(١) الأسود بن المطَّلب، وكان الأسود بن المطَّلب قد أصيب له ثلاثة من ولده، زمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وكان يحب أن يبكي على بنيه.
(انظر: السيرة، ج٢ ص٣٠٢)

(٢) وفي (ر) «الفا». وفي (س) «هو عندنا إكفاء».

(٣) وفي (ظ) سقطت «ابن هشام».

(٤) قال مالك بن الدُّخشم. أخو بني سالم بن عوف:

أسرتُ سُهيلاً فلا أبْتَغي ... أسيراً بـه مـن جميـع الأُمَمْ
وخِنْدِفُ تعلم أنَّ الفتى ... فتاها سُهيلٌ إذا يُظَّلَمْ
ضربتُ بذي الشَّعْرِ حتى انثنى ... وأكرهْتُ نفسي على ذي العَلَمْ

بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع عاصم بن عدي، من تبوك فأحرقا مسجد الضرار بني عمرو بن عوف بقُباء بالنار.

(انظر: السيرة: ج٢ ص ٣٠٣-٣٠٤، طبقات ابن سعد: ج٣ ص٤٦٦)

* قال الأسود بن المطَّلب:

أَتَبْكي أن يَضِلَّ لها بعيرٌ ... ويَمْنعها من النوم السُّهودُ
فلا تَبْكي على بَكْرٍ ولكن ... على بَدْرٍ تقاصَرَت الجُدُودُ
على بَدْرٍ سَراةِ بني هُصَيْص ... ومَخْزوم ورَهْط أبي الوليد
وبَكِّي إن بكيتِ على عقيل ... وبكِّي حارثاً أسَد الأسْودِ
وبكِّيهم ولا تَسَمي جميعاً ... وما لأبي حَكيمة من نَديد
ألا قد ساد بعدَهم رجالٌ ... ولولا يومُ بَدْرٍ لم يَسُودوا

السيرة، ج٢ ص ٣٠٢-٣٠٣

(وقوله): بذِي الشَّفْر يعني السَّيْفَ، وشَفْرُه حَدُّه، ووقع في الرِّواية هنا بضَمِّ الشين وفَتْحِها. (وقوله): وكان سهيلٌ رجلاً أعْلَم. الأعْلَمُ المَشْقوق الشَّفة وقال بعضُ اللغويين الأعلمُ المشقوق الشَّفة العليا[١]، والأَفْلَح المشقوق الشَّفَة السُّفْلى. (وقوله): يَدْلَعْ لسانُهُ. أي يَخرُج، يقال دَلَع لِسانهُ إذا خرجَ، وأدْلَعَهُ إذا أَخْرَجَه. وقول مِكْرَزٍ[٢] في شعره. فَدَيْتُ بأذوادٍ ثِمَانٍ. مَن رواه ثِمان بكسر الثاء فمعناه غالية الثَّمنَ، ومَن رَواه بفتح الثاء فهو مِنَ العَدَد وهو معلوم. (وقوله): سَبى فَتىً. هو من سَبىَ العدوَّ يَسْبِي إذَا أخذه. والصَّمِيمُ خالصة القوم[٣] الذين ليس في نسبهم شكٌّ. (وقول) حسان في شعره[٤]: بعَضْبٍ حُسامٍ أو بصفراءَ نبعةٍ. العَضْبُ السيفُ القاطع. والحُسام القاطع أيضاً. (وقوله): بِصَفْراء يعني قوساً، والنَّبْعُ شَجَرٌ يَنْبُتُ بالجِبال، واحِدُه نَبْعَةٌ، وهو شَجَرٌ يُصْنع منه القِسِيُّ. ويَحِنُّ أي يُصَوِّت وَتَرُها. (وقوله): أُنْبِضَت. معناه مُدَّ وَتَرُها، والإِنْبَاضُ أَنْ يُحرَّكَ وَتَرُ القَوْسِ ويُمَدَّ. (وقوله): ببَطْن يَأْجَجَ. يَأْجَجُ مَوْضِعٌ. (وقوله): أَوْ شَيْعِه. معناه أو قريبٍ منه. (وقوله): فلا تَضْطَنِي. مَن رَواه بالضاد والنون المُخَفَّفة، فمعناه لا تَخْتَفِي ولا تَسْتَحْيِي، وأصله الهمز، يقال اضْطَنأَتِ المرأةُ إذَا استَحْيَتَ فحذَفَ الهمزة تَخْفيفاً. قال الطِّرِمَّاح:

إذا ذُكِرَتْ مَسْعاةُ والدِهِ اضْطَنَى ... ولا يَضْطَني مِن شَتْم أَهل الفَضَائِل

---

(١) وفي (ظ) سقطت «وقال بعض....... العليا».

(٢) فقال مِكْرز (بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبدالحارث بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري)

فَدَيْتُ بأذوادٍ ثِمانٍ سِبَا فتىً ... ينالُ الصميمَ غُرْمُها لا المواليا
رهنتُ يدي والمالُ أيسرُ من يدي ... عليَّ ولكني خَشِيتُ المخازيا
وقلتُ سُهَيلٌ خيرنُا فاذهبُوا به ... لأبنائنا حتى نُدير الأمانيا

وقد ذكره ابن حيان في الصحابة، وهو شاعر جاهلي.

(انظر: السيرة: ج٢ ص ٣٠٤-٣٠٥، الإصابة: ق٦ ص ٢٠٦-٢٠٧)

(٣) وفي (س) سقطت «القوم».

(٤) قال حسان بن ثابت:

لو كان سعدٌ يوم مكَّة مُطْلَقاً ... لأكثرَ فيكم قبل أن يُؤْسَر القتلى
بِعَضْبِ حُسامٍ أو بصَفْراء نَبْعَةٍ ... تَحِنُّ إذا ما أُنْبِضَتْ تَحْفِز النَّبْلا

(انظر: السيرة: ج٢ ص٣٠٦)

ومَن رَواه تَظْطَنّي بالظاء المُشالَة والنون المُشَدَّدة، فهو من ظَنَنتُ الَّتي بِمَعنى التُّهْمةِ[1] أي لا تَتَّهِمْني ولا تَستَرِبْ مِنِّي. (وقوله): فتَكَرْكَرَ الناسُ عنه. مَعْناه رَجَعَوا وانْصَرَفوا. (وقوله): من ثُؤرَةٍ. معناه طَلَبُ الثأر.

تفسير غريب قصيدة* ابن رواحَةَ[2]

(وقوله): على مَأقَطٍ وبَيْننا عِطْرُ مَنْشِمِ. المأقِط الموضعُ[3] الضيقُ في الحرب. وقال ابنُ سِراجٍ المأْقِط مَوْضِعُ الحَرْب غيرُ مهموزٍ من المَقْطِ وهو الضَّرْبُ، ومَنْشِمُ امرأةٌ كانت تَبيعُ العِطْرَ ويُشْتَرى منها الحَنُوط لِلْمَوْتى، فكانوا يَتَشأمون بها، وجعلوه مَثَلاً في كُلِّ أمرٍ مَكروهٍ. (وقوله): بِذي حَلَقٍ. يعني الغُلَّ. والصَّلاصلُ هنا الأَصْواتُ، والكَتائِبُ العَساكِر، وسَرَاة سَادةٌ، والخَميسُ الجَيْشُ، واللَّهام الجَيْشُ الكثيرُ. (وقوله): مُسَوَّم. أي مُعْلَم من السِّمَةِ// وهي العلامَةُ. نَعُلُّها نُكرِّر عليها الحَرْبَ. (وقوله): بخاطِمَةٍ. أي بِقِصَّةٍ مُخْزِيةٍ[4] تُذلُّهم وأَصلُ الخِطام حَبْلٌ

٣٩و

(١) وفي (س) «اتَّهَمْتُ».

(٢) ابن رواحة، وفي (ر) و (ظ) «ويقال هي لأبي خيثمة».

(٣) وفي (ظ) سقطت «الموضع».

(٤) وفي (ر) «محزنة»، وفي (س) «مخزية لهم».

* قال ابن إسحاق: فقال عبدالله بن رَواحة، أَو أبو خيثمة أخو بني سالم ابن عوف....
قال ابن هشام هي لأبي خيثمة:

أتاني الذي لا يَقْدُر الناسُ قَدْرَه ... لزينبَ فيهم من عُقوق ومَأثَمِ
وإخْراجُها لم يُخْزَ فيها محمد ... على مَأْقِط وبيننا عِطْر مَنْشَم
وأمْسَى أبو سُفيان من حِلْف ضَمْضَم ... ومِنْ حَرْبنا في رَغْم أنفٍ ومَنْدم
قَرَنّا ابنَه عَمْرا ومولَى يمينه ... بذي حَلَقٍ جَلْد الصَّلاصل مُحْكَم
فأقسمتُ لا تَنْفك منّا كتائبٌ ... سَراةُ خَميسٍ في لُهَام مُسَوَّم
نزوع قريشَ الكُفر حتى نَعُلَّها ... بخاطمةٍ فوقَ الأنوف بِميسَم
نُنَزِّلهم أكناف نجدْ ونَخْلة ... وإنْ يُتْهِموا بالخيل والرَّجْل نُتْهِم
يدَ الدَّهر حتى لا يُعوَّجَ سِربُنا ... ونُلْحِقهم آثار عادٍ وجُرْهُم
ويَنْدَم قومٌ لم يُطيعوا محمداً ... على أمرهم وأيّ حين تَنَدَّم
فأَبْلِغْ أبا سفيان إمّا لَقيتَه ... لئن أنت لم تُخلِص سجوداً وتُسْلِم

يُجْعَل على أنفِ البَعير، والمِيسَمُ الحَدِيدة الَّتي تُوسَم بها الإبل، والأكناف النَّواحي، ونَجْدٌ هنا ما ٱرْتفع من أرضِ الحجاز، ونَخْلَةُ اسم مَوْضعٍ. (وقوله): وأن يُتْهِموا. معناه يأتون تِهامَةَ وهي ما انْخَفض من أرض الحجاز. (وقوله): يَدَ الدَّهْرِ. معناه أبَدَ[1] الدهر. (وقوله): سِرْبُنا بِكَسْرِ السين أي طَرِيقُنا، ومَن رَواه بفتح السين فهو المالُ الَّذي يَرْعَى، وعادٌ وجُرْهُم أُمَّتان قديمَتان، والقارُ الزِّفْتُ[2]. (وقولُ) هِنْدٍ بنتِ عُتْبَةَ[3] في بيتها: أفي السِّلْمِ أعْيَاراً. السَّلْمُ والسِّلْمُ بفتح السين وكسرها هو الصُّلْحُ، والأعْيارُ جَمْعُ عَيْرٍ وهو الحِمار، والنِّساء العَوارِكُ هنا الحُيَّضُ يقال عَرَكَتِ المرأة إذا حاضَتْ. (وقول) كِنانَةَ بن الرَّبيع[4] في شعره: عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشِ قَوْمِهِ. يعني ضُعَفَاءَهُمُ الَّذين يَلْصقون بهم وَيتَّبِعونَهم. (وقوله) إخْفاري مَعْناه نَقْضُ عَهْدي، والعَديدُ[5] الجماعة والكَثْرةُ، والعَدِيدُ أيضاً الصوتُ. ومنَ رواه عديدهم فمعناه كَثْرَةُ عَدَدِهم. (وقوله): صَرَخَتْ زَيْنَبُ من صُفَّةِ النِّساءِ. الصُّفَّةُ السَّقيفة، ومنه يقال أصحاب الصُّفَّة، لأنَّهم كانوا يُلازمون صُفَّةَ المسجد. (وقوله): بالشَّنَّةِ والإداوةِ. والشَّنَّةُ السِّقاءُ البالي، والإداوَةُ المِطْهَرة الَّتي يُتَوَضَّأ بها، والشِّظاظُ عودٌ مُعَقَّفٌ يُشَدُّ به فمُ الغِرارة. (وقوله): في نَسَب صَيْفي بن عائد أبي[6] عبدالله. قال الزُّبير بن بَكَّارٍ في ما حكى الدارَقُطْنِيُّ عنه: كلُّ مَن

---

(١) وفي (س) «أيدي».

(٢) وفي (ر): المزفت.

(٣) قالت هند بنت عتبة:

أفي السِّلْمِ أعْيَارٌ جَفَاءً وغِلْظَةً ... وفي الحَرْبِ أشباهُ النِّساء العَوارِكِ

(انظر: السيرة، ج٢ ص٣١١)

(٤) وقال كنانةُ بن الرَّبيع:

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وأوْباشِ قَوْمِهِ ... يُريدون إخْفاري ببنتِ مُحَمَّدِ

وَلَسْتُ أُبالي ما حَيِيتُ عَدِيدَهم ... وما ٱستجمعتْ قَبْضاً يَدِي بالمُهَنَّدِ

(انظر: السيرة، ج٢ ص٣١١)

(٥) وفي (ر) القديد.

(٦) وفي (ر) «ابن».

= فأبشر بِخَزْيٍ في الحياة مُعجَّلٍ ... وسِرْبالِ قارٍ خالداً في جهنَّمِ

قال ابن هشام: ويروى: وسربال نار.

السيرة، ج٢ ص ٣١٠-٣١١

كان من وَلَد عمر بن مَخْزومٍ فهو عابدٌ يعني بالباء والدال المُهْمَلَة[1]. وكلُّ مَن كان من وَلَد عُمْرانَ بن مَخْزومٍ فهو عائذٌ، يعني بالياء المهموزة والذّال المعجمة. (وقوله): أَلّا يُظَاهِر عليه أَحداً. معناه أَلّا يُعِينَ عليه أحداً، والظَّهِيرُ في اللغة هو المُعِينُ. (وقول) أبي عَزَّةَ[2] في شعره*: وأَنْتَ امرؤٌ بوئتَ فينا مباءَةً. بُوِّئْت أي نُزِّلْتَ فينا مَنْزِلَةً. قال الله تعالى: لَنُبَوِّئَنَّهُمْ من الجَنَّةِ غُرَفاً[3]، وتأَوَّب رَجَع إليَّ، والأَوْبُ الرُّجوعُ. (وقوله): وَيلقون منه غَياً[4] الغَيُّ: الانهِماكُ في الشَّرِّ. وَمَن رَواه عَيـاً فمَعـنـاه المشَـقَّـةُ. وقـولـه: فَشَـحَـذ له. معـنـاه أحـدَّه. يُقَـال شَحَذْتُ السَّيْفَ والسِّكِّينَ إذا أَحْدَدْتَّها. (وقوله): حَرَّش بيننا. أي أَفْسَدَ، والتَّحْرِيشُ الإِفسادُ بين النَّاس وَإِغْراءُ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ. (وقوله): حَزَرْنَا. معناه قَـدَّر عَدَدَنـا[5]. يُقَال: هـم مُحْزَرَةُ أَلْفٍ أي تَقْـدِيـرُ أَلـفٍ. [انتهى العرض والحمد لله] (وقـولـه): وَمَـثَـلَ عَـدُوُّ الله. معـنـاه لَطِيءَ بالأَرْض وَاخْـتَـفَـى، وهـو مـن الأَضْداد، يكون الماثِلُ القائِمَ، ويكون الماثِلُ أيضاً// اللاطِيءَ بالأَرْض. (وقول) ٣٩ظ أَوس بن حَجَرٍ[6] في بيته: تُزَجُّونَ أَمثالَ الْخَمِيس العَرَمْرَمِ. تُزَجُّونَ معناه تَسُوقون

(١) وفي (ظ) سقطت «كل من كان من ولد.... والدال المهملة».
(٢) أبو عزَّة عمرو بن عبدالله بن عثمان بن أُهَيْب بن حُذَافة بن جُمَح.
(انظر: السيرة: ج٢ ص٣١٥)
(٣) سورة العنكبوت، الآية (٥٨).
(٤) وفي (ظ) سقطت «وقوله: ويلقون...... وقوله» وفي (س) سقطت: «منه غَياً....... وقوله».
(٥) وفي (ظ) «ما» عددنا. وفي (ق) كُتِبَتْ العبارة: «انتهى العرض والحمدلله»
(٦) قال أوس بن حَجَر، أحد بني أُسَيْد بن عَمْرو بن تميم:
نَكَصْتُم على أعقابكم يومَ جئتُمُ ... تُزَجُّون أنفالَ الخَميس العَرَمْرَمِ
(انظر: السيرة: ج٢ ص٣١٩، ابن قتيبة: ص ٩٩-١٠٢)

* قال أبو عزَّة يمدحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكر فضله في قومه:
مَنْ مُبْلِغٌ عنّي الرسولَ محمداً ... بأنك حقٌّ والمليك حَميدُ
وأنت آمرؤٌ تَدْعو إلى الحقّ والهُدى ... عليك من اللّه العظيم شَهيد
وأنت آمرؤ بُوِّئْتَ فينا مَباءةً ... لها درجاتٌ سَهْلَةٌ وصُعود
فإنك مَنْ حارَبْتَه لمُحارَبٌ ... شَقِيٌّ ومن سالَمْتَه لسَعِيد
ولكنْ إذا ذُكِّرْتُ بدراً وأهلَه ... تأَوَّبَ ما بي حَسْرةٌ وقعودُ
السيرة، ج٢ ص ٣١٥-٣١٦

سَوْقاً رَفِيقاً، والخَمِيس الجَيْش[1]، والعَرَمْرَم الكثير المُجتَمِعُ.

تفسير غريب أبيات* حسَّان[2]

(قوله): مُسْتَبْشِرِيَنَ بِقَسْمِ اللَّه. القَسْمُ بفتح القاف المَصْدَر وبِكَسْرها هو الحَظُّ والنَّصِيبُ، وسَرَاةُ القوم خِيارهم. (وقوله): مُنْجِدين. أي قاصِدين نَجْداً وهو المُرْتَفِعُ من الأرض[3]، وغارُوا قَصدَوا الغَوْرَ وهو ما انْخَفَض مِنَ الأَرْض. (وقوله): وكان المُطْعِمُون من قَرَيْشٍ يعني بذلك أَنَّهم كانوا يُطْعِمون الحاجَّ في كلِّ مَوْسِمٍ يُعِدُّون لهم طَعاماً ويَنْحرَون لهم إِبِلاً فَيُطْعِمونَهم ذلك في الجاهليَّة. (وقوله): ويقال له السَّبَل. ويُرْوىَ السَّيَلُ بالياء المنقوطة باثْنَتَيْن من تَحْتِها والصَّوابُ فيه سَبَلٌ بالباء المنقوطة بواحدة من تَحتِها وهو آسْمٌ عَلَمٌ مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِف.[4]

انتهى الجزء التاسع والحمد للّه.

(١) وفي (ظ) سقطت «سوقاً رفيقاً، والخميس الجيش».
(٢) وفي (ظ) و (س) زيادة «رحمه الله».
(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «من الأرض».
(٤) وفي (ر) لا يشير إلى انتهاء الجزء التاسع وابتداء الجزء العاشر. وفي (ظ) وردت العبارة انتهى الجزء التاسع بحمد الله وكرمه. وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء التاسع بحمد الله وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».

* وقال حسّان بن ثابت:

قَوْمي الذين هُمُ آوَوْا نبيّهمُ ... وصدّقوه وأهلُ الأرض كُفّارُ
إلا خصائصَ أقوامٍ هُمُ سَلَفٌ ... للصالحين مع الأنصار أَنْصار
مُسْتبشرين بِقَسْمِ اللّه قولُهم ... لمّا أتاهُمْ كريمُ الأَصل مختار
أهلاً وسهلاً ففي أَمْنٍ وفي سَعَة ... نِعْم النبيُّ ونِعْم القِسْم والجار
فأنْزلوه بدَار لا يُخاف بها ... من كان جارَهم داراً هي الدار
وقاسمُوا بها الأَمْوال إذ قدموا ... مهاجرين وقِسْمُ الجاحدِ النار
سِرْنا وسارُوا إلى بَدْرٍ لِحَيْنهم ... لو يعلمون يَقينَ العِلم ما ساروا
دلاّهمُ بغُرور ثم أسلمهم ... إنّ الخَبيث لمن والاه غرّار
وقال إني لَكم جارٌ فأوْرَدَهم ... شرَّ الموارد فيه الخِزْي والعار
ثم التقينا فولّوْا عن سَراتِهم ... مِن مُنْجدين ومنهم فِرْقة غارُوا

السيرة، ج٢ ص ٣١٩-٣٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلَّى اللَّهُ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم[1]
الجــزء العاشــر

(قوله): وَٱسْتِجْلادِ الأَرْض لهم. أي[2] شِدَّتُها والجَلَدُ الأَرْضُ الشَّدِيدةُ. (وقوله): وآزِرُوا معناه أَعِينُوا. (وقول)[3]: مُرَقِّش في بَيْتِهِ: النَّشْر مِسْكٌ. النَّشْرُ الرِّيحُ الطَّيِّبةُ. وَٱلْعَنَمُ نَبْتٌ أَحْمَرُ تُشَبَّهُ به الأَصابعُ إذا خُضِبَت بالحَنَّاءِ. (وقوله): لِئَلاَّ يَنْكُلُوا. أي لا يَرْجعون عنه خائفين. يُقال نَكَل عن عَدُوِّهِ إذَا رَجَعَ عنه وَهَابَهُ. (وقوله): بُعدَ القُهور منهمْ لَكُمْ. قال ٱبنُ سِرَاجٍ: الفُعول في المُعَدَّى قليل، وَإنَّما بابهُ الفَعْلُ. (وقوله): حين نَعىَ عليهم. معناه عابَ عليهم، تقول: نعيْتُ على الرَّجل كذا أَي[4] عِبْتُه عليه، (وقول) عَنْترَةَ في بيته[5]:

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قد تَرَكْتُ مُجَدَّلاً. القِرْنُ الذي يُقاومك في حرب أَوْ شِدَّةٍ. وقوله: مُجدَّلاً[6] أي لاصقا بالأرض، وٱسم الأَرض الجَدَالَةُ، والفَرِيصَةُ بِضْعَةٌ في مَرْجِعِ الكَتِفِ، والأَعْلَمُ هنا الجَملُ، وجعَله أَعْلَمَ لِأَنَّ شَفَتَهُ مَشْقوقةٌ. وقول الطِّرِمَّاح[7] في

---

(١) وفي (ظ) وردت «الجزء العاشر» قبل البسملة.

(٢) وفي (ر) زيادة: «استجلاد الأرض».

(٣) مُرقِّش وهو ربيعة بن سعد بن مالك... وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك. وصاحبته أسماء وهو القائل:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوه دنا   نير وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ

(انظر: لسان العرب: مادة «نشر»، ابن قتيبة: ص ١٠٣-١٠٥)

(٤) وفي (ظ) و (س) «إذا».

(٥) قال عنترة بن عمرو (بن شداد) العبسي:

ولَرُبَّ قِرْنٍ قد تركتُ مُجَدَّلاً   تمكو فريصتهُ كشدْقِ الأَعْلَمِ

(انظر: السيرة، ج٢ ص٣٢٦)

(٦) وفي (ظ) و (س) سقطت «القرن...... مجدّلا».

(٧) وقال الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائي:

لها كلَّما رِيعتْ صَداةٌ وركْدَةٌ   بمُصْدان أعلَى ابنيَ شمامَ البَوائنِ

وهذا البيتَ في قصيدة له.

(انظر: السيرة: ج٢ ص٣٢٦، ابن قتيبة ص ٣٧١-٣٧٤)

بيته: لَهَا كُلَّما رِيعتْ صَدَاةٌ ورَكْدَةٌ. صداةٌ أي تَصْفِيرٌ، ورَكْدَةٌ سُكُون، ومُصْدَانٌ جَمْعُ مِصادٍ وهو أعْلى الجَبَل، ويُقَال هو الجبل الّذي لا يُصْعَد إليه ولا يُهْبَطُ منه. (وقوله): آبْنَيْ شِمامٍ. هما جَبَلان، والبَوائِنُ الّتي بَانَ بعضُها عن[1] بعضٍ.

(وقوله): يعني الأَرْوِيَّة. الأَرْوِيَّةُ هي الأنثى من الوعول، والصَّفاةُ الصَّخْرة

٤٠و المَلْساءُ[2]. (وقوله): الحِرْز هو الجبل// المانع الّذي يُحْرِزُ مَنْ لجأ إليه. ومَن رَواه الحُزُوزَ. والحُزُزَ فهو جَمْعُ حزيز[3]، وهو ما غَلُظ من الأرض وروايةُ مَنْ رَواه الحِرْزَ أَشْبَهُ بِالمعنى، والأَنْدادُ جَمْعُ ندٍّ وهو المِثْلُ والشبيه، وأريد به ها هنا ما كانوا يعبدونه من دون اللّه. (وقوله): وَكَفَّ بها عَنْهُم ما تُخُوِّف عليهم. قال ابن هشام تُخُوِّفَ مُبْدَلَةٌ من كَلِمَةٍ ذكرها ابن إسحق. قال الشيخ الفقيهُ أبو ذرٍّ رضي اللّه عنه: يقال الكلمة تَخَوَّفَ بفتح التاء والخاء والواو، وقيل كانت تَخَوَّفْتُ فأَصلح ذلك ابن هشام لِشَنَاعةِ اللفظ في حقِّ اللّه عزَّ وجلَّ. (وقول) لبيد[4] في بيته: جُنُوحَ آلْهَالِكِيِّ على يَدَيْهِ. الهالِكيُّ الحَدَّاد، وهو ها هنا الصَّيْقَل[5] ويَجْتَلي معناه يَجْلو ويَصقُل، والنُّقَب الصَّدَأ الّذي يعلو الحديدَ، والنِّصالُ جَمْعُ نَصْلٍ وهو حَدِيدةُ السَّهْم. (وقول) أُمَيَّة في[6] بيته: فَمَا أنابُوا لِسَلْم. أي ما رَجَعوا. (وقوله): وما كانوا لهم عَضُدًا. أي لم يُعِينوُهم فيكونوا لهم بمنزلة العَضُدِ. (وقول) طَرَفة[7] في بيته: لها مَرْفِقان أَفْتلانِ أي فيها القِتالُ، وأُمِرَّا معناه عُقِدا، وشُدَّا،

(١) وفي (س) «على».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «الملساء».
(٣) وفي (ق) الجزوز والجزز فهو جمع جزيز. والصواب ما أثبتناه عن (ظ) و (س).
(٤) قال لبيد بن ربيعة:
جُنُوح الهالكيِّ على يَدَيْهِ ... مُكِبًّا يَجْتلي نُقَبَ النِّصالِ
وهذا البيت في قصيدة له. (انظر: السيرة، ج٢ ص ٣٣٠)
(٥) وفي (ظ) «الصقيل».
(٦) قال أمية بن أبي الصَّلْت:
فما أنابُوا لسَلْم حين تُنْذِرهم ... رُسْل الإله وما كانوا له عَضُدًا
وهذا البيت في قصيدة له. (انظر: السيرة، ج٢ ص ٣٣٠، ابن قتيبة: ص ٢٧٩-٢٨٢)
(٧) قال طرفة بن العبد، أحدُ بني قيس بن ثعلبة، يصف ناقةً له:
لها مِرْفقان أفتلان كأنَّما ... تَمُرُّ بسَلْمَى دالجٍ مُتشدِّدِ
وهذا البيت في قصيدة له. (انظر: السيرة: ج٢ ص٣٣١، ابن قتيبة: ص ٨٨-٩٦)

والدَّالِجُ هنا الَّذي يَمْشي بالدَّلْوِ بين الحَوْضِ والبئر. (وقوله) حتى يُثْخِنَ في الأَرْضِ. الإِثْخَانُ هنا التَّضْيِيقُ على العُدوِّ حتى يُنْفَى، وقيل الإِثْخَانُ أيضاً كَثْرَةُ القَتْلِ. (وقوله): في نسب أبي مَرْثَد بن جَلَّان بن غَنْمٍ. كذا وقع هنا بالجيم وبالحاء المهملة أيضاً، وَصَوابهُ بالجيم. (وقول) آبن هشام: وَآسْم أبي حُذَيْفة مِهْشَمٌ. آسمُ أبي حُذَيفة هذا قَيْسٌ، وأمَّا مِهْشَمٌ فهو أبو حُذَيْفة بنُ المُغيرة بن عبدالله بن عُمَر بن مَخْزومٍ. (وقول) آبن هشام: وَإِنَّما قيل له ذو الشِّمالَيْن لِأَنَّه كان أَعْسَرَ. قال الشَّيخُ الفَقِيهُ أبو ذرٍّ رضي الله عنه: ذُو الشِّمالَيْن غير ذي اليَدَيْن، وذو اليَدَيْنِ رَجُلٌ من بني سُلَيْمٍ، وذو الشِّمالَيْن رجلٌ من خُزاعَة مِنْ بني زُهْرَةَ، والشَّمَّاسُ[1] من رؤوس الرُّوم، والعَيْهَامَةُ الطويلُ العُنُقِ. (وقوله): في نسب عَمْرو بن سُراقَةَ بن أَداةَ بن عبدالله. كذا وقع هنا بالدَّال المهملةِ، وأَذاةُ بالذَّال المُعْجمةِ ذَكَره أبو عُبَيْد عن ابن الكَلْبيِّ. (وقوله)[2]: في نسب عبدالله بن جُبَيْر بن أُمَيَّة بن البَرْك، كذا وقع هنا بفتح الباء وسُكون الرَّاء، ويُرْوى أيضاً البُرَك بِضَمِّ الباء وفتح الرَّاء. ورواية ابن عبدالرحيم البَرْكُ بفتح الباء وسكون الراء. وقوله في نَسَب أبي عجيل[3] بن عامر بن عَيْلَة كذا وقع هنا. ويُرْوَى أيضاً// عُمَيْلَةَ بِضَمِّ العَيْن، والصَّوابُ عُبَيْلَة بِالْباء ٤٠ظ ذَكَرَهُ آبْنُ الكَلْبِيِّ وغيرهُ. وقوله في نسبه أيضاً: ابن فَرَآن[4] بن بَلِيٍّ. يُرْوَىَ بِتَخْفِيف الرَّاء وتَشْدِيدها. وَفَرَآن[5] بتخفيف الرَّاء ذَكَرَهُ آبنُ دُرَيْدٍ. (قوله): في نسب خُبَيْب بن إِساف بن عُتْبَةَ. كذا وقع هنا. وَيُرْوى أيضاً ابن عَتَبَة بفتح العين والتاء، وهو تصحيفٌ. وَيُرْوى أيضاً ابن عِنَبَةَ[6] بالعين مكسورة والنُّون مفتوحة، وهو الصَّوابُ، وَكَذا قيَّده الدَّارَقُطْنِيُّ، وقوله في نسبه أيضاً: ابن حُدَيْج، وَيُرْوى

---

(١) وفي (ر) وردت عبارة «والشماس من رؤوس الروم» بعد «عمر بن مخزوم».
(٢) وفي (ر) سقطت: «في نسب عبدالله بن جبير..... وقوله في نسب......».
(٣) وفي (ر) و (ظ) «أبي عقيل...... بن عَمِيلَة......» وفي (س) «أبي عقيل بن عامر بن عميلة».
(٤) وفي (ر) «ابن فَزَّان بن بلي رُوي بتخفيف الزّاي وتشديدها.....» وفي (ظ) «ابن قداد بن بلي»، وفي (س) «ابن فرّان بن بلي»، وفي (ق) «ابن فلي». والصواب ما أثبتناه.
(٥) وفي (ظ) فِرار.
(٦) وفي (ظ) سقطت «بفتح العين...... ابن عِنَبَة».

أيضاً ابن خَدِيج. قال الدارَقُطْنِيُّ: ليس في الأنصار حُدَيْج بالحاء المهملة وَإِنَّما فيهم خَدِيج بالخاء المعجمة. (وقوله): ابن هشام في نسب سُفْيان بن نَسْرٍ. ويُرْوَى بالباء والنُّون، وصوابهُ بالنُّون. (وقوله): ومن بني جُدَارةَ بن عَوْفٍ. يُرْوىَ بضَمِّ الجيم وكَسْرها. وَجِدارة بكسر الجيم لا غير قَيَّده الدَّارَقُطْنِيُّ. (وقوله): وزيدُ بنُ المِزين. كذا وقع هنا بكسر الميم وإِسْكان الزَّاي. وَٱلْمُزَيْنُ بِضَمِّ الميم وفَتْح الزَّاي، قَيَّدَه الدَّارَقُطْنِيُّ. وقوله: أَبُوهُم عَمْرو بنُ عُمَارَةَ، كذا وَقع هنا. وَيُرْوى أيضاً ابن عَمَّارة، بفتح العين وتشديد الميم وهو الصَّوابُ. وقوله: وَبَحَّاثُ بنُ تَعْلَبَة. ويُرْوى هنا بالباء والنون وبالجيم والحاءِ. وبَحَّات بالباء والحاء[1] المهملة والتَّاء، قَيَّدَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ. وقوله:[2] وَمِنْ بني اليَدِيْ، يُرْوى هنا بِسُكون الياء وتَشْديدِها أيضاً، والصَّوابُ سكونُ الياء. وقوله: وَخَارِجَة بنُ حُمَيِّرٍ. كذا وقع هنا، وَيُروى أيضاً ٱبنُ حُمَير بتخفيف الياء، وَخُمَيْر بالخاء المعجمة قَيَّدهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، قال: وَيُقَال فيه حُمَيْر. (وقوله): النُّعمان بن يَسار. كذا وقع هنا، وقال فيه موسى بن عُقْبَة[3] وأبو عمر بنُ عبد البَرِّ[4] النُّعمان بن سنانٍ. (وقوله): وَرُجَيْلَة بن ثَعْلَبَة. كذا وقع هنا بالجيم، في قول ابن إسحق، وبالخاء المُعْجمة في قول ابن هشام. وَرُخَيْلَة بالخاء المعجمة قَيَّدَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ في قول ابن إسحق، وَرُحيلة بالحاء المهملة قَيَّده أبو عمر في قول ابن هشام. (وقوله): في نسب حارِثَة بن النُّعمان بن نَفْع بن زيد. يُرْوىَ هنا بالفاء والقاف، ونَفْعُ بالفاء هو الصَّوابُ. (وقوله): سُهيل ٱبن رافعٍ. يُرْوى أَيضاً سَهْل بن رافعٍ وهما أخوان. والَّذي شهد بدراً منهما هو سُهَيْل. قاله أَبو عمر رحمهُ اللَّه. (وقوله): ومن بني خَنْسَاء أَبو داود عُمَيْر بن عامر. كذا وقع هنا،

---

(١) وفي (ر) سقطت «والحاء المهملة». وفي (ق) سقطت «والتاء».

(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «وقوله: وزيد بن المِزْين..... وقوله»

(٣) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي. عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث من أهل المدينة. توفي سنة ١٤١ هـ بالمدينة. وله كتاب المغازي.

(انظر: الأعلام: ج٨ ص ٢٧٦)

(٤) أبو عمر بن عبد البر وهو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي أمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما. وتوفي الحافظ أبو عمر يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ٤٦٣ هـ بمدينة شاطبة من شرق الأندلس.

(انظر: وفيات الأعيان: ج١ ص ٦٦-٧٢)

وَيُرْوى أَيْضاً أَبو دُؤَادٍ، والصَّحيح أَبو دَاوُدَ. (وقوله): في عقبة بن أبي مُعَيْط، قتله عاصمُ بن ثابت صَبْرا، ذكر بعضُهم أَنَّه ذُبِح. وفي أكثر المَغازي أَنَّه ضُرِبَتْ عُنُقُه. (وقوله): ومن بني عبد الدَّار بن قُصَيٍّ النَّضِرُ بن الحارث. ذَكَر آبنُ حَبيبٍ أَنَّ النَّضِرَ بن الحارث[1] أسلم، والله أَعْلَمُ. (وقوله):[2] ثم ذَفَّفَ عليه عبدُاللَّه بن مَسْعود. أي أَسْرَع قَتْلَه.// يقال ذَفَّفْتُ على الجَريحِ إِذَا أَسْرَعْتَ قَتْلَه. (وقوله): ٤١و ويزيد بن عبدالله. كذا وقع وَيُرْوى أيضاً وَمُرْثَدُ بنُ عبداللَّه، ويَزِيدُ[3] هو الصحيح. (وقوله): لا يُشاري. أي لَا يَلُحُّ ولا يُغَاضِب[4]. (وقول) كَعْب بن مالك[5] في بيته: فَأَقَامَ بالعطَنِ المُعَطَّنِ مِنْهُمُ. أَصل العَطَن مَبْرَكُ الإبل حَوْلَ الماء، فَٱسْتَعَارهُ هنا لِقَتْلَى يوم بَدْرِ من المُشْرِكين، وَذَكَر في الأَسْرى من قُرَيْشٍ يومَ بَدْرٍ عقيلَ بن أَبي طالب[6] بن عبدالمطلب، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، ولم يَذْكُرْ معهم العبَّاس بن عبدالمُطَّلب لِأَنَّه كان أَسْلَم وكان يَكْتُم إِسْلامَهُ خوفَ قَوْمِهِ في ما ذُكِرَ عنه. (وقوله): والحارث بن أَبي وَجْزَةَ. كذا قاله ابن إسحق بالجيم ساكنةً والزَّاي، وقال ابن هشام فيه: ابن أَبي وَحَزَةَ[7] بالحاء المهملة مفتوحةً والزَّاي، وكذا قَيَّدَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، كما قال ابنُ هشامٍ. (وقوله): وأبو المُنْذِرِ بن أَبي رِفَاعة. كذا

---

(١) وفي (ر) ابن الحارث (بن فرس، يوم بدر).

(٢) وفي (ر) زيادة. «وقوله في نسب عبدالله بن جبير بن أميّة بن البَرْك، كذا وقع هنا بفتح الباء وسكون الراء، ويروى أيضاً البُزْك بضمّ الباء وفتح الزاي. ورواية أبي عبدالرحيم البَزْك بفتح الباء وسكون الزاي. وقوله في نسب أبي عقيل نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب. ولم يذكر معهما العباس بن عبدالمطلب لأنه كان أسلم، وكان يكتم إسلامه خوف قومه في ما ذُكِر عنه».

ووردت في (ق) العبارة «عقيل بن أبي طالب..... ونوفل بن الحارث...... في ما ذكر عنه» ويظهر أن اضطراباً قد حدث في (ر).

(٣) وفي (ظ) «وزيد».

(٤) وفي (ر) جاءت عبارة «لا يشاري...... قبل عبارة، وقوله: ويزيد...» وفي (س) ولا يَغْضَب.

(٥) قال كعب بن مالك:

فأقام بالعَطَنِ المُعَطَّن منهمُ ... سبعون، عُتْبَةُ منهمُ والأَسْوَدُ

(انظر: السيرة، ج٢ ص٣٧٣، الإصابة: ق٥ ص ٦١٠-٦١٢)

(٦) وفي (ظ) سقطت «عبدالمطلب»، وفي (س) سقطت «أبو طالب».

(٧) وفي (ظ) «وَحَرَة».

وقع هنا، ويُرْوى أيْضاً والمُنْذِر بن أبي رِفاعةَ وكذا قال فيه موسَى بن عُقبة[1] في المغازي. (وقول) خالِد بن الأعْلَم[2] في بيته: تَدْمَى كُلومُنا. الكُلوم الجراحات وقوله: رَبَاح بن المغترِف. يُرْوى هنا بالعين والغين وصَوابه بالغين المعجمة.

تفسير غريب قصيدة* حَمْزَةَ رحمه الله

(قوله): وَلِلْحَيْن أَسْبَابٌ مُبَيَّنَةُ الأَمْرِ. الحَيْن الهَلاك. (وقوله): أفادَهم. مَن رواه بالفاء فمعناه أهْلَكَهم، يقال فاد الرجل إِذَا مات. ومَن رَواه بالقاف فهو معلوم. والرُّهون جَمْعُ رَهْنٍ، والرَّكِيَّة البئر غير المَطْوِيَّة. (وقوله): مَثْنويَّة. أي رُجوعٌ وانْصِرافٌ، والمُثَقَّفةَ الرِّماح المُقوَّمةَ، والثِّقاف الخَشَبَةُ الَّتي تُقَوَّمُ بها الرِّماح. وَيَخْتَلِي يَقْطَع، والهامُ الرؤوس، والأُثْرُ بِضَمِّ الهمزة وَشْيٌ[3] السيف وفِرِنْدُه. (وقوله): ثاوِياً. أي مُقِيماً. وتَجَرْجَم معناه تَسْقُط، ومَن رواه تُجَرْجَمُ بِضَمِّ التاء،

(١) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء. عالم بالسيرة النبوية، من ثقات رجال الحديث. (انظر ما سبق)

(٢) قال خالد بن الأعْلَم:

وَلَسْنا على الأدبار تَدْمى كُلومنا ... ولكن على أقدامنا يَقْطُرُ الدَّمُ

وهو خالد بن الأعلم العُقَيلي. شارك في «بدر» مع المشركين. ويقال إنه قَتَل عُمَيْر بن الحُمام أول قتيل من الأنصار. (انظر: السيرة: ج٣ ص٥، طبقات ابن سعد: ج٢ ص١٧)

(٣) وفي (ر) «وشر».

* قال ابن إسحاق: قال حمزة بن عبدالمطلب. قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضتها.

ألم تَرَ أمراً كان من عَجَبِ الدهرِ ... وللحَيْنِ أسبابٌ مُبَيَّنةُ الأَمْرِ
وما ذاك إلا أنّ قوماً أفادهم ... فحانوا تَواصٍ بالعُقوق وبالكفر
عَشِيّةَ راحُوا نحو بَدْرٍ بجَمْعِهم ... فكانوا رهُوناً للرَّكِيّة من بَدْرِ
وكنّا طلَبْنا العِيرَ لم نَبْغِ غيرَها ... فساروا إلينا فالتقينا على قَدْرِ
فلمّا التقَيْنا لم تَكُن مَثْنَويّةٌ ... لنا غير طَعْنٍ بالمثقّفة السُّمْرِ
وضَرْبٍ ببِيضٍ يَخْتلي الهامَ حَدُّها ... مُشَهَّرة الألوان بَيِّنةِ الأُثْرِ
ونحن تَركْنا عُتْبةَ الغَيِّ ثاوِياً ... وشَيْبةَ في القَتْلى تَجَرْجَم في الجَفْرِ
وعَمْرو ثوى فيمن ثَوَى من حُماتِهم ... فشُقّتْ جُيوبُ النائحات على عمرو
جُيوبُ نِساءٍ من لُؤَيّ بن غالبٍ ... كرامٍ تَفرّعْنَ الذّوائبَ من فِهْرِ

فمعناه تُصْرَع يُقال: جَرْجَم الشيءَ إذا صَرَعَهَ، والجَفْرُ البئرُ المُتَّسِعة، ومَن رَواه بالحاء مُهملةً فهو كذلك، إلاَّ أَنَّ المَشْهورَ فيه الجَفَرُ بفتح الفاء، ويُمْكِن أَن يكون سَكَّنَ الفاء ضَرورةً، وتَفرَّعْنَ معناه عَلَوْنَ، والذَّوائِب الأعالي هنا. وخاسَ معناه غَدَر، يُقال خاسَ بالعهد يَخِيس، إذا غَدَرَ به. والقَسْرُ القَهْر والغَلَبة، وتَوَرَّطوا أَي وَقَعوا في هَلَكةٍ، والمُسَدَّمة الفُحول من الإبل الهائجة، والزُّهْر البِيض، والمأْزِق الموضع الضَّيِّقُ في الحرب.

تفسير غريب قصيدة* الحارث بن هِشام[1]

(قوله): أَلاَ يا لَقَوْمي لِلصَّبابَةِ والهَجْرِ. الصَّبابة رِقَّة الشَّوْق، والجَوْدُ الكثير، يُقال جادَتِ// السماء تجود جَوْدا إذَا كَثُرَ مَطَرُها، والفريد المنثور[2] وهي قِطَع

٤١ظ.

(١) الحارث بن هشام، أخو أبي جهل بن هشام، من جلة الصحابة، رضي الله عنهم. وهو جدّ أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي. وحفيده أبو بكر أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش. (انظر: وفيات الأعيان: ج١ ص٢٨٢)

(٢) وفي (ر) و (ظ) «الشذر».

= أولئك قومٌ قُتّلوا في ضَلالهم ... وخَلَّوا لواءً غيرَ مُحْتَضر النَّصْر
لِواء ضَلال قاد إبليسُ أهلَه ... فخاس بهم، إنّ الخَبيث إلى غَدْر
وقال لهم، إذ عايَن الأمرَ واضحاً: ... بَرئتُ إليكم ما بِيَ اليومَ من صَبْر
فإني أرَى ما لا تَرَوْن وإنّي ... أخاف عِقاب اللّه واللّه ذو قَسْر
فقَدَّمهم للحَيْن حتى تورّطوا ... وكان بما لم يَخْبُر القومُ ذا خُبْر
فكانوا غَداةَ البئر ألفاً وجَمْعُنا ... ثلاثُ مِئين كالمُسدَّمة الزُّهْر
وفينا جُنودُ اللّه حين يُمدّنا ... بهم في مقامٍ ثَمَّ مُسْتوْضَح الذِّكْر
فشدّ بهم جبريلُ تحت لوائنا ... لدى مَأزِق فيه مناياهُم تَجْري

السيرة، ج٣ ص ٨-٩

* فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة، فقال:
ألا يا لَقَوْمي للصَّبابة والهَجْر ... وللحُزْن مِنّي والحَرارة في الصَّدْر
وللدَّمْع من عينَيّ جَوْداً كأنّه ... فريدٌ هَوى من سِلْك ناظِمه يَجْري
على البَطل الحُلْو الشَّمائل إذ ثَوى ... رَهِينَ مقامٍ للرَّكيّة من بَدْر
فلا تَبْعَدَنْ يا عمرو من ذي قَرابة ... ومن ذي نِدَام كان ذا خُلُق غمر

الذهب، والسلك الخيط الّذي ينظم فيه، والشَّمائِلُ الخَلائِق جَمْعُ خَليقةٍ وهي الطَّبيعة، وَنِدَامٌ جَمْعُ نَديمٍ مثل كَرِيم وكِرام، وغَمْرٌ واسِعُ الخُلُقِ، يقال رجل غَمْرُ الخُلُقِ إذا كان واسِعَها حَسَنَها. والسُّبُل جَمْعُ سَبيل وهي الطريق. (وقوله): ثائراً. معناه آخُذ بثأرك من القوم.[1] وأراد بثائر، ها هنا ذا ثأرٍ كما يُقال: رجل لابنٌ ورامحٌ أي ذو لَبَن وذو رُمْح، والوسيطةُ[2] الأتباعُ، ومَن ليس من خالص القوم، والصَّميم الخالِصون في أنسابهم. (وقوله): ذَبِّبُوا. مَعناه آدْفَعوا وآمْنَعوا، والأواسي هنا جَمْعُ أَسِيَّةٍ، وهو ما أُسِّس عليه البناء، والأواسي أيضاً الدعائم والسَّراري. (وقوله): آلَ غالِبَ. لم يَصْرِفْ غالِب هنا لِأنَّه جعله اسمَ القَبيلة، وتَوازَروا معناه تَعاوَنوا. (وقوله): في التَّأسِّي. أي في الاقْتِداء، يُقال تأسَّيْتُ بفلان إذا اقتديتُ به. (وقوله): أنَ تَثأروا بأخيكم. معناه أن[3] تأخُذوا بثأره. (وقوله): بمُطَّرِدَاتٍ. يعني سُيوفاً مُهْتَزَّاتٍ، والوَمَيض ضوءُ البَرْق، والهامُ الرؤوس، والأثرُ وَشْيُ السيفِ وَفِرِنْدُهُ. وقد تقدَّم، والذَّرُّ صِغار النمل. والخُزْرُ جَمْعُ أَخْزَرَ وهو الّذي يَنْظُر

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «من القوم».
(٢) وفي (ر) و (س) «والوشيظة».
(٣) وفي (س) سقطت «أن».

= فإنْ يكُ قومٌ صادَفوا منك دَوْلةً ... فلا بُدّ للأيام من دُول الدهر
فقد كنتَ في صَرْف الزّمان الذي مضى ... تُريهم هَواناً منك ذا سُبُل وَعْر
فإلاّ أَمُتْ يا عَمْرو أتْرُكْك ثائراً ... ولا أُبْقِ بُقْيا في إخاءٍ ولا صهرْ
وأقطَعُ ظهراً من رجال بمَعْشر ... كرامٍ عليهم مثل ما قطعوا ظَهْري
أغرَّهم ما جَمَعوا من وشيظة ... ونحن الصَّميمُ في القبائل من فِهْر
فَيالَ لُؤيّ ذَبِّبوا عن حَريمكم ... وآلهةٍ لا تتركوها لذي الفَخْر
تَوارثها آباؤكم وورِثْتُمُ ... أواسيّها والبيتَ ذا السَّقْف والسّتر
فما لِحَليم قد أراد هلاكَكم ... فلا تَعْذِروه آلَ غالب من عُذْر
وجِدّوا لمن عاديتُم وتَوازرُوا ... وكونُوا جميعاً في التّأسِّي وفي الصّبر
لعلّكُمُ أنْ تَثأروا بأخيكُمُ ... ولا شيءَ إن لم تَثأروا بذَوي عمرو
بمُطَّردات في الأكُفّ كأنها ... ومَيضٌ تُطير الهامَ بيِّنة الأثْر
كأن مَدبَّ الذّرّ فوق مُتونها ... إذا جُرِّدت يوماً لأعدائها الخُزْر

السيرة، ج٣ ص ١٠-١١

بِمُؤَخَّر عينيه كِبْراً وعُجباً.

تفسير غريب قصيدة علي* بن أَبي طالب رضي الله عنه

(قوله): أَلَم تَرَ أَنَّ اللّه أبْلَى رَسولَه. أي مَنَّ عليه وأَنْعمَ وصنع له صُنْعاً حَسَناً. قال زُهير: فأبلاهما خَيْرَ البَلاء[1] الّذي يبلو وقوله: فَزاغت قُلوبهم، معناه مالت عنِ الحَقِّ، والخَبَل الفَساد. والخَبَل أيضاً قَطْعُ بعضِ الأَعْضاءِ.

(وقوله): بيضٌ خِفافٌ. يَعنِي السُّيوفَ، وعَصوا بها أي ضَربوا بها، يقال عَصَيْتُ بالسيفِ إذا ضربْتُ به، وقد يُقال فيه: عَصَوْتُ أيضاً، كما يُقال في العَصَا. (وقوله): حادَثوها. معناه تَعَهَّدوها، والناشِىءُ الصَّغيرُ. والحَفيظَةُ الغَضَبُ، والإِسْبالُ الإِرْسالُ يُقال أَسْبَلَ دَمْعَهَ إذَا أَرْسَله. والرَّشاش المَطَرُ الضَّعيف والوَبْلُ المطرُ الشَّديد[2] فاَسْتَعارها هنا للدَّمْع. والمُسْلِبَةُ المرأة الّتي تَلْبَسُ الحِدادَ وهي الثياب السود.[3]، وحرَّى مُحترِقةُ الجَوْف من الحُزْن. والثُّكْلُ الفَقْدُ. (وقوله): مُرَمَّقَةٌ. معناه ضَعَيفةٌ مِنَ الرَّمَقِ وهو الشيءُ اليَسيرُ الضَّعيفُ، والشَّغْبُ التَّشْغِيبُ.

---

(١) وفي (ر) «الذين».
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «والوَبْل........ والمُسْلِبَةُ».
(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «وهي الثياب السود».

---

* قال ابن اسحق: وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر. قال ابن هشام: ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها..... والقصيدة هي:

ألم تـرَ أنّ اللّـه أبْلَـى رسـولَـه ... بلاءَ عزيزٍ ذي اقتدار وذي فَضْلِ
بما أَنْـزل الكُفّـارَ دار مَـذَلّـةٍ ... فلاقَوْا هَواناً من إسارٍ ومـن قَتْـل
فأمسى رسولُ اللّه قـد عـزّ نَصْـرُه ... وكان رسول اللّـه أُرْسِـل بـالعَـدْل
فجـاء بفُـرْقـان مـن اللّـه مُنْـزَل ... مُبَيّنَـةٌ آيـاتُـهُ لـذوي العَقْـل
فـآمَـن أقـوامٌ بـذاك وأيْقنـوا ... فأمْسَوا بحمد اللّه مُجْتَمِعي الشَّمْـل
وأنكـر أقـوامٌ فـزاغـت قلـوبُهـم ... فزادهمُ ذو العَرْش خَبْلا على خَبْـل
وأَمْكَن منهـم يـومَ بَـدْرٍ رسـولَـه ... وقوماً غِضاباً فِعْلُهم أحسـن الفِعـلْ
بأيْديهمُ بيـضٌ خِفـافٌ عَصَـوا بها ... وقد حادَثوهـا بـالجَلاء وبـالصَّقْـل
فكم تركُوا من نـاشيء ذي حَمِيّـة ... صَرِيعاً ومن ذي نَجْدة منهمُ كَهْـل
تَبيتُ عيـونُ النّـائحات عليهـمُ ... تَجودُ بإسْبال الرَّشـاش وبـالـوَبْـل
=

تفسير غريب قصيدة* الحارث بن هشام

(قوله): مَصاليتَ بيضٍ من ذُؤابَةِ غالب. المصاليتُ الشُّجْعانُ. (وقوله): من ذُؤابَة غالب[1]. أي مِن أعالي غالبٍ، ومَطاعِينُ جَمْعُ مِطْعانٍ، هو الَّذي يُكْثِرُ

(١) وفي (س) سقطت «المصاليتُ الشجعان وقوله: من ذؤابة غالب».

= نَوائحَ تَنعَى عُتْبَةَ الغَيِّ وابنَه ... وشَيْبَةَ تَنْعاه وتَنْعى أبا جَهل
وذا الرِّجْلِ تَنْعَى وابن جُدْعان فيهمُ ... مُسَلِّبَةً حَرَّى مبيّنة الثُّكْل
ثَوى منهم في بئر بدر عِصابةٌ ... ذَوي نَجَدات في الحُروب وفي المَحْل
دعا الغَيُّ منهم مَنْ دعا فأجابه ... وللغَيِّ أسبابٌ مُرمّقة الوَصْل
فأضْحَوا لدَى دار الجحيم بمَعْزِلٍ ... عن الشَّغْب والعُدْوان في أشغل الشُّغْل

السيرة، ج٣ ص ١١-١٢

* فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة فقال:

عجبتُ لأقْوامٍ تَغنَّى سَفِيههُمْ ... بأمرِ سَفاهٍ ذي اعتراض وذي بُطْلِ
تَغنَّى بقَتْلَى يومَ بدر تَتابعوا ... كِرَام المَساعي من غُلام ومن كَهْل
مَصاليتَ بيضٍ من لُؤيّ بن غالب ... مَطاعينَ في الهَيْجا مَطاعِيم في المَحْل
أُصِيبوا كِراماً لم يَبيعوا عَشيرةً ... بقوم سِواهم نازحي الدّار والأصْلِ
كما أصبحتْ غَسّانُ فيكم بطانةً ... لكم بَدلاً منّا فيا لك من فِعْل
عُقوقاً وإثْماً بَيِّناً وقَطيعةً ... يَرى جَوْركم فيها ذُوو الرَّأْي والعَقل
فإن يكُ قومٌ قد مَضَوا لسبيلهم ... وخَيْرُ المَنايا ما يكون من القَتْل
فلا تَفرحوا أن تَقتلوهم فقَتْلُهم ... لكم كائنٌ خَبْلاً مُقيماً على خَبْل
فإنَّكُم لَنْ تَبرحوا بعد قتلِهم ... شتيتاً هواكم غير مجتمعي الشَّمْلِ
بفَقْدِ ابن جُدْعان الحميد فِعَالُه ... وعُتبةَ والمدْعُوِّ فيكم أبا جهْل
وشَيْبةَ فيهم والوليد وفيهمُ ... أُميّة مَأْوَى المُعْتَرين وذو الرِّجْل
أولئك فابْكِ ثم لا تَبْك غيرَهم ... نَوائحُ تَدْعو بالرزيّة والثُّكْل
وقولُوا لأهْل المَكّتَيْنِ تحاشدُوا ... وسِيروا إلى آطام يَثْربَ ذي النَّخْلِ
جميعاً وحامُوا آل كَعْبَ وذَبِّبوا ... بخالصةِ الألْوان مُحْدَثة الصَّقْل
وإلاّ فبيتُوا خائِفين وأصْبِحوا ... أذلَّ لوطْءِ الواطئين من النَّعْل
على أنَّني واللاتِ يا قومُ فاعلمُوا ... بكم واثقٌ أن لا تُقيموا على تَبْل
سِوى جَمْعكم للسَّابغات وللقَنا ... وللبَيض والبِيضِ القواطع والنَّبل

السيرة، ج٣ ص ١٢-١٣

٤٢و٠ الطَّعْنَ في الحَرْبِ. والهيجاءُ الحربُ،// ومَطَاعيمُ جَمْعُ مِطْعَامٍ وهو الَّذي يُكْثِرُ الإطْعامَ، والمَحْلُ القَحْطُ والجَدْبُ، والنازِحُ البَعِيدُ، وبطانةُ الرجلِ خاصَّتهُ وأَصْحابُ سِرِّهِ، والخَبَلُ الفَسادُ وقد تَقَدَّمَ، والشَّتِيتُ المُفْتَرِقُ[١]، والمُعْتَرون الزَّائرون، ومَن رَواه المقترين فمعناه الفُقَراءُ. والثُّكْلُ الفَقْد وقد تَقَدَّمَ.[٢] والأَطَامُ جَمْعُ أُطُمٍ وهو الحِصْنُ، وذَبِّبوا أي آمْنَعوا وآدْفَعوا وقد تقدم، والتَّبْلُ العَدَاوةُ وطَلَبُ الثأْرِ. والسابِغاتُ الدُّروع الكامِلةُ.

تفسير غريب قصيدة* ضرار بن الخطاب[٣]

(قوله): وتَرْدِي بنا الجُرْدُ العَناجيجُ وَسْطَكُم. تَرْدِي معناه تُسْرِعُ، والجُرْدُ الخَيْلُ العِتاقُ القَصِيراتُ الشَّعَرِ. والعناجيج جَمْعُ عُنْجوجٍ وهو الطَّويلُ السَّريعُ. والثائر الطالبُ لِثَأْرِهِ، والزَّوافرُ جَمْعُ زافَرة وهِيَ الحامِلةُ[٤] للثِّقَلِ. وتعصب معناه تَجْتَمِعُ عَصَائِبَ عَصَائِبَ[٥]. والساهر الَّذي لا يَنامُ. (وقوله): مائرٌ. معناه سائل، يقال مَارَ يمورُ إذَا سال. والجَدُّ هنا السَّعْدُ والبَخْتُ، واللأْواءُ الشِّدَّةُ، ونَتَجَتْ معناه وَلَدت، والمَعْرَك مَوْضعُ تَعارُكِ الفُرْسانِ في الحرب[٦].

---

(١) وفي (س) سقطت «والشتيت المفترق».
(٢) وفي (س) وردت «والمُقْرَون...... وقد تقدم» قبل «والآطام جمع أطم وهو الحصن».
(٣) ضرار بن الخطاب بن مِرْداس، أخو بني مُحارب بن فهر. (انظر: السيرة، ج٣ ص١٣)
(٤) وفي (س) «الحاملات».
(٥) وفي (ر) و (ظ) «عصايب معناه تجتمع عصايب تعصب».
(٦) وفي (س) و (ظ) سقطت «في الحرب».

---

* وقال ضرار بن الخطاب في يوم بدر:

عجبتُ لفَخْرِ الأَوْس والحَيْنُ دائرٌ ... عليهم غداً والدهرُ فيه بصائرُ
وَفخْرِ بني النجّار إن كانَ معشرٌ ... أُصيبوا ببَدْرٍ كلّهم ثَمّ صابرُ
فإن تكُ قَتْلى غُودرت من رجالنا ... فإنّا رجالٌ بعدهم سنُغادِرُ
وتَرْدِي بنا الجُرْدُ العناجيجُ وَسطكم ... بني الأوس حتى يَشْفي النفسَ ثائرُ
ووَسْطَ بني النجّار سوف نَكُرّها ... لها بالقَنا والدّارعين زوافِرُ
فَنترك صَرْعَى تَعْصِبُ الطيرُ حولهم ... وليس لهم إلا الأمانيَّ ناصرُ
وتَبْكيهم من أهل يَثْرب نِسوةٌ ... لهنَّ بِها ليلٌ عن النَّوْم ساهرُ
=

تفسير غريب أبيات* قصيدة كعب بن مالك[1]

(قوله): لَه[2] مَعْقِلٌ مِنهمُ عَزيزٌ وناصِر. المَعْقِل هو المَوْضِعُ المُمْتَنِعُ، والماذيُّ الدُّروعُ البِيضُ اللَّيِّنَةُ، والنَّقْعُ الغُبارُ، وثائرٌ معناه مُرْتَفِعٌ، ومُسْتَبْسِلٌ أيُ مَوطِّنٌ نفسَه على الموتِ، والمَقاييسُ جَمْعُ مِقْيَاسٍ وهي القِطْعَةِ مِنَ النَّار. (وقوله): يَزْهَاها أي يَسْتَخِفُّها ويُحَرِّكُها، ومَن رَواه يُزْهِيها[3] فهو كذلك أيضاً، وَأَبَدْنا أي أَهْلَكْنا. (وقوله): عاثِرٌ. أي ساقِطٌ. ومَن رواه عافِر بالفاءِ فهو الَّذي لصِق بالعَفْرِ وهو التُّرابُ، وتَلَظَّى معناه تَلَهَّب، وشَبَّ معناه أَوْقَدَ، وزُبْرُ الحَديد قِطَعُه، وكان الأَصْلُ أن يَقول بزُبَرِ الحَديد[4] بفتح الباء، إلاَّ أَنَّه سَكَّن الباءَ ضَرورةً. (وقوله): ساجِرٌ. أي مُوقِدٌ، يقال سَجَرْتُ التَّنُّورَ إِذَا أَوْقَدْتَهُ ناراً، وَحَمَّهُ اللَّهُ أي قَدَّرَه.

(١) كعب بن مالك أخو بني سلمة. (انظر: السيرة، ج٣ ص١٤)
(٢) وفي (ر) سقطت «له».
(٣) وفي (س) «يزجيها».
(٤) وفي (س) سقطت «أن يقول بزُبَرِ الحديد»

= وذلك إنّا لا تزال سُيُوفنا ... بهنّ دَمٌ مّمن يُحاربن مائر
فإنْ تَظْفروا في يوم بَدْر فإنما ... بأحمدَ أمسَى جَدُّكم وهو ظاهر
وبالنَّفر الأخيار هم أَوْلياؤُه ... يُحامُون في اللأْواء والموتُ حاضِر
يُعَدُّ أبو بكر وحمزة فيهمُ ... ويُدْعى عليٌّ وَسْط مَن أنت ذاكر
ويُدعى أبو حفص وعثمانُ منهمُ ... وسَعْدٌ إذا ما كان في الحَرْب حاضر
أولئك لا مَنْ نَتَّجتْ في دِيارها ... بنو الأوس والنجّار حين تُفاخر
ولكنْ أَبُوهم من لُؤيّ بن غالبٍ ... إذا عُدّت الأنسابُ كَعْبٌ وعامِرُ
هم الطّاعِنون الخَيْل في كل مَعْرَكٍ ... غداةَ الهِياج الأَطْيَبُونَ الأكاثر
السيرة، ج٣ ص ١٣-١٤

* فأجابه كعب بن مالك، أخو بني سلمة:
عَجِبْتُ لأمْر اللّه واللّه قادِرٌ ... على ما أراد، ليس للّه قاهِرُ
قضَى يومَ بَدرٍ أن نلاقِيَ معشراً ... بَغَوْا وَسبيل البَغْي بالنّاس جائرُ
وقد حَشدُوا واستنْفَرُوا من يَلِيهمُ ... مِن الناس حتى جَمْعهُم مُتكاثر
وسارتْ إلينا لا تُحاول غَيْرَنا ... بأجمعها كَعبٌ جميعاً وعامر
وفينا رسولُ اللّه والأوسُ حولَه ... له مَعْقِلٌ منهم عزيز وناصر
=

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الزِّبعْرَي

(قوله): وَابْنَيْ رَبيعةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِئَامِ. الفِئامُ الجماعاتُ مِنَ النَّاس، والفَيَّاضُ الكَثِيرُ الإِعْطاءِ، والمِرَّةُ القُوَّةُ والشِّدَّة. (وقوله): رُمحاً تمِاً. معناه هنا طَويلاً، والأَوْصامُ العُيوبُ واحِدُها وَصْمٌ[1]، والمآثرُ جَمْعُ مأثُرَةٍ وهي ما يُتَحَدَّثُ به عن الرجلِ من خَيْرٍ وفِعْلٍ حَسَنٍ، والإِعْوال رَفْعُ الصوتِ بالبُكاء، والشجوُ الحُزْنُ.

---

(١) وفي (ر) «وصيم».

= وجَمْعُ بني النجّار تحت لِـوائـه ... يُمَشّـون في الماذِيّ والنَّقْعُ ثَـائـر

فلما لَقيناهـم وكـلٌّ مُجـاهـد ... لأَصْحابه مُسْتَبسلُ النَّفس صـابـر

شَهِدنـا بـأنّ اللّـه لا ربّ غيره ... وأنّ رسـولَ اللّـه بـالحق ظـاهـر

وقد عُرِّيت بِيضٌ خِفافٌ كأنها ... مَقاييس يُـزْهِيهـا لعَيْنَيـك شـاهـر

بهنّ أَبـدنـا جمعَهـم فتبـددوا ... وكان يُلاقي الحَيْنَ مَنْ هو فـاجـر

فكبّ أبو جَهل صَريعاً لِوَجْهه ... وعتبـةُ قـد غـادَرنـه وهـو عـاثـر

وشَيبةَ والتَّيْمِـيّ غـادَرْن في الوَغـى ... وما منهمُ إلا بذي العَـرْش كـافـر

فأَمْسَوْا وَقُودَ النّـار في مُسْتَقْرِهـا ... وكـلّ كَفـور في جهنّم صـائـر

تلظّى عليهم وهي قد شبّ حَمْيُها ... بـزِبْـر الحديـد والحِجارة سـاجِـر

وكان رسول اللّه قـد قـال أَقْبِلـوا ... فولّوا وقـالـوا: إنما أنت سـاحِـر

لأَمْـرٍ أَراد اللّـه أن يَهْلِكـوا بـه ... وليس لأَمْـرٍ حَمَّـه اللّـه زاجـر

السيرة، ج٣ ص ١٤-١٥

* وقال عبدالله بن الزِّبَعْرى السَّهْمي يبكي قَتْلى بدر:

مـاذا على بَـدْرٍ ومـاذا حَـوْلـه ... مـن فِتْيـة بيض الوُجـوه كِـرامِ

تـركـوا نُبَيهـاً خَلْفهـم ومُنَبِّهـاً ... وآبني رَبيعـةَ خَيْـرَ خَصْـمٍ فِئـامَ

والحارثَ الفَيّـاضَ يَبْـرُق وجهـه ... كـالبـدر جَلَّـى ليلَـةَ الإِظْلام

والعـاصِـيَ بـنَ مُنَبِّـه ذا مِـرّة ... رُمْحـاً تَمِيماً غير ذي أَوْصـام

تَنْمِـي بـه أعـراقـهُ وجُـدُوده ... ومـآثـر الأَخْـوال والأَعْمام

وإذا بكـى بـاكٍ فـأَعْـوَل شَجْوَه ... فعلى الرّئيس الماجـد ابـن هشـام

حيّـا الإِلـهُ أبـا الوليـد ورَهْطَـه ... رَبّ الأنـام، وخصّهـم بَسلام

السيرة، ج٣ ص١٦

تفسير غريب أبيات* حسَّان

٤٢ظ. (قوله)// بِدَمٍ يَعُلُّ غُرُوبَها سَجَّامُ. يَعُلُّ معناه يُكرِّرُ، وهو مَأْخوذٌ من العَلَلِ وهو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْب، والغُروبُ جَمْعُ غَرْب وهو مَجْرَى الدَّمع هنا. (وقوله): سَجَّامٌ. أي سائِلٌ. يُقَالُ: سَجَمَ المَطَرُ والدَّمْعُ إِذَا سالا. والتَّتَابُعُ والتَّتَايُعُ بالباء والياء واحدٌ، وَبعْضُهمْ يَجْعَلُ التتايُعَ بالياء في الشَّرِّ لا غَيْر، والماجِدُ الشَّرِيفُ، ويُولي معناه يَحْلِفُ. والكَهامُ الضَّعِيفُ، ويُقال: سيفٌ كَهامٌ إذا كان لا يَقْطَعُ.

تفسير غريب قصيدة** حسان

(قوله): تَبَلَتْ فُؤَادي في المَنامِ خَرِيدةٌ[1]. تَبَلَتْ معناه أَسْقَمَتْ، يُقال تَبَلَهُ آلْحُبُّ إِذَا أَسْقَمَهُ[2]. والخَرِيدَةُ الجارِيَةُ الحَيِيَّةُ النَّاعِمَةُ. والعاتِقُ بالقاف الخَمْر

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «تَبَلَتْ..... خريدة»
(٢) وفي (ظ) و (س) سقطت «يقال...... إذ أَسْقَمَهُ»

* فأجابه حسَّان بن ثابت الأنصاري:

ابْـكِ بَكـت عينـاك ثم تبـادَرَتْ ... بِـدَمٍ تُعَـلّ غُـروبُهـا سَجَّـام
مـاذا بَكيـتَ بـه الذيـن تَـايعـوا ... هلا ذكـرتَ مكـارِمَ الأقـوام
وذكـرتَ منّـا مـاجـداً ذا هِمّـة ... سَمْحَ الخلائـق صـادق الإقْـدام
أعنِـي النبيَّ أخَـا المَكـارم والنَّـدى ... وأبـرَّ مَـن يُـولي على الإقْسـام
فلِمثْلـه ولمثْـل مـا يَـدْعـو لـه ... كـان المُمـدّحَ ثَـمّ غيرَ كَهـام

السيرة، ج٣ ص ١٦-١٧

** وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضاً:

تَبلـتْ فـؤادكَ في المنام خَـريـدةٌ ... تَسْقِـي الضَجيـع ببـاردٍ بسّـام
كـالمِسْك تخْلِطـه بماء سحـابـةٍ ... أو عـاتـقٍ كـدَمِ الذَّبيـح مُـدَام
نُفُـجُ الحَقِيبَـة بُـوصُهـا متنضِّـدٌ ... بَلْهـاءُ غيرُ وشيكَـةِ الأقْسـام
بُنِيـت على قَطَـنٍ أجَـمَّ كـأنـه ... فُضُلاً إذا قَعَـدتْ مَـدَاكُ رُخَـام
وتكادُ تكسَـل أنْ تَجـيء فِـراشَهـا ... في جسْـم خَـرْعَبَـة وحُسْـن قَـوَام
أمّـا النهـارُ فلا أُفَتِّـر ذِكْـرَهـا ... والليـل تُـوزعني بها أحْلامـي
أقْسَمْتُ أنْساهـا وأتـرُك ذِكْـرها ... حتى تُغَيَّـبَ في الضريـح عظـامـي
يـا مَـنْ لعـاذلـةٍ تلوم سَفـاهـةً ... ولقد عَصَيْـتُ على الهوى لُـوّامِـي
بَكرَتْ عليّ بسُحْـرة بعد الكَرَى ... وتقـارُبٍ مـن حـادث الأيّـام

القَدِيمةُ، وَمَنْ رَواه بالكاف فهو أيضاً الخَمْرُ القَدِيمةُ الَّتي آحْمَرَّت، والقَوْسُ إذَا قَدُمَتْ وَآحْمَرَّتْ قيل لها عَاتِكةٌ، وبه سُمِّيَت المَرْأَةُ، والمُدامُ آسْمٌ من أَسماءِ الخَمْرِ. (وقوله): نُفُجٌ، مَنْ رواه بالجيم فمعناه مُرْتَفِعَةٌ، وَمَنْ رواه بالحاءِ المُهْمَلة فمعناهُ متَّسِعَةُ الحقيبة، والأَوَّلُ أَحْسَنُ، والحَقيبةُ ما يَجْعَلُه الرَّاكِبُ وراءَه، فاستعاره ها هنا لِرِدْفِ المَرْأَةِ، والبوصُ الرِّدْفُ، وَمُتَنَضِّدٌ معناه عَلا بعضُه بعضاً، من قولك نَضدتُ المَتاعَ، إذا جَعَلْتَ بعضَه فوق بعضٍ. (وقوله): بَلْهاءُ. معناه غَافِلةٌ. ووَشِيكةٌ سَرِيعَةٌ، والأَقْسامُ جَمْعُ قَسَمٍ وهو اليَمِينُ، ومن قال الإِقْسام بِكَسْرِ الهمزة فإنَّه أَراد المَصْدَرَ، والقَطَنُ ما بين الورِكَيْنِ إلى بعضِ الظَّهْرِ. (وقوله): أَجَمٌّ. معناهُ مُمتَلِئٌ باللَّحْم غائبُ العِظامِ. والمَدَاكُ الحَجَرُ الَّذي يُسْحَقُ عليه الطِّيبُ، والخَرْعَبَةُ الليِّنَة الحَسَنَةُ القَوام وأَصلُ الخَرْعَبه الغُصْنُ الناعِمُ. (وقوله): تُوزِعُني. معناه تُغْرِيني وتُولِعُني، والضَّرِيحُ شَقُّ القَبْر يقال ضَرَحَ الأَرْضَ إذا شَقَّها. (وقوله): يُكْرَب. معناه يُحْزَنُ مِنَ الكَرْبِ وهو آلحُزْنُ. (وقوله): عُمْرَهُ. أي مُدَّةَ حَياتِه، ومَن رَواه غَمْرَه بالغينِ المُعْجَمة، فالغَمْرُ الكَثِيرُ، والمُعْتَكِر الإِبِلُ الَّتي يَرْجع بعضُها على بعضٍ، فلا يُمْكِنُ عَدُّها لِكَثْرَتِها، والأَصْرامُ جَمْعُ صِرْمٍ وصِرَمٌ جَمْعُ

= زَعمتْ بأنّ المرء يكرُبُ عُمْرَه — عَدَمٌ لمعتكِرٍ من الأَصْرام
إن كنتِ كاذبةَ الذي حَدّثْتِني — فَنَجْوتِ مَنْجَى الحارثِ بن هشام
تَرك الأَحبَّة أن يُقاتل دونهم — ونجَا برأس طِمرَّة ولِجام
تذر العَناجيج الجياد بقَفْرة — مرَّ الدَّمُوك بمُحْصَدٍ ورجام
مَلأت به الفَرْجَين فآرمدَّتْ به — وثَوَى أَحِبَّتُه بشَرِّ مقام
وبنو أبيه ورَهْطُه في مَعْرك — نصر الإلٰهُ به ذوي الإسلام
طَحَنتْهُمُ، واللّهُ يُنفِذ أمرَه، — حَرْبٌ يُشَبُّ سَعيرُها بضرام
لولا الإلٰهُ وجَريُها لتَركْنه — جَزَر السباع ودُسْنه بحَوامي
من بين مَأسور يُشَد وَثاقُهُ — صَقْرٍ إذا لاقَى الأسِنّةَ حامي
ومجدَّلٍ لا يستجيب لدَعْوة — حتى تَزُول شوامخُ الأعْلام
بالعار والذلّ المبيّن إذ رأى — بيضَ السيوف تَسُوق كلَّ هُمَام
بيَديْ أَغَرَّ إذا انتمى لم يُخْزِه — نَسَبُ القِصار سَمَيْدَعٍ مِقْدام
بِيضٌ إذا لاقت حديداً صَمَّمَتْ — كالبَرْق تحت ظلال كلِّ غمام

السيرة، ج٣ ص ١٧-١٩

صِرْمَةٍ وهِيَ القِطْعَةُ من الإبِل. والطِّمِرَّةُ الفَرَس الكَثِيرةُ الجَرْيِ ، والعَناجِيجُ جَمْعُ عُنْجُوجٍ وقد تَقَدَّمَ تَفْسيرُهُ، والدَّموكُ بالدال المهملة البَكَرَة بآلتِها. (وقوله): بِمُحْصَد. أَي حَبْلٌ شَدِيدُ الفَتْلِ . والرِّجامُ حَجَرٌ يُرْبَطُ في الدَّلْوِ لِيكَونَ أَسْرَعَ لها عند إرسالها في البِئْر. ويَعْني (بقوله): الفَرْجَيْن. ها هنا ما بين يَديها وما بين رِجْلَيْها، يريد[1] أَنَّها مَلأتْهما جَرْياً. وٱرْمَدَّت وٱرقَدَّتْ مَعْناهُما جَميعاً أَسْرَعَت. وقال بعضُ اللُّغويِّين الارْقِدادُ السُّرْعَةَ بَعْدَ نُفُورٍ. وثَوىَ أَقام، ويَشُبُّ مَعْناه يُوقِدُ//، والسَّعيرُ النَّارُ المُلْتَهِبَةُ، والضِّرامُ ما تُوقَد به النارُ، ودُسْنَهُ[2] وَطِئْنَهُ ودَرَسْنَه، والحَوامي جَمْعُ حامِيَةٍ وهي جانِبُ الحافِرِ. ومُجَدَّل صَريعٌ[3] على الأَرض وٱسْمُ الأَرضِ الجَدَالَةُ، والشَّوامِخُ الأَعالي، والأَعْلامُ جَمْعُ عَلَمٍ وهو الجَبَلُ العالي. والهُمامُ السَّيِّدُ الَّذي إذا هَمَّ بأَمْرٍ فَعَلَهُ. والقِصارُ هنا الَّذين قَصُرَ سَعْيُهم عن طَلَب المَكارِمِ ولم يُرِدْ به قِصارَ القُدودِ. والسَّمَيْدَعُ السَّيِّدُ. والغَمامُ السَّحابُ. ٤٣و

(وقول) الحارث بن هشام[4] في شعره: بأشقر مُزْبدِ. الأَشقر المُزْبِدُ يعني به الدَّمَ. (وقوله): لِأَنَّه أَقْذَع فيها. أقذعَ معناه أَفْحش. والقَذَعُ الكَلامُ الفاحِشُ.

تفسير غريب أبيات* حسَّان

(قوله): بأَنَّا حِينَ تَشْتَجِرُ العَوالي. تَشْتَجِر معناه تَخْتَلِطُ وتَشْتَبِكُ. والعَوالي

---

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «يريد».
(٢) وفي (ظ) و (س) زيادة «معناه».
(٣) وفي (ظ) و (ر) و (س) بالأرض.
(٤) قال الحارث بن هشام:

اللهُ أعلمُ ما تركتُ قِتالَهم ... حتى حَبَوا مُهْري بأَشْقرَ مُزْبِدِ
وعرفتُ أني إن أُقاتِلْ واحداً ... أُقْتَلْ ولا يَنْكي عَدُوِّي مَشْهدي
فصدَدْتُ عنهم والأحبَّةُ فيهمُ ... طمعاً لهم بعقابِ يومٍ مُفْسِدِ
(انظر: السيرة، ج٣ ص١٩)

---

* وقال حسَّان بن ثابت أيضاً:

لقد علِمَتْ قريشٌ يوم بَدْرٍ ... غَداةَ الأَسْرِ والقَتْلِ الشَّديدِ
بأَنّا حينَ تَشْتَجِرُ العَوالي ... حُماةُ الحَرْبِ يومَ أبي الوَلِيدِ
قتلْنا ٱبنَيْ ربيعةَ يومَ سارا ... إلينا في مُضاعفةِ الحَديدِ

أعالي الرِّماح. (وقوله): في مُضاعَفَةِ الحَدِيد. يعني الدُّروعَ الَّتي ضُوعِفَ نَسْجُها. (وقوله): وَقرَّبَها حَكِيمٌ. مَن رَواه بالقاف فهو من بابِ التَّقْريب وهو فَوْقَ المَشْيِ وَدُون الجَرْي، ومَن رَواه وفَرَّ بها بالفاء، فهو من الفِرار وهو معلومٌ، وتَخْطِرُ[1] معناه تَهْتَزُّ وتَتَبَخْتَرُ في المَشْي إلى لقاءِ أعدائِها. (وقوله): جَهِيزاً. أي مُسْرِعاً، يقال أَجْهَزَ[2] على الجَريح إذَا أَسْرَعَ قَتْلَه، والوَرِيدُ عِرْقٌ في صَفْحَةِ العُنُقِ. والتَّلِيدُ معناه القَدِيمُ.

تفسير غريب أبيات* حسَّان أيضاً

(قوله): يا حارِ قد عَوَّلْتَ غيْرَ مُعَوَّل. عَوَّلْتَ معناه عَزَمْتَ، يقال: عَوَّلْتُ على الشيءِ إذَا عَزَمْتَ عليه وَلَجأْت إليه.[3] والهِياجُ الحَرْبُ. وتْمتَطي تَرْكَب. (وقوله): سُرُحِ اليَدَيْنِ. أي سَريعة اليَدَيْنِ يَعْنِي فَرَساً. (وقوله): نَجيبَةٌ. أي عَتِيقَةٌ. (وقوله): مَرطَى الجِراء طويلةَ الأَقْراب[4]. مَرطَى أي سَريعة، يُقال هو يَعْدو المَرطَى إذا أَسْرَعَ، والجِراءُ الجَرْيُ، والأَقْرابُ جَمْعُ قُرُبٍ وهي الخاصِرَةُ وما يَليها، والقَعْصُ القَتْلُ بِسُرْعة. والأَسْلابُ جَمْعُ سَلَبٍ، وهو ما سُلِب من سِلاحٍ أَوَ ثوبٍ أو غَيْرِ ذلك، والشَّنَارُ العَيْبُ والعارُ.

---

(١) وفي (ق) «تختر».
(٢) وفي (س) ورد بين كلمتي «أجهز» و «على الجريح» فقرة مضطربة السياق والترتيب «وقوله: وآمنه بنت رقيص قال الوقشي صوابه أميمة» بدل آمنه.... ثم عنوان: تفسير غريب أبيات له في أحد. ابن جحش أيضاً قوله....» ومن الواضح أنها عبارة تاهت ومرّت على الناسخ في غفلته.
(٣) وفي (س) زيادة «فيه».
(٤) وفي (ر) سقطت «مَرطَى...... الأَقْراب».

= وفـرّ بها حكيمٌ يـومَ جـالـت ... بنـو النجّار تَخْطِـرُ كـالأُسُـودِ
وولّـت عنـد ذاك جُمـوعِ فِهْـر ... وأَسْلمهـا الحُوَيْـرثُ مِـنْ بعيـد
لقـــــد لاقيتمُ ذُلاًّ وقَتْلاً ... جَهِيـزاً نـافـذاً تحت الوَريـد
وكـلُّ القـوم قـد ولّـوْا جميعاً ... ولَـم يَلْـوُوا على الحَسـب التَّليـد

السيرة، ج٣ ص ١٩-٢٠

* وقال حسَّان بن ثابت أيضاً:
يـا حَـارِ قـد عَـوّلْـتَ غير مُعـوَّل ... عنـد الهياج وسـاعـةَ الأَحْسـاَبِ
=

تفسير غريب أبيات حسّان* أيضاً

(قوله): مُسْتَشْعِرٍ[1] حَلَقِ الماذِيِّ يَقْدُمُهم. يقال آستَشْعَرْتُ الثَّوْبَ إذا لَبِسْتَه على جِسْمِك من غير حاجزٍ. والشِّعار ما وَلَى الجِسْمَ من الثِّيابِ، والدِّثارُ ما كان فوق ذلك. والماذِيُّ الدُّروعُ البيضُ اللَّيِّنَةُ. والنَّحِيزَةُ الطَبيعةُ، والرِّعدِيدُ الجبانُ، والذِّمارُ ما يَجِبُ أَنْ يُحْمَى، والرَّواء التَمَلُّؤ مِنَ الماءِ بفَتْحِ الرَّاءِ، والرِّواءُ بكَسْرِ الراءِ جَمْعُ راوٍ مِنَ الماءِ أيضاً. والتَّصْرِيدُ تَقْليلُ الشُّرْب. والمُنْجَذِمُ المُنْقطِعُ. والمَحْدُودُ المَمْنوعُ هنا، والأَماجِيدُ الأَشْرافُ.

تفسير غريب أبيات** حسّان أيضاً

٤٣ظ. (قوله): خابَتْ// بنو أَسَدٍ وآبَ غَزِيُّهُم. قوله: خابت مَن روَاه بالخاء المُعْجَمَةِ فهو مِنَ الخَيْبَةِ، ومَن رَواه حانَت بالحاء المهملة فهو مِنَ الحَيْن وهو الهَلاكُ، والغَزِيُّ

---

(١) وفي (س) و (ر) و (ظ) «مستشعري».

= إذ تَمْتَطي سُرُحَ اليَدَيـن نَجيبةً ... مَـرطَـى الجراء طـويلـة الأقْـراب
والقومُ خَلْفكَ قد تـركـتَ قتـالهم ... تَرْجـو النَّجَـاةَ وليس حين ذَهـاب
أَلَّا عَطَفْت على آبن أُمِّك إذ ثَـوَى ... قَعْـصَ الأسنَّـة ضـائِـعَ الأَسْلاب
عَجلَ المليـك لـه فـأَهْلَـكَ جَمْعَـه ... بِشَنَـارِ مُخْـزِيَـةٍ وسُـوء عـذاب
قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أقْذع فيه. السيرة، ج٣ ص ٢٠

* وقال حسان بن ثابت أيضاً:
مُسْتَشْعِري حَلَـقَ الماذِيّ يقـدُمُهـم ... جَلْدُ النَّحيزة ماضٍ غيرُ رِعْـديـدِ
أعْنِـي رسـولَ إلَـه الخلق فضَّلَـه ... على البريّـة بـالتّقْـوى وبـالجُود
وقـد زعمتم بـأَنْ تَحْمُـوا ذِمـاركم ... ومـاءُ بَـدْر زعمتم غيرُ مَـرْدود
ثُـمَّ وَرَدْنـا ولم نسمَـعْ لقَـوْلكـم ... حتى شَـرِبْنـا رَواءً غير تَصْـريـد
مُسْتَعْصمين بحَبْـلٍ غير مُنْجَـذِم ... مُسْتحكم من حبـال اللّـه مَمْدود
فينـا الرسـولُ وفينـا الحقُّ نَتْبعـه ... حتى المَمات ونَصْـرٌ غيرُ مَحْـدود
وافٍ وماضٍ شِهـابٌ يُسْتضـاء بـه ... بَـدْرٌ أنـار على كـلّ الأَمَـاجيـد
السيرة، ج٣ ص ٢١

** وقال حسّان بن ثابت أيضاً:
خـابـتْ بنـو أَسَـدٍ وآبَ غَـزِيُّهـم ... يـوم القَليـب بسَـوءةٍ وفُضُـوح =

جماعةُ القوم الّذين يَغْزون. وَتجدّل صُرِعَ بالأَرْض، وٱسْمُ الأَرض الجَدَالةُ، ومُقْعَصاً أي مقتولاً قَتْلاً سريعاً. (وقوله): صادِقةُ النجاء. يعني فَرَساً والنجاءُ السُّرْعَةُ، والسَّبوحُ الّتي تَسْبَح في جَرْيها كأَنّها تَعوم. والنَّحْر الصَّدْر، والعانِدُ الّذي يَجْري ولا يَنْقَطِعُ، والمُعْبَطُ الدَّمُ الطَرِيُّ، والمَسْفوحُ السائلُ المَصبوبُ. (وقوله): مُعَفَّراً. أي لاصِقاً بالعَفْرِ وهو التُّرابُ. (وقوله): غُرَّ. أي لُطِخَ بِشَرٍّ، والمارنُ ما لانَ من الأَنْفِ، وشَفَا كلِّ شيءٍ حَرْفُهُ وطَرفُه، والرِّماقُ بِقيَّةُ الحَياةِ. والشيءُ اليَسيرُ أيضاً.

تفسير غريب أبْيات* حسّان أيضاً

(قوله): إبارَتُنَا الكُفَّار في ساعةِ العُسرِ. (قوله): إبارتُنا. معناه إهْلاكُنا، تَقول أبَرْنا القومَ أي أَهْلَكْناهم، وسَراةُ القومِ خيارُهم وسادَتُهُمْ. (وقوله): بقَاصِمَةِ الظَّهْرِ. يعني داهِيَةً كَسَرَتْ ظُهورَهمْ، يقال قَصَم الشيءَ إذا كَسَرَه فأَبانَه، فإِن لم يُبِنْهُ قِيلَ فَصَمَه بالفاء. ويَكْبو معناه يَسْقُط، والنَّحْر الصَّدْر. والثائِرَة ما ٱرْتَفَع مِنَ

= مِنهم أبو العاصي تجدّلَ مُقْعَصاً ... عن ظَهْر صادِقة النَّجاء سَبُوح
حَيْناً له من مانِعٍ بسلاحِه ... لمّا ثَوى بمَقامِه المَذْبوحِ
والمرءُ زَمْعةُ قد تَرَكْن ونَحرُه ... يَدْمَى بعانِدِ مُعْبَطٍ مَسْفوح
مُتوسِّداً حُرَّ الجَبين مُعفراً ... قد عُرَّ مارنُ أنفِه بقَبُوح
ونَجا ابنُ قَيسٍ في بقيّة رَهْطه ... بشَفا الرِّماقِ مُوَلِّياً بجرُوح

السيرة، ج٣ ص ٢١-٢٢

* وقال حسّان بن ثابت أيضاً:

ألاَ ليتَ شِعْري هل أتى أهلَ مَكّةِ ... إبارَتُنا الكُفّارَ في ساعة العُسْرِ
قَتَلْنا سَراةَ القوم عند مَجالِنا ... فلم يَرجِعوا إلا بقاصِمَة الظَّهْرِ
قَتلنا أبا جَهْلٍ وعُتْبةَ قبله ... وشَيْبةَ يَكْبُو لليَدَين وللنَّحْرِ
قَتلنا سُوَيْداً ثم عُتْبةَ بعده ... وطُعْمةَ أيضاً عند ثائرة القَتْر
فكم قد قَتَلْنا من كَريمٍ مُرزّإٍ ... له حَسَبٌ في قومه نابِهِ الذِّكْر
تركناهُمُ للعاوياتِ يَنُبْنَهم ... ويَصْلون ناراً بعدُ حاميةَ القَعْر
لَعَمرك ما حامت فَوارسُ مالك ... وأشياعُهم يومَ التَقَيْنا على بَدْر

السيرة، ج٣ ص ٢٢

الغُبارِ. والقَتَرُ الغُبارُ، والعاوياتُ الذِّئابُ والسِّباعُ. (وقوله): يَنُبْنَهُمْ. معناه يأتُونَهم مَرَّةً بعد مَرَّةٍ، ومَن رَواهَ يَنْشنَهم[1] فمعناه يَتَنَاوَلْنَهم. (وقوله): ما خامت. مَن رواه بالخاء المُعْجَمةِ فمعناه جَبُنَت ورَجَعت، ومَن رَواه بالحاء المُهْمَلَةِ فهو منَ الحِمايَةِ وهو الأمْتِناعُ.

تفسير غريب أبيات* حسَّان أيضاً

قوله: نَجَّى حَكيماً يومَ بدرٍ شَدُّه. الشَّدُّ هنا الجَرْيُ، والنجاءُ السُّرْعَةُ. وأَعوجُ[2] آسْمُ فَرَسٍ مَشْهورٍ في الجاهِلِيَّةِ. والجِلاهُ جَمْعُ جَلْهَةٍ وهو ما آسْتَقْبَلكَ من عُدْوَةِ الوادِي، وعانِدَةُ الطَّريقِ هنا حاشِيَتهُ، والمَنْهَجُ المُتَّسِعُ، والماجِدُ الشَّريفُ. (وقوله): ذي مَيْعَةٍ. مَن رَواه بالياءِ فمعناه النَّشاطُ. ومَنْ رَواه بالنونِ فهو منَ الامْتِناع. والبطَلُ الشُّجاعُ، والمُحْرَج المُضيَّقُ عليه. والجَزيلُ الكثيرُ، والنَّدِيُّ المَجْلِسُ، والوَغى الحربُ، والكُماةُ الشُّجْعانُ، واحِدُهم كَمِيٌّ، والسَّلْجَجُ بِجِيمين، السيفُ القاطِعُ اللَّيِّنُ

(١) وفي (ظ) «يَنْهَشْنَهُم».
(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س): «والأعوج».

* وقال حسَّان بن ثابت أيضاً:

نَجَّى حَكِيماً يومَ بدرٍ شَدُّهُ ... كَنَجاءِ مُهْرٍ من بناتِ الأَعْوجِ
لما رأى بدراً تسيلُ جِلاهُهُ ... بكَتيبةٍ خَضْراءَ من بَلْخَزرجِ
لاَ يَنْكُلُون إذا لَقُوا أعداءَهم ... يمشون عائدةَ الطَّريقِ المَنْهَجِ
كم فيهمُ من ماجدٍ ذي مَنْعةٍ ... بَطَلٍ بمَهْلَكةِ الجَبانِ المُحْرَجِ
ومُسَوَّدٍ يُعْطي الجَزيلَ بكفِّهِ ... حَمَّالِ أثقالِ الدِّياتِ مُتَوَّجِ
زَيْنِ النَّدِيِّ معاوِدٍ يومَ الوَغى ... ضَرْبَ الكُماةِ بكُلِّ أبيضَ سَلْجَجِ

السيرة، ج٣ ص٢٣

المهزّة[1] وَسلْحَج كذلك[2].

تفسير غريب أبيات* حسّان أيضاً

(قوله): وإن كثروا وأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ. الزُّحوفُ جَمْعُ زَحْفٍ وهي الجَماعة تَزْحَفُ إلى مثلها أي تُسْرِع وتَسْبِق. وألَّبواْ جَمعوا. (وقوله): ما تُضَعْضِعُنَا. أي ما تُذِلُّنا ولا تَنْقُصُ من شَجاعَتِنا، والحُتوفُ جَمْعُ حَتْفٍ وهو المَوْتُ. والعُصْبَةُ الجَماعَةُ. (وقوله): لَقِحَتْ. أي حَمَلَت، والكَشوفُ بفَتْح الكافِ النَاقةُ الَّتي يَضْرِبُها الفَحْلُ في الوَقْتِ[3] الَّذي// لا تَشْتَهي فيه الضِّرابَ، فٱسْتَعارَها هنا لِلحَرْب، ٤٤و. والمَآثِرُ جَمْعُ مأْثُرَةٍ، وهو ما يُتَحَدَّثُ عن الأنسانِ من خَيْرٍ أو فِعْلٍ حَسَنٍ، والمَعْقِلُ المُمْتَنِعُ[4] الَّذي يُلْجأ إليه.

تفسير غريب أبيات** حسّان أيضاً

(قوله): جَمَحَتْ بنو جُمَحٍ لِشَقْوَةِ جَدِّهم. جَمَحت مَعناه ذَهَبت على وَجْهِها فلم تُرَدّ. والجَدُّ هُنا السَّعْدُ والبَخْتُ. (وقوله): عَنْوَةً. أي قَهْراً وَغَلَبَةً. والعَنوَةُ

(١) وفي (ق) «الهزّة».
(٢) وفي (س) زيادة «أيضاً».
(٣) وفي (ر) «التي».
(٤) وفي (ر) «المنيع».

* وقال حسّان أيضاً:

فما نَخْشى بحَـوْل اللّـه قَـومـاً ... وإن كَثُروا وأُجْمِعت الزُّحُـوفُ
إذا مـا ألّبـوا جَمْعـاً علينـا ... كفـانـا حَـدَّهـم ربٌّ رؤُف
سَمَـوْنـا يـومَ بـدر بـالعـوالي ... سِراعاً مـا تُضَعْضِعنـا الحُتـوف
فلم تـرَ عُصبـةً في النـاسِ أنكـى ... لمن عـادَوْا إذا لَقِحـت كَشُـوف
ولكنّـا تَـوكّلْنـا وقُلْنـا ... مـآثـرُنـا ومَعْقِلنـا السّيـوف
لَقينـاهـم بها لّما سَمَـوْنـا ... ونحنُ عِصـابـةٌ وهُـمُ أُلـوف

السيرة، ج ٣ ص ٢٣-٢٤

** وقال حسّان بن ثابت، يهجو بني جُمح ومن أصيب منهم:

جَمَحَتْ بنو جُمَحٍ لِشَقْوة جَدّهـمِ ... إنّ الذليـل مُـوكّـل بـذليـلِ

القهْرُ والغلبةِ هنا. وقد تكون العَنْوةُ الطاعَةَ في لُغَةِ هُذَيْل، وأنْشَدوا قولَ كُثيِّرٍ:

فَمَا أَسْلَمُوهَا عَنْوَةً عَنْ مَوَدَّةٍ ... وَلكِنْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ ٱسْتقالَها

تفسير غريب أبيات* عُبَيْدة بن الحارث[1]

(قوله): يَهُبُّ لها مَنْ كان عن ذاك نائياً. يَهُبُّ أيَ يَسْتَيقُظُ، يقال هَبَّ من مَنامِهِ إِذَا اسْتَيْقَظ، والنَّائِي البَعِيدُ، وبكْرُ عُتْبَةَ يعني وَلَدَه الأَوَّلَ، والتَّماثِيلُ جَمْعُ تِمْثالٍ وهو الصورةُ تُصْنَعُ أَحْسَنَ ما يُقْدَر عليه. وأُخْلِصَت معناه أُحْكِمَ صُنْعُها وأُتْقِنَ، وهذا إِذَا رَجَعَ الضَّمِيرُ إلى التَّماثِيل، وإن عَادَ الضَّميرُ الَّذي في أُخلصت إلى الحُورِ، فمعنى أُخْلِصَتْ خُصَّ بها وهو أَحْسَنُ. (وقوله): تَعَرَّفْتُ صَفْوَه. مَن رَواه بالقافِ فمعناه مَزَجْتُ، يُقال: تَعرَّق الشَّرابَ إِذَا مَزَجه، ومَن رَواه بالفاء فهو

---

(١) عُبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي. أسلم قديماً وكان رأس بني عبد مناف حينئذ. وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، ثم هاجر، وشهد بدراً وجرح فيها.
(انظر: السيرة، ج٣ ص٢٤، الإصابة: ق٤ ص ٤٢٤-٤٢٥)

= قُتِلت بنو جُمحٍ ببدر عَنوةً ... وتخاذَلوا سَعْياً بكلِّ سَبيلِ
جَحدوا الكِتاب وكذَّبوا بمحمّد ... واللّهُ يُظهِر دينَ كلِّ رَسولِ
لَعَن الإلهُ أبا خُزَيمة وٱبنَه ... والخالدَيْن، وصاعِدَ بن عَقِيلِ
السيرة، ج٣ ص ٢٤

* وقال عُبيدة بن الحارث بن المُطَّلب في يوم بدر:
سَتَبْلُغ عنّا أهلَ مكة وقْعَةٌ ... يَهُبّ لها مَن كان عن ذاك نائيا
بعُتْبة إذ ولّى وشيْبة بعدَه ... وما كان فيها بكْرُ عُتْبة راضيا
فإن تَقْطعوا رِجْلي فإنّي مُسْلم ... أُرجِّي بها عيشاً من اللّه دانيا
مع الحُور أمثالَ التماثيل أُخْلِصَت ... مع الجنّة العُلْيا لمن كان عاليا
وبِعْتُ بها عيشاً تعرَّقْتُ صَفوه ... وعالجتُه حتى فقدتُ الأدانيا
فأكْرَمني الرحمنُ من فَضْل مَنّه ... بثَوْب من الإسلام غَطّى المَساويا
وما كان مكروهاً إليّ قِتالُهم ... غداة دعا الأكْفاء مَنْ كان داعيا
ولم يَبْغ إذ سالوا النبيّ سواءنا ... ثلاثَتنا حتى حَضَرْنا المناديا
لَقِيناهم كالأُسْد تَخْطِر بالقَنا ... نُقاتل في الرّحمن من كان عاصيا
فما بَرِحتْ أقدامُنا من مقامنا ... ثلاثتنا حتى أُزِيروا المَنائيا
السيرة، ج٣ ص ٢٤-٢٥

مَعْلومٌ، والمَسَاوِي العُيوبُ. (وقوله): المَنَائيا. أراد المَنَايَا، فزاد الهمزة وقد تَكون هذه الهمزةُ مُنقلبَةً عنَ الياءِ الزائدةِ الّتي في مَنِيَّةٍ.

تفسير غريب أبيات* كعب بن مالك[1]

(قوله): بِدَمْعِكَ[2] حَقّاً ولا تَنْزُري. أي لا تُقَلّلي الدَّمْعَ[3] من الشيء النَّزْرِ وهو القليلُ، وهَدَّنا أي هَدَمنَا[4]، والعُنْصرُ الأصْلُ. (وقوله): شاكي السِّلاح. معناه حادُّ السِّلاحِ، والثَّنَا ما يُتحَدَّثُ به عن الرَّجُلِ من خيرٍ أو شَرٍّ، وأمَّا الثناء فلا يكون إلاَّ في الخير خاصَّةً، كذا قال بعضُ اللُّغويِّين، وقد جاء في الحديث أَثْنَى عليه بِخَيرٍ وأَثْنَى عليه بِشَرٍّ. فالثَّناء إذاً يكون في الخَيْر والشَّرِّ. (وقوله): طيِّبُ المَكْسِرِ. مَن رَواه بالسين المهملة فَيُريد أنَّه إذَا فُتِّشَ[5] عن أَصْلِهِ وُجِدَ خالِصاً، ومن رَواه بالشين المعجمةَ فيُريد أنَّه طَيِّبُ النَّكْهَةِ، كَما تَقول طَيِّبُ المَبْسم، يقال كَشَّرَ عن أنيابه، هذا إذَا جعَله حَقِيقةً، فإن جعَلَه مَجَازاً كان بِمَعْنَى طَيِّب المَخْبَرِ[6]، أي إذا فَتَّشْتَ[7] عنه وكشَّفْتَ وَجَدْتَ مَخْبَرَه طَيِّباً. (وقوله): عَرَانا. أي قَصَدنا ونزل بنا، وحامِيَةُ الجَيْش. آخِرُهُم الَّذين يَحْمونهم، والمِبْتَر السيفُ مأخوذٌ مِنَ البَتْرِ وهو القَطْعُ.

(١) كعب بن مالك الأنصاري (انظر ما سبق).
(٢) وفي (ر) «فدمعك»، وفي (ظ) «ولا تَنْزُر».
(٣) وفي (ظ) سقطت: «الدّمع»، وفي (س) «لا تلقي الدّمع».
(٤) وفي (ر) «خدمنا» وفي (ظ) و (س) «هَدَّمنا».
(٥) وفي (ر) «نبش».
(٦) وفي (ر) سقطت: «يقال كَشَّرَ..... طيب المخبر».
(٧) وفي (ر) «نشقت».

---

* قال كعب بن مالك الأنصاري يبكي عُبيدة بن الحارث:

أيـا عين جُـودي ولا تَبْخلي	بِـدَمْعِـك حقّـا ولا تَنـزُري
على سيِّـدٍ هَـدَّنـا هُلْكُـه	كـريم المَشـاهـد والعُنْصر
جَرِيء المقـدَّم شـاكـي السِّلاَحِ	كـريم الثَّنـا طيِّـب المَكْسِـر
عُبيـدة أمسى ولا نَـرْتجيـه	لعُـرْفٍ عـرانـا ولا مُنْكـر
وقـد كـان يحمـي غـداة القِتـا	ل حـاميـة الجَيْش بـالمِبْتَـر

السيرة، ج٣ ص٢٦

تفسير غريب أبيات* كعب أيضاً

٤٤ظ. (قوله)://بأن[1] قَدْ رَمَتْنا عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوةً. القِسِيُّ جَمْعُ قَوْسٍ وهو مَعْلومٌ[2]، والزَّعيمُ هنا الضامِنُ ويعني به النبيَّ صلى الله عليه وسلم لأنَّه ضمن لَهُمُ الجَنَّةَ، وقد يَكون الزَّعيمُ أيضاً الرَّئِيسَ، وهَذَّبَتْها معناه هنا أَخْلَصَتْها ونَقَّيْتها[3]، وأرومُها أي أُصولُها وهي جَمْعُ أرومةٍ وهي الأَصْلُ، والكَلِيمُ الجَريح هُنا. (وقوله): فَدُسناهُم. معناه وَطِئناهُمْ، وصَوارِمُ قَواطِعُ يعني سُيوفا. (وقوله): حِلْفُها. أراد به مَنْ كان حَليفاً فيهِم وليس مِنْهم، والصَّميم الخالِصُ من القَوْمِ.

تفسير غريب أبيات** كعب أيضاً

(قوله): على زَهْوٍ لَدَيْكم وانْتِخاءِ. الزَّهْوُ الإعْجابُ، والانْتخاءُ الإعْجابُ

(١) وفي (ر) «فإنَّ».
(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) «مقلوب».
(٣) وفي (ر) «ونفشتها»، وفي (س) و (ظ) «نَقَّتْها».

* وقال كعب بن مالك أيضاً، في يوم بدر:

ألا هل أتى غسّان في نَأي دارها ... وأخبَرُ شيٍ بالأُمور عِلمُها
بأنْ قد رَمَتْنا عن قِسيٍّ عَداوةً ... مَعدٌّ معاً جُهَّالُها وحليمها
لأنّا عَبَدْنا اللّه لم نَرْجُ غيرَه ... رَجاء الجنان إذ أتانا زعيمها
نبيٌّ له في قومه إرْثُ عزة ... وأعراقُ صدق هذَّبتْها أُرومها
فساروا وسِرْنا فالتَقَيْنا كأنّنا ... أُسُود لِقاء لا يُرَجَّى كَلِيمها
ضَربناهُم حتى هَوى في مَكرِّنا ... لَمنْخر سَوْءٍ من لُؤيٍّ عَظِيمها
فَولّوا ودُسْناهم ببيض صَوارم ... سَواءٌ علينا حِلْفُها وصَمِيمها

السيرة، ج ٣ ص ٢٦

** وقال كعب بن مالك أيضاً:

لعَمْر أبيكما يا بني لُؤَيٍّ ... على زَهْوٍ لديْكم وانْتخاءِ
لَما حامَت فوارسُكم ببدْرٍ ... ولا صَبَروا به عند اللّقاء
ورَدْناه بنور اللّه يَجْلو ... دُجَى الظّلْماء عنّا والغطاء
رسولُ اللّه يَقْدُمنا بأمْر ... مِن آمرِ اللّه أُحكمَ بالقَضاء
فما ظَفِرتْ فوارسُكم ببَدْر ... وما رجعوا إليكم بالسَّواء

والتَّكَبُّر أيضاً. (وقوله): حامت. هو منَ الحِمايَةِ وهي الامْتِناعُ هُنا، وكَداء بفَتْحِ الكاف والمدِّ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ. (قوله): فَيا طِيبَ الملاءِ. أرادَ الملأ وَهُم أشْرافُ القوم فَمَدَّهُ ضَرورةً.

تفسير غريب قصيدة* طالب بن أبي طالب[1]

(قوله): ألا إنَّ عَيْني أنْفَذَتْ[2] دَمْعَها سَكْباً. السَّكْبُ السائلُ منَ الدَّمْع والمَطَر وغَيْرِهما مِمَّا يَسيل، وأرْدَاهُمْ أي أهْلَكَهم، واَجْتَرحوا أي اَكْتَسَبوا، ومنه قوله تعالى: أَم حَسِبَ الَّذِينَ اَجْتَرَحوُا السيِّئاتِ[3]. (وقوله): لِغَيَّةٍ. يُقال هو لِغَيَّةٍ إذَا

(١) وفي (ظ) أبيات طالب بن أبي طالب:
(٢) وفي (ر) «أنفذت».
(٣) سورة الجاثية، الآية: (٢١)

= فلا تَعْجَل أبا سُفيان وارَقُبْ ... جِياد الخيل تَطْلُع من كَداء
بنصر اللَّه روحُ القُدْس فيها ... وميكالٌ، فيا طِيبَ المَلاء

السيرة، ج ٣ ص ٢٧

* وقال طالب بن أبي طالب، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبكي أصحاب القليب من قريش يوم بدر:

ألا إنّ عَيْني أنفدَتْ دمْعَها سَكْبا ... تُبكِّي على كعب وما إن ترى كَعْبَا
ألا إنّ كَعباً في الحُروب تخاذلوا ... وأَرْدَاهمُ ذا الدهرُ واجترَحُوا ذَنْبا
وعامر تَبْكي للمُلِمّات غُدْوةً ... فيا ليت شِعْري هل أرى لهما قُرْبا
هما أخَوايَ لن يُعَدّا لِغَيَّةٍ ... تُعَدُّ ولن يُسْتام جارُهما غَصْبا
فيا أخَوَيْنا عبدَ شمس ونوفلا ... فِداً لكما لا تَبْعثوا بَيْننا حَرْبا
ولا تُصْبِحوا من بعد وُدٍّ وأُلفةٍ ... أحاديثَ فيها كلُّكم يَشْتكي النَّكْبا
ألم تعلموا ما كان في حَرْب داحس ... وجيش أبي يَكْسُوم إذ مَلَئوا الشِّعْبا
فلولا دِفاعُ اَللّه لا شيء غيرهُ ... لأصبحتمُ لا تَمْنعون لكم سِرْبا
فما إنْ جَنينا في قُريش عظيمةً ... سِوَى أن حَمَيْنا خيرَ مَنْ وطىء التُّرْبا
أخا ثِقةٍ في النّائبات مُرَزّأً ... كريماً نثاه لا بَخيلا ولا ذَرِبا
يُطِيف به العافُون يَغْشَوْن بابَه ... يَؤُمّون بحراً لا نَزُوراً ولا صَرِبا
فواللّه لا تنفكّ نفسي حزينةً ... تَمَلْمل حتى تَصْدُقوا الخَزْرجَ الضَّرْبا

السيرة، ج ٣ ص ٢٧-٢٨

كان لِغَيْرِ أَبيه، ويُقال هو لِرُشْدِهِ إذا كان لِأَبيه. (وقوله): النَّكْبا. يُريد نَكَبَاتِ الدَّهْر، وداحِسٌ ٱسْم فَرَسٍ كانت حَرْبٌ بِسَبَبِهِ. وأَبو يَكسومُ مَلِكٌ من مُلوكِ الحَبَشَةِ، والشِّعْبُ الطَّرِيقُ بين جَبَلَيْن، والسَّرْبُ بفَتْحِ السين المالُ الراعِي. والسِّرْبُ بكَسْر السين القومُ، ويقال النَّفْس، ومنه قوله في الحديث[1] مَن أَصْبَح آمِناً في سِرْبِهِ. والذِّرْبُ الفاسِدُ، ومنه يقال: ذَرِبَتْ مَعِدتَه إِذَا تَغَيَّرَتْ. والعافونَ الطَّالِبون للعُرْف. ويَؤُوبون يَذْهَبون ويَرْجعون ومَنْ رَواه يَؤُمُّون فمعناه يَقْصِدون. والنَّزورُ القّليل. والصَّرْبُ المُنْقَطِعُ وهو بالصَّادِ المُهْمَلة. والصَّرْبُ أَيْضاً القَلِيلُ من الماء. (وقوله): تَمَلْمَلُ. معناه لا تَسْتَقِرُّ على فِراشِها.

تفسير غريب* قصيدة[2] ضرار بن الخطاب

(فقوله): كأنَّ قذىً فيها ولَيْس بها قَذىً. القَذىَ ما يَسْقُط في[3] العَيْنِ وفي الشَّرابِ والماءِ، وتَنْسَجِم[4] تَنصَبُّ، والنَّدِيُّ المَجْلِسُ، والخَوْصاء البئر الضَّيِّقَةُ هُنا.

(١) الحديث «من أصبح آمناً في سربه» «آمنا في سربه معافى في جسده» (انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. مادة «سرب»)

(٢) وفي (ظ) «أبيات»، وفي (س) سقطت «أبيات».

(٣) وفي (س) «من».

(٤) وفي (ظ) «وتنجسم».

* وقال ضرار بن الخطَّاب الفهري، يرثي أبا جهل:

أَلاَ مَنْ لعينٍ باتت الليلَ لم تَنَمْ ... تُراقبُ نَجْماً في سوادٍ من الظُّلَم
كأنّ قذى فيها وليس بها قذىً ... سوى عَبْرة من جائل الدّمع تَنْسَجِم
فَبلِّغْ قُريشاً أنّ خَيْر نَديِّها ... وأكرمَ مَنْ يمشي بساقٍ على قَدَم
ثَوى يوم بدر رَهْنَ خَوْصاء رَهْنُها ... كريمُ المساعي غيرُ وَغْدٍ ولا بَرِم
فآليتُ لا تنفك عيني بعَبْرة ... على هالكٍ بعد الرّئيس أبي الحَكَم
على هالكٍ أَشْجَى لُؤَيَّ بن غالب ... أتَتْه المنايا يوم بدر فلم يَرِمِ
تَرى كِسَرَ الخَطِّيِّ في نَحْر مُهْره ... لَدَى بائنٍ من لحمه بينها خِذَم
وما كان ليثٌ ساكنٌ بَطْن بيشَةٍ ... لدى غَلَلٍ يَجْري ببَطْحاء في أَجَمْ
بأجرأ منه حين تختلف القَنا ... وتُدْعَى نَزَالِ في القَماقِمة البُهَم
فلا تَجْزعوا آلَ المُغيرة واصبروا ... عليه ومَنْ يَجْزع عليه فلم يُلَم
وجِدُّوا فإنَّ الموت مَكْرُمَةٌ لكم ... وما بعده في آخرِ العَيْش مِنْ نَدَم

والوَغْدُ الدَّنيُّ من القوم، والبَرَمُ البخَيل الَّذي لا يَدْخُلُ مع القوم في المَيْسِرِ لِبُخْلِه. (وقوله): أَشْجَى. مَعْناه أَحْزَنَ مِنَ الشَّجْوِ وهو الحُزْنُ. (وقوله): فلم يَرِمْ. أي لم يَبْرَحْ ولم يَزَلْ. والخَطِّيُّ الرِّماحُ. والخِذَمُ والجِذَمُ بالخاء المعجمة// والجيم قِطَعُ اللَّحْمِ، يُقال خَذَمَهُ وَجَذَمَهُ أي قَطَعَهُ. وَبِيشَةُ مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إليه الأسود. والغَلَل بالغين المُعْجَمة هو الماء الجاري في أُصولِ الشَّجَرِ، والأَجَمُ جَمْعُ أَجَمَةٍ وهي الشَّجَرُ المُلْتَفُّ وهي مَواضِعُ الأسود. (وقوله): بأَجرأ. أي بِأَشْجَعَ. وَنَزَالِ بمعنى أَنْزِلْ، والقَماقِمَةُ السادَةُ الكُرَماءُ واحِدُهم قَمْقامٌ، والبُهَمُ الشُّجْعَانُ واحِدُهم بُهْمَةٌ. (وقوله): فلم يُلِمْ. مَن رَواه بَكَسْرِ اللامِ مَعْناه لم يَأْتِ بما يُلامُ عليه، يُقال: أَلامَ الرجلُ إذَا أَتَى بما يُلامُ عليه. ومَن رَواه بَفْتحِ اللام فمعناه لم يُعاتَبْ من اللَّوْمِ وهو العِتابُ. (وقوله): إنَّ الرِّيح طَيِّبَةٌ. يُريد أن النَّصْر والظَّفَر لكم قال الله تعالى: وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ.[1]

45و

تفسير غريب أبيات* الحارث بن هشام[2]

(قوله): وهل يُغْنِي التَّلَهُّفُ من فَتيلٍ. الفَتِيلُ بالفاءِ الذَّي يكون في شِقِّ النَّواةِ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
(٢) وفي (س) سقطت «أبيات».

= وقد قلتُ إنّ الريح طَيِّبةٌ لكم — وعِزّ المقام غير شكّ لذي فَهَم
قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لِضرار.
السيرة، ج٣ ص ٢٨-٢٩

* وقال الحارث بن هشام، يبكي أخاه أبا جهل:

ألا يا لَهْفَ نَفْسي بعد عمرو — وهل يُغْني التلّهفُ من قَتيلِ
يُخبِّرني المُخبِّر أنّ عَمْراً — أمام القوم في جَفْرٍ مُحيل
فقِدْماً كنتُ أَحْسب ذاك حقّاً — وأنتَ لِمَا تقدّمَ غيرُ فِيل
وكنتُ بِنِعْمة ما دُمْتَ حيّاً — فقد خُلِّفْتُ في دَرَج المَسِيل
كأنّي حين أُمْسي لا أراه — ضعيفُ العَقْد ذو همٍّ طويل
على عمرو إذا أَمْسيتُ يوماً — وطَرْفٍ من تَذكُّره كَليل
السيرة، ج٣ ص ٢٩-٣٠

من التَّمرِ يُضْرَبُ به المَثَل في الشيء القليل، ومنه قوله تعالى: ولا يُظْلَمُون فَتِيلاً[1]. والجَفْرُ البِئْرُ الَّتي لم تُطْوَ. والمُحيل القَديم المُتغيِّرُ. (وقوله): غيرُ فيلٍ. أي غيرُ فاسدِ الرَّأي، يقال رَجُلٌ فيلُ الرَّأي[2]، وفالُ الرأي، وفائِلُ الرأي إذا كان غيْرَ حَسَنِ الرأي. (وقوله): في دَرَجِ المَسيل. يُريد في مَوْطِنِ الذُّلِّ والقَهْرِ، يُقال: تَرَكْتهُ دَرَجَ السُّيولِ إذا تَرَكْته بدار مَذَلَّةٍ وهوانٍ حَيْثُ لا يَقْدِرُ على الامْتِناع. والعَقْدُ هُنا العَزْمُ والرَّأيُ. وكَلِيلٌ أي مُعْي.

تفسير غريب أبيات* أبي بكرِ بن الأسود[3]

(قوله): فماذا بالقَلِيب قَليبِ بدر. القليبُ البِئْرُ وقد تَقَدَّمَ. والقَيْناتُ الجَواري المُغنِّياتُ وأرادَ أَصْحابَها. والشَّرْبُ جَماعةُ القومِ الَّذين يَشْرَبُون. والشِّيزَى جفانٌ تُصْنَعُ من خَشَبٍ وإنَّما أراد أَصْحابَها الَّذين يُطْعِمون فيها. والسَّنامُ لَحْمُ ظَهْرِ البَعيرِ. والطَّويُّ البِئْرُ، والحَوْماتُ جَمْعُ حَوْمَةٍ وهي القِطْعَةُ مِنَ الإبلِ، والنَّعَمُ الإبِلُ. وقِيلَ كُلُّ ماشِيَةٍ فيها إبِلٌ. والمُسام المُرْسَلُ في المَرْعَى، يُقال أَسَامَ إبله إذا

(١) سورة النساء، الآية: ٤٩.
(٢) وفي (ر) زيادة: «وقول الرأي». وفي (س) «وقيل» (مكررة).
(٣) أبو بكر بن الأسود بن شُعوب الليثي، وهو شَدَّاد بن الأسود.
(انظر: السيرة، ج٣ ص٣٠)

* وقال أبو بكر بن الأسود:

تُحيِّي بالسَّلامة أمُّ بكر	وهل لي بعد قومي من سلامِ
فماذا بالقَلِيب قَليب بدر	من القَينات والشَّرْب الكِرام
وماذا بالقَلِيب قليب بدر	من الشِّيزَى تُكَلَّل بالسَّنام
وكم لك بالطَّوِيِّ طويِّ بدر	من الحَوْمات والنَّعَم المُسام
وكم لكِ بالطويِّ طويِّ بدر	من الغايات والدُّسُع العظام
وأصحاب الكريم أبي عليّ	أخي الكاس الكريمة والنِّدام
وإنكِ لو رأيتِ أبا عقيل	وأصحابَ الثنيَّة من نَعام
إذاً لَظَلَلْتِ من وَجْد عليهم	كأُمِّ السَّقْب جائلةَ المَرام
يُخبِّرنا الرسولُ لسَوْف نَحْيا	وكيف لِقاءُ أصداءٍ وَهام؟

السيرة، ج٣ ص ٣٠

أَرْسَلَها تَرْعى دون راعٍ. والدُّسُعُ هنا العَطايَا. والثَّنِيَّةُ فَرْجَةٌ بين جَبَلَيْنِ، ونَعام اَسْمُ مَوْضعٍ هُنا، والسَّقْبُ وَلَدُ النَّاقَةِ حين تَضَعُهُ. والأَصْداءُ هُنا جَمْعُ صدًى وهِيَ بَقِيَّةُ المَيْتِ في قَبْرِه والصَّدَى[1] أيضاً طائِرٌ، يقولون هو ذَكَرُ البُومِ. والهامُ هُنا جَمْعُ هامةٍ وهو طائِرٌ تَزْعُم العربُ أَنَّه يَخْرجُ من رأسِ القَتيلِ إِذَا قُتِلَ فَيَصِيحُ[2] اَسْقُونِي اسقُوني، فلا يَزالُ يَصِيح[3] كذلك حتَّى يُؤْخَذَ بثأرِ القتيلِ فحينئذ يَسْكُت، قال الشاعر:[4]

يا عَمْرو إِلَّا تَدَعْ شَتْمي ومَنْقِصَتِي ... أَضْرِبْكَ حيثُ تَقولَ الهامَةُ اَسْقُوني[5]

45ظ. // تفسير غريب* قصيدة[6] أُمية بن أَبي الصلت

(قوله): كَبُكَا الحَمامِ على فُروعِ الأَيْكِ في الغُصُنِ الجَوانِح. الأَيْك الشَّجَرُ المُلْتَفُّ واحِدَتُه أَيْكَةٌ، والجَوانِحُ المَوائِلُ. يُقال: جَنَح إِذَا مالَ. (وقوله): حَرَّى.

(١) وفي (ر) «الصَّداءُ»
(٢) وفي (ظ) زيادة «فيقول».
(٣) وفي (ر) سقطت «يصيح».
(٤) قال الشاعر: يا عمرو إلاّ تدع شتمي ومنقصتي...
(٥) قائل هذا البيت الشاعر ذو الإصبع العدواني. (انظر: المفضليات، ص ١٦٠)
(٦) وفي (ر) سقطت «قصيدة».

* وقال أميةُ بن أبي الصلت، يرثي من أصيب من قريش يوم بدر:

ألاّ بَكَيتِ على الكِرا ... م بَنِي الكِرام أُولِي المَمادِحْ
كَبُكَا الحَمامِ على فُرو ... ع الأَيْك في الغُصُنِ الجَوانح
يَبْكِين حَرَّى مُسْتَكِيـ ... ـناتٍ يُرحْن مع الرَّوائح
أمثالهنّ الباكيا ... ت المُعْوِلاتِ من النَّوائح
مَنْ يَبْكِهِم يَبْكِ على ... حُزْن ويَصدُق كلَّ مادح
ماذا ببَدْر فالعَقَنْـ ... ـقَل من مَرازِبةٍ جَحاجِح
فمدافع البَرقَيْن فالْحَنّـ ... ـان من طَرَف الأَواشِح
شُمْطٍ وشُبّانٍ بَهَا ... ليلٍ مَغاوِير وحَاوِح
ألاَّ تَرَوْن لِمَا أرى ... ولقد أبانَ لكُلِّ لامح
أنْ قد تَغَيّر بَطْنُ ... مكّة فَهْي مُوحِشة الأباطح
من كلّ بِطْريقٍ لِبِطْـ ... ـريق نَقيّ اللون واضِحْ

يعني اللّائي يَجِدْنَ حرارة في صدورهنَّ من الحُزْنِ، ومُسْتكِنّاتٌ خاضِعاتٌ. والمُعْوِلاتُ الرّافِعاتُ الأصْواتِ بالبُكاءِ والعَويلُ البُكاءُ بصَوْتٍ، والعَقَنْقَلُ الكَثيبُ مِنَ الرَّمْلِ المُتعقّدِ، والمَرازِبَةُ الرُّؤساء واحِدُهم مَرْزُبان وهي كَلِمةٌ أعْجَمِيّةٌ. والجَحاجِحُ السّادَةُ واحِدُهم جَحْجاحٌ. (وقوله): فَمَدافِعُ البَرْقَيْن. يُريد حَيْثُ يَنْدَفِعُ السَّيْلُ، والبَرْقَيْنِ مَوْضِعٌ. والحَنّانُ هنا كَثِيبٌ من رَمْل. والأَواشِحُ مَوْضِعٌ، والشُّمْطُ الّذين خالَطَهُم الشَّيْبُ، والبَهالِيلُ السّادَةُ واحِدُهم بُهلولٌ. والمَغاوِيرُ جَمْعُ

= رُعْمُوصِ أبواب المُلو ... ك وجائبٍ للخَرْقِ فاتِح
مِن السَّراطِمَةِ الخلا ... جِمةِ المَلاوِثَةِ المَناجِح
القائلين الفاعِلين ... الآمِرين بكُلِّ صالِح
المُطْعِمين الشَّحْم فو ... قَ الخُبْزِ شَحْماً كالأنافِح
نُقُلَ الجِفانِ مع الجِفا ... نِ إلى جِفانٍ كالمَناضِح
نُقُلَ الجِفانِ مع الجِفا ... نِ إلى جِفانٍ كالمَناضِح
لَيْستْ بأَصْفارٍ لمن ... يَعْفو ولا رَحٍّ رحارح
للضَّيْفِ ثم الضَّيْفِ بعد ... [الضيف] والبُسْطِ السَّلاطِح
وُهُبِ المِئينَ مِنَ المِئينَ ... إلى المِئينَ مِنَ اللَّواقِح
سَوْقَ المُؤَبَّلِ للمُؤَبَّلِ ... صادِراتٍ عن بَلادِح
لِكِرامِهم فوق الكرا ... مِ مَزِيّةٌ وَزْنَ الرَّواجِح
كتَثاقُلِ الأرْطالِ ... بالقِسْطاس في الأَيْدي المَوائِح
خَذَلَتْهُمُ فِئَةٌ وهم ... يَحمون عَوْراتِ الفَضائِح
الضّارِبين التَّقْدُمِيّةَ ... بالمُهَنَّدةِ الصَّفائِح
ولقد عَناني صَوْتُهم ... من بين مُسْتَشْقٍ وصائِح
للّهِ دَرُّ بَني عَلِيٍّ ... أيِّمٍ منهم وناكِح
إن لم يُغيروا غارةً ... شَعْواءَ تُجْحِر كُلَّ نابِح
بالمُقْرَباتِ، المُبْعِدا ... تِ، الطّامِحاتِ مع الطَّوامِح
مُرْداً على جُرْدٍ إلى ... أُسْدٍ مُكالِبَةٍ كَوالِح
ويُلاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ ... مَشْيَ المُصافِحِ للمُصافِح
بِزُهاءِ ألْفٍ ثُمَّ ألْفٍ ... بين ذي بَدَنٍ ورامِح

قال ابن هشام:

تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

السيرة، ج٣ ص ٣١-٣٣

مِغْوارٍ وهو الَّذي يُكْثِر الغارةَ. والوَحاوِحُ جَمْعُ وَحْوَحٍ[1] وهو الحَديدُ النَّفْسِ، والبِطْريقُ رَئِيسُ الرُّومِ، والدُّعْموصُ دُوَيْبَةٌ تغوصُ في الماءِ، وأراد أَنَّهم يُكثِرون الدُّخولَ على المُلوكِ[2]. والجائِبُ القاطعُ. والخَرْقُ الفَلاةُ الواسِعةُ. والسَّراطمةُ جَمْعُ سَرْطَمٍ وهو الواسع[3] الحَلْقِ، والخَلاجِمَةُ جَمْعُ خَلْجَمٍ وهو الضَّخْمُ الطَّويلُ. والمَلاوِثَةُ جَمْعُ مِلْوَثٍ[4] وهو السَّيِّدُ، والمَناجِحُ الَّذين يَنْجَحون في سَعْيِهِم ويَسْعَدون فيه، والأَنافِحُ جَمْعُ إِنْفَحَةٍ وهو شيءٌ يَخْرُجُ في بَطْنِ ذي الكِرْشِ داخِلُهُ أَصْفرَ، فَشبَّه به الشَّحْم، وهو الَّذي يقول له العامَّةُ اليَنَقُ، والمَناضحُ الحِياضُ، شبَّه الجِفانَ بها في عِظَمِها، وأَصفارُ جَمْعُ صفر وهو الخالي من الآنِيَةِ وغيرِها، ويَعْفو يَقْصِدُ طالِباً للمَعْروفِ. (وقوله): ولا رُحٍّ رَحارِحَ. هي الجِفانُ الواسِعةُ من غير عُمْقٍ، والسَّلاطِحُ الطِّوالُ العِراضُ. (وقوله): اللَّواقِحُ. يُريد به هنا الإِبلَ الحَوامِلَ. والمُؤبَّلُ الإِبل الكثيرةُ. (وقوله): صادِراتٌ أي راجعاتٌ. وبَلادِحُ مَوْضِعٌ. والقُسْطاسُ المِيزانُ الكَبيرُ. والمواتح الَّتي تراوحُ بينها لِثِقَلِ ما تَرْفَعه. (وقوله): الضاربين التَّقْدُمِيَّةَ. يُريد به مُقَدَّم الجَيْش. (وقوله): عَنانِي. أي أَحْزَنَني وشَقَّ عَلَيَّ. والأَيِّمُ الَّذي لم يَتزَوَّجْ، وشَعْواءُ معناه مُتَفَرِّقَةٌ. (وقوله): تُجْحِرُ. معناه تُلْجئه إلى جُحْره، والمُقْرَباتُ الخَيلُ الَّتي تُقَرَّب من البُيوتِ لِكَرَمِها، والمُبْعِداتُ الَّتي تُبْعِدُ في جَرْيِها أَوْ في مَسافةِ غَزْوِها، والطامِحاتُ الَّتي تَرْفَعُ رؤوسَها وتَنْظُر، والجُرْدُ الخيلُ العِتاقُ. (وقوله): مُكالِبَة كَوالِح. المُكالِبَةُ هُمُ الَّذين بِهم شِبْهُ الكَلَب وهو السُّعارُ[5]، يَعْني جِدَّهم في الحرب. والكوالِحُ العوابِسُ// يُقال كَلَح وَجْهَه إذا عَبَّسَهُ وكَرَّهَهُ، ومنه ٤٦و قوله تعالى: وهُمْ فيها كَالِحُونَ[6]. والقِرْنُ الَّذي يُقاومُ في قِتالٍ أَو شِدَّةٍ. والزُّهاءُ تقدير العَدَدِ، يُقال: هم زُهاءُ أَلْفٍ أي مِقْدارُ أَلْفٍ. وَالْبَدَنُ هنا الدُّروعُ[7]

---

(١) وفي (ظ) «وَحْوَاح».

(٢) وفي (ر) «عليه».

(٣) وفي (ر) سقطت «الواسع».

(٤) وفي (س) «ملواث».

(٥) وفي (ر) «الصغار».

(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٤.

(٧) وفي (ر) و (س) «الدرع».

القَصِيرَةُ، والرَّامحُ الَّذي له رُمْحٌ. حدَّثنا الشيخُ الفقيهُ أبو ذرٍّ رضي اللّهُ عنه، قال: حَدَّثنا الفقيه المُحَدِّثُ أبو عبداللّه محمد بن عبدالرحمن بن علي النُّمَيْري،[1] فيما أجازه لنا، وغيرُ واحدٍ من شيُوخنا، قالوا: حَدَّثَنا الفقيهُ القاضي الشَّهِيدُ أبو علي الصَّدفيُّ هو ابنُ سُكَّرَةَ عن أَبي الفضل أَحْمد بن أَحْمد الأَصْبَهانيِّ عن أَبي نُعَيْم الحافظ، قال: حدَّثنا محمدَّ بن إبراهيمَ حدَّثنا أَحْمدُ بن علي أَخْبَرَنا[2] إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجَوْهريّ، أَخْبرَنا[3] شَبابَةُ بنُ سَوَّارٍ عن أَبي بكرٍ الهُذَليِّ عن محمَّد بن سيرين عن أبي هُرَيْرة، قال: رَخَّص رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شِعر الجاهليَّةِ إلاَّ قصيدةَ أُميَّةَ بن أبي الصَّلْت في أَهْل بدرٍ يعني هذه القصيدة الَّتي أَوَّلُها:

أَلا بَكَيْـــــتَ على الكـــــرام ... بني الكـــــــرام أُولي المَمادحْ

وقصيدة الأعشى لِتَرْديده ذِكر[4] عامرٍ وعَلْقَمَةَ. قال الشيخُ الفقيهُ أبو ذرٍّ رضي الله عنه: ويعني بقصيدة الأَعْشى[5] القصيدة التي أَوَّلُها:

شَـاقَتْـكَ مِـنْ قَتْلَـةَ أَطْلالُهـا[6] ... فـالسِّطِّ فـالـوِتْـرِ إلى حَـاجِـرِ

وفي هذه القصيدة:

عَهْـدي بها في الحَيِّ إذْ دُرِّعَــتْ ... هَيْفَـاءَ مِثْـلَ المُهْـرةِ الضَّـامِـرِ

قَـدْ حَجَـمَ الثَّـدْيُ عَلَى صَـدْرِهـا ... في مَشْـرِقٍ ذِي صَبَـحٍ نَـاضِـرِ

لَـوْ أَسْنَـدت ميتـاً إِلَى نَحْـرِهـا[7] ... عَــاشَ وَلَـم ينْقَـلْ إلى قَـابِـرِ

حتى يَقُـول النَّـاسُ مِمَّـا رَأَوْا ... يَـا عَجَبـاً لِلْمَيِّـتِ النَّـاشِـرِ

دَعْهَـا فَقَـدْ أَعْـذَرْتَ في حُبِّهـا ... وَاذْكُـرْ خَنـاَ عَلْقَمَـةَ الفَـاجِـرِ

عَلْقَـمُ مَـا أَنْـتَ إلى[8] عَـامِـر ... وَلاَ إِلَى أَخْلاَقِـــهِ الزَّاهـــرِ

(١) وفي (ر) «النمَري».
(٢) وفي (ر) حدثنا.
(٣) وفي (ر) «حدثنا».
(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) «في ذكر».
(٥) وفي (ظ) سقطت «القصيدة».
(٦) وفي (س) سقطت «أطلالها».
(٧) وفي (ظ) «صدرها».
(٨) وفي (ر) «علقمة.... بال عامر.... ولا التي......»

سُدَتَ بني الأَحْوَص لم تَعْدُهم ... وعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفَاجِرِ

وأمَّا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إنشاد قصيدة أُميَّةَ بن أَبي الصَّلْت لِماَ فيها من رِثاء الكُفَّار والتَّنَقُّصِ لِأَصْحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال ابنُ هِشام: تركنا منها بَيْتَيْن نال فيهما من أَصْحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم. وأمَّا قصيدة الأَعْشَى فلأنَّه مَدَحَ فيها// عامِرَ بن الطُّفَيْل وهَجَا فيها علقمةَ بن عُلاثَةَ، ٤٦ظ. وعامر مات كافِراً بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلقمة أَسْلم وسأله ملك الروم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَثْنَى عليه خَيْراً وراعى له النَّبي صلى الله عليه وسلم ذلك وذكره. وقال بعضُ أَهلِ العلمِ إنَّما كان هذا المَنْعُ من إنْشاد هاتين القصيدتَيْنِ في أوَّل الإسلام لِما كان بين المُسْلِمين والمُشْرِكين. وأما إذ عَمَّ الإسلامُ ودَخَل فيه الناسُ وزالت البغضاءُ والعَداوةُ فلا بأس بإنشادهما.

تفسير غريب أبيات* أُمَيَّة بن أبي الصلت

(قوله): عَيْن[1] بَكِّي بالمُسْبِلاتِ. المُسْبِلاتُ هي الدُّموعُ السائِلَةُ. يُقال أَسْبَلَ دَمْعَه إذا أَجْرَاهُ. (وقوله): لا تَذْخَري. أي لا تَرْفَعِي، والهِياجُ التَّحَرُّك في الحرب. (وقوله): والدَّفَعَةُ. مَنْ رَواه بالفاء فهو جَمْعُ دافِعٍ ومَنْ رَواه بالقاف فهو

(١) وفي (ر) سقطت «عين».

* وقال أُميّة بن أبي الصلت أيضاً، يبكي زَمَعة بن الأسود وقتلى بني أسد:

عَيْنُ بَكِّي بالمُسْبِلات أبا الحا ... رث لا تَذْخَري على زَمَعَهْ
وابكي عقيلَ بن أسودٍ أَسَد البَأْ ... س ليوم الهِيَاج والدَّفَعه
تلك بنو أسد إخْوَة الجَوْ ... زاء لا خَانَةٌ ولا خَدَعَه
هم الأُسْرَة الوسيطة من كَعْب ... وهم ذِرْوَة السَّنَام والقَمعه
وهم أَنْبتوا من معاشرٍ شَعَر الرأْ ... س وهم ألحقوهمُ المَنَعَه
أَمْسى بنو عمّهم إذ حَضَر البأْ ... سُ أَكْبادُهم عليهمُ وَجِعه
وهم المُطْعمون إذ قَحِط القَطْر ... وحالَتْ فلا ترى قَزَعَه

السيرة، ج ٣ ص ٣٤

مِنَ الدقعاء وهو التُّرابَ، ويعني به الغُبارَ، وقد يجوز أن يكونَ الدَّقَعَة هنا جَمْعَ داقعٍ وهو الفَقير، فيقول ابْكي[1] للحرب وللجود. والجوزاءُ اسمُ نَجْمٍ، وخَوَتْ سَقَطتْ، وخانَةٌ جَمْعُ خائِنٍ، وخَدَعَةٌ جَمْعُ خادعٍ. والأُسْرَةُ رَهْطُ الرَّجُلِ، والوسَيطَة الشَّريفَة. والذُّروة أعلى سَنام البَعير وهو ظَهْرُه، والقَمَعَةُ السَّنام، والقَزَعَةُ وجمعها قَزَعٌ سحابٌ مُتَفَرِّقٌ.

تفسير غريب* قصيدة أسامة[2]

(قوله): وقد زَالَتْ نَعامَتُهم لنفرٍ. يُريدُ تَفَرَّقوا وَهربَوا، وأكْثَر ما تقول العربُ شالَت نَعامَتُهم، وسَراةُ القومِ خِيارُهم. والعِتْرُ ما كان يُذْبَح للأصنام في

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «يبكي».

(٢) وفي (ر) و (ظ) «أبو أسامة».

وأبو أسامة هو معاوية بن زُهير بن قيس بن الحارث بن سعد بن ضُبَيعة بن مازن بن عدي بن جُشَم بن معاوية، حليف بني مخزوم. قال ابن هشام: وكان مشركاً، وكان مرَّ بِهُبَيْرَة بن أبي وهب، وهم منهزمون يوم بدر.

(انظر: السيرة، ج٣ ص ٣٥)

* وقال أبو أسامة:

ولّما أن رأيتُ القوم خَفّوا ... وقد زالت نعامتُهم لنَفْرِ
وأنْ تُركَتْ سَراة القوم صَرْعَى ... كأنّ خِيارَهم أذْباحُ عِتْرِ
وكانت جُمَّةٌ وافتْ حِماماً ... ولُقِّينا المَنايا يوم بَدْرِ
نَصُدّ عن الطريق وأدْركونا ... كأنّ زُهاءَهم غَطَيانُ بَحْرِ
وقال القائلون: مَن ابنُ قَيْس؟ ... فقلتُ: أبو أسامة، غيرَ فَخْرِ
أنا الجُشَمِيّ كما تعرفوني ... أُبيِّنُ نِسْبتي نَقْراً بنَقْرِ
فإن تكُ في الغَلاصِم مِن قريش ... فإني من معاوية بن بَكْرِ
فأبْلغ مالكاً لما غُشِينا ... وعندك مال - إنْ نَبَّأْتَ - خُبْري
وأبْلغ إنْ بلغتَ المرءَ عنّا ... هُبيرة، وهو ذو عِلْم وقَدْرِ
بأني إذ دُعِيت إلى أُفَيْدٍ ... كَرَرْتُ ولم يَضِقْ بالكَرّ صَدْري
عَشيَّة لا يُكَرّ على مُضاف ... ولا ذي نَعْمة منهم وصِهْرْ
فدُونَكُم بني لأيٍ أخاكم ... ودونكِ مالكاً يا أمّ عَمْرو
فلولا مَشْهدِي قامت عليه ... مُوَقَّفَةُ القَوائم أمّ أجْري
دَفُوعٌ للقُبور بمَنْكِبَيْها ... كأنّ بوَجْهها تَحْميمَ قِدْرِ
=

الجاهِليَّة، وقال بعضُهم العِتْرُ الصنَمُ الَّذي يُذْبَح له. (وقوله): وكانت جُمَّةٌ. من رواه بالجيم فمعناه الجماعةُ مِنَ النَّاسِ وأَكْثَرُ ما يُقال في الجماعَةِ الَّذين يأتونَ يَسألَون في الديَّةِ، ومَن رَواه حُمَّة بالحاء المُهْمَلة، فمعناه قَرابةٌ وأَصْدِقاءُ مِنَ الحَميم وهو القَريبُ، والحِمامُ المَوْتُ، والزُّهاءُ تَقديرُ العَدَدِ، والغَطَيانُ هنا الماءُ الكَثيرُ الَّذي يُغَطِّي ما يكونُ فيه ويُرْوى غيْطانُ بَحْرٍ. (وقوله): نَقراً بنَقْرٍ. مَن رَواه بالقاف فمعناه التَّنقيرُ والبَحْثُ عن الشيء، ومَن رَواه نَفْراً بالفاء فهو الجَماعةُ. (وقوله): في الغلاصِمِ. أي في الأعالي منَ النَّسَب وأَصلُ الغَلْصَمة(١) الحُلْقُوم الَّذي يَجْري عليه الطَّعامُ والشَّرابُ. (وقوله):(٢) وعَهْدَكَ مَال. أَراد يا مالِكُ فَرَخَّمَ وَحَذَفَ حرفَ النِّداء من أوَّلِه. وأُقَيْدُ بالفاءِ والقافِ اسمُ رَجلٍ. ويُكَرُّ أي يُعْطَفُ، والمُضافُ هنا المُضيَّقُ عليه المُلْجَأُ. والمُوَقَّفَةُ الَّتي في قَوائِمِها خُطوطٌ سُودٌ يعني بها الضَّبُع، وَهي

(١) وفي (ر) «رأس الحلقوم».
(٢) وفي (ر) و (س) «وعندك».

= فأُقْسِم بالذي قد كان ربِّي ... وأنْصابٍ لَدَى الجَمرات مُغْرِ
لسوف تَرَوْن ما حَسَبي إذا ما ... تبدَّلَتِ الجُلودُ جلودَ نِمْرِ
فما إنْ خادرٌ من أُسْدِ تَرْجٍ ... مُدِلٌّ عَنْبسٌ في الغِيلِ مُجْري
فقد أَحْمى الأَباءة من كُلافٍ ... فما يَدْنو له أحدٌ بنقرِ
بخَلٍّ تَعْجزُ الحُلفاءُ عنه ... يُواثِبُ كلَّ هَجْهجة وزَجْرِ
بأَوْشَكَ سَوْرةً منِّي إذا ما ... حَبَوْتُ له بقَرْقرة وهَدْرِ
ببيضٍ كالأسنّة مُرْهفاتٍ ... كأنّ ظُباتِهن جَحيم جَمْرِ
وأكلَفَ مُجنأ من جِلْد ثَوْرِ ... وصَفْراء البُراية ذاتِ أَزْرِ
وأبيَضَ كالغَدير ثَوَى عليه ... عُمَيْر بالمداوس نِصْفَ شَهْرِ
أُرَفِّلُ في حَمائله وأَمْشي ... كمِشْية خادرٍ ليثٍ سِبَطْرِ
يقول لي الفَتى سعدٌ هَدِيًّا ... فقلتُ: لعلّه تَقريبُ غَدْرِ
وقلتُ أبا عديّ لا تَطُرْهم ... وذلك إن أَطَعْتَ اليوم أَمْري
كَدأْبِهمُ بفَرْوةَ إذ أتاهم ... فظَلّ يُقاد مَكتوفاً بضَفْرِ

قال ابن هشام: وأنشدني أبو مُحْرِز خلف الأحمر:

نَصُدّ عن الطريق وأدركونا ... كأن سِراعَهم تيّارُ بَحْرِ

السيرة، ج ٣ ص ٣٥-٣٨

٤٧و. تأكلُ القَتْلَى والمَوْتَى. وأجْرِ جَمْعُ جِرْوٍ ويعني أولادَها. والتَّحْميم// السَّواد، والأَنْصابُ حِجارةٌ كانوا يَذْبَحون لها. والجَمَراتُ موضعُ الجمار الَّتي يُرْمى بها[(١)].
(وقوله): مَغْرٌ. هو جَمْعُ أَمْغَرَ وهو الأَحْمَرُ يُريد أنَّها مَطْلِيَّةٌ بالدم ومنه اشْتِقاقُ المَغْرَة بِفَتْحِ الغين وسُكونِها وهي هذه التُّرْبَةُ الحَمْراءُ. والنَّمْرُ جَمْعُ نَمِرٍ وهو منَ السِّباع ويُقال للرَّجُلِ إذَا تنَكَّر لَبِس[(٢)] جِلْدَ النَّمِرِ، والخادِرُ الأَسَدُ الَّذي يكونُ في خِدْرِه وهي أجَمَتُهُ. وتَرْجٌ آسْمُ موضعٍ تُنْسبَ إليه الأُسودُ، وعَنْبَسٌ معناه عابسُ الوَجْهِ. والغِيل بَكْسرِ الغينِ الشَّجَر المُلْتَفُّ. ومُجْرٍ له جراء، يعني أَشْبالاً أي أَوْلاداً. (وقوله): أَحْمَى جَعَلَها حِمىً لا تُقْرَب، والأَباءَةُ بِفَتْحِ الهَمْزةِ أَجَمَةُ الأَسَدِ. وكِلافُ بالفاءِ والباءِ موضعٌ، والخَلُّ هُنا الطَّريقُ في الرَّمْلِ، والحُلَفاءُ الأَصْحابُ المُتَعاضِدونَ، يكونَون يَداً واحِدَةً، والهَجْهَجَةُ الزَّجْرُ، تقول هَجْهَجْتُ بالسَّبُع إذَا زَجَرْتَه، وهو أن تقول له هَجْ هَجْ وهَجٍ هَجٍ. (وقوله): بأَوْشكَ. أي بأَسْرَع، والسَّوْرَةُ الحِدَّة والوَثْبَةُ، وحَبَوْتُ أي قَرُبْتُ، والقَرْقَرَةُ والهَدْر من أصواتِ الإبلِ الفُحول. (وقوله): ببِيض، يعني بها هنا سِهاماً. ومُرْهَفاتٌ أي مُحدَّداتٌ، والظُّبَاتُ جَمْعُ ظُبَةٍ وهي حَدُّها وطَرَفُها، والجَحيمُ اللَّهيبُ. (وقوله): وَأَكْلَفَ. مَن رَواه باللام فإنَّه يعني تُرساً أَسودَ الظَّاهِرِ، ومَنْ رواه أَكْنفَ بالنون فهو التُّرسُ أيضاً مأخوذٌ من كَنَفَهُ أي سَترهُ. والمَحْناُ الَّذي فيه انحِناءٌ. (وقوله): صَفْراءُ البُرايةِ. يعني قوساً، والبُرايةُ ما يَتَطايرُ عنها حين تُنْحَتُ. والأَزْرُ بِفَتْح الهَمْزة الشِّدَّة.
(وقوله): وأَبْيَض كالغَديرِ. يعني سَيْفاً، وثَوىَ أَقام، وعُمَيْرٌ هنا اسمُ صَيْقَلٍ، والمَداوسُ جَمْعُ مِدْوَسٍ وهي الأداةُ الَّتي يُصْقَلُ بها السيفُ. (وقوله): أُرَفِّلُ معناه أُطَوِّلُ. (وَقوله): خادِرٌ. أي أَسَدٌ في خِدْرِهِ أي أَجَمَتِه. وسِبَطْر أي طَوِيلٌ مُمتَدٌّ. والهَديُّ في هذا الموضع الأَسيرُ. (وقوله): لا تَطرُهُم. معناه لا تَقْرَبْهم مأخوذٌ من طَوَارِ الدار وهو ما كان مُمْتَدّاً معها من فَنائِها[(٣)]. (وقوله): كَدَأْبِهم. يُريد كَعادَتِهم، وفَرْوة هنا آسْمُ رَجُلٍ، والضَّفْر الحَبْل المَضْفورُ، والتَّيَّارُ مُعْظَمُ الماء

(١) وفي (ر) «ترمى بمنى».
(٢) وفي (ر) و (ظ) و (س) ليس «لي».
(٣) وفي (س) سقطت «وقوله: لا تَضُرْهُم...... من فنائها».

تفسير غريب* قصيدة أبي أسامة[1] أيضاً

(قوله):

أَلا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عَنيِّ رَســـولاً مُغَلْغَلَـةً يُنَبِّئُهـا لطيـفُ. المُغَلْغَلَـةُ هيَ الرِّسالةُ تُرْسَلُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، واللَّطيفُ الرَّقيقُ الحَاذِقُ بالأُمور، وبَرَقت أي لَمعَتْ، وسَراةُ القومِ خِيارُهم، والحَدَجُ الحَنْظَلُ. والنَّقيفُ الَّذي ٱستُخْرِجَ حَبُّهُ، والخَصِيفُ المُتَلَوِّنَةُ أَلواناً، والأَمرُ الحَصِيفُ بالحاء المُهْمَلَة هو المُحكَمُ الشَّديدُ. والأَبواءُ مَوْضِعٌ، والمُسْتَكِينُ الخاضِعُ الذَّليلُ. وكُراش بِضَمِّ الكاف// وبالشين المُعْجَمَةِ[2] ٱسْمُ مَوْضِعٍ، ومَكْلومٌ أي مَجْروحٌ، ونَزِيفٌ أي سائِلٌ جَميعُ دَمِ بَدَنه[3]، ومُستَضيفٌ أي مُلْجَأٌ مُضَيَّقٌ عليه، والغُمَّى مَقْصور مَضْمومُ الأَوَّلِ الأَمْرُ الشَّديدُ. وكَلَح عَبَس، والمَشافِرُ الشِّفاهُ لِذَواتِ الخُفِّ وهي الإِبلُ، فٱسْتَعارَها هُنا للآدَميِّين. (وقوله): يَنوء. أي يَنْهَضُ مُتَثاقِلاً. (وقوله): غُصْنٌ قَصيفٌ. مَن رَواه بالصَّادِ المُهْملةِ فمعناه مكسورٌ، تَقول قَصَفْتُ الغُصْنَ إذا كَسَرْتَه، ومَن رَواه قَطيفٌ بالطاء المُهْمَلَةِ[4] فهو الَّذي أُخِذَ ما عليه من الثَّمَرِ والوَرَقِ. ودَلَفْتُ قَرُبْتُ.

٤٧/ظ

(١) وفي (س) سقطت «أبي».

(٢) وفي (ر) سقطت «وبالشين المعجمة».

(٣) وفي (س) و (ر) و (ظ) جميع «دمه».

(٤) وفي (س) سقطت «فمعناه مكسور...... بالطاء المهملة».

* وقال أبو أسامة أيضاً:

أَلاَ مَـن مُبلـغٌ عنّـي رسـولاً مُغَلْغلـةً يُنَبِّئُهـا لَطِيـفُ

أَلم تَعْلَـم مـرَدّى يـوم بـدر وقـد بَـرَقَـتْ بِجَنْبيك الكُفُـوف

وقد تُركت سَراةُ القوم صَرْعَى كـأنّ رؤوسهـم حَـدَجٌ نَقِيـفُ

وقـد مـالـتْ عليك ببَطْـن بـدْرٍ خِلافَ القـوم داهيـةٌ خَصيـف

فنجّاه مـن الغَمـرات عَـزْمـي وعـونُ اللـه والأمـرُ الحَصِيـف

ومُنْقَلبي مـن الأبْـواء وَحْـدِي ودونـك جَمْـعُ أعـداء وُقـوف

وأنـــت لمن أرادك مستكينٌ بجَنْـب كُـرَاش مكلـومٌ نَـزِيـف

وكنـتُ إذا دعـاني يـومَ كَـرْب مـن الأصحـاب داعٍ مُسْتَضيـف

فـأسْمعني ولـو أحببـتُ نَفْسي أخٌ في مثـل ذلـك أو حَليـف

=

(وقوله): بِحَرَّى. يعني طَعْنَةٌ مُوجِعَةٌ. (وقوله): مُسَحْسَحَةٌ. بالسينِ والحاءِ المُهْمَلَتَيْن معناه كَثِيرُ سَيَلانِ الدَّمِ، العاندُ العِرْقُ الَّذي لا يَنْقَطِع دَمُه، وحَفِيفٌ صَوْتٌ. (وقوله): عَزوف. مَن رَواه بالزَّاي فهو الَّذي تأْبى نَفْسُه مِنَ الدَّنَايا، ومَنْ رواه عروف بالرَّاء فمعناه الصَّابِرُ هنا. (وقوله): في السِّنين. يعني سِنِينَ القَحْطِ والجَدْب، والصَّرِيفُ الصَّوْتُ. (وقوله): يَزْدَهِيني. أي يَسْتَخِفُّني ويُزْهِيني[1]، وَجنانُ اللَّيْلِ سَوادُه الَّذي يَجُنُّ الأَشْخَاصَ أي يَسْتُرها، وَٱلأَنْسُ الجَماعةُ من الآدَمِيِّين، واللَّفِيفُ الكثيرُ. والصَّرَّةُ هنا الجَماعَةُ، وقد تكون الصَّرَّةُ أيضاً شِدَّةَ البَرْدِ. والجَمَّاءُ بالجيم الكثير[2]، وَمَنْ رَوَاهُ الحَمَّاء بالحاء المُهْمَلَةِ فمعناه السَّوَدُ[3]، والشَّقِيف بالشين المعجمة الريحُ الشَّدِيدةُ البارِدةُ.

تفسير غريب أبيات* هند بنت عتبة

(قولها): أَعَيْنَيَّ جُودا بِدَمْعٍ سَرِبْ. السَّرِبُ السَّائِلُ. وَخِنْدِفُ قبيلةٌ. وَيَعُلُّونه

(١) وفي (ظ) ويرهبني.
(٢) وفي (ر): الكبيرة وفي (ظ) الكثيرة.
(٣) وفي (ر) و (س) و (ظ) «المسوَّدة».

= أُرَدّ فأَكشِفُ الغُمّى وأرْمي ... إذا كَلَح المَشافِرُ والأُنُوف
وقِرْنٍ قد تركتُ على يديه ... يَنُوء كأنه غُصْنٌ قَصِيف
دَلَفْتُ له إذا اختلطوا بحَرَّى ... مُسَحْسَحةٍ لعاندها حَفِيف
فذلك كان صُنْعي يوم بدر ... وقَبْلُ أخو مُداراة عَزُوف
أخوكم في السّنينَ كما علمتم ... وحرب لا يزال لها صَرِيف
ومقدامٌ لكم لا يَزْدَهِيني ... جَنَانُ الليل والأنَسُ اللّفيف
أَخُوض الصَّرَّة الجَمّاء خَوضاً ... إذا ما الكلبُ أَلجأه الشَّفِيف

قال ابن هشام:
تركت قصيدةً لأبي أُسامة على اللام، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني، كراهيةَ الإكثار. السيرة، ج٣ ص ٣٨-٤٠

* وقالت هندُ بنت عُتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر:
أَعَيّني جُودَا بدَمْعٍ سَرِبْ ... على خيرِ خِنْدِفَ لم ينقَلِبْ
تَداعى له رَهْطُه غُدْوَةً ... بنو هاشم وبنو المطَّلِب =

يُكرِّرُون عليه. والعَفَرُ والعَفِيرُ التُّرابُ الَّذي على وَجْهِ الأَرض. والرَّاسي الثابتُ الرَّاسِخُ. وقولها[1]: جَميل المَرَاةِ أَرادَتْ[2] المَرْآة، فَنَقَلَتْ حَرَكَةَ الهَمْزَةِ ثُمَّ حَذَفَتْها ومعناه جميلُ المَنْظَرِ. وبُرَيٌّ اسمُ رَجُلٍ. وقوله: ما يَحْتَسِبُ أَي ما يكفيه.

تفسير غريب أبيات* لهند بنت عُتْبة أيضاً

(قولها): أَلاَ رُبَّ[3] قِرْنٍ قد رُزِئْتُ مُرَزَّءاً. اَلْمُرَزَّأ الكريمُ الَّذي يَرْزُؤُه القاصِدون والأَضْيافُ أَي يَنْقُصون من ماله. والجَزِيلُ العَطاءُ الكثيرُ، والمَأْلُكُ جَمْعُ مَأْلُكَةٍ وهي الرِّسالَةُ، يُقال: مَأْلُكَةٌ ومَأْلَكَةٌ بضَمِّ اللام وفَتْحها. وحَرْبٌ هنا اَسْمُ والد أبي سُفْيان[4] صَخْرٍ وهو صَخْرُ بنُ حَرْبٍ بن أُمَيَّة بَنِ عَبْدِ شَمْس بن عبدِ مَنافٍ. ويُسْعِرُ معناه يُهَيِّجَ[5]، ويُلْهِبُ.

---

(١) وفي (ظ) و (ر) «وقوله.....»
(٢) وفي (ظ) و (س) «أراد».
(٣) وفي (ر) و (ظ) «يوم».
(٤) وفي (ظ) و (س) «واسم أبي سفيان صخر».
(٥) وفي (ر) يهج. وفي (ظ) و (س) سقطت «ويلهب».

= يُذيقونه حَدَّ أسيافِهم ... يَعُلّونه بعد ما قد عَطِب
يَجرُّونه وعفيرُ التراب ... على وَجْهه عارياً قد سُلِب
وكان لنا جَبَلاً راسياً ... جميلَ الْمَراةِ كثيرَ العُشُب
وأمّا بُرَيٌّ فلم أعْنِه ... فأُوتِيَ من خير ما يَحْتسب

السيرة، ج٣ ص ٤٠

* وقالت هند أيضاً:
يَريب علينا دهرُنا فيَسُوؤنا ... ويَأْبَى فما نَأْتِي بشيء يُغالبُهْ
أبعدَ قتيل من لُؤيّ بن غالب ... يُراع امرُؤٌ إنْ مات أو مات صاحبهُ
ألا رُبّ يوم قَدْ رُزِئْتُ مُرَزَّأً ... تَروح وتَغْدو بالجزيل مَواهبُهْ
فأبْلغ أبا سُفيان عنّيَ مَألُكاً ... فإن أَلْقَه يوماً فسوف أُعاتِبه
فقد كان حربٌ يَسْعَر الحربَ إنّه ... لكلِّ آمرىء في الناس مولىً يُطالِبه
قال ابن هشام:
وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرها لِهند.

السيرة، ج٣ ص ٤٠-٤١

تفسير غريب أبيات* لهند أيضاً

(قولها): في النائِبَاتِ وباكِيَهْ[1]. النائِباتُ نَوائِبُ الدَّهْرِ، وهي ما يَنوبُ الإِنْسانَ وَيلْحَقُه وَيَتكَرَّرُ عليه، والواعِيَةُ الصَّيْحَةُ والوَعَى بالعَيْن المُهْمَلَةِ الصَّوْتُ وَأَمَّا الوغى ٤٨و. بالغين المُعْجَمَةِ فهو الحَرْبُ.// (وقولها): إذا الكَواكِبُ خاوِيَةٌ. يعني أَنَّها تَسْقُطُ في مَغْرِبِها عند الفَجْرِ ولا يَكون لها أَثَرٌ ولا مَطَرٌ على مَذْهَبِ العرب في نِسْبَتِهِم ذلك إلى النُّجوم. (وقولها): مُوامِيَةٌ. أَي مُخْتَلِطَةُ العَقْلِ وهو مأخوذٌ مِنَ المُوْم[2] وهو البِرْسامُ.

تفسير غريب أبيات** لهند أيضاً

(قولها) أَعَيْن[3] بَكِّي عُتُبَهْ. قولها[4] عُتُبَهْ أَرادَت عُتْبَةَ فَأَتْبَعت حَرَكَةَ التاء

(١) وفي (ر) سقطت «وباكيه».
(٢) وفي (ظ) «المأموم».
(٣) وفي (ر) «عيني»، وفي (س) «يا عين».
(٤) وفي (ر) سقطت «قولها».

* وقالت هندُ أيضاً:

لِلَّـــه عَيْنـــاً مَـــنْ رأى ... هُلْكــاً كهُلْــكِ رجــالِيَــهْ
يـــا رُبَّ بـــاكٍ لي غـــدا ... في النّـــائبـــات وبـــاكِيَـــه
كَم غـــادرُوا يـــوم القَلِيـــب ... غـــداةَ تلـــك الواعِيَـــه
مـــنْ كـــلّ غَيْـــثٍ في السِّنينَ ... إذا الكـــواكـــبُ خـــاويـــه
قـــد كنـــت أحـــذَر مـــا أرى ... فـــاليـــوم حـــقّ حـــذاريـــه
قـــد كنـــت أَحْـــذَر مـــا أرى ... فـــأنـــا الغـــداةَ مُـــواميـــه
يـــا رُبَّ قـــائلـــةٍ غـــداً ... يـــا وَيْـــحَ أمِّ مُعـــاويـــه

السيرة، ج٣ ص ٤١

** وقالت هند أيضاً:

يـــا عَيْـــنُ بَكِّـــي عُتُبَـــهْ ... شيخـــاً شـــديـــد الرَّقَبَـــهْ
يُطْعِـــم يـــوم المَسْغبـــه ... يـــدفـــع يـــومَ المَغْلَبـــه
إنّـــي عليـــه حَـــرِبـــه ... مَلْهـــوفـــةٌ مُسْتَلَبـــه
لَنهْبِطـــنَّ يَثْـــربـــه ... بغـــارَةٍ مُنْثعبـــه
فيهـــا الخيـــولُ مُقْـــربَـــه ... كـــلُّ جَـــوادٍ سَلْهبـــة

السيرة، ج ٣ ص ٤٢

بحركةِ[1] العَيْنِ، والمَسْغَبَةُ الجُوْعُ والشِّدَّةُ. (وقولها): حَرِبَهْ. معناه حَزِينَة غَضْبى، ومَلْهوفَةٌ[2] أي حَزِينَةٌ أيضاً. ومُسْتَلَبَةٌ أي مأْخوذَةُ العَقْلِ. (وقولها): مُنْشَعِبة. مَن رَواه بالشين المُعْجَمَةِ فمعناه مُتفرِّقَةٌ. ومنَ رَواه بالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ النَّقْطِ فمعناه سائلةٌ بسُرْعَةٍ[3]، يُقال انْثَعب الماءُ إذا سالَ، والمُقْرَبُ مِنَ الخَيْلِ الَّذي يُقَرَّبُ من البُيوت لِكَرَمِهِ[4]، والسَّلْهَبَةُ الفَرَسُ الطَّويلةُ.

تفسير غريب أبيات** صفية بنتُ مسَافِرٍ[5]

(قولها): يا مَن لعَيْنٍ قَذَاها عائِرُ الرَّمَد. القذَى ما يَقَعُ في العَيْنِ وفي الشَّراب. والعائِرُ هُنا[6] وَجَعُ العينِ، والرَّمَدُ مَرَضُ العينِ، ويُقال العائِرُ قَرْحَةٌ تخرُج[7] في جَفْنِ العَيْنِ[8]. وحَدُّ النَّهارِ الفَصْلُ الَّذي بين الليل والنَّهارِ، وقَرْنُ الشَّمْسِ أعْلاَها. (وقولها): لم يَعَدْ. معناه لَمْ يَتَمَكَّن[9] ضَوْؤُه، وسَراةُ القوم خِيارهُم وقد تَقَدَّم. السُّقوبُ بالباء عُمُدُ الخِباء الَّتي[10] يَقومُ عليها. وانْقَصَفَتْ معناه انْكَسَرَتْ.

(١) وفي (ظ) و (س) «التاء بحركة».
(٢) وفي (ظ) و (ر) مَلْهوبة، وفي (س) «الملهوفة».
(٣) وفي (ظ) و (ر) و (س) «مُسْرِعة».
(٤) وفي (س) سقطت «لكرمه».
(٥) صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. (انظر: السيرة، ج٣ ص٤٢)
(٦) وفي (ر) سقطت «هنا».
(٧) وفي (ر) «تقرح».
(٨) وفي (ر) زيادة «أيضاً».
(٩) وفي (ظ) سقطت «لم».
(١٠) وفي (ظ) و (س) «الذي».

** وقالت صفية بنتُ مسافر:

يا مَنْ لَعينٍ قَذَاهـا عـائـرُ الرَّمـدِ	حَدَّ النَّهار وقَـرْنُ الشمس لم يَعُـدِ
أُخْبِرْتُ أنَّ سَـراة الأكـرَمين معـاً	قد أحرزتْهـم مَنـايـاهـم إلى أَمَـد
وَفَرَّ بالقَوْم أصحـابُ الرّكـاب ولم	تَعْطِـفْ غـداتئِـذٍ أُمٌّ على وَلَـد
قَومِي صَفِـيَّ ولا تَنْسَـيْ قـرابتَهُـم	وإن بَكَيْـتِ فما تَبْكين مِـنْ بُعُـدِ
كانُوا سُقُوب سماء البيت فانقصفـت	فأصْبح السَّمْك منها غيرَ ذِي عَمَـد

السيرة، ج٣ ص ٤٢-٤٣

والسَّمْكُ العالِي.

تفسير غريب أبيات* لصفية أيضاً

(قولها): دَمْعُها قَان. مَنْ رَواه بالقَافِ فمعناه أَحْمَرُ، وكان الأَصْلُ أن تقول: قَانِيء[1] بالهَمزِ، فَخَفَّفَتِ ٱلْهَمْزَةَ. يُقال: أَحْمَرُ قانِيء[2]، إذَا كان شَدِيدَ الحُمْرَةِ، وَأَرادَت أَنَّ دَمْعَها خَالَط الدَّمَ. وَمَنْ رَواه بالفاءِ فهو مَعْلومٌ. (وقولها): كَغَرْبَيْ دَالج[3]. الغَرْبُ الدَّلْوُ العَظِيمَةُ، والدَّالجُ الَّذي يَمْشِي بالدَّلْو بَيْن البِئْر والحَوْض، والغَيْثُ الكَثِيرُ الماءِ، والدَّاني القَرِيبُ. والغَرِيفُ[4] موضعُ الأَسَدِ وهي الأَجَمَةُ. والشِّبْلُ وَلَدُ الأَسَدِ. وَغَرْثانُ جائعٌ، والحُسامُ السَّيْفُ القاطِعُ. وصارِمٌ معناه قاطِعٌ أيضاً. (وقولها): ذُكران. أي طُبع[5] من مُذَكَّرِ الحَديدِ. النَّجْلاءُ الطَّعْنَةُ[6] الواسِعَةُ. (وقولها): مُزْبِدٌ. أي دَمٌ له زُبْدٌ أي رُغْوَةٌ، وآنَ معناه حانَ[7]، (وقوله): وقالت هِنْدُ بِنْتُ أثاثَة: يُروى هنا أُثاية[8] بالياء المَنْقوطَةِ باثنتين من

---

(١) وفي (ظ) زيادة «أحمر».

(٢) وفي (ظ) سقطت «يقال: أحمر قانيء».

(٣) وفي (ظ) عالج، وفي (س) «كفر دالج».

(٤) وفي (ر) «العزيف».

(٥) وفي (ر) «مُصنع».

(٦) وفي (س) سقطت «الطعنة»

(٧) وفي (ر) «وآنٍ معناه جار».

(٨) وفي (ر) «أُياثةٌ».

---

* وقالت صفية بنت مسافر:

ألاَ يـا مَـنْ لِعَيْـنٍ للتَّبكّـي	دمْعُهـا فـان
كَغَـرْبَـيْ دالج يَسْقـي	خِلال الغَيِّـثِ آلـدَّان
ومـا ليـثُ غَـريـفٍ ذو	أَظـافيرٍ وأسْنـان
أبـو شِبْلَيْـن وثّـابٌ	شـديـدُ البَطْش غَـرْثـان
كَحبّـي إذ تـولّـى و	وُجـوه القـومِ ألْـوان
وبـالكـفِّ حُسـام صـا	رم أبيـضُ ذُكْـرَان
وأنـت الطـاعـن النَّجلا	ء مِنهـا مُـزْبِـدٌ آن

السيرة، ج ٣ ص ٤٣

أَسْفَلَ، وأُثاثَة بثاءَيْن مُثَلَّثَتي النَّقْطِ وهو الصواب.

تفسير غريب أبيات** هند بنت أُثاثة[1]

٤٨ظ. (قولها)://لقد ضُمِّنَ الصَّفْراءُ مَجْداً وسُؤدداً. الصَّفْراءُ هنا مَوْضعٌ بين مَكَّة والمدينة. والمَجْدُ الشَّرَفُ، والسُّؤدَدُ السيادةُ، والحِلْمُ العَقْل، وأَصيلٌ معناه هنا ثابتٌ. واللُّبُّ العَقْل أيضاً. والأَشْعَثُ المُتغيِّرُ، والجِذْلُ بالجيم والذال المُعْجَمَةِ أَصلُ الشَّجَرَةِ[2]، والأَبْرامُ جَمْعُ بَرَمٍ وهو الَّذي لا يَدْخُلُ مع القومِ في المَيْسِرِ لِبُخْلِه، والمَحْلُ القَحْطُ، والزَّفْزَفُ بالزَّاي الرِّيحُ الشَّديدةُ السَّريعةُ[3] المرور، والتَّشْبيبُ إيقادُ النَّارِ تحت القِدْرِ ونَحْوِها. وأَزْبَدَتْ معناه رَمَتْ بَزَبَدِها وهي رُغْوَةُ غَلَيانِها، ويُذْكيهنَّ أي يُوقِدُهُنَّ، والجَزْلُ الغَليظُ، والمُسْتَنبِحُ الرَّجُلُ الَّذي يَضِلُّ باللَّيْل فيَنْبَحُ لِتَسْمَعَهُ الكِلابُ فَتَنْبَحُ، فيَعْلَمَ بذلك مَوْضِعَ العُمْرانِ فيَقْصِده. والرِّسْلُ اللَّبَنُ وهو بِكَسْرِ الرَّاءِ لا غيرُ.

---

(١) هند بنت أُثاثة بن عبَّاد بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية. ذكرها ابن إسحاق فيمن أسلم بمكة. وقد رثت عُبيدة بن الحارث بن المطلب.
(انظر: السيرة، ج٣ ص٤٣، الإصابة: ق٨ ص ١٤٨-١٤٩)

(٢) وفي (ظ) «النَّجدة».

(٣) وفي (ر) سقطت «السريعة».

** وقالت هند بنت أثاثة:

لقد ضمِّن الصَّفْرَاءُ مجداً وسُؤدُدا ... وحِلْماً أصيلاً وافر اللُّبّ والعَقْلِ
عُبيدةَ فابكيه لأضْياف غُربةٍ ... وأرمَلة تَهْوى لأشْعثَ كالجِذْلِ
وبكِّيهِ للأقوام في كلِّ شَتْوة ... إذا احْمرّ آفاقُ السّماء من المَحْلِ
وبكّيه للأيْتام والرِّيحُ زَفْزَفٌ ... وتَشْبيب قِدْر طالما أزْبدتْ تَغْلي
فإن تُصبح النِّيران قد مات ضَوْؤُها ... فقد كان يُذْكِيهنَّ بالحَطَب الجَزْلِ
لطارقِ لَيْلٍ أو لِمُلتمس القِرَى ... ومُسْتنبحٍ أضحَى لديْه على رسْلِ

قال ابنُ هشام:
وأكثرُ أهل العلم بالشعر يُنكرها لِهنْد.

السيرة، ج٣ ص٤٤

تفسير غريب أبيات* قتيلة[1]

(قولها): يَا راكِباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ. الأُثَيْلُ هنا مَوْضِعٌ، وَهُو تَصْغيرُ أَثْلٍ، والأَثْلُ شَجَرٌ يقالُ له الطّرفاء. وَمَظِنَّةٌ أي مَوْضِعُ إيقاع الظّنّ، والنجائبُ الإبلُ الكرام، وتَخْفِقُ أيْ تُسْرِعُ، والعَبْرةُ الدَّمْعَةُ، وَمَسْفُوحَةٌ معناهُ جارِيَةٌ. والواكِفُ السائِلُ، والضَّنْءُ الأصْلُ. يقالُ: هو كريمُ الضَّنْءِ. أي الأصل. والمُعْرِقُ الكريمُ[2]. وَمَنَنْتَ أي أنْعَمْتَ، والمَنُّ النِّعْمَةُ[3]. وَمَنْ رواه صَفَحْتَ فَمَعْناه عَفَوْتَ، والصَّفْحُ العَفْوُ. والمُحْنَقُ[4] الشّديدُ الغَيْظِ، وتَنُوشُهُ تَتَناوَلُهُ. وَتَشَقَّقُ مَعْناه تَقَطَّعُ. والقَسْرُ بالسّينِ المُهْمَلَةِ القَهْرُ والغَلَبَةُ، والرَّسْفُ المَشْيُ الثّقيل كَمَشْيِ المقيّد ونحوِهِ يقال: هو يَرْسُفُ في قُيودِهِ إذا مَشَى فيها، والعاني الأسيرُ. وقوله: وَأَفْدَى في إقامته تلكَ جُلَّ

(١) قُتَيْلَة بنت الحارث، أخت النَّضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشية. وهي التي قالت في رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما قتل النضر بن الحارث يوم بدر، القصيدة التي مطلعها:

يا راكباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... من صُبْحِ خامسةٍ وأنت موفَّقُ

(انظر: الإصابة: ق٨ ص ٧٩-٨٠)

(٢) وفي (ظ) سقطت «الكريم».

(٣) وفي (ر) «فراغ».

(٤) وفي (ظ) و (س) «الحنق».

* وقالت قُتَيْلة بنت الحارث:

يا راكباً إن الأُثَيْل مِظَنّة ... من صُبْح خامسةٍ وأنت مُوفّقُ
أَبْلِغ بها مَيْتاً بأنّ تحيّةً ... ما إن تزال بها النَّجائب تَخْفِق
منّي إليك وعَبْرةً مَسْفُوحةً ... جادتْ بوَاكِفِها وأُخْرى تَخْنُقُ
هل يَسْمعَنّي النّضرُ إن ناديتُه ... أم كيف يَسْمع ميّتٌ لا يَنْطِق
أمحمد يا خيرَ ضِنْءِ كريمةٍ ... في قَوْمها والفحلُ فحلٌ مُعْرِق
ما كان ضرّك لو مَنَنْتَ وربما ... مَنّ الفتى وهو المَغِيظ المُحْنَق
أو كنتَ قابلَ فِدْيةٍ فلْيُنفقنْ ... بأعزّ ما يَغْلو به ما يُنْفق
فالنّضر أقربُ مَنْ أسرت قرابةً ... وأحقّهم إن كان عِتْق يُعتق
ظلّت سيوفُ بني أبيه تَنُوشُه ... لله أرحامٌ هناك تُشَقّق
صَبْراً يُقاد إلى المَنيّة مُتْعباً ... رَسْفَ مُقيّد وهو عانٍ مُوثَق

السيرة، ج٣ ص ٤٥

الأسارى. قالَ ابنُ إسحاق في حاشيةِ كتابِ أبي علي الغساني: أَفْدى وَفادى وَفَدَى. فأما أَفْدى فأَخَذَ مالاً وأَعْطى رَجُلاً. وأما فادى فَأَخَذَ رَجُلاً وأعطى رجلاً[1]. وأما فَدَى فأعطى مالاً وأخذ رجلاً[2].

انتهى الجزءَ العاشِرُ بِحَمْدِ الله تعالى وَحُسْنِ عَوْنِهِ وَصَلّى الله عَلَى محمد وآله.

---

(١) وفي (س) سقطت «وأما فادى فأخذ رجلاً وأعطى رجلاً».

(٢) وفي (ر) لا يشير إلى نهاية الجزء العاشر وبداية الجزء الحادي عشر.
وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء العاشر بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وسلّم».
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء العاشر بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».

بسم الله الرحمن الرحيم[1]
صلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلّم تسليماً
الجـزء الحـادي عشـر

(قوله): وَرجَع فَلُّ قُريشٍ . الفَلُّ القوم المُنْهَزِمون. (وقوله): وصاحِبَ كَنْزِهم. يعني بالكَنْزِ هنا، المال الّذي كانوا يَجْمَعونه لِنَوائبهم وما يَعرِض لهم. (وقوله): فَقَراه أي صَنَع له قِرىً، وهو طَعامُ الضَّيْف. (وقوله): وبَطَنَ له من خَبَرِ الناس. أي عُلِم له من سِرِّهم، ومنه بِطانَةُ الرجل، وهم خاصَّتُهُ// وأصحابُ سِرِّهِ، ٤٩و. والعُرَيْض[2] آسم موضع، ويُرْوى العُرَيْص بالصاد المهملة أيضاً، والأَصْوار جَمْعُ صَوْرٍ، وهي الجماعة مَن النَّخْل. (وقوله): ونَذِرَ بهم الناس. أي عَلِم، يقال نَذِرْتُ بالقوم إذَا عَلِمْت بهم فاستَعْدَدتَّ لهم. وقَرْقَرة الكُدْر، موضع. والنجاء السُّرْعة، والسَّويقُ هو أن تُحمَّص الحِنطَة أو الشعير أو نحو ذلك ثُمَّ تُطْحَن ثم يُسافرُ بها وقد تُمْزَجُ باللَّبَن والعَسَل والسَّمْن تلَتُّ[3] به، فإن لم يَكُنْ شيء من ذلك مُزِج بالماء.

تفسير غريب أبيات* أبي سُفيان بن حرب

(قوله): إنِّي تَخَيَّرْتُ المَدِينَةَ وَاحداً. أراد منَ المَدينة، فحذف حرف الجرِّ

(١) وفي (ظ) البسملة ثم «الجزء الحادي عشر».

(٢) وفي (ظ) والقريض...... القريص».

(٣) وفي (ر) «نلت».

* وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه، لما صنع به سلاَّم بن مِشْكَم:

وإني تخَيَّـرتُ المدينـةَ واحـداً	لِحلْـفٍ فلم أَنْـدَم ولم أتَلَـوَّمِ
سقـاني فـروَّاني كُمَيتـاً مُـدامـة	على عَجَلٍ منّـي سَلاَم بـن مِشْكـم
ولما تولّـى الْجَيْشُ قلـتُ ولم أكُـنْ	لأُفْـرِحَــه: أَبشرْ بعــزٍّ ومَغْنم
تَـأمَّـلْ فـإنّ القـومَ سِـرٌّ وإنهم	صَريحُ لُـؤَيّ لاَ شَماطِيطُ جُـرْهُـم
وما كـان إلا بعـضُ ليلـةِ راكـبٍ	أتى ساعيـاً مـن غير خَلَّـة مُعْـدمِ

السيرة، ج٣ ص ٤٩

وأَوْصَـلَ الفِعْـل. (وقـولـه): ولَم أَتَلوَّمْ. أي لم أُدْخـل فيـما لأُم عَليـه، والكُمَيْت هنـا من أَسماء الخمر، وكذلك المُدامة. (وقوله): سَلَامُ بْنُ مِشْكَمِ. يقال: إنَّه أراد أن يقول: سَلَّام بتشديد اللام لكِنَّه خَفَّفهَ لِضَرورة الشِّعْر. ولم يَذْكُرِ الدارَقُطْنِيّ سَلاَماً بالتخفيف إلاَّ في عبدالله بن سَلَام وَحْدَه، ومِشْكَمُ مأخوذ من الشَّكْمِ وهو الجَزاءُ والثَّواب. (وقوله): لِأَفْرِحَهُ.[1] معناه لأُثْقِلَه وأَشُقَّ عليه، يُقال أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ إذا أَثْقَلَه، وسِرُّ القومِ خالِصُهم في النَّسَب[2]. والصَريح الخالِص أيضاً. والشَّمَاطِيطُ[3] المُخْتَلِطون من قَبائِلِ شَتَّى، ومنه الشَّمَط وهو اختِلاطُ بَياضِ الشَّعَر بسَوادِهِ. وجُرْهُمٌ قَبيلة قديمة.[4] (وقوله): ساغِباً[5]. الساغِبُ الجائع المُعْيي، ومَنْ رَواه شَاعِباً فهو من التَّفَرُّقِ. ومَن رواه ساعِياً فهو منَ السَّعْيِ وهو معلوم. والخَلَّة هنا الحاجَة والفَقْر. (وقوله): وهي غَزْوة ذي[6] أَمَرٍ. ذو أَمَرٍ موضع. والجَلَبُ كُلُّ ما يُجْلَبُ للأَسْواق لِيُباعَ فيها من إبلٍ وغنَمٍ وغيرِهما، والظُّلَل جَمْعُ ظُلَّةٍ وهي السَّحابة في الأَصل، فاستعارها هنا لِتَغَيُّرِ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السَّواد حين اشتدَّ غَضبهُ، ويُرْوىَ ظِلالاً أيضاً، والحاسِرُ الَّذي لا دِرْعَ له هنا. والدَّارِعُ الَّذي عليه دِرْعٌ، وتَشبَّثَ معناه أَمْسَكَ. (وقوله): يقال له فُراتُ بن حَيَّان. يُرْوَى هنا حَيَّانُ وَحِبَّانُ، وحَيَّانُ بالياء المثنَّاة النَّقْطِ أَشْهَرُ فيه. (وقوله): يُؤَنِّب قُريشاً. معناه يَلومُهم[7].

تفسير غريب أبيات* حسان[8]

(قوله): دَعوا فَلَجاتِ الشَّامِ قد حَالَ دُونَها. الفَلَجاتُ الأَنْهارُ الصِّغارُ. والجِلادُ

(١) وفي (س) «لأفرجه».
(٢) وفي (ر) زيادة «هنا».
(٣) وفي (ر) «الشماميط».
(٤) وفي (ظ) «عظيمة».
(٥) وفي (ر) سقطت «وقوله ساغبا».
(٦) وفي (ظ) «بني».
(٧) وفي (ظ) «يذنبهم».
(٨) وفي (ر) «بن ثابت».

* فقال حسّان بن ثابت بعد أُحُد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً لأخذهم تلك

المُجالَدةُ في الحرب. والمَخاضُ الإبل الحَوامِلُ. والأوَارِكُ الَّتي تَرْعَى الأَراكَ وهو شَجَرٌ، والغَوْرُ المُنْخَفِض منَ الأَرض، وعالِجٌ موضع به رَمْلٌ كثيرٌ. (وقوله): ٤٩ظ. وعِنْدَهُ عاتِكةُ بنتُ أبي العِيصِ. كذا وقع هنا// ورَواه الخُشَنِيُّ بنت أبي العاصي، والصَّواب بنتُ أَبي العيص.

تفسير غريب أبيات* كعب بن الاشرف[1]

(قوله): طَحَنَتْ رَحى بَدْرٍ لِمُهْلَكِ أَهْلِهِ. رَحَى الحرب مُعْظَمُها ومُجْتَمع القِتالِ مِنْها[2]، وتَسْتَهِلُّ تَسِيلُ بالدَّمْعِ، يقال: اسْتَهَلَّ المَطَرُ والدَّمْعُ إذَا سالا.

(١) كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان. شاعر جاهلي. كانت أمه من «بني النضير» فدان باليهودية. أدرك الإسلام ولم يُسلم. وأكثر من هجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتحريض القبائل عليهم وايذائهم. (انظر: الأعلام، ج٦ ص ٧٩-٨٠)

(٢) وفي (س) سقطت «منها».

= الطريق:

دَعوا فَلَجاتِ الشَّام قد حال دونها ... جِلاَدٌ كأفْواهِ المَخَاض الأوارِكِ
بأيدي رجال هاجروا نحو ربِّهم ... وأنصاره حقّاً وأَيْدي الملائك
إذا سَلَكَتْ للغَوْر من بَطْن عالِجٍ ... فقُولا لها: ليس الطريقُ هنالكِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص ٥٤)

* قال كعب بن الأشرف في التحريض على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

طَحَنَتْ رحى بدْرٍ لمَهْلك أهلهِ ... ولِمثْلِ بدْرٍ تَسْتَهِلُّ وتَدْمَعُ
قُتلتْ سَراةُ الناس حول حِياضِهم ... لا تَبْعَدوا إنَّ المُلوك تُصَرَّعُ
كَم قد أُصيب به منَ ابْيَض ماجدٍ ... ذي بَهْجة يأوي إليه الضُّيَّعُ
طَلْق اليَدَيْن إذا الكواكبُ أخلفتْ ... حَمّال أثقال يَسُود ويَرْبَعُ
ويقول أقوامٌ أُسَرُّ بسُخْطهم ... إنَّ ابنَ الأَشرفِ ظلَّ كعْباً يَجْزَعُ
صدقوا فليتَ الأرض ساعَةَ قُتِّلوا ... ظَلّت تَسُوخ بأهلها وتُصَدَّعُ
صار الذي أثَرَ الحديثَ بطَعْنة ... أو عاش أعْمى مرعَشاً لا يَسْمعُ
نُبِّئْت أن بَني المُغيرة كلَّهم ... خَشَعوا لقَتْل أبي الحَكم وجُدِّعُوا
وآبنا ربيعة عنده ومُنَبِّهٌ ... ما نال مِثْل المُهْلَكِين وتُبَّعُ
نُبِّئتُ أنّ الحارث بن هشامهم ... في الناس يَبْني الصالحات ويَجْمع
لَيزُور يَثْرِب بالجُموع وإنما ... يَحْمِي على الحَسَب الكريمُ الأرْوَعُ

السيرة، ج٣ ص ٥٥-٥٦

وسَراةُ القوم خِيارُهم. والحِياض جَمْعُ حَوْضٍ، والماجِدُ الشَّريف. والبَهْجَةُ حُسْنُ الظاهِر. والضُّيَّعُ جَمْعُ ضائعٍ وهو الفقير. (وقوله): طَلْقُ اليَدَيْن. يعني كَثِيرَ المعروف. (وقوله): أَخْلَفَتْ[1] أي لم يكن معها مَطَر، على ما كانت العربُ تَنْسُبُ إلى هذه الكَواكِب. (وقوله): يَرْبَعُ. أي يأخُذُ الرُّبْعَ، يقال: رَبعَ الرجُلُ، إذَا كان رئيساً، وكان الرئيس يأخذ الرُّبْعَ منَ الغَنيمة في الجاهِليَّة. وَيَتَصَدَّعَ يَتَشقَّقُ، وأَثَر الحديثَ أي حَدَّث به[2] فأشاعَه. (وقوله): وُجدِّعوا. أي قُطِعَت آنافُهم، وأراد به هنا ذَهَبَ[3] عِزِّهُم، ومَنْ رواه جُزِّعُوا بالزاي فمعناه أُخيفوا وأحزنوا. وتُبَّعٌ مَلِكٌ من مُلوك اليَمَن. الأَرْوَع الَّذي يَرُوع بِحُسْنِه وجَمالِه.

تفسير غريب* أبيات[4] حسَّان

(قوله): أَبْكِيَ كَعْبٌ ثُمَّ عُلَّ بِعَبْرةٍ. عُلَّ[5] أي كُرِّرَ عليه، مأخوذٌ مِنَ العَلَلِ وهو الشُّرْبُ بعد الشُّرْب. والعَبْرَةُ الدَّمْعَةُ. ومُجَدَّعٌ مقطوعُ الأَنْفِ، وتَسُحُّ تَصُبُّ الدَّمْعَ. يقال: سَحَّ المطرُ والدمعُ إذَا جَرَيَا. والواضع[6] اللئيمُ، ويعني بالسِّيدِ هنا النبيَّ

(١) وفي (ظ) «أن».
(٢) وفي (ر) «و».
(٣) وفي (س) «ذهاب».
(٤) وفي (ر) سقطت «أبيات».
(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «عُلَّ».
(٦) وفي (س) و (ظ) «والرّاضع».

* قال حسان بن ثابت الأنصاري:

أَبَكَى لكَعْبٍ ثم عُلَّ بعَبْرة	منه وعاش مُجَدَّعاً لا يَسْمَعُ؟
ولقد رأيتُ بِبَطْن بدرٍ منهمُ	قَتْلى تَسُحّ لها العيون وتَدْمَعُ
فابكي فقد أبكيتَ عبداً راضعاً	شِبْه الكُلَيْب إلى الكُلَيْبة يَتْبَعُ
ولقد شَفَى الرحمنُ منّا سيّداً	وأهانَ قوماً قاتلوه وصُرِّعُوا
ونجا وأُفْلِتَ منهمُ من قَلْبُه	شَعَفٌ يظَلّ لخوْفه يتَصدَّعُ

قال ابن هشام:
وأكثر أهلُ العلم بالشّعر يُنكرها لحسّان. وقوله «أبكى لكعب».

السيرة، ج٣ ص٥٦

عليه السلام. (وقوله): شَعِفٌ. مَن رَواه بالعين المهملة، فمعناه مُحْتَرِقٌ مُلْتَهِبٌ. ومَن روَاه بالغين المعجمة فمعناه بَلَغ الحُزْنُ إلى شَغافِ قَلْبِه. والشَّغَاف حِجَاب القَلْب، ويَتَصَدَّع أي يَتَشَقَّقُ. (وقوله): من بَني مُرِيد. يُرْوَى هنا مُرَيْدِ ومُرِيد بفتح الراء وكسرها، ومُرَيْد بفتحها هو الصَّواب[1].

تفسير غريب أبيات** ميمونة بنت عبدالله[2]

(قولها): تَحَنَّنَ هَذَا العَبْدُ كُلَّ تَحَنُّن. مَنْ رَواه بالنون فهو الحَنان، وهو الرَّحمة والرِّقَّة، ومَن روَاه بالياء فهو من الحَيْن، وهو الهَلَاك. والناصِبُ هنا المُعْيِي، وعُلَّت أي كُرِّرَت، وضُرِّجوا أي لُطِّخوا، تقول: ضرَّجْتُه بالدم إذا لَطَّخْتَهُ به. والأَخْشَبان جَبَلان بِمَكَّة، وجَمَعَها هنا مع[3] ما حَوْلها. (وقوله): مَجَرَّهُمْ. مَن رَوَاه بالجيم فهو منَ الجَرِّ، ومَن روَاه بالحاء المهملة والزاي، فهو من الحَزِّ بالسيوف وهو القَطْعُ بها.

تفسير غريب أبيات* كعب بن الأشرف

٥٠و. //(قوله): ألا فَازْجُرُوا منكم سفيهاً (لِتَسْلَموا)[4]. إنَّما ذَكَر السفِيهَ هنا

---

(١) وفي (ر) سقطت «وقوله من بني مُريد..... ومُرَيد بفتحها هو الصواب».

(٢) ميمونة بنت عبدالله: من بني مُرَيْد. بطن من بَلِيّ، كانوا حلفاء في بني أمية بن زيد، يقال لهم الجَعَادرة. (انظر: السيرة، ج٣ ص٥٧)

(٣) وفي (ر) «بما».

(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «تسلموا».

** قالت ميمونة بنت عبدالله:

تَحَنَّن هذا العبدُ كلَّ تحنُّن ... يُبَكي على قَتْلى وليس بناصبِ
بكتْ عينُ من يبكي لَبدر وأهله ... وعُلّت بمثليها لُؤَيّ بن غالب
فليتَ الذين ضُرِّجوا بدمائهم ... يَرى ما بهم من كان بين الأخاشب
فَيَعلَم حقًّا عن يقين ويُبْصِروا ... مَجَرَّهُم فوق اللّحَى والحَواجب

السيرة، ج٣ ص٥٧

* قال كعب بن الأشرف:

ألاَ فازجُرُوا منكم سفيهاً لتَسْلَموا ... عن القول يأتي منه غيرَ مُقاربِ
أَتَشْتُمني أن كنتُ أبكي بعَبْرة ... لقَومٍ أتاني ودُّهم غيرُ كاذب

مُذَكَّراً في اللفظ، وهو يُريد به المَرْأَة الَّتي أجابَها، لأنَّه حَمَل ذلك على معنى الشَّخْص، والشَّخْص مُذَكَّرٌ[1] يقَعَ على الَّذكَر والأُنْثى. والعَبْرَةَ الدَّمْعَة وقد تَقَدَّم، والمآثر ما يُتحَدَّث به[2] منَ الأفْعال الحَسَنَةِ. والمَجْدُ الشَّرَف. والجَباجِبُ مَنازِلُ مَكَّةَ. ومُرَيْدٌ قبيلةٌ من طيء[3]. (وقوله): فاجْتالت. مَن روَاه بالجيم فمعناه تَحرَّكَتْ، يُقال: جال الشيء يجول إذَا تَحرَّك ذاهباً[4] وراجعاً، ومنَ روَاه بالحاء المهملة فمعناه تَغَيَّرَت، يقال: حَالَ الرَّبْعُ والمكانُ إذَا تَغَيَّرا. ومنَ روَاه بالخاء المُعجمة فهو من الخُيَلاء وهو الإعْجاب والزَّهْوُ. (وقوله): وجُوهَ الثَّعالِب. هو منصوبٌ على الذَّمِّ. وتُجَذُّ بالذال وَالدال، معناهما جميعاً تُقْطَع، وجَعْدَرٌ[5] قَبيلةٌ وهي مُرَيْدٌ[6] بعَينها. وَقوله:[7] فَشَبَّب بنِساءِ المُسلمين، أي تَغزَّل فيهنَّ وذكرهُنَّ في شِعرِهِ، والسُّبُل جَمْعُ سَبيلٍ وهو الطَّرِيق. (وقوله): وجُهِدَتِ الأَنْفُس. أي بَلَغ منها الجَهْد وهو المَشَقَّةُ، والحَلْقَةُ هنا السِّلاحُ كُلُّه، وأَصلُه في الدُّروع، ثُمَّ سُمِّيَ السِّلاحُ كلُّه حَلْقَةً. (وقوله): إلى شِعْب العَجوز. الشِّعْب الفُرْجَةُ بين جَبَلَيْن. (وقوله): شامَ يدَه في فَوْد رأسِهِ. معناه أَدْخَل يدَه في شَعَرِه. يُقال: شِمْتُ السيفَ إذَا أَغْمَدْتَه وإذا سَلَلْتَه، وهو منَ الأَضْداد، وفَوْد الرأس الشَّعَر الَّذي إلى جانب الأذن. والمِغْوَل بالغين المعجمة هو السِّكِّين الَّذي يكون غِمْدُهُ[8] في السَّوْط، والثُّنَّة

---

(١) وفي (ر) سقطت «مذكر».

(٢) وفي (ر) زيادة «عن الرجل».

(٣) وفي (ظ) و (س) «بلي».

(٤) وفي (س) «جالساً».

(٥) وفي (ر) «وجعدن».

(٦) وفي (ر) ضبطها «مِرْيدٌ».

(٧) وفي (ظ) سقطت «وقوله».

(٨) وفي (ظ) و (س) «عنده».

- فإني لباكٍ ما بقيت وذاكر ... مآثر قوم مَجْدُهم بالْجَباجب
- لعَمْري لقد كانت مُرَيْدٌ بمَعْزِل ... عن الشرّ فاحتالتْ وجُوهَ الثّعالب
- فحَقّ مُرَيدٌ أنْ تُجَدّ أنوفُهم ... بِشَتْمِهمُ حَيَّيْ لؤيّ بن غالب
- وهَبْتُ نَصيبي من مُرَيد لجَعْدَر ... وفاءً وبيتُ اللّه بين الأخاشب

السيرة، ج٣ ص٥٧

ما بين السُرَّة والعانَة. (وقوله): أَسْنَدْنا معناه ارْتَفَعْنا. والحَرَّة أَرضٌ فيها حِجارة سُودٌ. والعُرَيْضُ موضع. (وقوله): وَنزَفهُ الدَّمُ. معناه أَضْعَفَه بِكَثْرَة سَيَلانِهِ، وتَفَلَ[1] بالتاء المثنَّاةِ النَّقْط معناه بَصَقَ[2].

تفسير غريب أبيات كعب* بن مالك

(قوله): فَغُودِرَ منْهُمُ كعبٌ صَرِيعاً. غُودِر أَي تُرك، والنَّضِيرُ قبيلةٌ من يَهودِ المدينة. (وقوله): مَشْهَّرةً. يعني سُيوفاً مُجَرَّدةً من أَغْمادِها.

تفسير غريب أبيات** حسَّان

(قوله): لِلَّه دَرُّ عِصابَةٍ لاَقَيْتُهُم. العِصابةُ الجماعةُ، ويَسْرون أَي يَسيرون لَيْلاً. والبِيض الخِفافُ هي السُّيوف. ومُرُحٌ. بضمِّ الميم والراء جَمْعُ مَرِحٍ، وهو النَّشيطُ.

(١) وفي (ظ) و (س) «ويقال».
(٢) وفي (ظ) «بطق».

* قال كعب بن مالك:

فغُودِر منهمُ كعبٌ صريعاً ... فَذلَّتْ بعد مَصْرَعه النَّضِيرُ
على الكفَّين ثَمَّ وقد عَلَته ... بأَيْدِينا مشهرَّةٌ ذكُور
بأمر محمد إذ دسَّ ليلاً ... إلى كَعْب أخا كعب يَسِير
فَماكَرَهُ فأنزله بمَكْر ... ومحمودٌ أخو ثِقة جَسُور

قال ابن هشام:
وهذه الأبياتُ في قصيدة له في يوم بني النّضير، سأذكرُها إن شاء اللّه في حديث ذلك اليوم.
السيرة، ج٣ ص٦١

** وقال حسّان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلاَّم بن أبي الحُقَيْق:

لله دَرُّ عِصابة لاقيتهم ... يابن الحُقَيق وأنت يابن الأَشْرفِ
يَسْرُون بالبِيض الخِفاف إليكمُ ... مَرَحا كأُسْدٍ في عَرِينٍ مُغْرِف
حتى أتوكم في مَحلّ بلادكم ... فَسَقوكم حَتْفاً ببِيضٍ ذُفِّفِ
مُسْتَنْصِرين لنَصْر دِين نبيِّهم ... مُسْتَصغرين لكُل أمرٍ مُجْحِف

قال ابن هشام:
وسأذكر قتلَ سلاّم بن أبي الحُقَيق في موضعه إن شاء الله.

السيرة، ج٣ ص٦١

ومَن رواه بفتحها فإنَّه أراد المصدرَ. (وقوله): في عَرينٍ مُغْرف[1]. والعَرين جَمْعُ عَرينةٍ وهي موضع الأسَد، ومُغْرف أي مُلْتَفُّ الشجر. وذُفَّف[2] أي سريعةُ القَتْل، يقال: ذَفَّفْتُ على الجَريح إذا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ. والمُجْحِفُ الَّذي يَذْهَب بالنُّفوس والأموال.

٥٠ظ.

// تفسير غريب أبيات* مُحَيْصَةَ[3]

(قوله): لَطَبَّقتُ ذِفراه بأبْيَضَ قاضِبِ. طبَّقْتُ معناه قَطَعْتُ وأَصَبْتُ المَفْصِل. والذِّفرى عَظْمٌ نَاتِيٌ خلف الأُذُن. (وقوله): بأَبْيَضَ، يعني سيفاً. والقاضِب القاطِع، ومنه اشتقاقُ القَضيبِ لأنَّه قُضِب أي قُطِع. والحُسام القاطِع أيضاً. (وقوله): أُصَوِّبُهُ. معناه أُميلُه للضرب بِهِ، وبُصْرَى مدينةٌ بالشام، ومأرِبُ موضعٌ باليمن. (وقوله): وَتَرَكُمْ. أي ظَلَمَكم، يقال: وَتَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا ظَلَمْتَهُ. (وقوله): بأحابيشها. الأحابيش مِن اجْتَمَع إليها وانْضَمَّ من غيرها، والأحابيش أيضاً أحياءٌ من القَارَةِ تَحَبَّشوا أي اجْتَمعوا فَسُمُّوْا الأحابِيشَ بِذلك. والقارةُ قبيلةٌ. وتِهَامةُ ما انْخَفَض من أرض الحِجاز. (وقوله): أن أُظاهِر عليه. معناه أَنْ أُعاونَ عليه والظَّهير المُعين الَّذي يُعِينُك[4] على الشيء. (وقول) أبي عَزَّةَ[5] في رَجَزه: أيَا بَني

---

(١) وفي (ر) «معرف».

(٢) وفي (ر) و (ظ) «ودُفف».

(٣) مُحَيِّصَة: ويقال مُحَيِّصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس. تزوج سُهيمة بنت أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة ابن حارثة. وأسلمت سهيمة وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم.
(انظر: السيرة: ج٣ ص٦٢، طبقات ابن سعد: ج٨ ص٣٣٣، ص٣٩٦)

(٤) وفي (ر) «يعين».

(٥) كان أبو عَزَّة عمرو بن عبدالله الجُمَحيّ قد مَنَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر. يقول أبو عزةَّ في رجزه:

---

* قال مُحَيْصَةُ:

يَلُومُ ابنُ أمـيِّ لـو أُمِرْتُ بِقَتْلـه ... لطبّقتُ ذفـراه بـأبيـض قـاضـبِ
حُسامٍ كلَوْن المِلْح أُخْلِص صقْلُـه ... متى مـا أُصـوِّبْــه فليس بكـاذبِ
ومـا سرَّني أنّي قتلتُــكَ طـائعـاً ... وأنَّ لنـا مـا بين بُصْـرى ومَـأْرِبِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص٦٣)

عَبْدِ مَنَاةَ[1] ٱلرُّزَّامْ. الرُّزَّام جَمْعُ رَازِمٍ وهو الَّذي يَثْبُت ولا يَبْرَح من مكانه، يريد أَنَّهم يَثْبُتون في الحرب ولا يَنْهَزِمون، يقال: رَزَم البعير، إِذَا ثَبَت بمكانه ولم يَقْدِرْ أَنْ يَبْرَحَ إعْيَاءً. (وقولُ): مُسافع بن عبد منافٍ[2] في رَجَزه: يَا مَالِ مَالَ ٱلْحَسَبِ ٱلْمُقَدَّمِ. (قوله): يا مالِ. أَراد يا مالِكُ، فَحَذَفَ الكافَ للترخيم. (وقوله): مالَ الحَسَبِ. هو مَنصوب لأَنَّه بَدَلٌ من الأَوَّل وهو أَيضاً مُرَخَّمٌ، وإن كان مُضافاً لِلضَّرورة، وهو كقول الآخَرِ:

خُذوا حَظَّكم يَـاآلَ عِكْرِمَ وَٱذْكُرُوا. البيت، أراد عِكْرِمَةَ فَرَخَّمه، وإن كان مُضافاً: وهذا النوع قَليلٌ. والحَسَبُ الشَّرَف، وأَنْشُدُ أَذْكُر. وذو التَّذَمُّم هو الَّذي له ذِمامٌ أَي عَهْدٌ. (وقوله): ذُو رَحِمٍ. أَي ذو قَرابةٍ. (وقوله): ومَن لم يَرْحَمْ. مَن روَاه بفتح الحاء فهو منَ الرَّحْمَة، ومَن روَاه بِضَمِّها فهو منَ الرَّحِمِ وهي القَرَابَة. والحِلْف العَهْدُ، والبَلَد المُحَرَّم يعني مَكَّةَ، والحَطيم ما بين الحِجْر إلى مِيزابِ الكعبة. (وقوله): وخَرَجوا معهم بالظُّعُن. الظُّعُن هنا النِّساء، وأَصل الظُّعُن الهَوادجُ، فَسُمِّيَتِ النِّساءُ بها. والحَفيظة الأَنَفَةُ والغَضَبُ تقول: أَحْفَظْتُ الرجلَ إذا أَغْضَبْته. وقال بعض اللُّغويِّين: الحَفِيظَةُ الغَضَب في الحرب خاصَّةً[3]. (وقولُ) هندٍ[4]: وَيْهاً. هي كَلِمَةٌ معناها الإغْراء والتَّحْضيض. واللأمةُ الدِّرْع، وربَّما سُمِّي

إيهاً بني عبـــد منـــاةَ الرُّزَّامْ ... أنتمْ حُماةٌ وأبــــوكم حـــامْ
لا تَعِـدُوني نَصْـرَكم بعـد العـام ... لا تُسلمـــوني لا يَحـــلُّ إسلامْ

وهو شاعر جاهلي من أهل مكة. أُسِرَ على الشرك يوم بدر. (انظر: السيرة، ج٣ ص٦٥)

(١) وفي (س) «عبد مناف».

(٢) وخرج مسافع بن عبد مناف بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح إلى بني مالك بن كنانة، يحرِّضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

يـا مـالِ، مـالَ الحسب المُقدَّمِ ... أَنشـدُ ذا القُـربـى وذا التـذمُّـمِ
مَـنْ كـان ذا رُحْـم ومـن لم يَـرْحَـم ... الحِلْـفَ وَسْـط البَلَـد المحـرَّمِ
عند حطيم الكَعْبة المُعظَّمِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص٦٥)

(٣) وفي (ر) «لا غير».

(٤) قالت هند بنت عتبة فيما تقول:

وَيْهـــا بني عبـــد الدارْ ... وَيْهـــا حُماةَ الأدبـــارْ
ضَرْبـاً بكل بتَّـــار

وزوجها أبو سفيان وهي أم معاوية بن أبي سفيان.

(انظر: السيرة: ج٣ ص٧٢، وفيات الأعيان: ج٢ ص٢٢٦)

السِّلاحُ كلُّه لأْمَةً. (وقوله): فذَبَّ فَرَسٌ بِذَنَبه. يريد أنّه حرَّك ذَنَبهُ ليُطيِّر الذُّباب عَنه، والكُلاَّبُ والكلْبُ[1] مِسْمارٌ يكون في قائِم السيف، وقيل هِيَ الحَلْقَةُ الّتي تكون في مِسْمار قائم السَّيفِ. (وقوله): ولا يَعْتاف. أي لا يَتطَيَّر. فيُقال: عِفْتُ الطيرَ إذا تِطَّيْرتَ بها. (وقوله): شِمْ سَيْفَكَ.// أي اَغْمِدْهُ، وقد يكون بمعنى جَرِّدْه[2] في ٥١و. غير هذا الموضع، وهو منَ الأضداد. (وقوله): وقد تمرَّحَتْ[3] قُريشٌ الظَّهْر والكُرَاع في زُروع كانت بالصَّمْعَة[4] الظَّهْر الإبل والكُراع الخيل، والصَّمْعَةُ اَسمُ موضعٍ. ويُرْوَى هنا[5] بالعين والغين. وبَنو قَيْلَةَ هُمُ[6] الأوْسُ والخَزْرَج، وقَيْلَة اسمُ أمٍّ من أُمَّهات الأنصار، فنُسِبَتِ الأنْصارُ إليها. (وقوله): اَنْضَح الخيلَ، أي اَدْفَعْهُمْ عنَّا. تقول: نَضَحْتُ عن عِرْضِ فُلانٍ[7] إذا دَفَعْتَ عنه. (وقوله): وظاهَرَ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم بَيْن دِرْعَيْنِ. معناه لَبِس دِرْعاً فوق دِرْعٍ، وجَنَبُوها أي قادوها والجَنيب الفَرَسُ الّذي يُقادُ. (وقوله): يَخْتال عِند الحَرْب. هو مِنَ الخُيَلاءِ وهو التبَخْتُرُ[8] والزَّهْوُ. (وقوله): ثُمَّ راضَخَهم بالحِجارة. مَن روَاه بالخاء المعجمة فمعناه راماهم، وأصل المُراضَخَة الرَّمْيُ بالسِّهام، فاسْتَعاره هنا لِلْحجارة، ومَن روَاه بالحاء المهملة، فمعناه كذلك أيضاً، إلاَّ أنَّه بالخاء المُعجمة أشْهَرُ. (وقوله): وَتَوعَّدوه. ويُرْوىَ وتَواعَدوه، معناهما جميعاً هَدَّدوه، منَ الوعَيد وهو التَّهْديدُ. (وقولُ) هندٍ بنت عُتْبَةَ في رَجَزها: وَيْهاً بني عبد الدار. وَيْهاً كَلِمَةٌ معناها الإغْراء، وقد تقدَّم. (وقولها): حُماةَ الأدْبار. يريد الّذين يَحْمون أعْقَابَ الناس. والبتَّارُ السَّيفُ القاطِعُ، تقول: بَتَرْتُ الشيءَ إذا قَطَعْتَه. (وقولها) أيضاً في الرجز[9] الآخر: ونَفْرِش النَّمارِق. النَّمارقُ جَمْعُ نَمْرُقَةٍ وهي الوسادة الصَّغيرة.

---

(١) وفي (ر) ضبطها «والكِلاَبُ والكِلْبُ» وفي (س) سقطت «والكَلْبُ».

(٢) وفي (ر) «جرِّدْ».

(٣) وفي (ر) «تسرحت»، وفي (ظ) و (س) «سرَّحت».

(٤) وفي (ر) سقطت «في زروع كانت بالصمعة».

(٥) وفي (ر) سقطت «هنا».

(٦) وفي (ر) قبيلة وسقطت «هم».

(٧) وفي (ر) «الرجل».

(٨) وفي (ظ) «السجع».

(٩) وتقول هند بنت عتبة:

والوامِقُ المُحِبُّ. (وقوله): وكان شعارُ أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشِّعارُ هنا عَلامةٌ يُنادون بها في الحربِ لِيَعرِفَ بَعْضُهم بَعْضاً. (وقوله): أَمْعَنَ. معناه أَبْعَدَ. (وقول) أَبي دُجانةَ في رَجَزِه[1] ونَحْنُ بالسَّفْح لَدَى النَّخيل. السَّفْحُ جانبُ الجبل[2]، والكَيّول بالتشديد والتخفيف، آخر الصُّفوف في الحرب، قال ابن سِراجٍ[3]: مَن روَاه بالتخفيف فهو من قولهم كَالَ الزَّنْدُ[4] إِذا نَقَص. (وقوله): يَحْمِسُ النَّاسَ. مَن روَاه بالسين المهملة فمعناه يَشُدُّهم ويُشَجِّعُهم، مأخوذ مِنَ الحَماسة وهي الشَّجاعة، ومَن رَواه بالشين المعجمة، فمعناه يَحُضُّهم ويُهيِّج غَضَبَهُم. يقال: حَمَشْتُ الرجلَ وأَحْمَشْتهُ إِذا أَغْضَبْتَه. (وقوله): فَصَمَدَتْ له. معناه قَصَدَتْ، وقال المُفَسِّرون الصَّمَد الَّذي يُصْمَدَ إِليه في الحَوائج أَي يُقْصَد، (وقوله): وَلْوَلَ. يقال: وَلْوَلَتِ المَرْأَةُ إِذا قالت: يا وَيْلَها. هذا قول أَكْثَرِ اللُّغَوِيِّين. وقال ابن دُرَيد[5]: الوَلْوَلَةَ رَفْعُ المرأَةِ صَوْتَها في فَرَحٍ أَو حُزْنٍ. (وقوله): يَهُذُّ النَّاسَ. مَن روَاه بالذال المعجمة، فمعناه يُسْرِعِ في قطع لُحوم الناس بسيفه، ومَن روَاه بالدال غير مُعْجمةٍ[6]، فمعناه يَهْدِمُهم ويُهْلِكُهم. (وقوله): ما يُلِيقُ شيئاً. أَي ما يُبْقي. يُقال ما أَلاق شيئاً، أَي ما أَبقاه، والأَوْرَقُ من الجِمال هو الَّذي لَوْنُه بين الغُبْرة والسَّواد.// (وقوله): وحدَّثني عبدُالله بن الفضل بن عَبَّاس يُرْوَى هنا ابن ٥١ ظ.

= إن تُقْبِلُوا نُعانِقْ ... ونَفْرِش النَّمارِقْ
أو تُدْبِروا نُفارِقْ ... فِراقَ غير وامِقْ
(انظر: السيرة، ج٣ ص٧٢)

(١) فخرج أبو دُجانة وهو يقول:
أنا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسَّفح لَدَى النَّخيلِ
أَلَّا أَقوم الدهرَ في الكَيُّولِ ... أَضْرب بسيف الله والرسولِ
(انظر: السيرة، ج٣ ص٧٣)

(٢) وفي (ر) زيادة «عند أصله».

(٣) ابن سراج (انظر ما سبق).

(٤) وفي (ر) «الزبر».

(٥) ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية... الأزدي اللغوي البصري، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق. وله من التصانيف المشهورة كتاب «الجمهرة». وتوفي ببغداد يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢١ هـ.
(انظر: وفيات الأعيان، ج٤ ص ٣٢٣-٣٢٩)

(٦) وفي (ر) «المعجمة». وفي (ظ) و (س) سقطت «فمعناه لا يسرع... غير المعجمة».

عُباسٍ[1] وابن عَيَّاشٍ، وهو غلط، والصواب ابنُ عَبَّاسٍ بالباء والسين المهملة. (وقوله): فأَدْرَكنا[2] مع الناس. معناه جُزْنا في غَزْوِنا الدروبَ وهي مواضعُ حاجزة بين بلاد العجم والإِسْلام، ومنه قولُ امرىء القيس: بَكَى صَاحِبي لَمَّا رأَى الدَّرْبَ دُونَهُ، البَيْت. (وقوله): بذِي طَوىً. وهو وادٍ بمَكَّة، فأَمَّا طُوىً بضم الطاء فهو بالشَّام. (وقوله): أَخذْتَهُ بعَرْضَتِك[3]. مَن روَاه هكذا، فالعَرْضَةُ الجِلْدُ الَّذي يكون فيه الصبيُّ إذَا أُرْضِع[4] ويُرَبَّى فيه. ومَن روَاه بعَرْصَتِك بالصاد المهملة فَمَعناه أَنَّه رَفَعَ[5] إليها بالثوب الَّذي كان تحته، ومنه عَرْصَةُ الدارِ وهي ما يقعَ عليه البِناءُ وقال بعضُهم: العَرْصَة وَسَطُ الدَّار. ومَن روَاه بعُرْضَيْك، فمعناه بجَانِبَيْك. وعُرْضُ الشيء بِضَمِّ العين جانباهُ. (وقوله): كأَنَّما أَخطأَ راسَه. وقال ابن سِراج: المعنى كأنَّ الأَمرَ والشأنَ ما أَخطأَ رأسَه. وما نَافِيَةٌ والنون في كأَنَّ مُنْفَصِلَةٌ عن ما. قال الشيخ الفقيه أبو ذرٍّ رضي الله عنه: وقد يجوز عندي أَنْ تَكون ما مُتَّصِلَةً بكأَنَّ، ويكون المعنى فَكأَنَّه أَخْطأَ رأْسَه أَي لِسُرعة الصَّوْت[7] والقَطْعِ، كأَنَّ السيف لم يُصادِفْ ما يَرُدُّهُ[8]. (وقوله): فَوَقعتْ في ثُنَّتِه. الثُّنَّة ما بين أَسْفَل البطن إلى[9] العانة. (وقوله): يَنُوءُ. معناه يَنْهَض مُتَثاقِلاً والقَصْمُ. بالقاف: الكَسْرُ الَّذي يُبان به بَعضُ الشيءِ من بَعْضِه. والفِصمُ بالفاء الكسر الَّذي لا يُبان به بعضُ الشيءِ من بعض[10]. (وقوله): يُشْعِرهُ سَهْماً. أي يُصيبهُ بِهِ في جَسَدِهِ فيصيرُ له مِثلَ الشِّعار. والشِّعارُ ما وَلِيَ الجِسْمَ منَ الثِّياب. (وقول) عُثْمانَ بن أَبي طَلْحَةَ[11] في

---

(١) وفي (ر) عَبَّاسٍ وفي (ظ) سقطت «يروى هنا.... ابن عَبَّاسٍ» وفي (س) «عَبَّاسٍ».
(٢) وفي (ظ) و (ر) «فأدرينا»
(٣) وفي (ر) أخذَتْك بعُرضَتك. وفي (س) سقطت «وقوله أَخْذتَهُ بِعَرْضَتِك. من رواه». وورد بدلاً منها «وقوله بذي طوى نزروا» وهذا خطأ.
(٤) وفي (ظ) «وضع».
(٥) وفي (ظ) و (ر) و (س) «رفعه».
(٦) وفي (ر) زيادة «كافة».
(٧) وفي (ر) «الضرب»، وفي (ظ) «الضربة»، وفي (س) «أسرعه الضربُ».
(٨) وفي (س) «ما يريده».
(٩) وفي (ر) «و».
(١٠) وفي (ر) «بعضه».
(١١) قال عثمان بن أبي طلحة، وهو يحمل لواء المشركين:

=

رَجَزه: أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقَّا. الصَّعْدَةَ هنا القَناةُ. (وقوله): حِين سَمِع الهاتِفَة. يعني الصَّيْحة وَيُرْوىَ الهائِعَة، مأخوذ من الهِيَاعِ وهو الصِّياح، وقد فسَّره ٱبن هشام. (وقول) الطِّرِمّاح[1] في بيته: إِذَا جَعَلَتْ خُورُ الرِّجال تَهِيعُ[2]. والخُورُ جَمْعُ أَخْوَرَ وهو الضَّعيف[3] الجَبان مأْخوذ منَ الخَوَرِ وهو الضَّعْفُ.

تفسير غريب أبيات* أبي سفيان

(قوله): ولو شِئْتُ نَجَّتْني كُمَيْتٌ طِمِرَّةٌ. الطِّمِرَّةُ الفَرس [4] السَّريعةُ الوَثْبِ، (وقوله): مَزْجَر الكلب. يُريد أَنَّه لم يَبْعُدْ منهم إلاَّ بِمِقْدار الموضع الَّذي يُزْجَر

= إنَّ على أهـــلِ اللـــواءِ حقّــاً | أن يَخْضِبـوا الصَّعْـدة أو تَنْـدَقَــاً

ثم أسلم وسكن المدينة إلى أن مات بها سنة ٤٢ هـ.

(انظر: السيرة، ج٣ ص٧٩، الإصابة: ق٤ ص ٤٥٠-٤٥١)

(١) قال الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائي:

أنـا ابـن حُماة المَجْـد مـن آل مـالـك | إذا جَعَلَـتْ خـورُ الرِّجـال تَهِيـعُ

«والهيعة: الصيحة التي فيها الفزع»

(انظر: السيرة، ج٣ ص٨٠، ابن قتيبة: ص ٣٧١-٣٧٤)

(٢) وفي (ر) «تَهيَّع».

(٣) وفي (س) «والجبان».

(٤) وفي (ر) «الشرس».

---

* وقال أبو سفيان بن حَرْب:

ولو شِئْتُ نَجَّتْنِـي كُميـتٌ طِمـرَّةٌ | ولم أَحْمِـلِ النَّعْماء لابـنِ شَعُـوبِ
وما زال مُهْري مَزْجَرَ الكلبِ منهـمُ | لـدُنْ غُـدْوة حتى دنَـتْ لغُـروب
أُقـاتِلهـم وأَدّعِـي يَـا لَغَـالِـبِ | وأَدْفَعهـم عنّـي بُـركْـن صَلِيـب
فبَكّي ولا تـرْعَـي مقـالـة عـاذِلٍ | ولا تَسْأَمـي مـن عَبْـرةٍ ونَحِيـب
أبـاكِ وإخـوانـاً لـه قـد تَتـابعـوا | وحُـقّ لهم مــن عَبْــرة بنَصِيــب
وَسَلَّى الذي قد كـان في النّفس أنّني | قتلـتُ مـن النجّـار كـلّ نَجِيـب
ومن هاشمٍ قَرْمـاً كـريماً ومُصْعبـاً | وكـان لـدى الهَيْجـاء غير هيـوب
ولــو أنني لم أشــفِ نفسيَ منهــمُ | لكانت شجاً في القَلب ذات نُـدُوب
فآبوا وقـد أَوْدى الجَلابِيـبُ منهـمُ | بهم خَـدَبٌ ـن مُعْطـب وكَئِيـب
أصابهمُ مَـنْ لَـمْ يكـن لـدمـائهـم | كِفـاءً ولا في خُطَّـة بضَـرِيـب

السيرة، ج٣ ص ٨٠-٨١

الكلب فيه. (وقوله): دَنَت لِغَروب [1]. يعني الشمسَ، وإنَّما أَضمَرَها ولم يَتَقدَّم لها ذِكْر لأنَّ الغُدْوَةَ دَلَّت عليها كما قال تعالى: حتَّى تَوارَتْ بالحِجابِ. [2] ولم يتقدَّم للشمس ذكرٌ لكن العَشِيُّ دَلَّ عليها. والصَّليب الشديد. (وقوله): ولا تَرْعَي. أي لا تحفظي [3] ومَن روَاه تُرْعَى// بِضَمِّ التاء فمعناه لا تُبْقَى، يقال ما أرْعى فلانٌ على فلانٍ، أي ما أَبْقَى عليه. والعَبْرَة الدَّمْعَةُ، والنَّحيبُ البُكاءُ بصَوتٍ. والقَرْمُ الفحلُ الكريمُ منَ الإبلَ، وعنىَ به ها هنا حَمْزَة رضي اللّه عنه، والمُصْعَب الفَحْلُ منَ الإبل أيضاً، والهَيْجاء الحرب. والشَّجَا الحُزْنُ [4]. والنُّدوبُ جَمْعُ نَدْبٍ، وهو أَثَرُ الجُرْح. والجَلابيبُ جَمْعُ جِلْبابٍ، وهو الإزار الخَشِنِ [5] ها هنا، وكان مُشْرِكُو أَهْلِ [6] مَكَّة يُسَمُّون مَن أَسْلَم مع رسول اللّه صلى الله عليه وسلم الجلابيب يُلَقِّبونَهم بذلك. وأَوْدَى هَلَكَ. والخَدَبُ بالخاء المعجمة والدال المهملة الطَّعْنُ النافِذُ إلى الجوف. والمُعْبَطُ الَّذي يسيل دَمُهُ [7]، والكَئِيبُ الحَزين، ومَن روَاه كَبيب بالباء، فمعناه مَكْبوب على وجهه، والخُطَّة هنا الخَصْلَة الرفَيعة. والضَّرِيبُ الشَّبِيهُ.

تفسير غريب أبيات* حسَّان

(قوله): ذَكَرْتَ القُرومَ الصِّيدَ من آلِ هاشِمٍ. القُرومُ الفُحول منَ الإبل،

(١) وفي (ق) و (ر) و (ظ) «الغروب». وفي (س) «لِغَرَوب» وهو أقرب للسياق.
(٢) سورة ص، الآية: (٣٢)
(٣) وفي (س) «تحفظني».
(٤) وفي (س) سقطت «والشجا الحزن».
(٥) وفي (ر) «الحسن».
(٦) وفي (ظ) سقطت «أهل».
(٧) وفي (س) «دمعة».

* فأجابه حسّان بن ثابت، فيما ذكر ابن هشام، فقال:

ذَكَرْتَ القُروم الصِّيد من آل هاشمٍ ... ولَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَه بمُصِيبِ
أتعجَب أن أقصَدْتَ حمزةَ منهم ... نجيباً وقد سَمَّيْتَهَ بِنَجيبِ
ألم يقْتلوا عَمراً وعُتْبةَ وابنهُ ... وشَيْبةَ والحجّاج وابنَ حَبيبِ
غداةَ دعا العاصِي عليًّا فَراعَه ... بضَرْبةِ عَضْبٍ بَلَّه بخَضِيبِ

السيرة، ج ٣ ص ٨١

ويُسْتَعار لِلكِرام منَ الناس، والصِّيدُ المُلوك المُتكبِّرون. وأَقْصَدْتَ أَصَبْتَ يُقال: رمَاهُ فأَقْصَدهُ إذا أَصابه، والنَّجيب الكَريمُ، والعَضْبُ السَّيْف القاطِعُ، والخَضِيبُ هنا الدَّمُ. (وقول) ابن شَعوبَ في[1] شِعرِهِ:

لَأُلْفيتَ يومَ النَّعْفِ غيْرَ مُجيب. النَّعْفُ أَسْفَلُ الجبلِ. (وقوله): قَرْقَرَتْ ضِباعٌ. أي أَسْرَعَت وخَفّت لأكْلِهِ. والضِّباعُ جَمْعُ ضَبُعٍ وهو ضَرْبٌ من السِّباع. والضِّراء الضارِيةُ المُتعَوِّدَةِ لِلصَّيْد أَوْ لأَكْلِ لُحوم الناس. وكَليبٌ آسمٌ لجماعة الكِلاب.

تفسير غريب أبيات* الحارث بن هشام[2]

(قوله): لَأُبْتَ بَقَلْبٍ ما بَقِيتَ نَخيبُ. لَأُبْتَ معناه رَجَعتَ. يقال: آب إذا رَجَع، والنَّخيبُ بالخاء[3] المعجمة الجَبان الفَزِعُ، والسابِح الفَرَس الَّذي كأَنَّه يَسْبَح في جَرْيِهِ أي يَعوم. والمَيْعَة الخِفَّةُ والنَّشاط، والشَّبيب بالشين المعجمة والشِّبابُ أيضاً أَن يَرْفَعَ الفرس يديه جميعاً. ومَن روَاه بالسين المهملة فهو شَعَرُ ناصِيَةِ الفَرَس.[4]

---

(١) وقال آبن شَعُوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه:

ولولا دفاعي يا بن حَرْب ومَشْهَدي ... لألفيت يوم النَّعْفِ غيرَ مُجيبِ
ولولا مَكرِّي المُهرَ بالنَّعْفِ قَرْقَرت ... ضباعٌ عليه أو ضِرَاء كَليبِ

وهو جَعونة بنُ شَعوب من ولد الأسود بن عبد شمس. وسمع جَعونة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (انظر: السيرة: ج٣ ص٨١، طبقات ابن سعد: ج٥ ص ٦١)

(٢) أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظنَّ أنه عَرَّض به في قوله:
«وما زال مُهري مَزْجَرَ الكلب منهم»
(انظر: السيرة: ج٣ ص٨٢، الإصابة: ق١ ص ٦٠٥-٦٠٨)

(٣) وفي (ر) سقطت «بالخاء الـ».

(٤) وفي (ر) سقطت «يديه.... ناصية الفرس».

---

* وقال الحارث بن هشام يُجيب أبا سفيان:

جَزَيتهم يوماً ببدرٍ كَمِثْلِه ... على سابحٍ ذي مَيْعَةٍ وشَبيبِ
لدى صَحْنِ بدرٍ أو أقمتَ نوائحاً ... عليك ولم تَحْفِلْ مُصابَ حبيبِ
وإنَّك لو عاينتَ ما كان منهمُ ... لأُبْتَ بقَلْبٍ ما بقيتَ نَخيبِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص٨٢)

(وقوله): فَحَسُّوهم. أي قتلوهم. قال اللّه تعالى: إذا تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ[1]. أي تَقْتُلونهم. (وقوله): إلى خَدَمِ هِنْدٍ. الخَدَم هنا جَمْعُ خَدَمَةٍ وهي الخَلْخال، يعني أَنّهنَّ شَمَّرْن ثِيابَهُنَّ للهَرَبَ حتىَّ بَدَتْ خَلاخيلُهنَّ. وانْكَفأْنَا أي رَجَعْنا. (وقوله): لاثُوا به. معناه[2] آجْتَمَعوا حَوْلَه وآلْتَفُّوا. (وقوله): وهو يقول اللهمَّ هل أعزَرْتُ[3] يعني أَنَّه كانَتْ في لِسانه لُكْنَةٌ أَعْجمِيَّةٌ فغيرَّ الذال من[4] أعذرت إلى الزاي لأَنَّه كان حَبَشِياً.

٥٢ظ.

// تفسير غريب أبيات* حسان

(قوله): وَأَلأَمِ مَنْ يَطَا عَفَرَ التُّراب. (قوله): يَطا. أَراد يَطأُ فسَهَّل الهمزة. والعَفَر التُراب الَّذي لونه بين الحُمْرَة والغَبْرَة، والعِياب جَمْعُ عَيْبَة وهي الَّتي يَرْفَع فيها الرَّجُلُ مَتَاعهَ.[5]

تفسير غريب أبيات** لِحَسَّان أَيضاً

(قوله): إذا عَضَلٌ سِيقَت إلينا كأَنَّها. عَضَلٌ هنا اسمُ قَبيلٍ منَ العَرَب،

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٢.
(٢) وفي (ر) «أي».
(٣) وفي (ظ) «اعزرمت».
(٤) وفي (ظ) سقطت «من».
(٥) وفي (س) سقطت «تفسير غريب أبيات حسان. قوله «وألأمِ مَنْ يطا عَفَر التراب......... التي يرفع فيها الرجلُ متاعه».

* قال حسان بن ثابت:

فَخَرتُم باللِّواء وشَرُّ فخرٍ | لِواءٌ حين رُدَّ إلى صُؤابِ
جَعلتم فَخَركم فيه بعَبْدٍ | والأمِ مَنْ يَطَا عَفَر التراب
ظننتم، والسَّفيه له ظُنون | وما إن ذاك من أمر الصَّوَاب
بأنّ جلادنا يومَ التَقينا | بمكة بَيْعُكم حُمْر العِياب
أقرّ العينَ أن عُصِبت يداه | وما إن تُعصَبان على خِضاب

السيرة، ج ٣ ص ٨٣

** قال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعها اللواء:

إذا عَضَلٌ سِيقَتْ إلينا كأنّها | جَدَايةُ شِرْكٍ مُعْلَماتِ الحواجبِ

والجِدَاية بفتح الجيم وكسرها الصَّغير من أولاد الظِّباء، وشِرْكٌ هنا اسمُ موضع وهو بِضَمِّ الشين وكسرها. (وقوله) مُبيراً. أي مُهْلِكاً. (وقوله): مُنَكِّلاً. أي قامِعاً لهم ولغيرهم، والجَلائب ما يُجْلَب إلى الأسواق ليُباعَ فيها. (فقوله): فَرُثَّ بالحجارة. مَن روَاه بالرَّاء فمعناه أُصيب بها حتَّى أَضْعَفَتْهُ، مأخوذٌ من الثوب الرَّثِّ، وهو الخَلَقُ ومَن روَاه فدُثَّ بالدال المهملة فمعناه رُمِيَ حتَّى الْتوىَ بعض جَسَدِه، والشِّقُّ الجانب، وشُجَّ أي أَصابَتْه شَجَّةٌ. وَكُلِمَتْ شَفَتُه أي جُرِحَتْ، والوَجْنَة أَعْلَى الخَدِّ، والمِغْفَر شَبِيهٌ بحَلَقِ الدِّرْع يُجْعَل على الرَّأْسُ يتَّقَى به في الحرب. (وقوله): وآزْدَرَدَه. أي ابْتَلَعه. (وقوله): فكان ساقِطَ الثَّنِيَّتين. يعني أَبا عُبَيْدة بن الجرَّاح لأنَّه نَزَع الحَلْقَتَين بِفيهِ.

تفسير غريب أبيات* لحسَّان أيضاً

(قوله): قُطِّعَتْ بالبَوارِق. البَوارِق السيوفُ. والبَوارِق[1] الدَّواهي ومصائِبُ الدَّهْر. (وقوله): ثُمَّ فاءَت فِئَة. الفِئَة الجَماعة ومَن روَاه فَيْئَةً[2] بفتح الفاء فمعناه الرُّجوع. (وقوله): أَجْهَضوهم. معناه أَزالوهم وغَلَبَوهم. والدَّوْلة والدُّولة بفتح الدال

(١) وفي (ر) «البوانق».
(٢) وفي (س) «فَيْه».

= أَقَمْنا لهم طَعْناً مُبيراً مُنَكِّلاً ... وَحُزْناهُم بالضَّرْب من كلِّ جانب
فلَوْلا لِواء الحارثيَّة أَصبَحُوا ... يُباعون في الأسواق بيع الجَلائِب

قال ابن هشام:
وهذه الأبيات في أبيات له. السيرة، ج٣ ص٨٤

* وقال حسّان بن ثابت لعُتبة بن أبي وقاص:
إذا الله جازىَ معشراً بفِعالهم ... وضَرَّهم الرحمنُ ربُّ المَشارقِ
فأَخزاك ربِّي يا عُتَيْبَ بنَ مالك ... ولقَّاك قَبْل الموت إِحدى الصَّواعِق
بَسَطْتَ يَمِيناً للنبيِّ تعمُّداً ... فأَدْميت فاهُ قُطِّعَت بالبوارق
فهلَّا ذكرتَ الله والمنزلَ الذي ... تصير إليه عند إِحدى البوائِق
(انظر: السيرة، ج٣ ص٨٦)

وضَمِّها لُغتَان بمعنىً واحدٍ وبعضُ اللُّغَويِّين يُفَرِّقُون[1] بينهما. (وقولها): والريحُ للمُسْلِمين. تريد ريحَ النَّصْرِ. (وقولها): أَقْمأَهُ اللّه هو مهموز ومعناه حَقَّرَهُ اللّه وأَذَلَّه، والسِّيَةُ بالياء طَرَفُ القَوْس، وحَكَى بعضُ اللُّغويِّين فيه الهَمْزَ[2]، وذَكَرَ أَنَّ العربَ تقول أَسْأَيْتُ القَوْسَ إذَا جَعلتَ له سِيئَةً، والبَنانُ أَطْرافُ الأَصابع. (وقوله): فَهُتِمَ. يقال: هُتِمَ الرجل إذا كُسِرتَ ثَنِيَّتُهُ فهو أَهْتَمُ. (وقوله): تَزْهَران. معناه[3] تُضِيئَانِ ومَن روَاه تَزرَّان[4] فمعناه تَتَوَقَّدان. والشَّعْراءُ ذُبابٌ أَزْرَقُ يَقَعُ على ظهر البَعير، وحكى الهَرَوِيُّ أَنَّه ذُبابٌ أَحمرُ فإذا انتفض[5] طَار عنه. (وقوله): تَرَأْدَأَ. معناه مالَ. (وقوله): إنَّ عند[6] العَوْد فَرساً أَعْلِفُهُ كُلَّ يومٍ فَرَقاً. العَوْدُ اسم فرسه، والفَرَق مِكيال يسَعُ سِتَّةَ عشَرَ مُدًّا. وقال بعضهم: يَسَع اثني عَشَر رِطْلاً، ويقال فيه فَرَقٌ وفَرْقٌ بفتح الراء وإسكانها. وقال// أحمد بن يحيى ثَعْلَبٌ[7]: لا يجوز فيه إلاَّ الفتح. وَسَرِفٌ اسمُ موضعٍ. (وقوله)[8]: قافِلون أي راجِعون. ٥٣و

تفسير غريب أبيات* حسان

(قوله): أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ رِمَّ عَظْمٍ. الرِّمُّ العَظْمُ البالِي، وهو الرميمُ أيضاً.

(١) وفي (س) و (ر) «يفرق».
(٢) وفي (س) «الهمزة».
(٣) وفي (ر) «أي».
(٤) وفي (ر) «تزهران».
(٥) وفي (س) زيادة «البعير»
(٦) وفي (ظ) و (ر) «عندي».
(٧) أحمد بن يحيي ثعلب أبو العباس، النحوي. كان إمام الكوفيين في النحو واللغة. وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم. وتوفي ببغداد يوم السبت لثلاث عشرة ليلةً بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١هـ.
(انظر: وفيات الأعيان، ج١ ص ١٠٢-١٠٤)
(٨) وفي (ر) سقطت «وقوله».

* قال حسّان بن ثابت:

لَقدْ وَرِث الضَّلالَـةَ عـن أَبيـهِ — أُبَيٌّ يـوم بـارَزه الرسـولُ
أتيـتَ إلَيـه تَحْمِـل رِمّ عَظْـمٍ — وتُـوعِـده وأنـتَ بـه جَهـول

وتَوَعَّدَهُ تَهَدَّدُه، وَتَبَّ خَسِرَ وَهَلَك. والمَبولُ الفُقود. يقال: هَبِلَتْهُ أُمُّه أي فَقَدَتْه. والأُسْرَة العَشيرة والقَرابة، وفَلِيلٌ بالفَاء، معناه مَفْلولون أي مُنْهَزِمون ومَن روَاه بالقاف هو مَعْلوم.

تفسير غريب أبيات* لحسَّان أيضاً

(قوله): فَقد أُلْقِيتَ في سُحْقِ السَّعِيرِ. سُحْقٌ جَمْعُ سَحيقٍ وهو البَعيد، والحِفاظ الغَضَب في الحرب. (وقوله): حَتَّى مَلأَ دَرَقَتَهُ مِنَ المِهراس[١]. قال أبو العبَّاس المبرِّد[٢]: المِهْراس ماءٌ بأُحُد. وقال غيرهُ: المِهْراس حَجَرٌ يُنْقَرُ وَيُجْعَل إلى جانِب البئر وَيُصَبُّ فيه الماءُ لِيَنْتَفِعَ به الناسُ. (وقوله): فعافَه. أي كَرِهَه. يُقال: عِفْتُ الطَّعامَ وغيرهَ إذَا كَرِهْتَه. (وقوله): وقد كان بَدَّن صلى الله عليه وسلم[٣]. معناه أَسَنَّ. يقال: بَدَّن الرجلُ إذا أَسَنَّ، وبَدَّن[٤] إذا عَظُمَ بَدَنُه من كَثْرَة اللَّحْم. (وقوله): أَوْجَبَ طَلْحَةُ. معناه وَجَبت له الجَنَّة، المُنَقَّى موضع والأَعْوَصُ بالصاد

(١) وفي (ر) سقطت «حتى ملأ درقته من».
(٢) أبو العبّاس المبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرد النحوي. نزل بغداد، وكان إماماً في النحو واللغة ومن تواليفه كتاب «الكامل» وتوفي سنة ٢٨٦هـ. ببغداد. (انظر: وفيات الأعيان، ج٤ ص ٣١٣-٣٢٢)
(٣) وفي (ر) سقطت «صلى الله عليه وسلم».
(٤) وفي (ر) سقطت «وبَدَّن».

= وقد قتلتْ بنو النجّار منكم ... أُميةَ إذ يُفَوِّث: يا عَقِيل
وتَبَّ ابنا ربيعة إذ أطاعا ... أبا جَهْل، لأمها المُبول
وأَفْلت حارثٌ لما شَغَلنا ... بأسر القَوْم، أُسْرته قَليل
السيرة، ج٣ ص ٩٠

* وقال حسان بن ثابت أيضاً:
ألا من مُبلغ عنّي أبيّاً ... لقد أُلْقيت في سُحق السَّعِيرِ
تمنّى بالضَّلالة من بَعيد ... وتُقسم أن قَدَرْت مع النُّذور
تَمنِّيك الأماني من بعيد ... وقَولُ الكُفْر يَرْجع في غُرور
فقد لاقَتْك طعنةُ ذي حفاظ ... كريم البيت ليس بذي فجور
له فَضْل على الأَحْياء طُرًّا ... إذا نابتْ مُلِمّات الأمور
السيرة، ج٣ ص ٩٠

المهملة موضعٌ أيضاً. وقيل[1] المَنَقَّى جَبَلٌ. (وقوله): ظِمْءُ حِمارٍ. الظِّمْءُ مِقْدارُ ما يكون بين الشَّرْبَتَيْن، ومنه أَظْمَاءُ الإبل، وأقْصَرُ الأظْماءِ ظِمْءُ الحمار، لأنَّه لا يَصْبرُ عن الماء، فضَرَبَهُ مَثلاً لِقُرْبِ الأَجَلِ. (وقوله): إنَّما نَحْن هامـةُ اليـوم أو غـدٍ. الهامَـةُ طائرٌ [2] تزْعُمُ العرب أنَّه يَتَكوَّن من عظام المَيْتِ في قَبْره. وبعضُهم يقول: هو طائرٌ يخرجُ من رأس القتيل إذا قُتِلَ فلا يَزَالُ يَصيح آسقوني آسْقُوني حتَّ يُؤْخذ بثأْرِه، فَضَرَبَه مثلاً لِلْمَوْت. (وقوله): قَدْ عَسَا في الجاهلية. يقال عَسَا[3] الرَّجلُ إذَا أَسَنَّ واشْتَدَّ وبقي على ما كان عليه. (وقوله): نَجَم نفاقُه معناه ظَهَر. يقال: نَجَمَ النَّباتُ والسنُّ ونَجَم النجمُ، كُلُّه إذَا ظَهرَ[4]. (وقوله): رَجُلٌ أَتِيٌّ. هو الغَريبُ[5]، والأَتِيُّ أيضاً السَّيْل يأتي من بلدٍ إلى بَلَدٍ. والثَّوبُ المُضرَّجُ هو المُشْبَعُ حُمْرَةً كأنَّه ضُرِّج بالدم، أي لُطِّخ به. والحَدَبُ العَطْفُ والحنَانُ، يقال حَدَبْتُ على فُلانٍ إذا عَطَفْتَ عليه. (وقوله): يُجَدِّعنَ. معناه يَقْطَعْنَ، وأكْثَرُ ما يقال في الأنف. والخَدَمُ هنا جَمْعُ خَدَمَةٍ وهي الخَلْخال. والفَرَطَةُ الأَحْرَاصُ[6]. (وقوله): وَبَقَرَتْ عن كَبِد حَمْزة. معناه شَقَّتْ. يقال بَقَرَ بَطْنَه إذا شَقَّه. ولاكَتْها، معناه مَضَغَتْها. (وقوله): أن تُسِيغَها. معناه أن تَبْتَلِعَها. وَلَفَظَتْها أي طَرَحَتْها.

٥٣ظ. // تفسير غريب رجز هند* بنت عُتبةَ

(قولها): والحَرْبُ بَعْدَ الحَرْب ذَاتُ سُعْرِ. أي ذات الْتِهابٍ، وأرادَتْ ذاتَ

(١) وفي (ظ) «قال».
(٢) وفي (ظ) زيادة «يخرج من رأس القتيل».
(٣) وفي (ظ) سقطت «يقال عَسَا الرجل».
(٤) وفي (س) سقطت «قد عسا..... إذَا ظهر».
(٥) وفي (ظ) سقطت «هو الغريب».
(٦) وفي (س) و (ر) و (ظ) «والقرطة الأخراص».

* قالت هند بنت عُتبة:

نحن جَـزَيْنـاكم بيـوم بَـدْر	والحرْب بعـد الحرب ذات سُعْـرِ
ما كـان عـن عُتْبـة لي مـن صَبْر	ولا أخـي وعمّـه وبَكْـري
شَفَيـتُ نفسي، وقضَيـتُ نَـذْري	شَفَيـتَ وَحْشِـيّ غَلِيـل صَدْري
فشُكْـر وَحْشِيٍّ على عُمْـري	حتى تَـرِمَّ أَعظُمـي في قَبْـري

السيرة، ج٣ ص٩٧

سُعُرٍ فَسَكَّنَتْ العَيْنَ تَخْفِيفاً، والغَلِيل العَطَش، والغَلِيلُ أيضاً حَرارةُ الجَوْف. (وقولها): حتىَّ تَرِمَّ أعْظُمي في قَبْري. أي تَبْلَى وَتَتَفَتَّتُ، والعَظْمُ الرَّمِيمُ هو البالي.

تفسير غريب رجز* هند بنت أُثاثَة[1]

(قولها): يَا بِنْتَ وَقَّاعٍ عظيم الكُفْرِ. الوَقَّاعُ هنا الكَثِيرُ الوُقوعِ في الدَّنايا، والزُّهْرُ البِيضُ واحِدُهم أَزْهَرُ، والحُسام السَّيْف القاطِعُ. ويَفْري معناه يَقْطَع. (وقولها): إذْ رام شَيْبٌ. أراد شَيْبَتَه فَرَخَّمَتْه في غير النِّداء على التَّرْخِيمَيْنِ جَميعاً، وضَواحِي النَّحْر ما ظهر منه، والنَّحْرُ الصَّدْرُ.

تفسير غريب أبيات** هند بنت عتبة

(قولها): مِن لَذْعَةِ الحُزْن الشَّدِيد المُتَّقِدْ. اللَّذْعَة أَلَم النارِ أو ما يُشَبَّه بها، وهو بالذال المُعجمة والعين المهملة. فأمَّا اللَّدْغُ بالدال المهملة والغين المعجمة فهو لِما كان له أسْنانٌ كالحَيَّة والعَقْرب وَشِبْهها. والمُعْتَمِد القاصِد المُولِم. ومَن رواه المُتَّقِد فهو معلوم. (وقولها)[2]: لِشُؤبوبٍ بَرْدٍ. والشُّؤْبوب دُفْعَةُ المَطِر الشديدةُ، وبَرد أي ذو

(١) هند بنت أُثاثة بن عبَّاد بن المطَّلب.

(٢) وفي (ر) «وقوله»، وفي (ظ) سقطت «وقولها».

(انظر: السيرة، ج٣ ص٩٧)

* قالت هند بنت أثاثة:

خَزِيتِ في بدر وبعد بَدْر ... يا بنتَ وقَّاعٍ عظيم الكُفْرِ
صَبَّحكِ اللَّه غداةَ الفَجْرِ ... مِلْهاشميّين الطِّوال الزُّهْرِ
بكلِّ قطَّاعٍ حُسَامٍ يَفْري ... حَمْزةُ لَيْثي وعليٌّ صَقْري
إذ رام شَيْبٌ وأبوكِ غَدْري ... فخَضَّبا منه ضواحي النَّحْرِ
ونَذْرك السُّوء فَشرُّ نَذْر

قال ابن هشام: تركنا منها ثلاثة أبيات أَقْذعتَ فيها. السيرة، ج٣ ص ٩٧

** وقالت هند بنت عتبة:

شَفَيْتُ من حَمْزة نَفْسي بأُحُدْ ... حتى بَقَرْتُ بطنه عن الكَبِدْ
أذْهَب عنِّي ذاك ما كنتُ أَجِدْ ... من لَذْعة الحُزْن الشديدِ المُعْتَمِدْ
والحرب تَعْلوكم بشؤبوب بَرِدْ ... تُقْدم إقداماً عليكم كالأَسَدْ

(انظر: السيرة، ج٣ ص٩٨)

بَرْدٍ، شُبِّهَتِ الحربُ بها. (وقولها)[1]: ورأيتَ أَشَرها. الأَشَر هو البَطَرُ. (وقول) حسَّان ابن ثابت[2] في شعره: أَشِرَتْ لَكَاعِ وكان عادتُها. أَشِرَت معناه بَطِرَت. (وقوله): لَكَاعِ. هي اللَّئيمة يُقال للمؤنَّث[3] لَكَاعِ وللمُذكَّرِ لُكَعِ. (وقوله): ذُقْ عُقَقُ. أراد يا عاقُّ وهو مِنَ العُقُوق فَعَدَلَهُ إلى فُعَل. (وقوله): لَحْما. يُريد أنَّه مَيِّت لا يَقْدِر على الانتِصار. (وقوله): أَنْعَمْتَ فَعَالِ. معناه بالغتَ. يقال: أَنْعمَ في الشيء إذا بَالغ فيه. (وقوله): أَنْعَمْتَ. يُخاطِب به نَفْسَه. وَمَنْ رواه أَنْعَمَتْ فإنَّه يعني به الحربَ أو الوقِيعةَ. (وقوله): عَالِ من[4] فَعَالِ، أي ارْتَفِعْ يقال: أَعْلِ عن الوسادة وعالِ عنها أي ارْتَفِعْ. وقد يجوز أَنْ تكون الفاءُ من قوله: فَعَالِ من نَفْس الكلمة، ويكون معدولاً هنا[5] عن الفَعْلَة، كما عَدَلوا فَجَارِ عن الفَجْرَةِ أي بالَغَتْ هذه الفِعْلةُ، ويعني بالفَعْلَةِ الوَقِيعَةَ. (وقوله): إنَّ الحَرْب سِجالٌ. السِّجالُ المكافأةُ في الحرب وغيرها. وَهُبَلُ اسمُ صَنَمٍ[6]. (وقوله): جَنَبُوا الخَيْلَ. معناه[7] قادوها. وامْتَطَوْا الإِبلَ أي رَكبوا مَطَاهاَ. والمَطَا الظَّهْرُ. (وقوله): وفَزِعَ النَّاسُ لِقَتْلاهم. مَنْ رواه بالزَّاي المكسورة والعين المهملة فمعناه تَفَرَّغوا[8] لهم ولم يَشْتَغِلوا بشيءٍ سواهم.// ومَنْ رواه فَرَغَ بالرَّاء والغين المعجمة فهو من الفَراغ وهو معلومٌ. ٥٤و (وقوله): عَيْنٌ تَطْرِف. يقال: طَرَف بِعينِه يَطْرِف إذا ضرب بِجَفْن عَيْنه الأعلى جَفْن عينه الأسفل. (وقوله): يَرْشُفُها. معناه يَمُصُّ رِيقَها. (وقوله): أَرْضَعَتْهم مَولاةٌ لأبي لَهَبٍ هذه المَوْلاةُ اسْمُها ثُوَيْبَة. (وقوله): فَسُجِّيَ بِبُرْدِهِ[9]. أي غُطِّي.

---

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) وقوله.

(٢) قال حسان ثابت:

أَشِرَتْ لَكَاعِ وكان عادتُها ... لُؤماً إذا أَشِرَتَ مع الكُفْرِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص٩٨)

(٣) وفي (ظ) سقطت «وكان عادتُها........ للمؤنث».

(٤) وفي (ر) «فَعَال من عال». وفي (ظ) «فَعَال أَعْلُ».

(٥) وفي (ر) و (ظ) سقطت «هنا».

(٦) وفي (ر) وردت «وهُبَل اسم صنم» بعد «الوقيعة»، وسقطت «وقوله».

(٧) وفي (ظ) «أي».

(٨) وفي (ق) «خافوا لهم» وفي (س) و (ظ) و (ر) «تفرعوا»، وهو أقرب إلى الصواب.

(٩) وفي (ظ) سقطت «ببرده».

يقال سُجّي الميتُ إذا غُطّيَ وجْهُهُ، والبُرْد واحدُ بُرود اليَمَنِ وهي ثِيابٌ تُسَمَّى العَصْبَ،والبُرْدَةُ بالتَّاء كساءٌ يلتفُّ به. (وقوله): فاسترْجَعَت. أَي قالت: إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون، كما أمر الله تعالى[1] في كتابه فقال الله تعالى: الَّذين إذا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قالوا إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون[2]. (وقوله): فَذَرفَتْ عَيْنا رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم. أي سال دَمْعُها.[3] (وقوله): أَسَيْتُنَّ بأَنْفُسِكُنَّ. أي عَزَّيْتُنَّ[4] وعاوَنْتُنَّ، وأَكْثَرُ ما يُقال في المَعونة وأَسَوْتُ بالواو. (وقول) امرىء[5] القيس في بيته: لِقَتْلِ بني أَسَدٍ رَبَّهُم. الرَّبُّ هنا المَلِك ويعني به امرؤُ القيس والِدَه حُجْراً لأَنَّه كان مَلِكَ بني أَسَد فَقَتَلوهُ. (وقوله): حَمَلْتُه عُقْبَةً. هو منَ الاعتِقَاب في الرُّكوب. (وقوله): عَيْبَةُ نُصْحِ رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم. يُريد مَوضِعَ سِرِّه. (وقوله): صَفْقَهُم معه. يريد اتفاقَهم معه، يقال: أَصْفَقْتُ مع فُلانٍ على الأَمْر إذا اجْتَمْعت[6] معه عليه وكان الأَصْلُ أَنْ يقال إِصْفاقَهم معه إلاَّ أَنَّه اسْتَعمل المَصْدَر ثلاثيًّا. ومَن رواَه ضَلْعُهُمْ مَعَه فَمَعْناه مَيْلُهم معه، يقال ضَلْعُك مَعَ فُلانٍ أَي مَيْلُك. (وقوله): يَتَحرَّقون. أي[7] يَلتَهِبونَ مِنَ الغَيْظِ، والحَنَق شِدَّة الغَيْظ. يقال: حَنِق عليه يَحْنَق إذا اشْتَدَّ غَيْظُه عليه.

تفسير غريب أبيات معبد* الخزاعيِّ

(قوله): كادَتْ تُهَدُّ مِنَ الأَصواتِ رَاحِلَتي. تُهَدُّ: معناه تَسْقُط لِهَوْل ما رَأَت

---

(١) وفي (س) سقطت «في كتابه».
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.
(٣) وفي (س) و (ر) «دمعها».
(٤) وفي (ظ) «عزيتوه».
(٥) قال امرؤ القيس:
لقَتْلِ بني أسد ربَّهم ... ألا كلُّ شيء سواه جَلَل
(انظر: السيرة، ج٣ ص١٠٦)
(٦) وفي (س) «جمعت».
(٧) وفي (س) و (ر) «يريد».

---

* قال معبد بن أبي مَعْبد الخزاعي. (ومعبد الخزاعي هو الذي ثَبَّطَ أبا سفيان عن الرجوع إلى أحد ليستأصل المسلمين بزعمه). (انظر: الإصابة: ق٦ ص١٧٠)
كادتْ تُهدُّ من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرضُ بالجُرْد الأبابيلِ

من أَصْوات الجَيْشَ وَكَثْرتِهِ، والجُرْدُ الخَيْلُ العتَاقُ. والأبابيل الجمَاعاتُ، يقال: انَّ واحدَها إبِّيلٌ، وتَرْدِي: أي تسرع، والتَّنابلةُ القصارُ والمِيْلُ جَمْعُ أَمْيَلَ وهو الَّذي لا رُمْحَ معه، وقيل هو الَّذي لا تُرْسَ معه، وقيل هو الَّذي لا يَثْبُتُ على السَّرْج. والمَعَازيل الَّذين لا سِلاَح معهم. والعَدْوُ مَشْيٌ سريعٌ. وَسمَوْا أي عَلَوْا وارْتفعوا، وابن حرب هنا أبو سُفْيان. (وقوله): تَغَطْمَطَتْ. معناه اهْتَزَّت وارتَجَّت، ومنه[1] يُقال: بحرٌ غُطَامِطٌ إذا عَلَت أَمْواجُهُ. والبَطْحاءُ السَّهْل منَ الأرض. والجيلُ الصِّنْفُ[2] من الناس. والبَسْلُ الحرامُ، وأراد بأَهْل البَسْل قُرَيْشاً، لأنَّهم أَهْلُ مَكَّةَ، ومَكَّةُ حَرامٌ. والضاحيَة البارِزة للشمس. والإِرْبَةُ هنا العَقْلُ، وهو بكَسْر الهمزة. والوَخْشُ رذالة[3] الناس وأَخِسَّاؤهم.» والتَّنابلَة القصارُ وقد تقدَّم. ومَن روَاه قَنابلة ٥٤ظ فهو جَمْعُ قُنْبُلَةٍ[4] وهي القِطْعَة منَ الخيل. والقِيلُ والقَولُ واحِدٌ. وقال بعضُهم: القول المَصْدَر والقِيلُ الاسْمُ. (وقوله): فَثَنَى ذلك أبا سُفْيان. معناه صَرَفه وَردَّه. وعُكاظ سوقٌ كانت العرب تَجْتَمع فيها. (وقوله): قد حَرِبُوا. أي قد[5] غضِبوا، يُقال: حَرب الرجلُ وَحَرَّبتهُ إذا أَغْضَبْته. (وقوله): لقد سُوِّمت. معناه أُعْلِمَت أي جُعِلت لها عَلاَمَةٌ تُعرَف بها أنَّها من عند اللّه تعالى. ووقع في كتاب أَبي عليِّ الغسَّانيِّ بعد هذا، حدَّثنا أبو صالحٍ وابنُ بُكَيرٍ عن اللَّيْث عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني سعيدُ ابن المُسَيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَة أخبره أَنَّ رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال: لا يُلْدَغُ

---

(١) وفي (ظ) سقطت «ومنه».
(٢) وفي (ق) صِنْف.
(٣) وفي (ظ) «رغالة».
(٤) وفي (ر) «قبيلة».
(٥) وفي (ر) سقطت «قد».

تَرْدِي بأُسْدٍ كرامٍ لا تَنابلةٍ ... عند اللِّقاء ولا مِيلٍ مَعازِيل
فَظلْتُ عَدْوا أظنّ الأرض مائلةً ... لمّا سَمَوْا برئيس غيرِ مَخْذول
فقلْتُ: ويل ابنِ حَرْبٍ من لقائكم ... إذا تَغَطمطت البَطحاء بالجيل
إني نذيرٌ لأهل البَسْل ضاحيةً ... لكلّ ذي إرْبةٍ منهم ومعقول
من جَيْش أحمدَ لا وَخشٍ قنابله ... وليس يُوصَف ما أنذرتُ بالقِيل

السيرة، ج٣ ص١٠٩

المُؤمِن من جُحْر واحدٍ مرَّتين[1]. هذا الحديث حاشيةٌ في كتاب أبي عليٍّ الغسَّانيِّ رَحِمه اللّه. (وقوله): عَزِّروه. معناه وقِّروه وانصرُوه[2]. (وقوله): لَكَأَنَّما قُلْتُ بُجْراً. أي عَظِيماً، والبُجْرُ هو الأمر العَظِيم الدَّاهِي، ومَن روَاه هُجْراً بالهاء مضمومة فهو الكلامُ القَبيحُ.[3]

انتهى الجزء الحادي عشر بِحَمْدِ اللّه وحسن عونه.

---

(١) الحديث: «لا يُلدغ المؤمن من جُحْرٍ واحد مرتين».
(انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. مادة: لدغ).

(٢) وفي (ر) سقطت «وانصروه» وفي (ظ) «معناه...... وقدروه وقرِّبوه» وفي (س) «وقِّروه وقرِّبوه».

(٣) وفي (ر) لم ترد الإشارة إلى نهاية الجزء الحادي عشر وبداية الجزء الثاني عشر. وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء الحادي عشر بحمد الله وحسن عونه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الحادي عشر بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه».



بسم الله الرحمن الرحيم[1]
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم
الجزء الثاني عشر

(قوله): وبنو حارثةَ مِنَ النَّبيت بن الأَوْس[2]. قال ابن هشام: النَّبيتُ عمرو بن مالك ابن الأوس[3]. (وقول) رؤبةَ في رَجَزه: فالآن تُبْلَى بي الجياد[4] السُّهَّمُ. الجيادُ الخيلُ العِتاق، والسُّهَّمُ العابِسةُ المُتَغَيِّرةُ يعني في الحرب. وأَجْذَموا بالدّال والذّال جميعاً، معناه أَسْرَعوا. (وقول) الكُمَيْت بن زيد[5] في بيته: رَاعياً كان مُسْجِحاً، فَفَقَدْنَاهُ. قال ابن هشام: مُسْجِحاً سَلِسُ السِّياسةِ مُحْسِناً[6] للنِّعَمِ. (وقول) ذي الرُّمَّة[7] في بيته: ما أَنْسَ من شَجَنٍ لا أَنْسَ مَوْقِفَنا. الشَّجَنُ الحُزن هنا. (وقوله): تعالى إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ[8]. قال الفَرَّاءُ[9]: القَرْحُ بفتح القاف

---

(١) وفي (ظ) وردت «الجزء الثاني عشر» قبل «البسملة».

(٢) وفي (ر) و (س) «من».

(٣) وفي (ر) سقطت «قال ابن هشام..... بن الأوس».

(٤) وفي (ر) «الجهاد».

قال رؤبة بن العجّاج:

فالآن تُبلى بي الجيادُ السُّهَّمُ ولا تجاريني إذا ما سوَّمُوا
وشَخَصت أبصارُهم وأَجْذَمُوا

(انظر: السيرة، ج٣ ص ١١٤)

(٥) قال الكميت بن زيد:

راعياً كان مُسْجِحاً فَفَقَدْنَا ه وفَقْدُ المَسيم هُلْكُ السَّوامِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص ١١٤)

(٦) وفي (ر) «محسن إلى».

(٧) قال ذو الرُّمَّة غيلان بن عُقبة بن بُهَيْش.

ما أَنْسَ مِن شَجَنٍ لا أنسَ مَوْقِفَنا في حيرةٍ بين مَسْرور ومَكْبوتِ

(انظر: السيرة، ج٣ ص ١١٤، ابن قتيبة: ص ٣٣٣-٣٤٢)

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

(٩) الفرّاء وهو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي. كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. وله تصانيف مشهورة توفي الفراء سنة ٢٠٧ هـ.

(انظر: وفيات الأعيان، ج٦ ص ١٧٦-١٨٢)

الجِراحُ، والقُرْحُ بِضَمِّ القاف أَلَمُ الجراح، وَغَيْرُهُ لا يُفرِّقُ بينهما. وقوله: الرِّبابُ. قال أبو زياد الكِلابيُّ[1] : الرِّبابُ ضَبَّةُ وَعُكْن، وتَيْمٌ وَعديٌّ وثَوْرٌ. (وقول) جرير في بيته:[2] تَحُسُّهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى. تَسامَى معناه ٱرْتَفَعَ. والأَجَمُ جَمْعُ أَجَمَةٍ وهو الشَّجر المُلْتَفُّ. والحَصِيدُ المَحْصود يعني المَقْطوع. (قوله): أَنَّبَهُمْ. معناه لاَمَهُمْ وعاتَبَهم[3]، (وقوله): مَنْ قَارَفَ يُقال: قَارَفَ الرَّجلُ الذَّنْبَ، إذا دخل فيه ولابَسَه. (وقوله): وَلاَ يَنْكُلُوا: أَي لا يَرْجِعُوا هائبين لِعَدُوِّهم. يُقال: نَكَلَ الرَّجُلُ عن قِرْنه في القتال// إِذَا رَجع عنه هَيْبَةً له وخَوْفاً[4]، (وقوله): لا فَرْقَ[5] بما أَعْطَيْتَنَا الجَنَّةُ. يُرْوى هنا بالخَفْض والرَّفْع فَبِخَفْض الجَنَّة على البدل مِنْ ما في قوله: ما أَعْطَيْتَنا، ورَفْعُها على خَبَرِ مُبْتَدأٍ[6] مُضْمَرٍ تقديرهُ هو الجَنَّةُ أَوْ هي[7]. (وقوله): وَحُبَابُ بنُ قَيْظِيٍّ، كذا وقع هنا بحاءٍ مهملةٍ مَضْمُومةٍ[8] وباءٍ. وجَناب بالجيم المَفْتوحة والنون، حكاه الدَّارَقُطْنِيُّ عن ابن إسحق قال: والمَحْفوظُ بالحاء المهملةِ. (وقوله): ومن بني ثَعْلبة بن عَمْرو بن عَوْفٍ أبو حَبَّةَ. كذا رُوِي هنا بالباء والنُّون معاً والحاء المهملة، وقال الَّدارَقُطْنِيُّ: ابنُ إسحق[9] وأبو مَعْشَر[10] يقولان فيه: أبو حَبَّة بالباء[11] والواقِديُّ يقولُهُ بالنون، (وقوله): عبدُاللّه بن سَلِمَة. يُرْوَىَ هنا بكسر اللام وفتحها وَسَلِمَة بكسر اللَّام قَيَّدَهُ الَّدارَقُطْنِيُّ.

٥٥و

(١) وفي (ظ) سقطت «قال أبو زياد الكلابي» وورد «الذياب».

(٢) قال جرير:

تحسُّهم السيوفُ كما تَسامَىَ حريقُ النَّار في الأَجَم الحَصِيد

(انظر: السيرة، ج٣ ص ١٢٠)

(٣) وفي (ظ) «وعابهم».

(٤) وفي (ر) زيادة «منه».

(٥) وفي (ظ) و (ر) «لا فوق». وفي (ظ) «بما».

(٦) وفي (ر) «ابتداء».

(٧) وفي (ظ) «أو في الجنة».

(٨) وفي (ظ) «مضمومة».

(٩) وفي (ظ) سقطت «قال والمحفوظ....... ابن إسحاق».

(١٠) وفي (ر) «أبو مسعر».

(١١) وفي (ظ) «أبو حية بالياء».

تفسير غريب قصيدة* هبيرة بن أبي وهب[1]

(قوله): ما بالُ هَمٍّ عميدٍ باتَ يَطْرُقُني. العَميدُ المُؤْلِم الموجع وأصل العَميد البَعير الَّذي قد انْشَقَّ سنامُه لِكَثْرَةِ اللَّحْم فيه. والعَوادي الشَّواغِلُ. (وقوله):

(١) هبيرة بن أبي وَهْب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عِمْران بن مخزوم من الشعراء الذين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم. (انظر: السيرة: ج٣ ص١٣٦، ابن قتيبة: ص٦٠)

* قال هُبَيرة بن أبي وَهْب:

ما بالُ هَمٍّ عَميدٍ بات يَطْرُقني ... بالوُدِّ من هِنْدٍ اَذْ تَعْدو عَوادِيها
باتتْ تُعاتِبني هندٌ وتَعْذُلني ... والحربُ قد شُغِلَت عنّي مواليها
مَهْلاً فلاَ تعذُليني إنّ من خُلُقي ... ما قد عَلِمْتِ وما إن لستُ أُخْفِيها
مُساعِفٌ لبَني كَعْبٍ بما كَلِفُوا ... حَمّال عِبْءٍ وأَثْقالٍ أُعانيها
وقد حملتُ سلاحي فوق مُشْتَرِف ... ساطٍ سَبوح إذا تَجْري يُباريها
كأنه إذ جَرى عَيْر بفَدْفَدة ... مُكَدَّمٌ لاحِقٌ بالعُون يَحْميها
من آل أعوجَ يَرْتاح النَّديِّ لَهُ ... كَجِذْع شَعْراء مُسْتَعْلٍ مَراقِيها
أَعْدَدْتُه ورقاقَ الحدِّ مُنْتَخَلا ... ومارِناً لخُطوب قد أُلاقِيها
هذا وَبَيْضاءُ مثل النَّهْي مُحْكَمة ... نيطت عليّ فما تَبْدو مساويها
سُقْنا كِنانة من أطراف ذي يَمَن ... عُرْض البلاد على ما كان يُزْجيها
قالت كِنانةُ: أنَّى تَذهبون بنا؟ ... قُلْنا: النُّخَيل، فأَمُّوها ومَن فيها
نَحن الفَوارس يوم الجَرّ من أُحد ... هابتْ مَعَدٌّ فَقُلْنَا نحن نأتيها
هامُوا ضِرَاباً وطَعْناً صادِقاً خَذِماً ... مِمَّا يَرَوْنَ وقد ضُمَّتْ قواصيها
ثُمَّتَ رُحْنا كأَنا عارِضٌ بَرِدٌ ... وقام هامُ بَني النّجار يَبْكِيها
كَأن هامَهُم عند الوَغَى فِلَقٌ ... من قَيْض رُبْدٍ نَفَتْهُ عن أَداحِيها
أو حَنْظلٌ ذَعْذَعَته الرِّيحُ في غُصُن ... بالٍ تَعاوَرَه منها سَوافِيها
قد نَبْذُلُ المالَ سَحًّا لاَ حِساب له ... ونَطْعن الخيل شَزْراً في مآقِيها
وليلةٍ يَصْطلي بالفرْث جازِرُها ... يَختصّ بالنَّقَرى المُثرين داعيها
وليلةٍ من جُمادى ذاتِ أندِيةٍ ... جَرْبا جُمادِيّةٍ قد بِتُّ أسْريها
لا يَنْبح الكلبُ فيها غَيْرَ واحدة ... من القَريس ولا تَسْري أفاعيها
أَوْقَدتُ فيها لِذي الضَّرّاء جاحمة ... كالبرق ذاكيةَ الأرْكان أحميها
أَوْرَثني ذاكُمُ عَمْروٌ ووالدُه ... من قبله كان بالمثْنَى يُغاليها
كانوا يُبارون أنْواء النُّجوم فما ... دنَتْ عن السَّوْرة العُليا مساعيها

السيرة، ج٣ ص ١٣٦-١٣٨

مُساعِفٌ. مُطيعٌ مُواتٍ، وكَلِفُوا أي أُولِعُوا به وأَحبُّوه، والعِبْ الحِمْل الثَّقيل فاسْتعاره هنا لما يُكَلِّفُونَهُ مِنَ الأمور الشَّاقَّة العِظام. (وقوله): فوق مُشْتَرِفٍ. مَن رَواه بفتح الراء فإنَّه يعني فَرَساً يَسْتَشْرِفُهُ النَّاسُ أي يَنْظُرون إليه لِحُسْنِه. ومَن رَواه بكسر الراء، فَمَعْنَاه على[1] مُشْرِفٍ. والسَّاطِي[2] البَعِيدُ الخَطْوِ إذا مَشَى، والسَّبُوح الَّذي يَسْبَحُ في جَرْيِهِ كأنَّه يَعُوم. ويُبَارِيها يُعارِضُها وأعاد الهاء على الخَيْل وإن لم يَتَقَدَّمْ لها ذِكْرٌ، لأَنَّ الكَلامَ يَدُلُّ عليها. والعَيْر هنا الحِمَار الوَحْشِيُّ. والفَدْفَدَةُ الفَلاةُ[3] وهي أيضاً ما ارتفع من الأرض[4]. ومُكَدَّمَ مَعْضُوض عَضَّتْهُ أُتُنُهُ. ولاحِقٌ معناه ضامِر. والعُونُ هنا جَمَاعاتُ حُمُر الوَحْش، وأَعْوَجُ آسمُ فَرَسٍ مشهورٍ في العرب. ويَرْتاحُ أي يَسْتَبشِرُ ويَهْتَزُّ. والنَّدِيُّ المَجْلِسُ مِنَ القوم، والجِذْعُ الفَرْعُ[5]، وشَعْرَاء هنا نَخْلَةٌ كثيرةُ الأغصان. مَرَاقِيها مَعالِيهَا. (وقوله): وَرِقَاقُ الحَدِّ. يعني سَيْفاً. (وقوله) مُتَنَخلاً. أي مُتَخَيَّراً. والمارِنُ هُنا الرُّمْح اللَّيِّن عند الهَزِّ، وهو بالراء[6]. والخُطُوبُ حَوادِثُ الدَّهْرِ. (وقوله): هذا وَبَيْضَاء. يعني دِرْعاً. والنِّهْيُ الغَدير منَ الماء. ويُقال بفتح النون وكسرها. وَنِيطَتْ بالنون معناه عُلِّقَتْ. ومنَ رَواه لُطَّتْ فمعناه أُلْصِقَتْ. ومَساوِيها عُيوبُها. والعَرْضُ هنا السَّعَةُ. ويُزْجِيها أي يَسوقها. ويعني بالنَّخِيل هنا مدينةَ الرسول عليه السلام، وأَمُّوها أي قَصَدوها. والجَرُّ هنا أصل الجَبَل وهو بالجيم المفتوحة. والخَذِم بالخاء والذال المُعْجَمَتْيْنِ // هو الَّذي يَقْطَع اللحم سَريعاً. وقَواصِيها ما تَفَرَّقَ منها وبَعُدَ. ٥٥ظ والعارِضُ هنا السَّحَاب. والبَرِد الَّذي فيه بَرَدٌ. والهام هنا جَمْعُ هامَةٍ، وهي الطائر الَّذي تَزْعُمُ العرب[7] أنَّه يخرج من رأس القَتيل. (وقوله): كأَنَّ هامَهم. الهام هنا جَمْعُ هامَةٍ وهي الرأسُ. والوَغَى الحَرْب. والفِلَقُ جَمْعُ فِلْقَة وهي القِطْعَةُ مَن

(١) وفي (ظ) و (س) «عالٍ مشرف».
(٢) وفي (ر) «الساط».
(٣) وفي (ر) «الفلذة».
(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «وهي أيضاً..... الأرض».
(٥) وفي (س) «والجزع الفزع».
(٦) وفي (ر) زيادة «المهملة».
(٧) وفي (ظ) «الأعراب».

الشيء، والقَيْضُ قِشْرُ البَيْضِ الأَعْلَى. والرُّبْدُ هنا النَّعَام لأَنَّ أَلوانَها بين البَيَاض والسَّواد وهو اللَّونُ الأربَدُ. (وقوله): عن أَداحيها. الأَداحي جَمْعُ أُدْحِيٍّ، وهو الموضع الَّذي تَبيضُ فيه النَّعام. وذَعْذَعَتْهُ[1] حَرَّكَتْهُ. وتَعاوَرهُ أَي تَتَدَاوَلُهُ. والسَّوَافي الرِّياح الَّتي تَقْلَعُ التُّرَابَ[2] والرَّمْلَ من الأَرض. والسَّحُّ الصَّبُّ يُريد أَنَّه عَطاءٌ كثيرٌ. والشَّزْرُ الطَّعْنُ عن يَمينٍ وشِمالٍ. والمآقِي هنا[3] المُقَدَّماتُ، والمآقي أَيضاً مجَارِي الدُّموع مِنَ العَيْن، والتَفْسيران صَالِحان في هذا الموضع. والفَرْثُ ما يَخْرُجُ من الكَرِشِ، ويَصْطَلِي أَي يَتَسَخَّنُ. والنَّقَرَى أَنْ يَدْعُوَ قوماً دون قومٍ، يقال هو يَدْعُو الجَفَلَى إِذا عَمَّ، وهو يدعو النَّقَرَى إِذا خَصَّ. (وقوله): المُثْرِين. أَي الأَغنِيْاء. (وقوله) جَرْبَى. أَي شَديدةُ البَرْدِ مُؤْلِمة، ويُقال أَيضاً قَحِطَةٌ لا مَطَرَ فيها. والقَرِيس البَرد مع الصَّقِيع، والصَّقِيعُ هو الثَّلجُ الَّذي يَلْصَقُ[4] بالنَّبات وهو الجَليد. والأَفاعي جَمْعُ أَفْعىً. (وقوله): لِذي ضَرَّاءَ[5]. يعني لذِي الحاجَةِ والفَقْرِ. (وقوله): جَاحِمةٌ. أَي نار مُلْتَهِبَة، وذَاكِية أَي مُضيئَةٌ. (وقوله): بالمَثْنَى. يُريد مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، ويُبَارُونَ أَي يُعارِضون. وَدَنَّت بالنون أَي قَصُرَت، يُقال رَجُلٌ أَدَنُّ العُنُقِ، إِذا كان قَصِيرَ العُنُقِ، والسُّورةُ هنا الرِّفْعَة والمَنْزِلَة. والمَساعي ما يُسْعَى فيه من المَكارِمِ، ويُرْوَى مَساوِيها وهي ما يُؤْثَرُ عَنْهاَ مِنَ العُيوب والصَّحيح مَساعِيها.

تفسير غريب أبيات* حسَّان

(قوله): أَوْرَدْتُمُوهاَ حِيَاضَ الموت ضاحيةً. الحِيَاض جَمْعُ حَوْضٍ، والضَّاحِيَة

(١) وفي (ظ) «ودغدغته».
(٢) وفي (ر) «أو» وفي (ظ) «تقطع التراب».
(٣) وفي (ر) سقطت «هنا».
(٤) وفي (ر) «يلزق».
(٥) وفي (ظ) و (ر) و (س) «الضراء».

* قال حسان بن ثابت:

سُقْتُمْ كِنانَةَ جهلاً من سفاهتكم ... إلى الرسول فُجُنْدُ اللّه مُخْزِيها
أَوْرَدتموها حِياضَ المَوْت ضاحِيةً ... فالنارُ مَوْعِدها، والقَتْل لاقِيها
=

البَارِزة للشَّمْس، والحَسَب الشَّرَف. وطَواغِيها جَمْعُ طاغِيَةٍ، والطاغيَة المُتَكبِّر المتمرِّد، ويعني بأهل القليب[1] هنا مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنَ المُشْرِكين. (وقوله): كُنَّا مَوَالِيها يعني أَهل النِّعْمَةَ عليها.

تفسير غريب قصيدة* كعب بن مالك

(قوله): مِنَ الأَرْضِ خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَتَعتِعُ. الخَرْق الفَلاة الواسِعَة التي تَخْرَّقُ فيها الرِّيحُ. (وقوله): مُتَتَعْتِعُ[2] مَن رَواه بالنون فهو المُضْطَرِب. ومَن رَواه بالتاء فهو

---

(١) وفي (ر) ها هنا.

(٢) وفي (ظ) سقطت «الخرق الغلاة...... وقوله متتعتع».

= جَمَّعتموها أَحابيشاً بلا حَسَبٍ ... أئمّة الكُفر غرَّتكم طواغيها
ألاّ اعتبرتم بخَيل اللّه إذْ قَتلتْ ... أهلَ القَليب ومَن أَلْقَينه فيها
كم من أسيرٍ فَكَكْناه بلا ثَمنٍ ... وَجَزِّ ناصية كُنّا مَوَاليها

السيرة، ج٣ ص ١٣٨ - ١٣٩

* قال كعب بن مالك:

أَلاَ هل أتى غَسَّانَ عنّا ودُونهم ... مِنَ الأرض خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ
صَحَارٍ وأعلامٌ كَأنّ قَتامَها ... من البُعْد نَقْعٌ هامدٌ مُتَقطِّع
تَظَلّ به البُزْل العَراميس رُزَّحا ... وَيَخلُو به غَيْث السِّنين فيُمْرِعِ
به جِيَفُ الحَسْرى يَلُوح صَلِيبُها ... كما لاحِ كَتَّانُ التِّجار المُوَضَّع
به العِينُ والآرامُ يَمْشين خِلْفةً ... وَبَيضُ نَعام قَيْضُه يَتقلّع
مُجالدنا عن دِيننا كلّ فَخْمةٍ ... مُذَرّبةٍ فيها القَوانِسُ تَلْمَع
وكلُّ صَمُوت في الصِّوان كأنّها ... إذا لُبِسَت نَهْيٌ من الماءُ مُتْرَع
ولكن ببَدْر سائلُوا مَنْ لَقيتُم ... من الناس والأنباء بالغيب تَنْفع
وإنّا بأرض الخَوْف لو كان أهلها ... سوانا لقد أجلَوا بلَيْل فأقْشَعوا
إذا جاء منّا راكبٌ كان قولُه ... أَعِدّوا لما يُزْجي ابنُ حرب ويَجْمَع
فَمَهْما يُهِمّ الناسَ مما يَكِيدُنا ... فنحن له من سائر الناس أَوْسع
فلو غيرُنا كانت جميعاً تكيدهُ البَرِيّة ... ـقد أعطَوْا يداً وتوزّعوا
نُجالد لا تَبْقى علينا قَبيلَةٌ ... من النّاس إلا أنّ يهابوا ويَفْظعوا
ولما ٱبْتَنوْا بالعِرْض قال سَراتُنا ... عَلاَمَ إذا لم تَمْنَع العِرضَ نَزْرَع؟
وفينا رسولُ الله نَتْبع أَمْره ... إذا قال فينا القول لا نَتطلّع
تَدَلّى عليه الروحُ من عند ربّه ... يُنَزَّل من جَوِّ السّماء ويُرفَع

٥٦و المُتَرَدِّدُ يُقال تَتَعْتَعَ// في كَلامه إذا تَرَدَّدَ فيه. والأَعلام الجبال المُرتَفِعة. والقَتام هنا ما مال لونُه إلى السَّواد منها. والنَّقْعُ الغُبَار. والهامِد المُتَلَبِّد السَّاكن. والبُزْل الإبل القَوِيَّة واحدها بازِل. والعَرَامِيسُ[1] الشَّديدة. والرُّزَّحُ المُعْيِيَةُ. ويُمْرِعُ أي يُخْصِبُ ويكثر فيه النبات. والحَيْرى[2] المعيية. والصَّلِيبُ الوَدَك. والمَوْضَع المَبْسوط المَنْقوش، والعِينُ بَقَر الوَحْش، والآرام الظِباء[3] البِيضُ البُطون السُّمْرُ الظُّهور. (وقوله): خِلْفَةً. أيَ يَمْشِين قِطْعَةً خَلْفَ قِطْعَةٍ. والقَيْضُ قِشْرُ البَيْض الأَعْلَى. ويَتَفَلَّعُ معناه

(١) وفي (ر) «والعرانيس».
(٢) وفي (ر) «والحسرى». وفي (ظ) زيادة «هنا».
(٣) وفي (ظ) «أيضاً».

نُشَاوِره فيما نُريد وقَصْرُنا ... إذا ما اشتهى أنّا نُطيع ونَسْمَع
وقالَ رسولُ اللّه لما بَدَوْا لنا ... ذَرُوا عنكم هَوْلَ المنيّات واطْمعُوا
وكُونوا كَمنْ يَشْرِ الحياةَ تُقَرّباً ... إلى مَلِك يُحْيا لَدَيه ويُرْجَع
ولكن خُذوا أسيافَكم وتوكّلوا ... على اللّه إنّ الأمرَ للّه أجْمَعُ
فسِرْنا إليهم جَهْرةً في رِحالهم ... ضُحَيًّا علينا البِيضُ لا نتخشّع
بمَلْمُومة فيها السَّنَوَّر والقَنا ... إذا ضربوا أقدامَها لا تَوَرَّع
فَجئْنا إلى مَوْجٍ من البحر وَسْطه ... أحابيشُ منهم حاسرٌ ومُقَنَّع
ثلاثةُ آلاف ونحنُ نَصِيّةٌ ... ثلاث مئين إن كَثُرنا وأربع
نُغاوِرهم تَجْري المنِيّة بيننا ... نُشارعهم حوضَ المنايا ونَشْرع
تَهادَى قِسِيَّ النَّبْع فينا وفيهمُ ... وما هو إلا اليَثْرِبيّ المُقَطَّع
ومَنْجوفَةٌ حِرْميّة صاعديّة ... يُذَرّ عليها السّمّ ساعةَ تُصْنَع
تَصُوب بأبدان الرّجال وتارةً ... تَمرّ بأعراض البصار تَقَعْقع
وخَيْل تَراها بالفَضاء كأنّها ... جَرادُ صَبًا في قَرَّةٍ يَتَريّع
فلما تَلاقَيْنا ودارتْ بنا الرَّحَى ... وليس لأمرٍ حَمّه اللّه مَدْفع
ضَرَبناهم حتى تركنا سَراتَهم ... كأنهمُ بالقاع خُشْب مُصَرَّعُ
لَدُن غُدوةً حتى استفقْنا عشيّةً ... كأنّ ذَكانا حَرّ نار تَلَفَّع
وراحوا سِراعاً مُوجَعين كأنهم ... جَهامٌ هراقت ماءَه الريحُ مُقْلع
ورُحنا وأُخْرانا بطاءٌ كأنّنا ... أُسودٌ على لحم ببيشة ظُلّع
فَنِلنا ونال القومُ منّا وربما ... فَعلْنا ولكن ما لدى اللّه أوسع
ودارتْ رَحانا واستدارت رَحاهم ... وقد جعلوا كُلّ من الشّر يَشْبع
ونحن أُناس لاَ نرَى القَتلَ سُبّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمارَ ويَمْنَعِ

يَتشقّق. (وقوله): فَخْمة يعني كَتِيبةً عَظِيمةً. (وقوله): مُدَرَّبَة من روَاه بالدال المُهمَلَة فهو من الدُّرْبَة يعني أَنّهم دَرِبُوا القتالَ. ومَن روَاه بالذال المُعْجَمَة فمعناه مُحَدَّدة[1]. والذَّرِبُ الحادُّ. والقَوانِسُ رؤُوس بَيْض السِّلاح. (وقوله): كلُّ صَمُوتٍ. يعني دِرْعاً أُحْكِمَ نَسْجُها، وتَقَارَبَ حَلَقُها، فلا يُسْمَع لها صَوْتٌ. والصَّوَان كُلُّ ما يُصَانُ فيه الشَّيْءُ، دِرْعاً كان أوثوباً أَوْ غَيْرَهما. والنِّهْيُ الغَدِير. ومُتْرَعٌ أيَ مَمْلوءٌ. (وقوله): أَقْشَعُوا. معناه فَرُّوا وزَالوا. ويُزْجِي يَسوق. وتَوزَّعوا أيَ تَقَسَّموا. ومَن روَاه تورَّعوا بالراء[2] فمعناه ذَلُّوا. (وقوله): يُفْظَعُوا أي يُهالُوا ويُفْزَعُوا مِنَ الشيء الفَظيع وهو الهَائِل المَنْظَرِ. (وقوله): ولَمّاَ ٱبْتَنَوْا. معناه ضَرَبُوا أَبْنِيَتَهُمْ، وهي القباب والأَخْبِيَةُ، والعِرْضُ هنا مَوْضِع خارجَ المدينةِ. وَسَراتُنا أي[3] خِيارُنا. (وقوله): لا نَتطَلّعُ، منَ روَاه بالطاء المهملة فمعناه لا نَنْظُرُ إليه إِجْلالاً وهَيْبَةً له. ومَن روَاه بالظاء المعجمة فمعناه لا نتكاسَلُ عن أمره ولا نَتوانَى فيه. وَمَنْ روَاه بالضَّادِ المُعْجَمة فمعناه[4] لا نَميلُ عنه، والرُّوح هنا جِبْريل عليه السلام،

---

(١) وفي (ر) «محذرة».

(٢) وفي (ر) «توزعوا بالزاي».

(٣) وفي (ر) «سقطت أي».

(٤) وفي (ظ) سقطت «لا نتكاسل....... فمعناه».

= بنو الحَرْبِ لا نَعْيا بشَيءٍ نقولُه ... ولا نحنُ مِمَّا جرَّتِ الحرب نجزَعُ

جِلادٌ على رَيْبِ الحَوادِث لا نَرَى ... عَلَى هالكٍ عَيْناً لنا ٱلدَّهْرَ تَدْمَعُ

بنو الحَرْبِ إِن نَظْفرْ فلَسْنا بفُحَّش ... ولا نَحْنُ من أَظْفارها نَتَوجَّعُ

وكُنَّا شِهاباً يتَّقي الناسُ حَرَّه ... وَيَفْرُجُ عنه من يَليه ويَسْفَعُ

فَخَرْتَ عَلَيَّ ابنَ الزبعرى وقد سرى ... لكم طَلَبٌ من آخر الليل مُتْبِعُ

فسَلْ عنك في عُلْيا مَعدٍّ وغيرها ... منَ الناس مَنْ أَخْزَى مَقاماً وَأَشْنَعُ

ومَنْ هو لم تَتْرك له الحربُ مَفْخراً ... ومن خدُّه يومَ الكريهة أَضْرَعُ

شَدَدْنا بحَوْل اللّه والنَّصْر شَدَّةً ... عليكم وأطرافُ الأَسِنَّة شُرَّعُ

تَكُرُّ القَنا فيكم كأنّ فُروغها ... عَزَالِي مَزَادٍ ماؤُها يَتَهَزَّعُ

عَمَدنا إلى أهل اللواء ومن يَطِرْ ... بذِكْر اللواء فهو في الحمد أَسْرَعُ

فخانوا وقد أَعْطَوا يداً وتخاذَلُوا ... أَبى اللّهُ إلا أَمْرَه وهو أصْنعُ

السيرة، ج ٣ ص ١٣٩-١٤٢

(وقوله): قَصَدنا أي غَايَتُنَا، وَٱلْبِيضُ: السُّيوف، والبَيْضُ جَمْعُ بَيْضَة السِّلاح. (وقوله): بِمَلْمُومَةٍ. يعني كتيبةً مُجتمعةً. والسَّنَوَّرُ السِّلاحُ. (وقوله): لا تورَّعُ. من رواه بالرَّاء فَمَعْنَاه لا تَكُفُّ، ومَنْ روَاه بالزَّاي فَمَعْنَاه لا تَتَفرَّقُ، والحاسِرُ هنا الَّذي لا دِرْعَ عليه[1] ولا مِغْفَرَ، والمُقَنَّع الَّذي لَبِسَ المِغْفَرَ علىَ رأسِه، والنَّصِيَّةُ الخِيارُ من القوم، وَنُعاوِرُهُم أي نُداوِلُهم، ونُشارِعُهم أي نُشَارِبُهم. وَنَشْرَعُ أي نَشْرَبُ. والنَّبْعُ شَجَرٌ تُصْنَعَ منه القِسِيُّ، وقوله: اليَثْرِبِيُّ معناه الأَوْتَارُ نُسِبَتْ إلىَ يَثْرِب. (قوله): مَنْجوفة معناه مَقْشُورة، مَنْحوتَةٌ[2] يَعْني سِهَاماً، وَحَرَمِيَّة أي مَنْسوبة إلى أَهـلِ ٱلْحَـرَمِ، يُقَـال: رَجُـلٌ حِـرْمِـيٌّ إذَا كـان مِـنْ أَهْـلِ الحَرَمِ، وصَاعِدِيَّة[3] مَنْسُوبَةٌ إلىَ صانِعٍ ٱسْمُهُ صاعِد، وَتَصُوبُ أي تَقَعُ، وَأَعْراض أَي جَوانب، وَٱلْبِصَارُ حِجَارَةٌ تُشْبِهُ الكذان، وَتقَعْقَعُ أي تُصَوِّتُ[4]، والفَضَاءُ المُتَّسِعُ من الأَرض، والصَّبا: الرِّيحُ الشرقية، والقِرَّةُ ٱلْبَرْدُ. (وقوله): يَتَرَيَّعُ أي يَجيءُ وَيَذْهَب، وَرَحَى الحَرْب مُعْظَمُ مَوْضع القتال فيها. (وقوله):// حَمَّهُ اللَّهُ أي قَدَّرَهُ، وَسَرَاتُهم أي خِيارُهم، والقاعُ المُنْخَفِضُ من الأَرْض. (وقوله): ذَكَانا. أي ٱلْتهابُنَا[5] في الحَرْب، (وقوله): تَلَفَّعُ. أي يَشْتَمِلُ[6] حَرُّهاَ عَلَى مَنْ دَناَ مِنْها، (وقوله): مُوجِفِينَ. أي مُسْرِعِينَ، والجَهَام السَّحاب الرَّقيق الَّذي ليس فيه ماءٌ. وبيشة ٱسمُ موضعٍ تُنْسَبُ إليه الأُسود، وَظلعٌ بالظاء المعجمة جَمْعُ ظالع وهو شبه الأعرج وكذلك هو مشي الأسود[7]. والذِّمَار ما يَجِبُ على الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ. وَجِلاَدَ هنا جَمْعُ جَليدٍ وهو الصَّبُورُ. والشِّهاب القِطْعَة مِنَ النار. وَيسْفَعُ أي يُحْرِقُ ويُغيِّر، يُقال سَفَعَتْهُ النار إذا غَيَّرَتْ لَوْنَه. (وقوله): أَضْرَعُ. أي ذَليل. يُقال أَضْرَعَتْه الحَاجة إذا أَذَلَّتْه. وشُرَّعٌ هنا معناهُ مائِلَة للطَّعْنِ يُقال: أَشْرَعْتُ الرُّمح قِبَلَهُ

٥٦ظ

(١) وفي (ر) «له».
(٢) وفي (س) سقطت «منحوتة يعني سهاماً».
(٣) وفي (ظ) زيادة «إذا كانت».
(٤) وفي (ر) زيادة «وأعراض..... أي تصوت» ولم ترد في (ق) وفي (ظ) وفي (س).
(٥) وفي (ظ) «التهاباً».
(٦) وفي (ر) «تشمل».
(٧) وفي (ر) زيادة «وظلع..... مشي الأسود» أضفناها إلى الأصل ولم ترد في (ق) و (ظ) و (س).

إذا أمْلَتَهُ إليه. (وقوله): كأنَّ فُروغَها[1] الفُروغُ هنا الطعن المُتَّسعُ. (وقوله): عَزالي مَزادٍ. العَزالي جَمْعُ عَزْلَاءَ وهو فَمُ المَزادَة أو السِّقَاء. (وقوله): يَتَهزَّعُ. مَن روَاه بالزاي فمعناه يَتَقطَّع[2]. ومَن روَاه بالراء فمعناه يَتفرَّغ ويُسْرِعُ سَيَلانُهُ. (وقوله): عن جِذْمِنَا. الجِذْمُ هنا[3] الأَصْلُ.

تفسير غريب قصيدة* ابن الزِّبَعْرَى

(قوله): إنَّ للخَيْر وللشَّرِّ مدىً. وكلاِ ذلك وَجْه وَقَبَلْ[4]. المَدىَ الغاية. (وقوله): قَبَل. القَبَلُ المُواجَهة والمُقَابَلة. وَخِساس أي حقِيرةٌ. ومُثْرٍ[5] أي غَنِيٌّ،

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) «فروعها». وفي (س) «الفرع هنا الطعن المتسع».
(٢) وفي (ر) سقطت «يتقطع..... بالراء».
(٣) وفي (ر) «هو».
(٤) وفي (ر) «قِبَل».
(٥) وفي (ر) «وميسر».

* وقال عبدالله بن الزِّبَعْري في يوم أُحد:

يا غرابَ البَيْن أسْمَعْتَ فقُلْ ... إنما تَنْطِق شيئاً قد فُعِلْ
إنّ للخَيْر وللشّرّ مدىً ... وكِلاَ ذلك وَجْهٌ وَقبَلّ
وَالعَطِيّاتُ خِساسٌ بينهم ... وسَواءٌ قَبْرُ مُثْرٍ ومُقِلّ
كلّ عَيْشٍ ونَعيمٍ زائلٌ ... وبناتُ الدّهر يَلْعَبْنَ بكُلّ
أبْلِغاً حَسّانَ عنّي آيةً ... فقَرِيضُ الشّعر يَشْفي ذا الغُلَلْ
كم تَرى بالجَرّ من جُمْجُمَةٍ ... وأكُفٍّ قد أُتِرَّتْ ورجلْ
وسَرابيلَ حِسانٍ سُرِيَتْ ... عن كُماةٍ أُهْلِكوا في المُنْتَزَلْ
كم قَتَلْنا مِنْ كَريمٍ سَيّدٍ ... ماجِدِ الجَدّيْن مِقْدامٍ بَطَلْ
صادِقِ النَّجْدةِ قَرْمٍ بارعٍ ... غير مُلْتاثٍ لَدَى وَقْعِ الأَسَلْ
فَسَلِ المِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُه؟ ... بين أقْحافٍ وهامٍ كالْحَجَلْ
لَيْتَ أشياخي ببَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الخَزْرجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
حين حَكّتْ بُقباءٍ بَرْكَها ... واستَحَرَّ القتلُ في عبد الأَشَلْ
ثُمَّ خَفُّوا عند ذاكم رُقَّصاً ... رَقَصَ الحَفَّانِ يعلو في الجَبَلْ
فَقَتَلْنا الضِّعْفَ من أشْرافِهم ... وعَدَلْنا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتَدَلْ
لا أَلُومُ النَّفْسَ إلا أنّنا ... لو كَرَرْنا لَفَعَلْنا المُفْتَعَلْ
بسُيوفِ الهِنْد تَعْلو هامَهم ... عَلَلاً تَعْلُوهُم بعد نَهَلْ

السيرة، ج ٣ ص ١٤٣ - ١٤٤

وَمُقِلٌّ أي فَقير. وبَنَات الدَّهْر. يعني به حَوادِث الدَّهْر. والآية هنا العَلامة، والغَلَلُ جَمْعُ غُلَّة، وهي الحَرَارة والعَطَش. والجَرُّ أصلُ الجبل. والجُمْجُمة الرأس. (وقوله): أُتِرَّتْ. معناه قُطِعَتْ. وَرَجَلِ يَعْني الأرْجُلَ، ومَن قال وَرجلْ فإنَّه كَسَرَ الجِيمَ إتْباعاً لكَسْرَةِ الراء. والسَّرابيل هنا الدُّرُوع.[1] (وقوله): سُرِّيَتْ. أي جُرِّدَتْ. والكُماة الشُّجْعَان. والمُنْتَزَلُ موضِعُ الحَرْب، والبَطَل الشُّجاع، والنَّجْدة القُوَّة والشَّجاعة. والقَرْم الفَحْل الكَريم. وبَارِعُ مُبَرِّزٌ على غيره. والمُلْتاثُ هنا الضَّعيفُ. والأَسَل[2] الرِّماح. والمِهْراس[3] قد تقدَّم تفسيره. والأَقْحاف جَمْعُ قِحْف، وهام جَمْعُ هامَةٍ وهي الرأس. والبَرْك الصَّدْر. (وقوله): في بني عبد الأَشَل. أراد عبد الأشْهَل فَحَذف الهاء، والرَّقص مَشْيٌ سَريعٌ. والحَفَّانُ صِغَار النَّعام. والنَّهَل: الشُّرْب الأَوَّلُ[4] والعلَل الشُّرْب الثاني يَضْرِبُه هنا مَثَلاً.

تفسير غريب قصيدة* حسَّان التي جاوب بها ابن الزِّبَعْرى

(قوله): نَضَعُ الخَطِّيَّ في أكْتافِكم. الخَطِّيُّ الرِّماح مَنْسوبة إلى الخطِّ وهو موضعٌ، والأضياح جَمْعُ ضَيْحٍ وهو اللَّبَن المَخلوطُ بالماء. (وقوله): كَسُلاحِ النِّيبِ يَأْكُلْنَ

(١) وفي (ر) سقطت «هنا الدروع»، وفي (س) «الدرع».
(٢) وفي (ر) زيادة «هنا».
(٣) وفي (ظ) «الهراس».
(٤) وفي (س) سقطت «والرقص مشي...... الشُّرْب الأول».

* فأجابه حسّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، قال:

ذهبَتْ يا بنَ الزِّبَعْري وَقْعَةٌ	كان منَّا الفَضْلُ فيها لوَ عَدَل
ولقد نِلتُمْ ونِلْنا مِنكُمُ	وَكَذاكَ الحربُ أحياناً دُوَل
نضَع الأسْيافَ في أكْتافكم	حيثُ نَهْوِي عَلَلاً بعد نَهَل
نُخْرِجِ الأَضياح من استاهِكم	كسُلاحِ النِّيبِ يَأكُلْن العَصَل
إذ تُوَلُّونَ على أعقابكم	هُرَّباً في الشِّعب أشْباه الرِّسَل
إذ شَدَدْنا شَدَّةً صادِقةً	فأَجَأْناكم إلى سَفْح الجَبَل
بِخَناطيلَ كَأشْداف المَلاَ	مَنْ يُلاقوه من الناس يُهَلْ
ضاقَ عنَّا الشِّعْبُ إذ نَجْزَعُه	وَمَلأْنا الفَرْطَ منه وَالرِّجَل
برِجالٍ لسْتُمُ أمْثالَهُمْ	أُيِّدُوا جبْريلَ نَصْراً فَنَزَل

٥٧و. العَصَلْ[١]. // النِّيبُ جَمْعُ ناب وهي الناقةُ المُسِنَّة. وقال ابن هِشام: النِّيب النُّوق. والعَصَل نَبات تأكُله الإبل فَيَخْرُجُ منها أحْمَرَ[٢]. والرَّسَلُ الإبل المُرْسَلة الَّتي بَعْضُها في أَثَرِ بَعْضٍ. وقال بعضُ اللُّغويِّين الرَّسَل الجماعة من كلِّ شيء. (وقوله): فَأَجْأْنَاكُمْ. معناه أَلجأناكم، ومنه قوله تعالى: فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ[٣] مَعْناه أَلجأها. وسَفْحُ الجبل جانِبُه المُقارِب لأصله، والخَناطيل الجماعات. والأمذاق الأَخْلاَطُ من الناس هنا، ومَن رواه كأَشْداف[٤]، فالأَشْداف الأَشْخاص، ومَن رواه كجِنَّانٍ فَيَعْني به[٥] الجِنَّ. والمَلا مَقْصُورٌ هو[٦] المُتَّسِعُ منَ الأرض. (وقوله)[٧] يُهَلْ أي يَرْتاعُ منَ الهَوْل وهو الفَزَعُ. ونَجْزَعُهُ أي نَقْطَعُهُ. والفَرْطُ هنا ما عَلا مِن الأَرض. والرِّجَلُ هنا جَمْعُ رِجْلَةٍ وهي المُطْمَئِنُّ منَ الأرض[٨]. (وقوله): أَيِّدُوا جِبْرِيلَ. أَرادَ أُيِّدُوا بِجبريل، فَحَذَفَ حَرْفَ الجرِّ وعَدَّى الفِعْلَ. والجَحْجَاج السَّيِّدُ وجَمْعُه جَحاجِحةٌ وجَحاجِح. والرِّفَلُّ الَّذي يَجُرُّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ. يقال: رَفَلَ في ثوبه إِذا مَشَى فيه[٩] وهو يَجُرُّه. والتنابِل القِصار اللِّئام. ومَن رواه القنابل فهو جَمْعُ قَنْبَلَةٍ وهو القِطْعَة منَ الخيل. (وقوله): الهُبُل. مَن رواه بِضَمِّ الهاء والباء فمعناه الَّذينَ ثَقُلُوا

(١) وفي (ر) و (ظ) «العضل».
(٢) وفي (ر) سقطت «أحمر».
(٣) وفي (ظ) أورد الآية كاملة. وسقطت «معناه». (سورة مريم، الآية: ٢٣)
(٤) وفي (ر) «كأشراف».
(٥) وفي (ظ) «فمعناه».
(٦) وفي (ر) و (س) سقطت «هو».
(٧) وفي (ظ) سقطت «وقوله».
(٨) وفي (س) سقطت «والرِّجَلُ...... من الأرض».
(٩) وفي (ر) سقطت «وهو».

= وعَلَوْنا يَوْمَ بَدْرٍ بالتُّقَى ... طاعةِ اللّه وتَصْديق الرُّسُل
وَقَتَلْنا كُلَّ رأسٍ مِنْهُمُ ... وقتلنا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفَلّ
وتركنا في قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يوم بَدْرٍ وأَحاديثَ المَثَل
ورسولُ اللّه حقًّا شاهِدٌ ... يوم بَدْرٍ والتنابيلُ الهُبُل
في قُرَيْش من جموع جَمَّعوا ... مثل ما يُجْمع في الخِصْب الهَمَل
نحن لا أمثالُكُمْ وُلْدَ اسْتِها ... نَحْضُر الناسَ إذا البأسُ نَزَل

السيرة، ج ٣ ص ١٤٤ ـ ١٤٥

لِكَثْرَةَ اللَّحْم عليهم ومنه، يقال رَجُل مُهَبَّلٌ إذَا كَثُرَ لحمُه، ومَن رواه الهَبَل بفتح الهاء والباء أو الهُبَل بضمّ الهاء وفتح الباء فهو مِنَ الثَّكَلُ. يُقال هَبِلَتْهُ أُمُّهُ إذا ثَكِلَتْهُ. والهَمَل الإبل المُهْمَلَة، وهي الَّتي تُرْسَلُ في المَرْعَى دون رَاعٍ. ووُلْدٌ جَمْعُ وَلَدٍ كما يقال أُسْد وأَسَد.

تفسير غريب قصيدة* كعب بن مالك

(قوله): نَشَجْتَ وَهَلْ لك مِنْ مَنْشَجٍ. نَشَجْتُ أي بَكَيْتُ والنَّشِيجُ[1] البُكاء مع صَوْتٍ مُتَرَدِّدٍ. (وقوله): تلجج هو من اللَّجَج وهو الإقامة على الشيء والتمادي عليه. والأَضْوُج بالواو المضمومة جَمْعُ ضَوْجٍ وهو جانِب الوادي، ومَن رواه بذي الأَضْوَج بفتح الواو فهو اسمُ مَكَانٍ، وشَايَعُوا أي تَابَعُوا، والمَنْهَج الطَّريق الواضح،

(١) وفي (ر) «النَّشجُ».

* قال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبدالمطلّب وقتلى أُحُد من المسلمين:

نَشجْتَ وهل لك من مُنْشِج ... وكنتَ متى تَذَّكِرْ تَلْجَج
تَذَكُّرَ قومٍ أتاني لهم ... أحاديثُ في الزَّمَن الأَعْوَج
فَقَلْبكَ من ذكرهم خافقٌ ... من الشّوق والحَزَن المُنْضِج
وقَتْلاهمُ في جنَانِ النَّعيم ... كِرَامُ المَدَاخِل والمَخْرَج
بما صَبَروا تحت ظِلّ اللواء ... لواء الرَّسول بذي الأَضْوُج
غداة أجابتْ بأسيافِها ... جميعاً بنو الأَوْس والخَزْرج
وأشياعُ أحمدَ إذ شايَعوا ... على الحقّ ذي النور والمَنْهَج
فما بَرِحوا يَضْربون الكُماة ... ويَمْضون في القَسْطَل المُرهَج
كذلك حتى دعاهم مليك ... إلى جَنَّة دَوْحَة المَوْلِج
فكلُّهم مات حُرَّ البلاء ... على مِلّة اللَّه لم يَحْرَج
كَحمْزة لمّا وفَى صادقاً ... بذي هَبَّةٍ صارمٍ سَلجَج
فلاقاه عَبدُ بَني نَوْفَل ... يُبَربر كالجَمَل الأَدْعَج
فأَوْجَره حَرْبَةً كالشِّهاب ... تَلَهَّب في اللَّهَب المُوهَج
ونُعْمَان أوْفَى بمِيثاقه ... وحَنظلة الخير لم يُحْنَج
عن الحقّ حتى غدت رُوحه ... إلى مَنْزِل فاخِر الزِّبْرج
أُولئك لا مَنْ ثَوَى منكُمُ ... من النار في الدَّرَك المُرْتج

السيرة، ج٣ ص ١٤٦ - ١٤٧

والكُماة الشَّجْعان واحِدُهم كَمِيٌّ. والقَسْطَل الغُبَار. والمُرْهَج الَّذي عَلاَ في الجَوِّ، والدَّوْحَة الكَثِيرةُ الأَغْصان، والمَوْلج المَدْخَل. يُقال وَلَجَ في البَيْت إذا دَخَلَ فيه. (وقوله): حُرُّ البَلاء. يُريد خَالِص الاخْتبار. (وقوله): لَمْ يَحْرَجْ. معناه لم يأثَمْ. (وقوله): بذي هَبَّةٍ. يعني سَيْفاً. وهَبَّة السَّيْف وقُوعه بالعَظْم، وصارِم أي قاطِع، وسَلْجَج أي مُرْهَف قاطِع أيضاً. (وقوله): فلاقاه عبدُ بني نَوْفَلٍ[1]. هنا وَحْشِيٌّ قَاتِلُ حَمْزَةَ رحمه اللّه.[2] (وقوله): يُبَرْبِرُ. أي يَصوِّت بكَلام لا يُفْهَم. والجَمَلُ الأَدْعَجُ هو الأَسْوَدَ. وأَوْجَرَهُ// أي طَعَنَهُ في صَدْرِه. والشِّهاب القِطْعَة منَ النار. ٥٧ظ والمُوهَج المُوقَد. (وقوله): لم يُجْنَحْ. أي لم يُصْرَف عن وَجْهِهِ الَّذي أَرادَه منَ الحقِّ، يُقال جَنَحْتُ الشيءَ إذا أَمَلْتَهُ عن وَجْهه. والزِّبْرِج هنا الوَشْيُ، والزِّبْرِج أيضاً الذَّهَب. والمُرْتَجُ المُغْلَقُ يُقال: أَرْتَجْتُ البَابَ إذا أَغْلَقْتَهُ، والدَّرَك ما كان[3] أَسْفَلَ. والدَّرَج ما كان إلى فَوْق.

تفسير غريب قصيدة* ضِرارٍ[4] الَّتي جاوب بها كعباً[5]

(قوله): أَيَجْزَعُ[6] كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ. أي لأَتْبَاعِهِ، والعَجِيج الصِّيَاح، والمُذَكِّي هنا المُسِنُّ منَ الإبل وأَكْثَرُ ما يُقال في الخيل، والصادِر هنا اسمٌ للجَماعة الصادِرة عن

(١) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «وعبد بني نوفل».

(٢) وفي (ر) «رضي الله عنه».

(٣) وفي (س) «إلى» أسفل.

(٤) ضرار بن الخطاب الفِهْري.
(انظر: السيرة: ج ٣ ص ١٤٧)

(٥) كعب بن مالك (انظر ما سبق).

(٦) وفي (ظ) «أيفزع».

* فأجابه ضرار بن الخطّاب الفِهريّ، فقال:

أَيَجْزع كعبٌ لِأشياعه ... ويَبكي من الزَّمن الأَعْوج
عَجِيجَ المُذَكِّي رأى إلفه ... تَروَّح في صادِرٍ مُحْنَج
فَراح الرَّوايا وغادَرْنه ... يُعَجْعِج قَسْراً ولم يُحْدَج
فقُولا لكَعْب يُثَنِّي البُكا ... وللنِّيء من لحمه يَنْضَج
لِمَصْرع إخوانه في مَكَرٍّ ... من الخَيْل ذي قَسْطل مُرْهَج

الماء أي الراجعة عنه، ومُخْنَج أي مَصْروفٌ[1] عن وَجْهِه وقد تقدَّم. والرَّوايَا هنا الإبل التي تَحْمِل الماء، وغادَرْنَهُ تَرَكْنَهُ، ويُعجعج أي يَصوِّت. وقَسْراً أي قَهراً. (وقوله): لم يُحْدَج. أي لم يُجْعَلْ عليه الحِدْجُ وهو مَرْكَب من مَراكبِ النِّساء، والقَسْطَل الغُبار وقد تقدَّم، ومُرْهجٌ أي مُرْتَفع وقد تَقدَّم أيضاً، والسَّوْرَج المُتوقِّد، والأوتار هنا جَمْعُ وِتْرٍ وهو طَلَبُ الثَّأر، والمَعْرَك مَوْضعُ الحَرْب، والمُطَّرِد الَّذي يَهْتَزُّ ويعني به رُمْحاً، والمَارن اللَّيِّن وهو بالراء، والمِخْلَج الَّذي يَطْعَن بُسْرعَةٍ. والبَرَاحُ هو المُتَّسع منَ الأَرْض. (وقوله): فلم نُعْنَجْ. معناه لم نُكَفَّ ولم نُصْرَفْ. يُقال: عَنَجْتُ البَعِيرَ إذا كَفَفْتَهُ بِخِطَامِه. المُجَلِّحة المُصَمِّمة[2]، ويعني بها هنا فَرَساً. ومَن روَاه مُحَجَّلة فهو منَ التَّحْجيل وهو معلوم. (وقوله): أَجْرَد. أي فَرَسٌ عَتِيقٌ، والمَيْعَةُ النَّشاط. دُسْنَاهم وَطِئْنَاهم، والمُحْرَجُ المُضَيَّق عليه.

تفسير غريب قصيدة* ابن الزِّبَعْرَي

(قوله): ألا ذَرَفَتْ مِنَ مُقْلَتَيْكَ دُمُوعُ. ذَرَفَتْ أي سالت، يقال: ذَرَفَتِ العَيْنُ تَذْرِفُ، إذا سَالَ دَمْعُها، وشَطَّ بَعُدَ، والنَّوىَ هنا البُعْدُ والفِراقَ، وذَرْ أي دَعْ.

(١) وفي (ظ) «مضروب».

(٢) وفي (ظ) «المصمته».

فيـا ليـت عمـراً وأشيـاعَـه ... وعُتْبَـة في جَمْعنـا السَّـوْرَج
فَيَشْفُـوا النفـوس بـأوتـارهـا ... بقَتْلَـى أصيبـتْ مـن الخَزرج
وقَتْلى مـن الأَوْس في مَعْـرَكٍ ... أُصيبـوا جميعاً بـذي الأَضْـوَج
ومَقْتَـل حمزة تحت اللِّـواء ... بمُطَّـرِدٍ، مـارِنٍ، مُخْلَـج
وحيث انثَنَى مُصْعَـب ثـاويـاً ... بضَـرْبَـة ذي هَبَّـةٍ سَلْجَـج
بـأُسْـد وَأَسْيـافُنـا فيهـمُ ... تَلَهَّـبُ كـاللَّهَـب المُوهج
غـداةَ لقينـاكُـمُ في الْحَـديـدِ ... كـأُسْـد البَـراح فلم تُعْنَـج
بكُـلِّ مُجَلِّحـة كـالعُقـاب ... وأَجْـرد ذي مَيْعَـة مُسْـرَج
فُـدُسْنَـاهـم ثَـمَّ حتى انثَنَـوْا ... سِوَى زاهِـق النَّفْس أو مُحْـرَج

السيرة، ج٣ ص ١٤٧-١٤٨

* وقال عبدالله بن الزِّبَعْرى في يوم أُحُد، يبكي القتلى:
ألا ذَرَفَـت مـن مُقْلَتيـك دُمُـوعُ ... وقد بانَ من حَبْل الشَّبَاب قُطُوعُ

(وقوله): مَجْنَبُنَا. معناه قَوْدُنا، يُقال: جَنَبْتُ الخيل إذا قُدْتَها ولم تَرْكَبْها. والجُرْد الخَيل العِتاق. والعَنَاجِيجُ الطِّوالُ الحِسان. والمُتَلَّدُ[1] الَّذي وُلِدَ عِندكَ، والنَّزِيعُ الغَرِيبُ، واللُّهام الجَيْش الكَثير، والزَّعْف الدُّرُوع اللَّيِّنَة، والضَّوْج جانِب الوادي وقد تَقدَّم. ونَقِيع مَمْلُوء بالماء، والفَظيعُ الكَرِيهُ، والوَمِيض الضَّوْء، والأَبَاة الأَجَمة المُلْتَفَّة الأَغْصان، والذَّرِيع هنا الَّذي يَقْتلُ سَرِيعاً. (وقوله): عاصِبةٌ بهم. أي لاصِقةٌ بهم مُجْتَمِعَةً عليهم. والضِّباع ضَرْب مِنَ السِّباع. وَيَعْتَفِينَ أي يَطْلُبْنَ الرِّزْقَ، والتَّلعَة ما عَلَا بهم على[2] الوادي، والنَّجِيع الدَّمُ، والشِّعْبُ الطَّرِيق في الجَبَل. والسَّمْهَرِيُّ الرِّمَاحُ. وشُروع مائِلَة// للطَّعْن. وشَبَاةُ كُلِّ شيء حَدُّه. ووَقِيعٌ أي مُحَدَّد. ويَحْمَن أي[3] يَسْتَدِرْنَ. ويَجُفْنَ[4] أي يَدْخُلْنَ جَوْفَهُ أَوْ يَطْلُبْنَ ما في

٥٨و

(١) وفي (ر) «المُتَلد..... عندكم».

(٢) وفي (ر) و (ظ) و(س): «ما على على الوادي».

(٣) وفي (ر) «معناه».

(٤) وفي (ر) زيادة «بالجيم».

= وشَطَّ بمن تَهْوَى المزارُ وفَرَّقت ... نَوَى الحَيِّ دارٌ بالحَبِيب فَجُوع

وليس لما وَلَّى على ذِي حرارة ... وإن طالَ تَذْرافُ الدموع رُجوع

فذَرْ ذا ولكن هل أتى أمَّ مالك ... أحاديثُ قَوْمي والحديثُ يَشِيع

ومُجْنَبنا جُرْداً إلى أهل يَثْرب ... عَنَاجِيج مِنها مُتْلَد ونَزِيع

عَشِيَّةَ سِرْنا في لُهام يَقُودنا ... ضَرُورُ الأعادي للصَّدِيق نَفُوعُ

نَشُدَّ علينا كلَّ زَعْفٍ كأنها ... غَدِيرٌ بضَوْج الوادِيَين نَقِيع

فلما رأونا خالَطَتْهُم مَهابةٌ ... وعايَنهم أمرٌ هناك فَظِيع

ووَدُّوا لو آن الأرض يَنشق ظَهْرُها ... بهم وصَبُور القوم ثَمَّ جَزوع

وقد عُرِّيت بِيضٌ كأنَّ وَمِيضَها ... حَرِيق تَرَقَّى في الأَباء سَرِيع

بأيماننا نَعْلو بها كلَّ هامةٍ ... ومِنها سِمَام للعدوّ ذَرِيع

فغادَرْن قَتْلَى الأَوْس عاصبةً بهم ... ضِباعٌ وطَيْر يَعتفَين وُقُوع

وجَمْع بني النجّار في كلَّ تَلْعة ... بأبدانهم مِنْ وَقْعِهن نَجِيع

ولولا عُلُوّ الشِّعْب غادَرْنَ أحمداً ... ولكنْ عَلاَ والسَّمْهَرِيُّ شُرُوع

كما غادرتْ في الكرِّ حَمْزَةَ ثاوياً ... وفي صَدْره ماضِي الشَّباة وَقِيع

ونعمان قد غادَرْن تحت لوائه ... على لَحْمِه طيرٌ يُحفْن وُقُوع

بأحْدٍ وأرماحُ الكماة يُرِدْنهم ... كما غالَ أشطانَ الدِّلاء نُزُوع

السيرة، ج ٣ ص ١٤٨-١٤٩

جوفه، ومَن رواه يَحْفُنَ بالحاء المُهْمَلة فمعناه[1] يَقعْنَ على لَحْمِه. والكُماةُ الشُّجْعان. وغال[2] أَهْلَكَ وقَبضَ. والأَشْطَانُ الحبَالُ. والدِّلاء جَمْعُ دَلْوٍ. والنُّزُوع بِضَمِّ النون جَذْبُ الدَّلْوِ وإخراجُها منَ البِئْر. ومَن قال نَزُوع بفتح النون فإِنَّه يعني به المُسْتَقِي[3].

تفسير غريب قصيدة* حسَّان الَّتي جاوب بها ابن الزِّبَعْرَى

(قوله): بَلَاقِعُ ما من أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ. البلاقع جَمْعُ بَلقع وهو القَفْر الخالي،

---

(١) وفي (ر) «أي».
(٢) وفي (ظ) «وغلك».
(٣) وفي (ر) «المسقى».

---

* قال حسان بن ثابت:

أشاقكَ مِن أمِّ الوَليدِ رُبُوعُ ... بلاقِعُ ما مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ
عَفَاهُنَّ صَيْفِيُّ الرِّياحِ ووَاكِفٌ ... من الدلْوِ رَجّافُ السَّحَابِ هَمُوعُ
فَلم يَبْقَ إلاَّ مَوْقِدُ النّارِ حَوْلَه ... رواكِدُ أمثالُ الحَمامِ كُنُوعُ
فَدَعْ ذِكْرَ دارٍ بدَّدَتْ بين أهلها ... نَوىً لِمَتيناتِ الحِبَالِ قَطُوعُ
وقُلْ إنْ يَكُنْ يومٌ بأُحُدٍ يَعُدُّه ... سَفيهٌ فإنّ الحقّ سوف يَشِيعُ
فقد صابرتْ فيه بَنُو الأوس كلهم ... وكان لهم ذِكْرٌ هناك رَفيعُ
وحامَى بنو النجّار فيه وصابَرُوا ... وما كان منهم في اللِّقاء جَزُوعُ
أمامَ رسولِ اللّه لا يَخْذُلونه ... لهم ناصرٌ من ربِّهم وشَفِيعُ
وفَوْا إذْ كفرتُم يا سَخِينَ بربِّكم ... ولا يَسْتوي عبدٌ وفَى ومُضِيعُ
بأَيْدِيهم بِيضٌ إذا حَمِشَ الوغَى ... فلا بُدّ أنْ يَرْدَى لهن صَرِيعُ
كما غادرتْ في النَّقع عُتبةَ ثاوياً ... وَسَعْداً صَريعاً والوشِيجُ شُرُوعُ
وقد غادرتْ تحتَ العَجَاجة مُسْنَداً ... أبيًّا وقد بَلّ القَمِيصَ نَجِيعُ
بكَفِّ رسول اللّه حيث تَنَصَّبَتْ ... على القوم مما قد يُثِرْنَ نُقُوعُ
أولئك قومٌ سادةٌ من فُروعِكم ... وفي كلِّ قوم سادَةٌ وفُروعُ
بهنّ نُعِزُّ اللّهَ حتى يُعِزَّنا ... وإن كان أمرٌ يا سَخِينَ فَظِيعُ
فلا تَذْكُروا قَتْلَى وَحمزة فيهم ... قَتيلٌ ثَوَى للّه وهو مُطِيعُ
فإنّ جنانَ الخُلْد مَنْزِلَةٌ له ... وأَمرُ الذي يَقْضِي الأمور سَريعُ
وقَتْلاكُمْ في النّار أفضلُ رِزْقِهم ... حَمِيمٌ مَعاً في جَوْفها وضَرِيعُ

السيرة، ج ٣ ص ١٤٩ ـ ١٥١

وعَفَاهنَّ غَيَّرَهُنَّ ودرَسَهُنَّ. (وقوله): وَاكِف أي مَطَر سائِل. (وقوله): منَ الدَّلْو. يعني الَّتي مِنَ النُّجُوم، ورَجَّافٌ أي مُتحرِّك مُصَوِّت. وهَمُوع أي سائل، وَروَاكِدُ أي ثَوابِت يعني الأَثَافِيَّ. (وقوله): كُنُوعٌ. أي لاصِقَةَ بالأرْض. والنَّوىَ[1] البُعْد، والمَتينات الغَليظات الشَّديدات. (وقوله): يا سَخِينَ. أراد يا سَخِينَةُ فَرخَّمَ، وكانت قريش في الجاهليَّة تُلَقَّبُ سِخينَة لِمُدَاوَمتِهِم على شُرْبِ هذا الحَساء المُتَّخَذ مِنَ الدقِيق الَّذي يُسَمَّى سَخِينةً. وحَمِسَ أي اشْتَدَّ. والوَغَى الحَرْبُ. ويَرْدَى أي يَهْلِك. والنَّقْعُ الغُبار[2]. (وقوله): كما غَادَرَتْ في النَّقع عُتْبَةَ ثَاوياً. ويروى عثمان ثاوياً يَعْني عُثْمَان بن أبي طَلْحَةَ. والوَشيجُ الرِّماحُ. وشُرُوعٌ أي مائِلَةٌ للطَّعْن. والعَجَاجة الغَبَرَةُ، والنَّجيعُ الدَّم، والنُّقُوع هنا جَمْعُ نَقْع وهو الغُبار. والفَظِيعُ الكَريهُ، والحَميمُ الحارُّ. والضَّريع نَبات أخْضَرُ يَرْميهُ البَحْرُ.

تفسير غريب أبيات* عَمْرو بن العَاصي[3]

(قوله): خَرَجْنَا من الفَيْفَا عليهم كأنَّنا. الفَيْفَاءُ القَفْر الَّذي لا يُنْبت شَيْئاً، وقصَره هنا للضَّرورة. ورَضْوى اسْمُ جَبَلٍ. والحَبِيكُ الذَّي فيه طَرَائِقُ. والمُنَطَّق

(١) وفي (ر) زيادة «هنا».
(٢) وفي (ر) سقطت «والنقع الغبار».
(٣) عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سُعيد.... بن لؤي السهمي. أحد الصحابة رضي الله عنهم. أسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة. وكان من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية. وكان من الدهاة في أمور الدنيا. ولاه معاوية مصر، وتوفي بها سنة ٤٣ هـ.
(انظر: وفيات الأعيان، ج ٧ ص ٢١٢-٢١٨)

* وقال عمرو بن العاصي [في] يوم أحد:

خرجنا من الفَيْفا عليهم كأنَّنا ... مع الصُّبح من رَضْوى الحَبيكُ المُنَطَّقُ
تَمنَّت بنو النجّار جَهْلاً لقاءَنا ... لدَى جَنْب سَلْعٍ والأمانيُّ تَصْدُق
فما راعَهم بالشرّ إلا فُجاءة ... كَراديسُ خَيْلٍ في الأَزِقَّة تَمْرُق
أرادُوا لكيما يَسْتَبيحوا قِبابَنا ... ودُون القِباب اليومَ ضَرْبٌ مُحَرِّق
وكانت قِباباً أُومِنت قبلَ ما تَرى ... إذ رامها قومٌ أُبيحوا وأُحْنِقوا
كأن رؤوس الخَزْرَجيّين غدوةً ... وأيمانَهم بالمَشْرفِيّة بَرْوَق

السيرة، ج ٣ ص ١٥١

المُحَزَّمُ الشَّدِيد، وسَلْعٌ اسمُ جَبَلٍ. والكَراديس جَماعات الخَيْل. وتَمْرُقُ أي تَخْرُج. (وقوله): أُحْنِقُوا أي بُولِغَ في إِغْضابِهم. والبَرْوق نباتٌ له أُصُول تُشْبِهُ البَصَل.

تفسير غريب أبيات* كعب بن مالك[1]

(قوله): بأَنَّا[2] غداةَ السَّفْحِ مِنْ أَرْضِ يَثْرِب. السَّفْح جانِب الجَبَل. وتَخفِقُ أي تَضْطَرِب وتتحرَّكُ[3]، والسَّجِيَّة الطَّبِيعَةُ والعادةُ. والأَبْرام اللِّئام، واحِدُهم بَرَمٌ وأَصلُه الَّذي لا يدخُل مع القَوْم في المَيْسِرِ لِلُؤْمِه. ونَسْمُو أي نَرْتَفِعُ ونَعْلُو. ونَرْتُقُ[4] أي نَسُدُّ ونُصْلِحُ. والحَوْمَةُ الجِهَةُ[5]. وعَفٌّ أي عَفِيف. وهام جَمْعُ هامَةٍ وهي الرأس هنا، وأَفْناءُ القَبائل المختلط منها.

// تفسير غريب أبيات** ضرارٍ

٥٨ظ.

(قوله): إِذْ جَالَتِ ٱلْخَيْلُ بَيْنَ الجِزْعِ وَالقَاعِ، الجِزْعُ مُنْعَطَف الوادِي، والقاعُ هو المُنْخَفِض منَ الأَرْض. والهام هنا جَمْعُ هامَةٍ وهي الطائر الَّتي تَزْعُمُ العَرَب أَنَّها

(١) وفي (ر) سقطت «تفسير غريب أبيات كعب بن مالك».
(٢) وفي (ر) «فأنا». وفي (ظ) «يا غداة».
(٣) وفي (ظ) «وتتحول».
(٤) وفي (ظ) «ونرفق».
(٥) وفي (ر) «الحريم».

* قال كعب بن مالك:

أَلَا أَبْلغاً فِهْراً عَلَى نَأْيِ دَارِها ... وعِنْدهم مِنْ عِلْمنا اليومَ مَصْدَقُ
بأنّا غَداة السّفْح من بطن يَثْرب ... صَبَرنا ورَاياتُ المَنّية تَخفِق
صَبَرنا لهم والصبرُ منّا سَجيّة ... إذا طارتْ الأَبْرامُ نَسْمُو ونَرْتُقُ
على عادة تِلْكم جَرَيْنا بصبَرْنا ... وَقِدْماً لدى الغَايَات نَجْري فَنسْبَق
لنا حَوْمَةٌ لا تُسْتطاع يَقُودُها ... نَبيٌّ أَتى بالحق عَفٌّ مُصَدَّق
ألا هل أتى أَفْناءَ فِهرْ بن مالك ... مُقَطَّعُ أَطْرافٍ وَهَامٌ مُفَلَّق

السيرة، ج ٣ ص ١٥١ ـ ١٥٢

** قال ضرار بن الخطاب:

إني وجدِّك لولا مُقْدَمي فَرَسي ... إِذْ جالت الخيل بين الجزْع والقَاعِ
ما زال منكم بجَنْب الجَزْع من أُحُدِ ... أصواتُ هام تَزَاقى أمرُها شاعي

تَخْرُجُ من رأس القَتيل فتَصيحُ. (وقوله): تَرَاقَى أي تَصِيح والزُّقَّاء أصوَات الدِّيَكة وشِبْهِها. (وقوله): شَاعٍ. أراد شائع فقَلَب، والمَفْرِق حَيْثُ يَتَفرَّق الشَّعَرُ فَوْقَ الجَبْهَة. (وقوله): كَفَرْوَةِ الرَّاعي. مَن روَاه بالقاف فهو إنَاء من خَشَبٍ يَحْمِلُه الرَّاعِي معه. ومَن روَاه بالفاء فهي الفَرْوة المعروفة. (وقوله): مُنْتَطِقٌ. أي مُحْتَزِمٌ. والصَّارِم السَّيْفُ القاطع. والرِّحالة هنا السَّرْج. والمِلْواح هنا الفَرَس الشَّديدة الَّتي ضَمُرَ لَحْمُها. ومُثابِرة أي مُتابعة. والصَّرِيخ المُسْتَغيثُ، وثَوَّبَ أي كَرَّرَ الدُّعَاء، والخُور الضُّعَفَاء واحِدُهم أخْوَرُ، وكُشُف جَمْعُ أكْشَفَ وهو الَّذي لا تُرْسَ له في الحَرْب، وأوْراع بالراء جَمْعُ وَرِعٍ وهو الجَبَانُ، ومَن روَاه بالزاي فمعناه مُتَفرِّقون. وحَبيكُ البيْض[1] طَرَائِقُهُ. وشُمٌّ أي مُرْتَفِعَةٌ، والعَرَانين الأنوف يَصِفُهم بالعِزَّة. وقوله: لُذَّاع أي يلذَعُونَ كما تلذعُ النارُ وهو أن تُصِيبَ بِحَرِّها. والبَهَاليل جَمْعُ بُهْلُولٍ وهو الأبْيَضُ السَّيِّد. (وقوله): مُسْتَرْخٍ حَمَائِلهم. يعني حَمَائِل سيوفِهم وهو إشارةٌ إلى طُولِهم. والدَّعْدَاع بالدال المهملة المَشْيُ[2] الضَّعيف.

تفسير غريب أبيات* ضرارٍ أيضاً

(قوله): لَمَّا أَتَتْ مِنَ بني كَعْبٍ مُزَيَّنَةٌ. يعني كَتِيبة فيها ألوانٌ مِنَ السِّلاح،

(١) وفي (ظ) «الأبيض».

(٢) وفي (ر) «الشيء».

= وفارسٌ قد أصابَ السيفُ مَفْرِقَه ... أفلاقُ هامتِه كَفَرْوة الراعي
إنِي وَجَدِّك لا أنفكُ مُنتطِقاً ... بصارمٍ مثل لَوْن المِلْحِ قَطّاع
على رحالةِ مِلْواحٍ مُثابرة ... نحو الصّرِيخ إذا ما ثَوَّب الدّاعي
وما انْمتيتُ إلى خُورٍ ولا كُشُفٍ ... ولا لِئامٍ غداة البَأْس أوْرَاع
بل ضاربين حَبيك البيض إذ لَحِقوا ... شُمَّ العَرانِين عند المَوْت لُذّاع
شُمٌّ بهاليلَ مسترخٍ حمائلُهم ... يَسْعَون للموت سَعْياً غير دَعْداعِ
السيرة، ج ٣ ص ١٥٢-١٥٣

* قال ضرار بن الخطاب أيضاً:
لما أتتْ من بني كَعْب مُزَيَّنة ... والخَزْرَجيّة فيها البيضُ تأتَلِق
وجَرَّدوا مَشْرَفِيَّاتٍ مهنَّدةً ... وراية كجَناح النَّسر تَختَفِقُ
فقلْت يومٌ بِأيَّامٍ ومَعْرَكة ... تُنْبي لما خَلْفها ما هُزْهِزَ الوَرَق =

وَتأتَلِقُ معناه[١] تَلْمَعُ وتُضِيءُ. والمَشْرَفِيّات سُيُوفٌ مَنْسُوبةٌ إلى المَشَارِفِ وهي قُرىً بالشام. والمَعْرَكة مَوْضِعُ القِتَال في الحَرْب[٢]، (وقوله): تُنبِي. يُريد تُنْبِيءُ، فخفَّف بحَذْف الهَمْزة. ومَن روَاهُ تُنبا[٣] فمعناه ثانية على أُولىَ. (وقوله): هُزْهِزَ الوَرَقُ. أي حُرِّكَ. ومَن روَاه هَزْهَزَ بفَتْح الهاء فمعناه تحرَّك وفي الحديث[٤]. ما تَهَزْهَزَتْ رؤوسُكما أي ما تحَرَّكت، والأَسلاب جَمْعُ سَلَبٍ. والوَجَلُ الفَزَع. (وقوله): غَمْرَتُهم. أي جَمَاعَتُهم. والنَّجيع الدَّم. (وقوله): عانِد. أي لا يَنْقَطِع. ومَن روَاه عانك[٥] بالكاف فمعناه أَحْمَرُ، والعَلَق من أَسْمَاء الدَّم. (وقوله): جَسِيدُهُما[٦]. يعني به هنا لَوْنُهُمَا. (وقوله): نَفْح العُرُوق. مَن روَاه بالحاء المُهْمَلَة فهو ما تَرْمِي به منَ الدَّم. ومَن روَاه بالخاء المُعْجَمَة[٧] فهو معلوم. والوَرَق[٨] الدَّم المُتقطِّعُ ويُرْوَى العَرَق وهو معلوم. والحَدَق جَمْعُ حَدَقَةٍ وهي سَوَادُ العين.// ٥٩و (وقوله): ما به رَهَق. أي عَيْبٌ. وتَعَاوَروا أي تَداوَلوا.

---

(١) وفي (س) سقطت «معناه».

(٢) وفي (ر) «موضع الحرب في القتال».

(٣) وفي (ر) «تُثْنا..... أول».

(٤) الحديث: «لا تيأس من الرِّزق ما تهزَّزت رؤوسكما».

(٥) وفي (ظ) «خانك».

(٦) وفي (س) «جيدهما».

(٧) وفي (ر) سقطت «المعجمة».

(٨) وفي (ر) زيادة «هنا».

= قد عُوِّدوا كلَّ يوم أن تكون لهم ... ريحُ القِتَال وَأَسْلابُ الذين لَقُوا
خيّرت نفسي على ما كان من وَجَل ... منها وأَيْقَنَتْ أنّ المَجْدَ مُسْتَبَق
أكرهتُ مهْرِيَ حتى خاضَ غَمْرتهم ... وَبَلَّهُ من نَجيعٍ عانِكٍ عَلَق
فَظلّ مُهْري وسِرْبالي جَسِيدُهما ... نفْخُ العُروق رشاشُ الطَّعْن والوَرَق
أيقنتُ أنّي مُقيمٌ في دِيارهم ... حتى يُفارقَ ما في جَوْفه الحَدَقُ
لا تَجْزعوا يا بني مَخْزومَ إنّ لكم ... مِثْلَ المُغيرة فيكم ما به زَهَق
صَبراً فِدىً لكُمُ أُمّي وما وَلَدت ... تَعاوَرُوا الضَّرْب حتى يُدْبر الشَّفَق

السيرة، ج٣ ص١٥٣

تفسير غريب أبيات* عَمْرو بن العاصي

(قوله): لمّا رأيتُ الحَرْبَ يَنْزُو شَرُّها بالرَّضْف نَزْوَا. يَنْزُو[1] أي يَرْتَفِع ويَثِب. والرَّضَف الحِجارة المُحْمَاة بالنَّار. (وقوله): شَهْبَاء. يعني كتيبةً كثيرةَ السِّلاحِ، وتَلْحُو أي تَقْشِرُ وتُضْعِفُ. تقول لَحَوْتُ العُودَ إذا قَشَرْتَهُ. والعَتِد الفَرَس الشَّدِيد. (وقوله): يَبُذُّ الخَيْلَ رَهْواً. يَبُذُّ معناه يَسْبِقُ. والرَّهْو السَّاكِن اللَّيِّن، والبَيْداء القَفْرُ. وماؤُه هنا هو عَرَقُه، وعِطْفُه أي جانِبُه. والزَّهْو الإِعْجَاب والتَكَبُّر. (وقوله): رَبِذٌ[2] أي سَرِيع. واليَعْفُورُ وَلَد الظَّبية. والصَّرِيمة الرَّمْلَةُ المُنْقَطِعَةُ. وَرَاعَهُ أي أفْزَعَهُ. والدَّحْوُ الانبساط.[3] (وقوله): شَنِجٌ. أي مُتَقَبِّضٌ. والنَّسَا عِرْقٌ مُسْتَبْطِنٌ الفَخْذَيْن، وضابط أي مُمْسِك. والإِرْخاء والعَدْو ضَرْبَانِ منَ السَّيْر، والقَطْوُ مَشْيٌ فيه تَبَخْتُرٌ كَمَشْيِ القَطَاة. وكَبْش الكتيبةِ رَئِيسُها. (وقوله): جَلَتْهُ. أي أبْرَزَتْهُ.

---

(١) وفي (ر) «ينزوا».

(٢) وفي (ر) «زيد».

(٣) وفي (س) سقطت «والصريمة....... والدَّحْوُ الانبساط».

---

* قال عمرو بن العاصي:

لما رأيــــتُ الحربَ يَنْــــــ ... ــزو شَرّها بالـرَّضْـفِ نَـزْوَا

وتَنــاولــت شَهْبَـــاءُ تلْحُـــو ... النــاس بـــالضرّاء لَحْـــوَا

أيقنـــــتُ أنّ الموتَ حَـــقٌّ ... والحياةَ تكون لَغْـــوَا

حمـلـــــتُ أثـــــوابي على ... عَتَــدٍ يبُـــذُّ الخيــلَ رَهْـــوا

سَلِسٍ إذَا نكَّبْن في البَيْـ ... ـداءِ يَعْلـــو الطِّـــرفَ عُلْــــوا

وإذا تَنــــزّل مَـــــاؤُه ... مِـــن عِطْفِـــهِ يَـــزداد زَهْـــوا

رَبِذٍ كيعفُور الصَّـ ... ـرِيمة رَاعَـــه الرَّامُـــون دَحْـــوا

شَنِـــجٍ نَسَـــاهُ ضَــــابِـــطٍ ... للخَيْـــل إرْخـــاءً وعَـــدْوا

فَفِـــدىً لَهـــمْ أمّـــي غـــدا ... ة الرَّوْعِ إذْ يَمْشُـــونَ قَطْـــوا

سَيْراً إلى كَبْش الكَتِيـ ... ــبَـةِ إذْ جَلَتْـــه الشمسُ جَلْـــوا

السيرة، ج٣ ص ١٥٤

تفسير غريب قصيدة* كعب بن مالك

(قوله): والصِّدْقُ عِنْدَ ذوي الأَلْبابِ مَقْبُولُ. الأَلْباب العُقول واحِدُها لُبٌّ، وسَرَاةُ القوم خِيارُهم. والقِيلُ والقَوْلُ واحِدٌ. وقيلَ القيلُ الاسمُ والقَوْلُ المَصْدَرُ. ولَقَاحُ الحَرْبِ زيادَتها ونُمُوُّها. (وقوله): أَصْدَا اللَّون. يُرِيدُ أَصْدَأَ اللَّوْن بالهَمْزة، فَخَفَّفَ الهمزة، والأَصْدأُ الَّذي لونُه بين السَّوَاد والحُمْرَة. (وقوله): مَشْغُول مَن

---

* قال كعب بن مالك:

أَبْلِغْ قُريشاً وخيرُ القَوْل أصدقُه ... والصدقُ عنْد ذَوي الألباب مَقْبول

أَنْ قد قَتَلْنا بقَتْلانا سَرَاتَكم ... أهلَ اللِّواء فَفيما يَكْثُر القِيل

ويَوم بدرٍ لَقيناكم لنا مددٌ ... فيه مع النَّصر مِيكالٌ وجِبْريل

إن تَقْتلونَا فَدِينُ الحقّ فِطْرتُنا ... والقَتْلُ في الحقّ عند اللّه تَفْضِيل

وإن تَرَوْا أمرَنا في رَأْيكم سَفَهاً ... فرأيُ منْ خالف الإسْلام تَضْليل

فلا تَمَنَّوا لِقَاحَ الحَرْب واقْتَعِدُوا ... إنّ أخا الحَرْب أَصْدَى اللون مَشْغُول

إنّ لكم عِنْدنا ضَرباً تُراحُ له ... عُرْجُ الضِّباع له خَذْم رَعَابيل

إنّا بنو الحَرْب نَمْريها ونُنْتِجُها ... وعندنا لِذَوي الأَضْغان تَنْكِيل

إن يَنْجُ منها ابنُ حَرْب بعدما بلغتْ ... منه التَّراقِيَ وأمرُ اللّه مَفْعول

فقد أفادتْ له حِلْماً ومَوْعِظَةً ... لمن يكونُ له لبٌّ ومَعْقُول

ولو هَبطتُم ببَطْن السَّيْل كافَحكم ... ضَرْبٌ بشاكِلة البَطْحاء تَرْعِيل

تَلْقاكم عُصَبٌ حَوْل النبيّ لهم ... مما يُعِدّون للهَيْجا سَرَابيل

من جِذْم غَسّان مُسْترخٍ حمائلهم ... لا جُبَناءُ ولا مِيلٌ مَعازيل

يَمْشُونَ تَحت عَمَايات القتال كما ... تَمْشي المَصَاعِبَةُ الأُدْم المَرَاسِيلُ

أو مِثْل مَشْي أُسُود الظِّلّ أَلْثقها ... يومُ رَذَاذٍ من الجَوْزاء مَشْمُول

في كلّ سابغةٍ كالنِّهْي مُحْكَمةٍ ... قِيامها فَلَجٍ كالسَّيْف بُهْلُول

تردُّ حَدّ قِرام النَّبل خاسِئةً ... ويَرْجع السيفُ عنها وهو مَفْلُول

ولو قَذَفْتم بِسَلْعٍ عن ظُهُورِكُمُ ... وللحَيَاة ودَفْع الموتِ تَأْجيل

ما زال في القَوْم وِتْرٌ منكمُ أَبداً ... تَعْفو السَّلامُ عليه وهو مَطْلُول

عبدٌ وحُرٌ كريمٌ مُوثِق قَنَصاً ... شَطْرَ المَدِينة مَأْسُور ومَقْتُول

كنّا نُؤَمِّل أُخْراكم فأعْجَلكم ... مِنّا فَوارسُ لا عُزْلٌ ولا مِيلُ

إذا جَنَى فيهم الجاني فقد عَلِموا ... حقاً بأنْ الذي قَدَ جَرَّ مَحْمُول

مَا يَجْنِ لا يَجْنِ من إثم مُجاهرةً ... ولا مَلُومٌ ولا في الغُرْم مَخْذُول

السيرة، ج ٣ ص ١٥٥ ـ ١٥٦

رواه بالعين المهملة فمعناه مُتَّقِد مُلْتَهِب، ومَن رواه بالغين المعجمة فهو معلوم، وتَراحُ تَفْرحَ وتَهْتَزُّ. (وقوله): خُذُمٌ رَعَابِيلُ. مَن رواه بضم الخاء فيعني[1] قِطَع اللَّحْم. ومَن رواه بفتح الخاء فهو مَصْدَرٌ[2]. ورَعابيل أي مُنْقَطِعَة. ونَمْرِيها أي نَستَدِرُّها، وَنُنْتِجُها منَ النَّتاج. والأَضْغان العَداوات[3] واحِدُها ضِغْنٌ، والتَّنْكِيل الزَّجْرُ المُؤْلِم، والتَّراقِي عِظام الصَّدْر، وكَافَحَكُمْ أي وَاجَهكُم. (وقوله): بِشَاكِلَةٍ. أي بطَرَف[4]. والبَطْحَاء الأَرض السَّهْلَة. والتَّرْعيلُ الضَّرْبُ السَّرِيع. والهَيْجَاء الحَرْب والجِذْمُ الأَصْل. حَمَائِلُهم هنا يعني حَمَائِلَ سُيُوفِهم. والمِيلُ جَمْعُ أَمْيَلَ وهو الَّذي لا تُرْسَ له. والمَعازيل الَّذين لا رِماح مَعَهُمْ. وعَمَاياتُ القِتال ظُلُمَاتُه، ومَن رواه غَيَاياتُ[5]، فَمَعْنَاه سَحابَاتٌ، والمَصَاعِبَةُ الفُحول منَ الإبل، واحدُها مُصْعَبٌ[6].

٥٩ظ. والأُدْمُ منَ الإبل البيض. والمَرَاسِيلُ الَّتي يَمْشي// بَعْضُها في إِثْر بَعْضٍ. والطَّلُّ الضَّعيف مَن المطَر. (وقوله):[7] أَلْثَقَهَا. أي بَلَّها. والرَّذاذ المطَر الضَّعيف أيضاً. والجَوْزَاء هنا اسْمٌ لِنَجْمٍ مَعْرُوف[8]، ومَشْمُول هَبَّتْ فيه ريح الشَّمَال. والسابِغَة الدِّرْعُ[9] الكامِلَةُ هنا. والنِّهْيُ الغَدير منَ الماء. (وقوله): قِيامُها. أي مِلاكُ أَمْرِها[10] ومُعْظَمُها. وفَلَجٌ نَهْر، والبُهْلُول الأَبْيَض، وخاسِئَةٌ أي ذَلِيلة. وسَلْعٌ اسْمُ جَبَلٍ.

وَيعفو أي يَدْرُس وَيَتَغَيَّرُ، والسِّلام الحِجَارة، ومَطْلُول أي لم يُؤْخَذْ بِثأره، وَقَنصٌ أي صَيْدٌ. (وقوله): شَطْرَ المدينة. أي نَحْوَها وقَصْدَها، والعُزْلُ الَّذين لا رِماح مَعَهمُ. والمِيلُ الَّذين لا تِراسَ معهم.

---

(١) وفي (ظ) و (س) زيادة «به».
(٢) وفي (ر) «مقدر».
(٣) وفي (ظ) «الغدوات».
(٤) وفي (ر) «بضرب».
(٥) وفي (ر) «غيابات». وفي (ظ) «غمامات».
(٦) وفي (ر) زيادة «وقوله».
(٧) وفي (ر) سقطت «وقوله».... و «أي».
(٨) وفي (ر) «معروفة».
(٩) وفي (ر) «الدروع».
(١٠) وفي (ظ) «القائم بأمرها».

تفسير غريب قصيدة* حسّان

(قوله): مِن حَبِيب أَضاف قَلْبَك مِنْهُ سَقَمٌ فهو دَاخِلٌ مَكْتُوم. أَضَاف معناه نَزَل وزارَ، ومَن روَاه أَصاب فهو معلوم. والوَاهِن الضّعيف. والسَّؤُومُ المَلُولُ. والحَوْليُّ الصَّغير، وأَنْدَبَتْها أَي أَثَّرَتْ فيها منَ النَّدَب وهو أَثَرُ الجُرْح. والكُلُوم

---

* قال حسان بن ثابت، يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد:

– قال ابن هشام: هذه أحسن ما قيل –

مَنَع النـومَ بـالعِشـاء الهمـومُ ... وَخَيـالٌ إذَا تغُـورُ النُّجـومُ

مِـن حَبيـب أَضَـافَ قلبَـك منـه ... سَقَـم فهـو داخِـلٌ مَكْتُـومُ

يـا لَقَـوْمـي هَـلْ يَقْتـل المرءَ مثلي ... واهِـنُ البَطْش والعِظـام سَؤوم

لَوْ يَدِبُّ الحَوْلَى مـن ولـد الذرّ ... عليهـا لأنـدَبَتهـا الكُلُـوم

شَأنُها العِطْر والفراشُ ويَعْلو ... هـا لُجين ولُـؤلـؤ مَنْظُـوم

لَم تَفُتْهـا شَمْسُ النهـار بشيءٍ ... غيرَ إنّ الشّبـابَ ليس يَـدُوم

إنّ خـالِي خَطِيبُ جابِيـة الجَوْ ... لان عنـد النُّعمان حين يَقُـوم

وأنـا الصّقـر عند ابـنِ سَلْمـى ... يـوم نُعْمان في الكُبـول مُقيمُ

وأبيّ وواقـدٌ أُطْلِقـا لـي ... يـوم راحـا وكبْلهم مَحطُـوم

ورهنتُ اليـدَيـن عنهـم جميعـاً ... كـلّ كَـفّ جُـزءٌ لها مَقْسـوم

وَسطَتْ نِسْبتي الذّوائـبَ منهم ... كـلّ دارٍ فيهـا أبٌ لي عظيم

وأبي في سُمَيحـة القـائـلُ الفا ... صِل يوم التقتْ عليه الخُصوم

تلـك أفعـالُنا وفِعْـل الزِّبَعْرى ... خـاملٌ في صَديقه مَـذْمـوم

ربّ حِلْـم أضـاعـه عَـدَم الما ... ل وَجَهْل غَطّـى عليـه النّعيم

لا تَسُبَّنَّني فلسـتَ بسِبّـي ... إنّ سِبّي مـن الرّجـال الكريمُ

مـا أُبـالي أنـبَّ بـالحَزْن تَيسٌ ... أم لَحـاني بظَهْـر غَيْـبٍ لئيم

ولِـيَ البـأسَ منكـم إذ رَحَلْتم ... أسرةٌ مـن بَني قُصَـيّ صميم

تِسعةٌ تَحْمِـل اللـواء وطـارت ... في رَعـاع مـن القَنـا مَخْـزُوم

وأقـامُـوا حتى أُبيحـوا جَميعـاً ... في مَقـام وكلّهـم مَـذْمـوم

بـدم عـانِك وكـان حِفـاظـاً ... أن يُقيمـوا إنّ الكَـريم كـريم

وأقامُوا حتى أُزيروا شَعُـوبـاً ... والقَنـا في نُحُـورهـم مَحْطُـوم

وقُـريش تَفِـرّ مِنّـا لِـواذاً ... أن يُقيمـوا وَخَـفّ منها الحُلـوم

لم تُطِق حَمْله العواتِقُ منهم ... إنما يَحْمِـل اللّـواء النُّجـوم

السيرة، ج ٣ ص ١٥٦–١٥٨

الجراحات. واللُّجَيْن الفِضَّة. واللؤلؤ الجَوْهَر، والجَابِيَة الحَوْض الكبير، والجَوْلان مَوْضِع بالشآم. (وقوله): إنَّ خالي خَطِيبٌ. يعني بخاله[1] مَسْلَمَةَ بن مَخْلَدِ بن الصامت، ومَحْطُوم أي مَكْسُور. (وقوله): لها جُزٌ. أراد جُزْءً فنقل حَرَكَةَ الهَمْزَةِ وحذَفَها. (وقوله): وَسَطَتْ معناه تَوَسَّطَتْ. والذَّوائِب الأعالي. وسُمَيْحة اسم بِئْرٍ بالمَدِينة كان عندها احْتِكامُ الأوس والخَزْرَج في حُروبِهم إلى ثابت بن المُنْذِر والدِ حَسَّان بن ثابت. (وقوله): غَطَا عَلَيْهِ النَّعِيمُ. مَن روَاه بتَخْفِيف الطاء فمعناه عَلاَ وارْتَفَعَ، ومَن روَاه بتَشْدِيدها فهو معلوم. (وقوله): فَلَسْتَ بِسِبِّي[2]. السِّبُّ هو الّذي يُقاوِمُ الرَّجُلَ في السَّبِّ[3]، ويكون شَرَفُهُ مِثْلَ شَرَفِهِ. ونَبَّ صاح. (وقوله): لَحاني. أي ذكَرني بِسُوءٍ[4]، والصَّمِيمُ الخالِصُ النَّسَب، والرَّعاعُ الضُّعَفاء. (وقوله): وكُلُّهم مَدْمُومُ. مَن روَاه بالدال المهملة فمعناه جَرِيحٌ مَطْلِيٌّ بالدَّم. ومَن روَاه بالذَّال المُعْجمة فهو معلومٌ. وقوله بدَمٍ عاندٍ. من رواه بالدَّال[5] فمعناه الّذي لا يَنْقَطِع. ومَن روَاه عانِكٌ بالكاف فمعناه أَحْمَرُ. وشَعُوب اسمٌ للمنَيَّة. ومَحْطوم أي مَكْسور وقدَ تقدَّم. (وقوله): لِوَاذاً. يعني مُسْتَتِرِينَ. والحُلُوم العُقُول. والعَوَاتِق جَمْعُ عاتِقٍ وهو ما بين الكَتِف[6] والعُنُق، والنُّجُوم هنا المَشاهير منَ النَّاسِ.[7]

تفسير غريب أبيات* الحجاج بن عِلاط[8]

٦٠و. (قوله):// أيَّ مُذَبِّب[9] عن حُرْمَةٍ. المُذَبِّب[10] المدَّافع عن الشيء يقال ذَبَّبَ

---

(١) وفي (ر) «فخاله».
(٢) وفي (ر) «بِنِسْبِي..... النِّسْبُ».
(٣) وفي (ظ) «النَّسب».
(٤) وفي (ظ) و (س) سقطت «بسوء».
(٥) وفي (ظ) و (س) سقطت «المعجمة...... بالدَّال».
(٦) وفي (ر) «المنكب».
(٧) وفي (ر) زيادة «يشبهون بالنجوم».
(٨) الحجاج بن علاط السُّلَمى وقد مدح أبا الحسن أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب، وذكر قَتْله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزَّى بن عثمان بن عبدالدار، صاحب لواء المشركين يوم أُحُد.
(انظر: السيرة: ج٣ ص١٥٨، طبقات ابن سعد: ج٢ ص١٠٨، ج٤ ص١٧، ١٨)
(٩) وفي (ر) «لله إني....... عن حُرمه»، وفي (ظ) «أي مذابب».
(١٠) وفي (ظ) «الذَّابب».

* قال الحجَّاج بن عِلاط:

عن حُرَمِهِ إذا دَفَعَ عنها. (وقوله): أَعْنِي ٱبْنَ فَاطِمَةَ يَعْني عَلِيَّ بن أَبي طالِبٍ وأُمُّه[1] فَاطِمَةَ بنت أَسَد بن هاشِمٍ وهي أَوَّلُ هاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهاشِمِيٍّ. والمُعَمُّ الكَرِيمِ الأَعْمامِ، والمُخْوَلُ الكَريمِ الأَخْوال. ومُجَدَّل أي لاَصِقٌ بالأرض، والباسِلُ الشُّجَاع، والجَرُّ[2] هنا أَصْلُ الجَبَل. ويَهْوُونَ أي يَسْقُطُونَ. (وقوله): أَخْوَلَ أَخْوَلاً [3]. أي واحِداً بعد واحِدٍ.

تفسير غريب قصيدة* حسَّان

(قوله): يا مَيَّ قُومي فَٱنْدُبَنَّ بِسُحْرَةٍ شَجْوَ النَّوائح. الشَّجْوُ الحُزْن، والمُلِحَّات الثابِتات الَّتي لا تَبْرَح، يُقال أَلَحَّ الجَمَلُ كما يُقال حَرَنَ الفَرسُ. والدَوالِج الَّتي[4]

(١) وفي (ر) و (س) زيادة «هي».
(٢) وفي (ر) و (ظ) والجُرُّ....... الحبل».
(٣) وفي (ظ) «أخوالاً».
(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س): «الدوالح الذي.....».

لِلّـه أيَّ مُـذَبِّـب عـن حُـرْمَـةٍ … أَعْني ابنَ فاطمة المُعِمَّ المُخْـوِلاَ
سَبقتْ يـدَاك لـه بعاجـل طَعْنـةٍ … تـركـتْ طُليحـة للجَبِينِ مُجَـدَّلا
وَشَـددْتَ شَـدّة بـاسـل فكَشَفْتهـم … بـالجَرِّ إذا يَهْـوُون أَخْـوَلَ أَخْـوَلا

السيرة، ج٣ ص١٥٩

* قال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبدالمطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد:

يـا مَـيَّ قُـومِـي فـانـدُبِـنْ … بسُحيرَة شَجْـوَ النَّـوَائـح
كـالحاملات الوقْـر … بـالثِّقـل المُلِحّـات آلـدَّوالح
المُعْولات الخَامِشَـ … ـات وجُـوه حُـرَّاتٍ صَحَـائـح
وكـأنّ سَيْـل دُمُـوعهـا الأنْصـا … بُ تُخَضَّـبُ بـالـذّبـائـح
يَنْقُضْـن أشعـاراً لهـنّ … هُنـاك بـاديـة المَسَـائـح
وكـأنها أَذْنـابُ خَيْـلٍ … بـالضُّحَـى شُمْسٍ روامِـح
مِـن بَيْـن مَشْـزو … رٍ ومَجْـزُورٍ يُـذَعْـذع بـالبَـوارح
يَبْكِين شَجْـواً مُسْلَبـا … تٍ كـدَّحَتْهـنَّ الكَـوَادح
ولَقَـدْ أصـاب قُلـوبَهـا … مَجْـلٌ لـه جُلَـبٌ قَـوارِح
إذْ أَقصَـد الحِدْثـان مَـن … كُنّـا نُـرَجّـي إذْ نُشـايـح

تَحْمِل الثَّقْلَ، والمُعْوِلاتُ الباكِيات بصَوْتٍ، والخامِشاتُ الخادِشاتُ، والأَنْصَاب حِجَارةٌ كانوا يَذْبَحُون لها ويَطْلُونها بالدّم، والذّبائح جمعُ ذَبِيحةٍ، والمَسَانِح ذَوائب

= أَصْحابَ أُحْدٍ غالَهم ... دهرٌ ألم له جوارِح
مَنْ كان فارسَنا وَحَا ... مِيناً إذا بُعِث المسَالح
يا حَمْز، لا واللّهِ لا ... أَنْساك ما صُرّ اللّقائح
لِمُناخ أيْتامٍ وأَضْيا ... فٍ وأرْمَلةٍ تُلامح
ولِمَا يَنُوب الدهرُ في ... حَرْبٍ لحَرْبٍ وْهي لاقح
يا فارساً يا مِدْرها ... يا حَمْز قد كُنْتَ المصامِح
عنّا شَدِيَدات الْخُطو ... ب إذا يَنُوب لهنّ فادح
ذَكّرتني أَسَد الرّسو ... ل، وذاك مِدْرَهنا المُنافِح
عنّا وكان يُعَدّ إذ ... عُدّ الشّريفون الجَحاجح
يَعْلو القَماقِمَ جَهْرةً ... سَبْطَ اليَدَيْن أغرّ واضِح
لا طائِشٌ رَعِشٌ ولا ... ذو عِلّة بالحِمْل آنِح
بحرٌ فليس يُغِبّ جَا ... راً منه سَيْبٌ أو مَنادح
أَوْدَى شَبابُ أُولِي الحَفا ... ئظ والثقيلون المَرَاجح
المُطْعِمون إذا المشْـ ... ـتي ما يُصَفِّقُهنّ ناضِح
لَحْمَ الجِلاد وفَوْقَه ... مِن شَحْمه شُطَبٌ شَرائح
لِيُدافِعوا عن جارهم ... ما رَام ذو الضِّغْن المُكاشِح
لَهْفِي لشُبّان رُزِئْنا ... هم كأنّهُمُ المَصَابح
شُمٌّ، بَطارِقةٌ، غَطا ... رِفةٌ، خَضارِمةٌ، مَسَامِح
المُشْتَرُوْنَ الحَمْد بالْـ ... ـأَمْوال إنّ الحَمْد رابِحْ
والجامِزُون بلُجْمِهم ... يَوماً إذا ما صاح صائح
مَنْ كان يُرْمى بالنّوا ... قِرِ مِنْ زَمانٍ غيرِ صالِح
ما إنْ تَزالُ رِكَابُهُ ... يَرْسِمْن في غُبْرٍ صَحاصِح
راحتْ تَبارَى وهو في ... رَكْبٍ صُدُورُهُمُ رَواشِح
حتى تَئُوب له المعا ... لِي لَيْسَ من فَوزِ السّفائح
يا حَمْزَ قد أوْحَدْتَني ... كالعُود شَذّبَهُ الكَوافِح
أشكو إليك وَفَوْقك التُّـ ... ـرْب المكوّرُ والصّفائح
من جَنْدِلٍ نُلْقيه فو ... قك إذ أجادَ الضَّرْح ضارِح
في واسعٍ يَحْشُونه ... بالتُّرب سَوّته المَماسِح
فَعَزاؤُنا أنّا نَقُو ... ل وقَوْلُنا بَرْحٌ بَوارِح =

الشَّعَر[١]. وشُمُسٌ أي نَوَافِر وهي جَمْعُ شَمُوسٍ. والرَّوامِح الَّتي تَرْمَح بأَرْجُلها أي تَدْفَع عنها. وَمَشْزُور أي مَفْتُول. (وقوله): يُزَعزِع[٢] معناه يُفرِّقُ. والبَوارِح الرياح الشَّديدة، والشَّجْو الحُزْن. (وقوله): مُسَلَّبَاتٌ. بِفَتْح اللام وكَسْرها يعني اللاَّئي لَبِسْنَ ثياب الحُزْن، ومَن روَاه مُسْلَبَاتٍ[٣] بالتخفيف فهو بذلك المعنى. (وقوله): كَدَّحَتْهُنَّ. أي أَثَّرَتْ فيهِنَّ. والكَوادِحُ هنا نَوائِبُ الدَّهْر. (وقوله): مَجَلٌ أي جُرْحٌ[٤] فيه ماءٌ. وجُلَبٌ[٥] جَمْعُ جُلْبَةٍ وهي قِشْرَة الجُرْحِ الَّتي تكون عِنْدَ البُرْءِ، وَقَوارِح[٦] أي مُوجِعةٌ. وأَقْصَدَ أي أَصاب، والحَدَثَان حادِثُ الدَّهْرِ. (وقوله): نُشَايِح. معناه نَحْذَرُ ونحزِمُ، وغالَهم، أي أَهلكَهم. وأَلَمَّ أي نَزَلَ. وَبَوارِح بالباء معناه هنا أحزانٌ شَدِيدةٌ. والمَسَالح[٧] القوم الَّذين يُقَدَّمُون طَلِيعةً لِلْجَيْش واشْتِقاقُه من لَفْظِ السِّلاح. (وقوله): صُرَّ اللَّقائِح. معناه هنا رُبِطَتْ أَخْلاَفُها لِيَجْتَمِعَ فيها اللَّبَن وخَوْفاً على الفصيل أن[٨] يَرْضَعَها، واللَّقائح جَمْعُ لَقْحَةٍ وهي الناقة الَّتي لها لَبَنٌ. والمُناخُ المَنْزِل، وتُلاَمِح أي تَنْظُر بِعَيْنَيْها نَظَراً سَرِيعاً ثم تَغُضُّهَا. واللاقح مِنَ الحُرُوب هي الَّتي يَتَزَيَّدُ شَرُّها، والمِدْرَهُ المُدافِعُ عن القَوْمِ بِلِسانِه ويَدِه. (وقوله): قد كُنْتَ المُصَافِحَ. مَن روَاه بالفاء فمعناه الرادُّ للشَّيْء تَقول أتاني فُلانَ فَصَفَحْتُهُ عن حاجَتِه أي رَدَدْتُهُ عنها، ومَن روَاه المُصَامِح بالميم فمعناه المُدافِع الشَّديد.[٩]

(١) وفي (ظ) «الشجر».
(٢) وفي (ظ) «بدعدع»، وفي (س) «يُزَعْزَع معناه فرّق».
(٣) وفي (ظ) سقطت «مُسلبات»، وفي (س) «وقوله» بدلاً من «ومن رواه».
(٤) وفي (ظ) «خرج».
(٥) وفي (ظ) «خلب».
(٦) وفي (ر) «قوادح».
(٧) وفي (ر) زيادة: «اسم».
(٨) وفي (ر) «أي».
(٩) وفي (ر) و (ظ) و (س) زيادة «والفادح الأمر العظيم».

= مــن كــان أمْسَــى وهــو عَمَّــا ... أَوْقَــع الحِدْثــان جــانِــح

فليأْتنا فلتَبْكِ عَيْنَ ... ـاه لهلكــانــا النَّــوافِــح

القــائلين الفَــاعِلين ... ذَوِي السَّماحَــة والمَــادح

مــن لا يــزالُ نــدَى يَــدَيْــه ... لــه طــوَال الدّهْــرِ مَــائــح

السيرة، ج٣ ص ١٥٩-١٦٣

والمنافحُ المدافعُ عن القوم، وكان حسَّان يُنَافحُ عن رسَول اللّه صلَّى اللّه عليه وسلَّم، والجَحاَجِح جَمْعُ جَحْجَاحٍ وهو الرَّجُلُ السَّيِّد، والقَمَاقِم السادةَ. (وقوله): سِبْطَ اليَدَيْنِ. يَعْني جَوَاداً، ويقال في البَخِيل جَعْد اليَدَيْن، وأَغَرّ أَبْيَض، وَوَاضِح[1] أي مُضِيءٌ مُشْرِق،// والطائش الخَفِيف الَّذي ليس له وَقَار، والآنح البَعير الَّذي إِذا حَمَلَ الثِّقْلَ[2] أَخْرَج من صَدْره صوتَ المُعْتَصِر، والسَّيْب العَطاء، والمَنَادح الاتِّساعُ، ومَن روَاه مَنائح فهي العَطَايا، وأَوْدى هلَكَ، والحَفَائظ جَمْعُ حَفِيظَةٍ وهي الغَضَب، والمَرَاجح الَّذين يَزِيدون على غَيْرِهم في الحِلْم[3]. (وقوله): ما يُصَفِّقُهُنَّ. فمعناه ماَ يَحْلبُهُنَّ مَرَّةً واحِدةً في اليوم. ومَن روَاه ما يُصَفِّفُهُنَّ فَمعَناه ما يَحْلِبُهُنَّ بِجَميع الكَفِّ، وأَراد ما يُصَفِّق فيهِنَّ، فَحَذَفَ حرْف الجَرِّ وأَوْصَل الفِعْلَ. وحكَى الفَرَّاءُ أَنَّ العَرَبَ تقول أَقَمْتُ ثلاثاً لا أَذُوقُهُنَّ طَعَاماً أي أَذوق فِيهِنَّ. والنَّاضح هنا الَّذي يَشْرَب دُونَ الرِّيِّ. والجِلاد هنا الإِبل القَوِّيَة. والشُّطَب الطَّرَائِق في السَّيْف. والضِّغْن العَداوة. والمُكَاشِح هو المُعادِي. وشُمٌّ أي أَعِزَّاء. وبَطَارِقة أي رُؤَساء. وغَطَارِفة[4] أي سادةَ. (وقوله): خَضَارِمة مَسَامِحُ. الخَضَارِمة هُمُ الَّذين يُكْثِرون العَطَاءَ. والمَسَامِحُ الأَجْوَادُ. والجَامِزون هُمُ الواثِبون، يقال جَمَزَ إِذا وَثَبَ، واللُّجُم جَمْعُ لِجَامٍ، والبَوَاقِر بالباء الدَّوَاهي. ومَن روَاه بالنون فمعناه غَوائِل الدَّهْرِ الَّتي تُنقِّرُ عن الإِنْسَان أَي تَبْحَث عَنْهُ. والرِّكاب هُنا الإِبلُ. ويَرْسُمْنَ من الرَّسْمِ وهو ضَرْبٌ مِنَ السَّيْر، والصَّحَاصِح[5] الأَرض المُسْتَوِيَةُ. وتُبَاري أي تُعارِض. (وقوله): رَوَاشِح. يعني أَنَّها تَرْشَح بالعَرَق. (وقوله): حتَّى تؤوبَ. أَي تَرْجِعُ. والسَّفَائح جَمْعُ سَفِيح وهو مِن قِداح المَيْسِر. وشَذَّبَهُ أَي أَزال أَغْصانه وشَوْكَهَ، والكَوَافح الَّذين يُقَابِلُونَهُ بالقَطْع. والمكَوَّر الَّذي بَعْضُه فَوْقَ بَعْضٍ. والصَّفَائح الحِجَارة العَرِيضة. والضَّرْحُ الشَّقُّ، ويعني شَقَّ القَبْر

٦٠ظ

(١) وفي (ظ) «أوضح».
(٢) وفي (ظ) «الثقيل».
(٣) وفي (ر) «الحكم».
(٤) وفي (ظ) «وغضارفة».
(٥) وفي (ظ) «الضحاضح».

ومنه سُمِّي القَبْرُ ضَرِيحاً. وَيحْثُونَهُ أي يَصُبُّونَهَ، يقال حَثَوْتُ[1] التُرَابَ في القَبْرِ إذا صَبَبْته. والمَاسِح ما يُمْسَح به التُّرَابُ ويُسَوَّى. والبَرْح الأَمْرِ الشاقُّ. والجانح المائِل إلى جهةٍ. والنَّوافح الَّذين كانوا يَنْفَحُون بالمعروف ويُوَسِّعون به، والمائحُ الَّذي يَنزل في البِئْرِ فَيَمْلأ الدَّلْوَ إذا كان ماؤُها قَليلاً. والماتح بالتاء الَّذي يَجْذِب الدَّلْوَ عليه[2] فَضَرَبَها مَثَلاً للقاصِدين له الَّذين يَنْتَجعون مَعْروفه.

تفسير غريب قصيدة* حسَّان أيضاً

(قوله):

أَتَعْـرِفُ الدَّارَ عَفَـا رَسْمَهَـاَ بعدَك صَوْبُ المُسْبِلِ الهاطِـلِ.

عَفَاَ معناه دَرَسَ وغَيَّرَ، والرَّسْم الأَثَر. والصَّوْب المَطَر[3]، والمُسْبِل المَطَر السائِل، والهَاطِل الكثيرُ السَّيَلانِ. وسَرَاديح[4] جَمْعُ سِرْداحٍ وهو الوادِي وقيل المكان المُتَّسِع، وأُدْمانَةُ موضع. والمَدْفَع حيث// يَنْدَفِع السَّيْلُ. والرَّوْحاءُ موضع[5]. ٦١و

(١) وفي (ر) زيادة: «ومنه».
(٢) وفي (ر) سقطت «عليه».
(٣) وفي (ر) و (ظ) و (س) «القطر».
(٤) وفي (ر) «السواديح...... سوادح».
(٥) وفي (ر) سقطت «والمدفع..... موضع».

* قال حسان بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطّلب:

أتعـرفُ الـدارَ عَفـا رَسْمَهـا بعـدكَ صَوْبُ المُسْبِـلِ الهَاطِـلِ
بين السَّـرادِيـح فـأُدْمـانـةٍ فَمَدْفَـعِ الرَّوْحـاء في حَـائِـلِ
سـاءلتُهـا عـن ذاك فـاستعجمَتْ لم تَـدْرِ مـا مَرْجُـوعـةُ السَّـائـل؟
دَعْ عنـكَ داراً قـد عفـا رسْمُهـا وابـكِ على حَمْـزة ذي النّـائـل
المالِء الشِّيـزَى إذا أعْصَفَـت غَبْـرَاءُ في ذِي الشَّبِمِ المَاحـل
والتَّـارِكِ القِـرْنَ لَـدَى لِبْـدةٍ يَعْثُـر في ذي الخُرُص الذَّابـل
واللاّبس الخَيْـل إذا أجْحَمَـت كـالليثِ في غـابتِـه البـاسِـلِ
أبيضُ في الـذِّروة مـن هـاشمٍ لم يَمْـر دون الحق بـالبَـاطـل
مـالَ شَهِيـداً بين أسيـافكـم شَلّـت يـدا وَحْشِي مِنْ قـاتـل
أيَّ امـرئٍ غـادر في ألَّـةٍ مَطْـرورةٍ مـارِنَـةِ العـامـل

وحائل جَبَل. (وقوله): آستَعْجَمَتْ. أي لَمْ تَردُ جواباً. ومَرْجُوعة السَّائل. يعني به رُجُوعَ الجَواب. والنائِل العَطاء. والشِيِّزَى جِفَان من خَشَبٍ. وأَعْصَفَتْ أي اشْتَدَّت، يُقال عَصَفَتِ الرِّيحُ وأَعْصَفَت إذا اشْتَدَّ هُبُوبُها. والغَبْرَاء الَّتي تُثِيرُ الغُبار. والشَّبَمُ البَرْدُ. والشَّبِمُ بكسر الباء البارِد. والماحِل منَ المَحْل وهو القَحْط. والقِرْن الذي يُقاوِم بالشِّدَّة أو[1] في القِتال. واللِّبْد هنا لِبْدُ السَّرْجِ. ومَن روَاه اللِّبْدَة بالتاء فهو الغُبار المُتَلَبِّد.[2] (وقوله): في[3] ذي الخُرْص. يعني الرُّمْحَ، والخُرْص السِّنان. والذابِل الرَّقيق الشَّديدُ. وأَحْجَمَتْ أي تَأَخَّرَتْ وهابَتْ، ومَنْ رواه: أَجْحَمَتْ، فهو كذٰلك أيضاً، وبعضهم يقول: أجحَمتْ بتقديم الجيمِ إذا تأخَّرت، وأَحْجَمَتْ بتقديم الحاء إذا تَقَدَّمَتْ والأوَّلُ هو المَشْهور وهو كَوْنُها بمعنىً واحِدٍ. واللَّيْثُ الأَسَدُ. والغابَةَ موضع الأسد وهو الشَّجَر المُلْتَفُّ. والبَاسِل الشَّديد الكَريه. والذِّرْوَة الأَعْلى. (وقوله): لم يَمْر. هو مِنَ المِراءِ وهو الجِدال. (وقوله): شَلَّتْ يدا وَحْشِيٍّ مِن قاتِلٍ. وحَذَفَ التنوينَ مِنَ وحْشِيٍّ ضَرُورةً. وغادَرَ تَرَكَ. والأَلَّةُ حَرْبَةٌ[4] لها سِنانٌ طَويلٌ. والمَطْرُورة المُحَدَّدَة. (وقوله): مارنة. أي لَيِّنة. والعامِل أَعْلَى الرُّمْحِ. والنَّاصِلُ هنا الخارج من السَّحاب، يُقال نَصَلَ القَمَرُ منَ السَّحاب إذا خَرَجَ عنه.

---

(١) وفي (ر) «و».
(٢) وفي (ظ) «الملبَّد».
(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «في».
(٤) وفي (ظ) «الحربة».

= أظلمتِ الأرضُ لِفِقْدَانه ... واسودّ نورُ القمرِ النّاصِل
صلّى عليه اللّه في جَنّةٍ ... عاليةٍ مُكْرَمَةِ ٱلدّاخِل
كنّا نَرى حَمْزة حِرْزاً لنا ... في كلّ أمرٍ نابنا نازل
وكان في الإسلام ذا تُدْرَأٍ ... يَكْفيك فَقْدَ القاعدِ الخاذِل
لا تفرحي يا هندُ واستحلِبي ... دمعاً وأذري عَبرةَ الثّاكِل
وابكي على عُتبةَ إذ قطّه ... بالسّيف تحت الرّهج الجائل
إذ خرّ في مَشيخةٍ منكُم ... مِنْ كل عاتٍ قلبهُ جاهل
أرْدَاهمُ حَمْزةُ في أُسْرةٍ ... يَمشُون تحت الحَلَق الفاضِل
غَداةَ جبْريل وَزِيرٌ له ... نِعم وزيرُ الفارسِ الحامِل

السيرة، ج ٣ ص ١٦٣ - ١٦٤

(وقوله): ذَا تُدْرَاءٍ[1]. أي مُدافعةٍ يقال دَرَاه إذا[2] دَفَعَهُ. والعَبْرَةُ الدَّمْعَةُ. والثَّاكِلِ الفاقِدُ. وَقطُّهُ أي قَطَعَهُ، والرَّهَج الغُبار. والجائِل المُتَحَرِّك ذاهِباً راجعاً. وخَرَّ أي سَقَطَ. وكَرَّ دَفَعَ. وأَرْدَاهُمْ أي أَهْلَكَهم. (وقوله): في أُسْرَةٍ. أي قَرَابَةٍ. والحَلَق هنا[3] الدروع. والفاضِل الَّذي يَفْضُل منه وَيَنْجَرُّ على الأَرض.

تفسير غريب قصيدة* كعب بن مالك

(قوله): طَرَقَتْ هُمُومُكَ فالرُّقَادُ مُسَهَّدُ[4]. المُسَهَّد القَليلُ النوم، وأراد فالرقاد رُقادُ مُسَهَّدٍ فحذَف المُضافَ وأقامَ المُضافَ إليه مَقَامَهُ. ويجوز أن يكون وَصَفَ

(١) وفي (ر) «تدْراءِ». وفي (ظ) «ذا تُدْرءٍ».
(٢) وفي (ر) «أي».
(٣) وفي (ظ) سقطت «هنا». (٤) وفي (ر) «بالرقا.... مُسَّهدا». وفي (ظ) «الرقاد مُسَّهد».

* قال كعب بن مالك:

طَرقتْ هُمُومُك فالرُّقاد مُسَهَّدُ ... وَجزعت أن سُلخ الشبابُ الأَغْيد
وَدَعَتْ فؤادَك للهوى ضَمْرِيّةٌ ... فهواكَ غَوْرِي وصَحْوك مُنْجِد
فَدع التَّمادِيَ في الغَوَاية سادِراً ... قد كنتَ في طلب الغَواية تُفْنَد
ولقد أَنَى لك أنْ تَناهَى طائعاً ... أو تَسْتَفِيق إذا نَهاك المُرْشِد
ولقد هُدِدْتُ لِفقدْ حَمْزة هَدَّةً ... ظَلَّت بناتُ الجَوْف منها تَرْعَد
ولوَ انّه فُجعت حِرَاء بمثْله ... لرأيتَ رَاسِيَ صَخْرِها يتبدّد
قَرْم تَمكَّنَ في ذُؤابة هاشِمٍ ... حيث النُّبوّة والنَّدَى والسُّؤدد
والعاقِرُ الكُومَ الجلاد إذا غَدَتْ ... رِيحٌ يكاد الماء منها يجمُدُ
والتّارك القِرْن الكَمِيَّ مُجَدَّلا ... يومَ الكَريهة والقَنا يَتَقَصَّد
وتراه يَرْفُل في الحَدِيد كأنّه ... ذو لِبْدةٍ شثْنُ البراثِن أَرْبد
عمّ النبيّ محمدٍ وصَفيّه ... ورد الحِمامَ فَطاب ذاك المَوْرد
وأَتى المنِيّةَ مُعْلَماً في أُسْرةٍ ... نَصَروا النبيّ ومنهم المُسْتَشْهَدُ
ولقد إخَالُ بذاك هنداً بُشّرت ... لتُميت داخلَ غصة لا تَبرُد
مما صَبحنا بالعَقَنْقَل قومَها ... يوماً تَغيّبَ فيه عنها الأسْعدُ
وببئر بَدْرٍ إذ يَردُّ وُجوهَهم ... جِبْريلُ تحت لِوائنا ومُحَمَّدُ
حتى رأيت لدى النبيِّ سَرَاتَهم ... قِسْمَيْن: نَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
فأقامَ بالعَطَن المُعطَّن منهمُ ... سَبْعون، عُتْبةُ منهمُ والأَسْود
وابنُ المُغيرة قد ضَرَبْنا ضَرْبةً ... فوق الوَرِيد لها رشاشٌ مُزبد
=

الرُّقَاد بأنَّه مُسَهَّدٌ على وَجْهِ المَجاز. وسُلِخَ معناه أُزيلَ، والأغْيَدُ الناعِم، وضَمْرِيَّة امرأة[1] مَنْسوبةٌ إلى ضَمْرَةَ وهي قَبيلة. وَغْورِيٌّ أي منسوب إلى الغَوْر وهو المُنْخَفِضُ منَ الأرْض[2] والسَّادِرُ[3] المُتحَيِّر. (وقوله): تُفْنَدُ. أي تُلامُ وتكذَّبُ. والفَنَد أيضاً الكَلام الَّذي لا يُعْقَل[4]. وأنَّى معناه حانَ. (وقوله): بَنات الجَوْف. يعني قَلْبَهُ وما اتَّصَلَ به من كَبِدِه وأمعائِه وسَمَّاهاً بنات الجَوْفِ لأنَّ الجَوْفَ يَشْتَمِل عليها. وحِراءُ اسمُ جَبَلٍ وأنَّثه هنا حَمْلاً على البُقْعَة. والرَّاسِي الثابت. والقِرْمُ الفَحْلُ. وذُؤَابة// هاشم أعالِيهم، والكُوم جَمْعُ كَوْمَاءَ وهي العظيمةُ السَّنَام مِنَ الإبِل، والجِلَاد القَوِيَّةُ. والكَمِيُّ الشُّجاع. (وقوله): مُجَدَّلاً. أي مَطْرُوحاً بالأرْض واسم الأرْض الجَدالةُ. وَيَتَقَصَّدُ أي يَتَكَسَّرُ. ويَرْفُلُ يَجُرُّ.[5] (وقوله): ذو لِبْدَةٍ. يعني أسَداً. واللِّبْدَة الشَّعَرُ الَّذي على كَتِفَي الأسد. وشَثْنٌ أي غَلِيظ، والبَرَاثِن للسِّباعِ بمَنْزِلة الأصابع للناس. (وقوله): أرْبَدُ. أي أغْبَر يُخالِطُه سَوَاد. (وقوله): مُعْلِماً يعني[6] مُشْهِراً نَفْسَهُ بعَلامة يُعْرَف بها في الحَرْب. والأسْرَة الرَّهْط. وإخَالُ بكَسْر الهمزةِ لُغَةُ[7] تميمٍ. والغُصَّة ما يُخْتَنَق به. والعَقَنْقَل الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْل، وسَرَاتُهم أي خِيارُهم. والعَطَنُ مَبْرَكُ الإبِل حَوْلَ الماء. والمَعْطَن الَّذي قد عُوِّدَ أنْ يَتَّخِذَ عَطَناً[8]. والوَرِيد عِرْقٌ في صَفْحَة العُنُق. (وقوله): لها رَشاشٌ مُزْبِدٌ يعني

61 ظ

(1) وفي (ظ) سقطت «امرأة».
(2) وفي (ر) زيادة «ومنجدٌ منسوبٌ إلى نَجْد وهو المرتفع من الأرض».
(3) وفي (ظ) «والوادي».
(4) وفي (ر) زيادة «يقال أفند الشيخ إذا خَرَّف وتكلم بما لا يعقل».
(5) وفي (ر) سقطت «ويرفل يَجُرُّ».
(6) وفي (ر) «أي».
(7) وفي (ر) «لبني».
(8) وفي (ظ) معطناً.

وأُميَّــةَ الجُمَحِـيُّ قَـوَّم مَيْلَـه — عَضْبٌ بـأيـدي المُؤمنين مُهَنَّـد
فـأتـاك فَـلُّ المُشْـركِين كـأنهم — والخَيْـلُ تَثْفِنهـم نعـام شُـرَّد
شَتَّـان مَـنْ هـو في جَهَنَّـم ثـاوِيـاً — أبداً ومـن هـو في الجِنَـان مُخَلَّـد

السيرة، ج ٣ ص ١٦٥ - ١٦٦

دَماً قد عَلَتْه الرُّغْوة. والفَلُّ القَوم المُنهَزِمُون. (وقوله): تَنْفُنُهمْ[1] معناه تَطْرُدُهُمْ.

تفسير غريب أبيات* لكعبٍ أيضاً

(قوله): على أَسَد اللّه في الهِزَّة. الهِزَّةُ الاهْتِزاز[2] والاخْتِلاط في الحرب. والملاحِم جَمْعُ مَلْحَمة وهي الحرب الَّتي يكثُرُ القَتْلُ[3] فيها. والبِزَّةُ بكسر الباء هنا السِّلاحَ. ومَن رواه البَزّةُ بفتح الباءِ فمعناه الاسْتِلابُ، يقال بَزَّهُ ثوبه إذا استَلَبَهُ إيّاه.

تفسير غريب قصيدة** لكعب بن مالك أيضاً

(قوله): إنَّكِ عَمْرُو أَبيكِ الكَريمِ. (قوله): عَمْرُو أَبيكِ هنا يَجُوز فيه الرَّفْع والنَّصْب، وإذا أُدْخِلَتِ اللامُ فقيل لَعَمْرُو أَبيك[4] لم يَجُزْ فيه إلاَّ الرَّفْعُ. (وقوله): يَجْتَدِينا. أي يَطْلُب مَعْروفَنا. (وقوله): لَيَالِيَ ذاتِ العِظَامِ. يعني لَيَالِيَ الجُوعِ الَّتي تُجْمَع فيها العِظامُ فتُطْبَخُ فيُسْتَخْرَجُ وَدَكُهاَ لِيُؤْتَدَمَ[5] به، وذلك الوَدَكُ سُمِّيَ

(١) وفي (ر) «تنفيهم».
(٢) وفي (ر) زيادة «أيضاً».
(٣) وفي (ر) «الحرب».
(٤) وفي (ظ) سقطت «هنا، يجوز...... لعمرو أبيك».
(٥) وفي (ظ) «فيؤتدم».

* قال كعب بن مالك يبكي حمزة:

صَفِيَّةُ قُومي ولا تَعْجِزي ... وبَكِّي النِّساءَ على حَمْزَةِ
ولا تَسْأَمي أن تُطيلِي البُكا ... على أسدِ اللّه في الهِزَّةِ
فقد كان عِزاً لأَيْتامنا ... ولَيْثَ المَلاحِم في البِزَّةِ
يُريد بذاك رِضا أحْمدٍ ... ورِضْوانَ ذي العَرْشِ والعِزة

السيرة، ج ٣ ص ١٦٦

** قال كعب بن مالك أيضاً في أُحُد:

إنكِ عَمْرَ أبيكِ الكريـ ... ـم أنْ تَسْألي عَنْكِ منْ يَجْتَدينا
فإنْ تسْألي ثَمّ لا تُكْذَبي ... يُخبرك مَنْ قد سألتِ اليَقينا
بأنا لَيالِيَ ذات العِظا ... م كنّا ثِمالاً لِمَنْ يَعْتَرينا
تَلُوذ البجود بأذْرائِنا ... من الضُّر في أزَماتِ السِّنينا

الصَّلِيبَ. قال الشاعر.(١) وبات شيخُ العِيال يَصْطَلِبُ. والثمّال الغياثُ. وَيَعْتَرِينا أي يَزُورُنا. والنَّجُودُ بالنون المفتوحة المَرْأة الضَّعيفة. ومَن رواه البُجُودُ بالباء المضمومة فهو جَمْعُ بَجْدٍ وهو الكثير مِنَ الناس. (وقوله): بأَذْرَائِنا أي بنَواحِينا واحِدُها

---

(١) قال الشاعر: «وبات شيخ العِيال يَصْطَلِبُ».

= بجَدْوَى فُضول أولي وُجْدِنا — وبالصَّبْرِ والبَذْل في المُعْدِمينا

وأبْقَتْ لنا جَلَمات الحرو — ب ممن نوازي لدن أن بُرينا

مَعاطِنَ تَهْوى إليها الحُقو — ق يَحسبها من رآها الفَتِينا

تُخَيِّس فيها عِتاقُ الجِما — ل صُحْماً دَواجِنَ حُمْراً وُجُونا

ودُفّاع رَجْلٍ كَمَوج الفُرا — ت يَقْدُم جَأْوَاءَ جُولاً طَحُونا

تَرَى لونَها مِثلَ لون النُّجو — م رَجْرَاجَةً تُبْرِق الناظِرينا

فإن كنتَ عَن شأننا جاهِلاً — فسَلْ عنه ذا العِلْم مِمَّن يَلِينا

بنا كيف نَفْعل إن قلّصتْ — عَوَاناً ضَرُوساً عَضُوضاً حَجُونا

أَلَسْنا نَشُدُّ عليها العِصَا — ب حتى تَدُرَّ وحتى تَلِينا

وَيومٌ له وَهَجٌ دائمٌ — شَديد التهاوُل حامي الأرينا

طَويلٌ شَديدُ أُوارِ القِتا — ل تَنْفى قَواحِزُهُ المُقْرِفينا

تَخالُ الكُماة بأعْراضِه — ثِمالاً على لَذَّةٍ مُتْرَفِينَا

تَعاوَرُ أَيْمانُهُم بَيْنهم — كُؤوسَ المَنايا بحدّ الظُّبينا

شَهِدْنا فكُنّا أُولي بَأْسِه — وتَحت العَمَايَة والمُعْلِمينا

بخُرْسِ الحَسِيس حِسَان رِواءٍ — وبُصْرِيّة قد أجِمْن الجُفُونا

فما يَنْفَلِلْنَ وما يَنْحَنِين — وما يَنْتَهِين إذا ما نُهِينا

كَبَرْق الخَرِيف بأيْدي الكُماةِ — يُفَجِّعن بالطَّلِّ هاماً سُكُونا

وعَلَّمَنَا الضربَ آباؤُنا — وسَوْف نُعلّم أيضاً بَنِينا

جِلادَ الكُماة، وبَذْلَ التِّلا — دِ، عن جُلّ أَحْسابنا ما بَقِينا

إذا مَرّ قَرْن كَفَى نَسْلُه — وأَوْرَثه بعدَه آخَرِينا

نَشِبّ وتَهْلِك آباؤنا — وبَيْنا نُربِّي بَنِينا فَنِينا

سألتُ بك ابنَ الزِّبَعْرَى فلم — أُنَبَّأْك في القَوْم إلا هَجِينا

خَبِيثاً تُطِيف بك المُنْدِيات — مُقِيماً على اللُّؤم حِيناً فحِينا

تبجّسْتَ تَهْجو رسول المَلِيـ — ك قاتَلك اللّه جِلْفاً لَعِينا

تَقُول الخَنا ثم تَرمِي بِه — نَقِيَّ الثِّياب تَقِيّاً أمِينا

السيرة، ج٣ ص ١٦٧-١٦٩

ذَرىً. والأَزمات الشَّدائِدُ، والجَدْوَى العَطِيَّة. والوُجْد بِضَمِّ الواو سَعَةُ المالِ.
(وقوله): جَلَماتُ الحُروب. يعني ما أَبْقَتِ الحُروبُ مِنَ المال. ويُرْوى جَلَبات بالباء[1] وهو معلوم، وتُوَازي أي تُساوِي. وبُرِينا أَي خُلِقْنا وأَصله الهَمْزُ فَسَهَّلَهُ، يُقال بَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ أَي خَلَقَهُم. والمَعَاطِن مواضِع الإِبل حَوْلَ الماء وأَراد به[2] هنا الإبل بِعَيْنِها. (وقوله): الْفَتِيناَ//[3] الحِرَار. وهي جَمْعُ حَرَّةٍ وهي أَرْضٌ فيها ٦٢و حِجارةٌ سُودٌ. (وقوله): تُخَيَّسُ. أي تُذَلَّلُ، الطُّحْم بالطاء[4] والحاء المُهْمَلة الكَثيرة[5] ومَن رواه بالخاء المُعْجَمة فهي الَّتي فيها سَواد. ومَن رواه الصُّحْم بالصاد والحاء المُهْمَلَتَيْنِ فمعناه السُّود. والدَّوَاجن المُقيمة. والجُون السُّود وقد تكون البيض أيضاً وهو مِنَ الأَضْداد. والدُّفَّاع[6] ما يَنْدَفِع مِنَ السَّيْل شَبَّهَ كَثْرَة الرَّجْلِ به، والرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ. والفُرات اسمُ نَهْرٍ، وجَأْواَ كَتِيبَةٌ لَوْنُها بين السَّواد والحُمْرة مِن كَثْرة السِّلاح فيها. والجَوْلُ الحَرَكة والاضْطِراب، ومَن رواه جَوْناً فَيريدُ به السَّوَادَ. والطَّحُون الَّتي تُهْلِك ما مَرَّت به. والرَّجْرَاجة الَّتي يَمُوج بَعْضُها في بَعْضٍ. (وقوله): تَبْرقُ. أي تُحَيَّرُ وتُبْهِتُ. وقَلَّصَتْ أي ارْتَفَعتْ وانْقَبَضَتْ. والعَوَان الحرب الَّتي قُوتِلَ فيها مَرَّةً بعد مَرَّةٍ. والضَّروسُ الشَّديدة. والعَضَوضُ[7] الكثيرةُ العَضِّ. والحَجُون المُعْوَجَّةُ الأَسْنان. والعِصاب ما يُعْصَبُ به الضَّرْعُ أي يُشَدُّ به. والْوهج بالواو الحَرُّ. ومَن رواه الرَّهَج بالراء فهو الغُبار. والتَّهَاوُل[8] الهَوْلُ والشِّدَّة. (وقوله): حامي[9] الْإِريناَ. هو جَمْعُ إِرَةٍ وهي حُفْرَةُ النار. والأُوَار الحَرُّ[10]، والقَوَاحِز[11] القَلَق وعَدَم التَثَبُّت، والمُقْرِفُون[12] اللِّئام. والكُماة الشُّجْعان، (وقوله):

(١) وفي (ر) سقطت «بالباء».
(٢) وفي (ر) «ها».
(٣) وفي (ر) «يعني». وفي (ظ) و (س) «الفتنا يعني».
(٤) وفي (ر) و (ظ) و (س) سقطت «بالطاء».
(٥) وفي (ر) «الكبيرة».
(٦) وفي (ر) «والدافع».
(٧) وفي (ظ) «والغضوض.... الغض».
(٨) وفي (ر) «التهاويل».
(٩) وفي (ر) سقطت «حامي».
(١٠) وفي (ر) زيادة «الحامي».
(١١) وفي (ظ) «والقواصل». (١٢) وفي (ر) «المترقون».

بأعْراضِه. أي بنَواحِيه. (وقوله): ثِمَالاً ويُروى ثَمَالَى يعني سَكَارَى. (وقوله): مُنْزفِينَ أي ذَهَبت الخَمْرُ بعُقُولِهم، ومَن روَاه مُتْرَفِين فواحِدُهم مُتْرَفٌ وهو المُسْرف في التَّنَعُّم. وتَعَاوَرُ أي تَداوَلُ. (وقوله): بحَدِّ الظُّبِينا. هو جَمْعُ ظُبَةٍ وهي حَدُّ السَّيْف. والعَمَاية[1] والغَيَايَةُ السَّحابة، وقد تكون الغَيايةُ الرَّاية[2]. (وقوله): المُعْلَمينا يعني الَّذين يُعَلِّمُون أنْفُسَهُم بعَلامةٍ في الحَرْب يُعْرَفُون بها. والخُرْس هي الَّتي لا صَوْتَ لها ويعني بها السُّيوف. (وقوله): روَاءٌ أي مُمْتَلِئَة مِنَ الدم. وبُصْرَيَّةٌ سُيُوفٌ مَنسوبةٌ إلى بُصْرَى وهو موضع بالشآم. وأَجِمْنَ معناه مَلِلنَ[3] وكَرِهْنَ. والجُفُون هنا أغْمادُ السُّيُوف. والكُماةُ الشُّجْعَان. (وقوله): يُفَجِّعْنَ بالظِّلِّ. مَن روَاه بالظاء المعجمة فيعني ظِلال السُّيُوف. ومَن روَاه بالطاء المهملة المفتوحة فإنَّهُ أراد به ما سَالَ مِن دَمهم فَلَمْ يُؤْخَذْ له بثَأْرٍ. والهامُ جَمْعُ هامَةٍ وهي الرأس هنا، والسَّكُونُ المُقِيم الثابت. والجلاد المُضاربَة بالسُّيوف، والكُمَاة الشُّجْعَان. والتِّلادُ المال القَديم[4] وجُلُّ الشَّيْءِ مُعْظَمُه. والقَرْنُ بفتح القاف الأُمَّةُ منَ الناس. والقِرْن بكسر القاف الَّذي يُقَاوم في شِدَّةٍ أو قِتالٍ أو عِلْمٍ. والمُنْدياتُ المَخَازي. (وقوله): تَبَجَّسْتَ مَن ٦٢ظ. روَاه بالباء فمعناه// نَطَفْتَ[5] وأكْثَرْتَ كما يَتَبَجَّسُ الماءُ إذا انْفَجَرَ وسال، ومَن روَاه تَنَجَّسْتَ بالنون فمعناه دَخَلْتَ في أهْلِ[6] النَّجَسِ والخُبْثِ، والجِلْف الجافِي. والخَنَا الكَلام الَّذي فيه فُحْش.

تفسير غريب أبيات* لكعب بن مالك أيضاً

(قوله): سَائِلْ قُرَيْشاً غَدَاةَ السَّفْحِ من أُحُدٍ. السَّفْح جانِب الجَبَل مِمَّا يلي

(١) وفي (ظ) «والغماية».
(٢) وفي (ر) زيادة «أيضاً».
(٣) وفي (ر) «ملكن».
(٤) وفي (ر) «القديمة».
(٥) وفي (ر) «نطقت»، وفي (س) «قَطَعْتَ».
(٦) وفي (ظ) «المال».

* قال كعب بن مالك أيضاً في يوم أُحد:
سائِلْ قريشاً غَداة السَّفْح من أُحُدِ ... ماذا لَقِينا وما لاقَوْا من الهَرَبِ

أَصْله.[1] والنُّمرُ جَمْعُ نَمِرٍ وهو ضَرْبٌ مِنَ السِّباع. وزَحفُوا أي تَقَدَّموا. والإِلُّ العَهْدُ والقرابةُ أيضاً. والبطلُ الشجاع[2]. (وقوله): حامي الذِّمار. أي يَحْمِي ما تَجِبُ حِمايتهُ. والتَّبَبُ[3] والتَّباب الخُسْرَان، ومنه قوله تعالى: تَبَّتْ يدا أَبِي لَهَبٍ[4]. أي خَسِرَتَا. والنَّجْدُ الشُّجاعُ. والرَّجْف التَحَرُّك. والرُّعْبُ الفَزَعُ يقال فيه رُعْبٌ وَرُعُبٌ. (وقوله): يَذْمُرُنَا. أي يَحُضُّنَا. (وقوله): لم يُطْبَعْ. أي لم يُخْلَقْ. وجالوا[5] أي تَحَرَّكوا. وَفَاؤُوا أي رَجَعوا. وَنَثْفِنُهم معناه نَطْرُدُهم. (وقوله): لم نَأْلُ. أي لم نُقَصِّرْ. والنُّصُب حِجَارةٌ كانوا يَذْبَحون لها ويُعَظِّمونَها.

تفسير غريب قصيدة* عبدالله بنَ روَاحة[6] ويقال هي لكعب بن مالك

(قوله): ما[7] يُغْنِي البُكَاءُ ولا العَوِيلُ. العَوِيل البُكاء مع رَفْعِ الصَّوْت. وأبو

(١) وفي (ر) «أسفله».
(٢) وفي (ظ) و (س) «وزحفوا...... والبطل الشجاع».
(٣) وفي (ر) «والتب».
(٤) سورة المسد، الآية: ١.
(٥) وفي (ظ) «وجالدوا».
(٦) عبدالله بن رَوَاحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، الشاعر المشهور. يكنى أبا محمد. وكان أحد النقباء ليلة العقبة. وشهد بدراً وما بعدَها إلى أن استشهد بمؤتة. وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم. (انظر: الإصابة، ق٤ ص ٨٢-٨٦)
(٧) وفي (ظ) و (س) «وما».

كُنَّا الأسودَ وكانوا النُّمْر إذ زَحَفوا ... ما إنْ نُراقِب مـن آل ولا نَسَب
فكَمْ تـركنـا بها مـن سَيِّدٍ بَطلٍ ... حامِي الذِّمار كَرِيم الجَدِّ والحَسَب
فِينا الرسـولُ شِهابٌ ثم يَتْبعـه ... نُورٌ مُضِيءٌ له فَضْـل على الشُّهب
الحق مَنْطِقـه والعَـدْل سِيرَتُـه ... فمَنْ يُجبْـه إليـه يَنْـجُ مـن تَبَب
نَجْدُ المُقدَّم، ماضِـي الهَمِّ، مُعْتـزِم ... حين القُلوب على رجَفٍ من الرُّعُب
يَمْضِي ويَذْمُرنـا عـن غير مَعْصِيـة ... كأنـه البـدرُ لم يُطْبـع على الكـذب
بَـدَا لنَـا فـاتبعنـاه نُصـدِّقـه ... وكَـذَّبـوه فكنّـا أسعَـد العَـرب
جالُوا وجُلْنا فما فاؤوا وما رَجعـوا ... ونحن نَثْفِنهـم لم نَـأْلُ في الطَّلَـب
ليسـا سـواءً وشَتى بين أَمْـرِهما ... حِزْبُ الإله وأهل الشِّرك والنُّصُب

السيرة، ج٣ ص ١٧٠

* قال ابن إسحاق:
وقال عبدُالله بن رَوَاحة يَبْكِي حمزةَ بن عبدالمطلب:

يَعْلَى كُنْيَةُ حَمْزَةَ رَحِمَهُ اللّه تعالى، والماجد الشَّرِيف. (وقوله): دَائِلَةٌ تدُولُ يُرِيدُ دولةً في[1] الحرب بَعْدَ دَوْلة. والغَلِيلُ حَرارَة العَطَش أو[2] الحُزْن. وحائمة أي مُسْتَدِيرةٌ، يقال حام الطائِرُ حَوْلَ الماء إذَا اسْتَدار حَوْلَه. وتَجُول معناه تَجِيءُ وتَذْهَبُ. (وقوله): خَرًّا جميعاً، معناه سَقطًا. (وقوله): مُجْلَعًّا، معناه مُمْتَدًّا مع الأَرض. والحَيْزُوم أَسْفَلُ الصَّدْر، واللَّدْنُ الرُّمْح اللَّيِّن. ونَبيل أي عَظيم. والواله الفاقِد. والعَبْرَى الكَثيرةُ الدمْعِ. والهَبُول الفاقد أيضاً.

---

(١) وفي (ظ) «دائرة».

(٢) وفي (س) «والحزن».

= وقال ابن هشام: أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكَعْب بن مالك:

بكـتْ عَيْني وحُـقّ لها بُكـاهـا ... وما يُغْنِـي البُكـاء ولا العَـوِيـلُ
على أسـدِ الإلـهِ غـداةَ قـالـوا ... أَحَمـزَةُ ذاكُمُ الرجـلُ القَتِيـلِ
أُصِيـب المُسْلمـون بـه جميعـاً ... هُنـاك وقـد أُصِيـب بـه الرسـولُ
أبـا يَعْلى لـك الأرْكـان هُـدَّت ... وأنـت الماجـد البَـرُّ الوَصُـول
عَليـك سلامُ ربِّـك في جنَـان ... مُخـالِطهـا نَعِيمٌ لا يَـزُول
ألا يـا هـاشمُ الأخيـارُ صَبْـراً ... فكُلُّ فِعـالكـم حَسَـنٌ جَمِيـل
رسـولُ اللّـه مُصْطَبِـر كـريمٌ ... بـأمْـرِ اللّـه يَنْطِـق إذ يَقُـول
أَلاَ مَـنْ مُبْلِـغ عنِّـي لُـؤَيًّـا ... فبعـدَ اليـوم دائلـةٌ تَـدُول
وقَبـل اليـوم ما عَـرفـوا وذاقـوا ... وقـائِعَنـا بها يُشْفَـى الغَليـل
نَسِيتم ضَـرْبَنـاَ بقَلِيـب بَـدْر ... غـداةَ أتـاكُـمُ المَوْتُ العَجيـل
غـداةَ ثَـوى أبـو جَهْل صَـريعاً ... عليـه الطيرُ حـائمـة تَجُـول
وعُتْبـة وابنـهُ خَـراً جميعـاً ... وشَيبةُ عضَّـه السيـفُ الصَّقِيـل
ومَتْركُنَـا أُميّـةَ مُجْلَعِبـاً ... وفي حَيْـزُومـه لَـدْن نَبيـل
وهَـامَ بَنِـي رَبيعة سـائِلُـوهـا ... ففـي أَسْيـافنـا مِنهـا فُلُـول
ألا يـا هِنْـدُ فـابكـي لا تَمَلّـي ... فـأَنْت الوَاله العَبْـرَى الهَبُـول
ألا يـا هِنْـدُ لا تُبْـدِي شَمَـاتـاً ... بحَمْـزة إنّ عِـزّكُمُ ذَلِيـل

السيرة، ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٢

تفسير غريب أبيات* لكعب أيضاً

(قوله):

ابْلِغْ قُـريشـاً على نَـأيِهَـا أَتَفْخَـرُ مِنَّـا بما لم تَـلِ.[1]

النأيُ البُعْد. (وقوله) تُحامِي عن[2] الأَشْبُلِ. تُحامِي أي تَمْنَعُ. والأَشْبُلُ[3] جَمْعُ شِبْلٍ وهو وَلَدُ الأَسَدِ. (وقوله): لم يَنْكُلْ، أي لم يَرْجِعْ. وعُورُ الكَلامِ قَبيحُهُ، والفاحِش منه. (وقوله): لا تَأْتلي أي لا تُقَصِّرُ.

تفسير غريب قصيدة** ضرارٍ

(قوله): ما بالُ عَيْنِكَ قَدْ أَزْرَى بها السُّهُدُ. أَزْرَى معناه قَصَّرَ، يُقال أَزْرَيْتُ بالرَّجُلِ إذا قَصَّرْتَ به، وزَرَيْتُ على الرَّجُلِ إذا عِبْتَ عليه فِعْلَهُ. والسُّهُدُ عَدَم

---

(1) وفي (ظ) و (س) «تنل».
(2) وفي (ر) «على».
(3) وفي (ر) سقطت «تحامي أي تمنع، والأشبل».

---

* قال كعب بن مالك:

أَبْلِـغ قُـريشـاً على نَـأْيِها أَتَفْخَـر منـا بما لم تَـلِ
فَخَـرْتُـم بقَتْلى أصـابَتهُـمُ فـواضِـلُ مـن نِعم المُفْضِـلِ
فحَلُّوا جنـانـاً وأبْقَـوا لكـم أُسوداً تُحامِـي عـن الأَشْبُـلِ
تُقـاتـل عـن دينهـا، وَسْطَهـا نَبِيٌّ عــن الحقِّ لم يَنْكُـلِ
رَمَتْـه معَـدٌّ بعُـور الكَلام ونَبْـل العَـداوة لا تَـأْتلي

السيرة، ج ٣ ص ١٧٢

** قال ضِرار بن الخطَّاب:

ما بالُ عَيْنِكَ قد أَزْرى بها السُّهـد كـأنَّما جال في أجفـانها الرَّمَـدُ
أَمِن فِرَاقِ حَبِيـبٍ كُنتَ تَـأْلفـه قد حالَ مِنْ دونه الأعـداء والبُعـد
أم ذاك من شغْب قَومٍ لا جَدَاء بهم إذا الحُروب تلظّت نـارُهـا تَقِـد
مَا ينْتَهُون عن الغَيِّ الذي رَكِبـوا وما لهم مـن لُـؤَيّ وَيْحهـم عَضُـد
وقـد نَشَـدنـاهُـمُ بـاللّه قـاطبـةً فما تـردّهـم الأرحـامُ والنِّشَـد
حتى إذا مـا أَبَـوْا إلا مُحـاربـةً واستَحْصدت بيننا الأضْغان والحِقـد
سِـرْنـا إليهم بجَيْشٍ في جَـوانبـه قَوانسُ البَيْضِ والمَحْبُـوكـةُ السُّـرد
والجُرْدُ تَرْفُـل بـالأبْطـال شـازبـةً كـأنّهـا حِـدأٌ في سَيْـرهـا تُـؤَد
=

٦٣و. النَّوْم. والرَّمَد وَجَعُ العَيْنِ.// (وقوله): لا جَدَاءَ، أي لا مَنْفَعةَ ولا قُوَّةَ. وتَلَظَّتْ أي الْتَهَبَتْ. (وقوله): قاطِبَةً أي جَمِيعاً. والنِّشَدُ جَمْعُ نِشْدَةٍ وهي اليَمِين. (وقوله): آسْتَحْصَدَتْ، أي تَقَوَّتْ وآسْتَحْكَمَتْ مِن قولك حَبْلٌ مُحْصَدٌ إذا كان شديدَ الفَتْلِ مُحْكَمَهُ. والأَضْغَان العَداوات واحِدُها ضِغْن. والحِقَد العَداوات أيضاً، والقَوَانِس أعالي بَيْض السِّلاح، والمَحْبُوكة المشدودة[1]. وآلسَّرْدُ المَنْسُوجَةُ يعني الدُّرُوعَ. والجُرْدُ الخَيْل العِتاق، (وقوله): تَرْفُلُ أي تتبختَرُ في مَشْيها. ومن رواه ترقلُ بالقاف فمعناه تُسْرِع[2]. وشازِبة، أي ضامِرة شَدِيدةُ اللَّحْم. والحِدَأُ جَمْعُ حِدَأَةٍ وهو هذا[3] الطائر المعروف. (وقوله): في سَيْرِها تُؤَدٌ، أي تَرَفُّقٌ وَتَمَهُّل[4]. وصَخْر آسْمُ أبي سُفْيان. وغابٌ جَمْعُ غابَةٍ وهي موضِعُ الأَسَد، وهاصِرٌ كاسِرٌ أي يَكْسِر فَرِيسَتَهُ إذَا أَخَذَها. وحَرِد معناه غاضِب. (وقوله): مُجَدَّلة أي لاصِقة بالأَرض وآسم الأَرْض الجَدَالة. (وقوله): أَصْرَدَهُ أي بالغ في بَرْده والصَّرَدُ

(١) وفي (ظ) «الشديدة».
(٢) وفي (ظ) و (س) «ترفل..... فمعناه تسرع».
(٣) وفي (ظ) «هنا».
(٤) وفي (ظ) «ومهل».

جَيْش يَقُودهُمْ صَخْر وَيَرْأَسهُمْ ... كأنه لَيْث غابٍ هاصِرٌ حَرِد
فَأَبْرَز الحَيْنُ قوماً من منازلهم ... فكان مِنّا ومِنهم مُلْتَقىً أُحُد
فغُودِرت منهم قَتْلى مُجَدَّلَة ... كالمَعز أَصْرَدَه بالصَّرْدحِ البَرَد
قَتْلى كِرامٌ بنو النجّار وَسْطهم ... ومُصْعَب مِن قَنَانا حوله قِصَد
وحَمْزة القَرْم مَصْروع تُطيف به ... ثَكْلَى وقد حُزّ منه الأَنْف والكَبِدُ
كأنه حين يَكْبُو في جَدِيّته ... تَحت العَجاج وفيه ثَعْلَب جَسِد
حُوَارُ نابٍ وقَدْ ولّى صَحَابته ... كما تولّى النَّعام الهارب الشُّرُد
مُجَلِّحين ولا يَلْوون قد مُلِئوا ... رُعْباً فنجّتهم العَوْصاء والكُوُد
تَبْكي عليهم نِساءٌ لا بعُولَ لها ... مِن كُل سَالِبة أثوابُها قِدَد
وقد تَركناهم للطَّيْر مَلْحمة ... وللضباع إلى أجْسادهم تَفِد

قال ابن هشام:
وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار.

السيرة، ج ٣ ص ١٧٢ ـ ١٧٤

البَرْد. والصَّرْدَحُ المكان الصُّلْب الغَليظ، وقِصَدٌ أي قِطَعٌ مُتَكَسِّرةٌ. والقَرْم الفَحْل وهو هنا الرَّجْل السَّيِّد.وثَكْلَى أي حَزِينةٌ فاقدٌ. (وقوله): وقد حُزَّ، أي قُطِعَ. ويَكْبُو معناه يَسْقُطُ. والجَدِيَّةُ طَرِيقةُ الدَّمِ. والعَجاج الغُبَار. والثَّعْلَب هنا ما دَخَل مِنَ الرُّمْح في السِّنان. وجَسِد أي قد يَبِس[1] عليه الدم، والحُوار وَلَد الناقة، والناب المُسِنَّة من الإبل. والشُرُد النافِرة. (وقوله): مُجَلِّحِينَ. أي مُصَمِّمينَ لا يَرُدُّهم شيْءٌ. والرُّعْب الفَزَع، والعَوْصَاء عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ تُعْتَاصُ على سالِكِها. والكُؤُدُ جَمْعُ كَؤُدٍ وهي عَقَبة صَعْبَةُ[2] المُرْتَقى. والسَّالبة هنا الَّتي لَبِسَتْ ثِيابَ الحُزْن. وقِدَدٌ أي: قِطَعٌ، يعني أنَّها مَزَّقَتْ ثِيابَها. والمَلْحَمَة المَوْضِع الذي تَقَعُ فيه القَتْلَى[3] في الحَرْب، والضِّباع ضَرْب منَ السِّباع، وتَفِدُ أيْ تَقْدَم وتَزُور. (وقوله): وقال أبو زَعْنَة. كذا وَقَعَ هنا بالنون. وزَعْبَة بالزاي والعَيْن المهملة والباء المنقوطة بواحدة من أسْفَلِها قَيَّدَه الدَّارَقُطْنِيُّ.

تفسير غريب رَجَز أبي زعنة[4]

(قوله): أَنَا أَبو زَعْنَةَ يَعْدُو بي الهُزَم. يَعْدُو معناه يُسْرِع. والهُزَم هنا بِضَمِّ الهاء وفَتْح الزاي اسم فَرَسٍ عَلِمَ له. ومَن روَاه الهَزِم بفتح الهاء وكسر الزاي فهو الكثيرُ الجَرْي. والذِّمار ما يَحِقُّ أن يُحْمَى.

تفسير غريب رَجَز* عليٍّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه

(قوله): كان وَفِياً وَبنَا ذا ذِمَّةْ. الذِّمَّةُ هنا العَهْد[5]. والمَهامِهُ جَمْعُ مَهْمَهٍ وهي

---

(١) وفي (ظ) «لصق».
(٢) وفي (ر) سقطت «والكؤود....... صعبة».
(٣) وفي (ظ) «القتل».
(٤) وقال أبو زَعْنَة بن عبدالله بن عمرو بن عتبة، أخو بني جُشَم بن الخزرج، يوم أُحُد:
أنا أبو زَعْنَةَ يعدو بي الهُزَمْ ... لم تُمْنَعِ المَخْزاة إلا بالألَمْ
يحمي الذِّمار خَزْرجيٌّ من جُشَمْ
(انظر: السيرة، ج٣ ص١٧٤، الإصابة: ق٧ ص١٥٤)
(٥) وفي (س) زيادة «والمهامه هنا العهد».

---

* قال ابن اسحاق: قال علي بن أبي طالب ـ قال ابن هشام: قالها رجل من المسلمين يوم

٦٣ظ. القفر.// والمُدْلَهِمَّةُ الشَّدِيدةُ السَّوادِ. (وقوله): وَرِماحٍ جَمَّهْ، معناه كَثيرة. (وقوله) في رَجَز عِكْرِمَةَ[1]: كُلُّهُمُ يَزْجُرُه أرْحَبْ هَلاَ[2]. (قوله): ارْحَبْ هَلا. هاتانِ الكَلِمتانِ زَجْرانِ تُزْجَرُ بِهما الخَيْل. والجَحْفَل الكَثير العَظيم.

تفسير غريب أبيات* الأعْشَى بن زُرارةَ[3]

(قوله): حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَأْيِهِمْ. النَّأْيُ البُعْد. (وقوله): لاَ تُصْرَفُ، أي لا تُرَدُّ يعني التَّحِيَّة، وَدَلَّ على التَّحِيَّة قولهُ حُيِّي. (وقوله): يُصْرَفُ، أي يُغْلَقُ فَيُسْمَعُ له صَوْتٌ، والصَّريف الصَّوْت. ومَن رواه يَصْرِفُ بفَتْح الياء فهو من الصَّريف أيضاً ومنه قول النابِغة: له صَرِيفٌ صريفُ القَعْوِ بالمَسَدِ[4]. القَعْو البَكَرة، والمَسَد الحَبْل.

---

(١) وقال عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي في يوم أُحُد:

كُلُّهم يزجره أَرْحِبْ هَلاَ ... ولن يروه اليومَ إلا مُقْبِلا

يَحْمِلُ رمْحاً ورئيساً جَحْفلا

أسلم عكرمة يوم الفتح. وخرج إلى المدينة ثم إلى قتال أهل الردة.

(انظر: السيرة، ج٣ ص١٧٥، الإصابة: ق٤ ص ٥٣٨-٥٣٩)

(٢) وفي (ر) سقطت «قوله: ارْحَبْ هَلاَ».

(٣) الأعشى بن نَبَّاش بن زرارة التميمي - قال ابن هشام: ثم أحد بني أسد ابن عمرو بن تميم: وكان مداحاً لنبيه بن الحجّاج. وقد رثاه وأخاه منبِّه وقد قتلا ببدر كافريْن.

(انظر: السيرة: ج٣ ص١٧٥، خزانة الأدب: ج٦ ص٤٢٠)

(٤) وفي (ظ) «في المسد».

= أُحد غير علي، فيما ذكر لي بعضُ أهل العلم بالشعر، ولم أَرَ أحداً منهم يعرفها لعلي:

لا هُمَّ إن الحارث بن الصِّمَّهْ ... كان وفيًّا وبنا ذا ذِمَّهْ

أَقْبَلَ في مَهامَةٍ مُهِمَّهْ ... كليلةٍ ظَلْماءَ مُدْلَهِمَّهْ

بين سيوفٍ ورماحٍ جَمَّهْ ... يبغي رسول الله فيما ثَمَّهْ

(انظر السيرة، ج٣ ص ١٧٤ - ١٧٥)

* قال الأعشى بن زرارة:

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ علىَّ نأيهم ... بنو أبي طَلْحة لا تُصْرَفُ

يَمُرّ ساقيهم عليهم بها ... وكلُّ ساقٍ لهمُ يُعْرف

لا جارُهم يَشْكو ولا ضَيْفُهم ... مِنْ دُونه بابٌ لهم يَصْرِفُ

السيرة، ج٣ ص ١٧٥

تفسير غريب أبيات* عبدالله بن الزِّبَعْرَى

(قوله): قَتَلْنَا ٱبْنَ جَحْشٍ فَٱغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ، أي سُرِرْنا. (وقوله): عاجُوا أي عَطَفُوا وأَقاموا. وسَراتُهم أي خِيارُهم. والعُزَّل الَّذين لا سِلاَح لهم. والصَّبُوح شُرْبُ الغَدِاة ويعني أنَّهم يَسْقُونَهم كأس المَنِيَّةِ، ومُنْجَلٍ أي مُنْكَشِف.

تفسير غريب أبيات** صفيَّة بنت عبدالمطَّلب

(قولها): بَناتُ أَبِي مِن أَعْجَمَ وخَبِيرِ. الأَعْجَمَ هو الَّذي لا يُفْصِحُ. والصَّبَا الريح الشَّرْقيَّة. (وقولها): ومَسِيرِي، تَعْنِي به هنا مَغِيبِي. والمِدْرَهُ الَّذي يَدْفَع عن القوم، يَذُود أي[1] يَدْفَعَ ويَمْنَعَ. والشِّلْوُ البَقِيَّةُ. وأَضْبُع جَمْعُ ضَبُعٍ وهو ضَرْب منَ السِّباع، وتَعْتادُني أي تَتَعاهَدُني. (وقولها): وقد أَعْلَى النَّعِيُّ عَشِيرَتِي. مَن رواه

---

(١) وفي (ر) سقطت «أي».

---

* قال عبدالله بن الزِّبَعْرى:

قَتَلْنا ابنَ جَحْش فاغتبطنا بقَتْله ... وحَمْزة في فُرسانه وابن قوقل

وأَفْلَتَنا منهم رجالٌ فأَسْرَعوا ... فَليتهُم عاجُوا ولم نتعجّل

أقامُوا لنا حتى تَعضّ سُيوفنا ... سَراتَهم وكلّنا غير عُزّل

وحتى يكون القَتْلُ فينا وفيهمُ ... ويَلْقَوا صَبوحا شَرّه غير مُنْجَل

السيرة، ج ٣ ص ١٧٥-١٧٦

** قالت صَفِيَّة بنت عبدالمطَّلب تبكي أخا حمزة بن عبدالمطلب:

أَسائِلة أَصحاب أُحْد مَخافةً ... بنـاتُ أَبي مـن أَعْجَـم وخَبِير

فقال الخَبِير إن حَمْزة قد ثَوَى ... وَزِيرُ رسولِ اللّهُ خيرُ وَزِير

دَعاه إلهِ الحق ذو العَرْش دَعوةً ... إلى جنّة يحيا بها وسُرور

فذلك ما كنّا نرجّي ونَرْتَجي ... لحَمْزة يوم الحَشْر خير مَصير

فواللّه لا أَنْساك ما هبّت الصّبا ... بكاءً وحزناً مَحْضَري ومَسِيري

على أسد اللّهِ الذي كان مِدرَهاً ... يَذُود عن الإسْلام كلَّ كَفُور

فيا ليتَ شِلْوي عند ذاك وأَعْظُمي ... لدى أَضْبُع تَعْتادني ونُسور

أَقولُ وقد أَعْلَى النَّعِيّ عَشِيرتي ... جزَى اللّه خيراً مِنْ أخٍ ونَصير

السيرة، ج ٣ ص ١٧٦

بالرَّفْع فهو الَّذي يأتي بِخَبَر المَيِّت، ومن رواه النَّعْيَ بالنَّصْب فمعناه النَّوْحُ والبُكَاء بصَوْت.

تفسير غريب أبيات* نُعْم[1]

(قولها): يا عَيْن جُودي بِدَمْعٍ غَيْر إبْساس. أي غيرِ قليلٍ. والأَبّاس[2] بالهمزة الشَّديدُ الَّذي يَغْلِب غَيْرَهُ. وقال ابن سِراجٍ[3] هو الَّذي يَقْهَر غيره. ويُرْوَى لَبَّاس[4] وهو معلوم، والبَديهة أَوَّل[5] الرأي والأَمْر. (وقولها): مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ[6]، أي مَسْعُود الفَعَالِ. والأَلْوِيَة جَمْعُ لِواء وهو العَلَم، والنَّاعي الَّذي يأتي بِخَبَرِ المَيِّت. وأَوْدَى أي هَلَكَ.

تفسير غريب أبيات** أخيها

(قوله): اقْنَىْ حَيَاءَكِ في سِترٍ وفي كَرَمٍ. أي اكْتَسِبي، والرَّوْعُ الفَزَع.

---

(١) نُعْم، امرأةُ شَمَّاس بن عثمان. (انظر: السيرة، ج٣ ص١٧٧)

(٢) وفي (ظ) «والإبادة».

(٣) وفي (ر) «ابن السَّراج».

(٤) وفي (ر) «اللباسُ»، وفي (ظ) «لناس».

(٥) وفي (ر) «أولي».

(٦) وفي (ظ) «هيبته».

---

* قالت نُعْمُ:

يا عينُ جُودِي بفَيْضٍ غَيرِ إبْساسِ ... على كريمٍ من الْفِتْيان أَبّاسِ

صَعْبِ البَديهة مَيْمونٍ نَقِيبَتُه ... حَمّال أَلْوِية رَكّاب أفْراس

أقولُ لَمّا أَتَى الناعي له جَزِعاً ... أَوْدَى الجوادُ وأَوْدَى المُطْعِم الكَاسي

وقُلْت لَمّا خلَت منه مَجالسُه ... لا يُبعِد اللّه عنّا قُرْبَ شَمَّاس

السيرة، ج٣ ص١٧٧

** قال أخو (نُعْم)، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع، يُعزِّيها:

إقْنَيْ حياءَك في سِترٍ وفي كَرَم ... فإنّما كان شمّاس من النّاسِ

لا تَقْتُلي النفسَ إذ حانت مَنِيّته ... في طاعةِ اللّه يومَ الرَّوْع والبَاس

قد كان حمزةُ ليثَ اللّه فاصطبِري ... فذَاق يومئذٍ من كَأسِ شَمَّاس

السيرة، ج٣ ص١٧٧

٦٤و. // تفسير غريب أبيات* هند بنت عُتْبَةِ

(قولها): رجَعْتُ وفي نفسي بَلابلُ جَمَّةٌ. البَلابِل الأَحزان. وجَمَّة أي كثيرة.[1]

انتهى الجزء الثاني عشر بحمد الله تعالى وعونه وصلى الله على محمد نبيه وعَبْده

---

(١) وفي (ر) لا ترد الإشارة إلى نهاية الجزء الثاني عشر وبداية الجزء الثالث عشر.
وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء الثاني عشر بحمد الله تعالى وعونه وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الثاني عشر بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحابته».

---

* قالت هند بنت عُتْبة:

رجعتُ وفي نَفْسِي بَلابلُ جَمَّةٌ ... وقد فاتَني بعضُ الذي كانَ مَطْلَبِي
مِن اصحاب بَدْرٍ من قُرَيش وغيرِهم ... بني هاشمٍ مِنهم ومن أَهْلِ يثرب
ولكنّي قد نِلْتُ شيئاً ولم يَكن ... كما كنتُ أرجو في مسِيري ومرْكبي

السيرة، ج ٣ ص ١٧٧



بسم الله الرحمن الرحيم[1]
صلّى اللّه على سيدنا ومولانا محمّد وعلى آله وسلّم
الجـــزء الثالـــثَ عشَرَ

(قوله): من صَدْرِ الهَدَّةِ. يُرْوَى هُنا بتَخْفِيف الدال وتشديدها وهو آسم موضعٍ، قال ابنُ سِراَجٍ أَراد الهَدْأَةَ فَنَقل الحَركة، فهو مُخَفَّفٌ على هذا.
(وقوله): اسْتَصْرَخوا بهم أَي اسْتغاَثوا بهم واستعانوا بهم عليهم.

تفسير غريب رجز* عاصم[2]

(قوله): ما عِلَّتي وأَنا جَلْدٌ نابلٌ. النَّابلُ صاحِبُ النَّبْلِ. ومَن روَاه بازل فمعناه قَوِيٌّ، وعُنابَلٌ أَي قويٌّ[3] شَديدٌ. والمَعابلُ جَمْعُ مِعْبَلَةٍ وهو نَصْلٌ عَريضٌ طَويلٌ. وحَمَّ أَي قَدَّر. وآيلٌ مَعْناه صائر يُقال آل إلى كذا أَي صار إليه. وهابلٌ أَي فاقِدٌ، يُقال هَبِلَتْهُ أُمُّه إذا فَقَدَتْهُ.

---

(١) وفي (ظ) وردت عبارة «الجزء الثالث عشر على يمين البسملة. وبخط مختلف».
(٢) عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلح. وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث سرِّيَّةً وأَمَّر عليهم عاصم بن أبي الأقلح.
(انظر: السيرة: ج٣ ص١٧٩، الإصابة: ق٣ ص ٥٦٩)
(٣) وفي (ظ) «غليظ».

---

* قال عاصم بن ثابت:

مـا عِلَّتي وأنـا جلْـدٌ نـابـلُ	والقـوسُ فيهـاَ وتـرٌ عُنـابـلُ
تـزلّ عـن صَفْحتهـا المعـابل	الموتُ حـقٌّ والحيـاةُ بـاطـلُ
وكـلُّ مـا حَـمَّ الإلـه نـازل	بـالمرْء والمرءُ إليـه آئِـلُ

إن لم أُقاتلكم فأُمّي هابل

السيرة، ج ٣ ص ١٧٩

تفسير غريب رَجز لعاصم* أيضاً

(قوله): أبو سُلَيْمانَ وريشُ المُقْعَدِ. الرِّيشُ جَمْعُ ريشةٍ ومَن رواه بفتح الراء فإنَّه أراد المَصْدَرَ، والمُقْعَد هنا رجلٌ[1] كان يَريشُ النَّبْلَ. والضَّالَةُ[2] شجرةٌ تُصْنَع منها القِسِيُّ والسِّهام وجَمْعُها ضالٌ. والضَّالَةُ هنا يعْني بها القَوْس. والنَّواجي بالجيم الإبل السَّريعة. ومَن رواه النَّواحي بالحاء المهملة فهو مَعْلوم[3]. وٱفْتَرَشْتْ أي غمَرَتْ ومَن رواه أفْرشَتْ فمعناه أَقْلَعَتْ. (وقوله)[4]: ومُجْنَاً يعني تُرْساً فيه انْحِناءٌ. والأَجْرَدُ الأمْلَسُ. (وقوله): فَمَنَعَتْه الدَّبْرُ. الدَّبْرُ اسمٌ لِجَماعة النَّحل. والقِرانُ الحَبْل الَّذي يُقْرَن بهِ الأَسيرُ مع غَيْرِهِ. والظَّهْرانُ موضعٌ. والقِطْفُ العُنْقودُ. (وقوله): وٱقْتُلْهُم بَدَداً. البِدَدُ بكسر الباء المُتَفَرِّقون وهو بفتح الباء المَصْدَر مِنْ مَعْناه وأَصْلُه من التَّبَدُّدِ وهو التَّفَرقُّ. وقول مُهْلَهِل[5] في بَيْتِهِ. إنَّ تحت الأَحْجار حَدّاً ولِيناً. معناه إنَّ فيه حَدّاً لأَعْدائِه ولِيناً لأَوْلِيائِهِ، ويُروى حَزْماً وجوداً بَدَلَ قوله حَدّاً ولِيناً. وقوله أَلَدَّ ذا مِعْلاق، الأَلَدُّ الشديدُ الخصومَةِ. (وقوله): ذا مِغْلاق. مَن رواه بالعين المهملة فمعناه أَنَّهُ يَتَعَلَّق بحُجَّةِ خَصْمِهِ[6]. ومَن رواه

---

(١) وفي (ر) سقطت «رجل».

(٢) وفي (ظ) «والضلة».

(٣) وفي (ر) «معمول».

(٤) وفي (ر) سقطت «وقوله».

(٥) قال المهلهل بن ربيعة التَّغْلبي:

إنَّ تحت الأحجـار حَـدّاً ولينـا وخصيماً ألـدَّ ذا مِعْلاقِ

وهو عديٌّ بن ربيعة أخو كليب وائل. ويقال إنه أول من قصد القصائد. وهو خال امرىء القيس وجَدُّ عمرو بن كلثوم أبو أمه ليلى.

(انظر: السيرة: ج٣ ص ١٨٣-١٨٤، ابن قتيبة: ص ١٦٤-١٦٦)

(٦) وفي ( ) زيادة «فلا يقدر أن يتكلم معه».

---

* قال عاصم أيضاً:

أبـو سُلَيمان وريشُ المُقْعَـد وضـالـةٌ مثـل الجحيم المُوقَـدِ

إذا النَّـواجي ٱفْتُرشَتْ لم أُرْعَـد وَمُجْنأ مـن جلْـدِ ثَـوْرٍ أجْـردِ

ومُؤمِنٌ بما على محمد

السيرة، ج ٣ ص ١٧٩

٦٤ظ. بالغين المعجمة فَمَعْنَاه أَنَّه يُغْلِقُ الكَلام على خَصْمِه فلا يَقْدِر أَنَ يَتَكَلَّمَ// معه. (وقول) الطِّرمَّاح بن حكيمٍ[١] في بيته: يُوفي على جذمِ الجُذولِ كأنَّه. يُوفي أي يُشْرِفُ، والجِذْمُ القِطْعَةُ منَ الشيء وقد يكون الأَصلَ أيضاً، والجُذول الأُصول واحِدها جَذْلٌ. (وقوله): أَبرَّ. أي زَادَ وظهر عليهم. ومَن روَاه أَبَنَّ بالنون فَمَعْنَاه أَقام ولم يَسْأَمِ[٢] الخُصومة، يقال أَبَنَّ فلانٌ بالمكان إذا أَقام به. (وقوله): يُوفي على جِذْمِ الجُذُول، يعني الحِرْباءَ وهي دُوَيْبَّة تَصْعَد على أعلى[٣] الشجر وتَدور مَعَ الشمس حيث ما دارت. (وقول) يزيد بن ربيعة[٤] في بَيْتِه: من قَبْلِ بُرْدٍ كُنتُ هامَهْ. الهامةُ هنا الطائِر الَّذي تَزْعُم العرب[٥] أَنَّه يخرج من قَبْر المَيِّت.

تفسير غريب قصيدة* خُبَيْب[٦] رحمه الله

(قوله): لقد جَمَّع الأَحزابُ حَوْلي[٧] وأَلَّبُوا. أَلَّبُوا معناه جمعوا، يُقال أَلَّبْتُ

---

(١) قال الطِّرمَّاح بن حكيم الطائي يصف الحِرْباء:

يــوفي على جــذْمِ الجُذول كــأنَّــه ... خَصْــم أَبَــرَّ على الخُصُــوم ألنــدد

قال رؤبة: كان الكميت والطِّرمَّاح يسألانني عن الغريب ثم أجده في أشعارهما.

(انظر: السيرة: ج٣ ص١٨٤، ابن قتيبة: ص ٣٧١-٣٧٤)

(٢) وفي (ظ) يفهم.

(٣) وفي (ر) و (س) «أغصان».

(٤) قال يزيد بن ربيعة بن مُفرِّغ الحميري:

وشربــــتُ بُــــرْداً لَيْتَني ... مــن بعــد بُــرْدٍ كنتُ هــامَــه

(السيرة، ج٣ ص١٨٤)

(٥) وفي (ر) و (س) «يزعمون».

(٦) خُبيب بن يَساف. وكان قد تأخر إسلامُهُ حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلحقه فأسلم في الطريق. وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهِدَ كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(انظر: طبقات ابن سعد: ج٣ ص ٥٣٥)

(٧) وفي (ر) «بعدي».

---

* قال ابن إسحاق: قال خُبيب بن عدي، حين بلغه أن القوم اجتمعوا لِصَلْبِهِ. قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له.

لقد جَمَّع الأحزابُ حــولي وأَلَّبــوا ... قبائلَهم واستَجْمعـوا كُـلَّ مَجْمـعِ

وكلّهــم مُبْـدِي العـداوة جـاهِـدٌ ... عَلَـيَّ لأنّــي في وِثـاقٍ بمَضْيـعِ

القومَ عَلى فُلانٍ إذا جَمَعْتَهم عليه وحضَضْتَهم. وأَرْصَدَ معناه أَعَدَّ، والأَحْزابُ الجَماعات. (وقوله): بَضَعوا. أي قَطَّعوه بضَعاً. ويأَسَ لُغَةٌ في يَئِسَ، والشِّلْوُ البَقِيَّةُ. والمُمَزَّعُ المُقطَّع. (وقوله): هَمَلَتْ عَيْنايَ، أي سال دَمعُهما، والجَحْمُ المُلْتَهِبُ المُتَّقِدُ. ومنه سُمِّيَتِ الجحيم. ومُتَلَفِّعٌ أي مُشْتَمِلٌ يُقال تَلَفَّعَ بثَوبِهِ إذا اشْتَمَلَ به. (وقوله): ما أَرْجُو. أرجو هنا بمَعنى أَخافُ وهي لُغَةٌ. وقال بعضُ المُفَسِّرين في قوله تعالى: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وقَارا.[1] أي لا تَخافون. والتَّخَشُّعُ التَّذَلُّلُ.

تفسير غريب أبيات* حسّان

(قوله): ما بالُ عَيْنِك لا تَرْقَى مَدامِعُها. أي لا تَنْقطِع وأَصله الهمز فَسَهَّلَهُ، يُقالَ رقأَ الدَّمْعُ والدمُ إذا انقطعا. والسَّحُّ الصَّبُّ. واللؤلؤ كبارُ الجَوْهرِ. والقَلِقُ[2] المُتحَرِّك الساقِط. والفَشِلِ الجَبان الضعيفُ القُوَّةِ، والنَّزِقُ السّيءُ الخُلُق. والرُّفُق بضَمّ

(١) سورة نوح، الآية: ١٣.
(٢) وفي (ر) «الغلق».

= وقد جَمّعوا أبناءَهم ونِساءَهم ... وقُرِّبتُ من جذْعٍ طَويلٍ مُمَنَّع
إلى اللّهِ أشكو غُرْبَتي ثم كُرْبَتي ... وما أَرْصَدَ الأحزابُ لي عند مَصْرعي
فذَا العَرْشِ، صَبِّرني على ما يُرادُ بي ... فقد بَضّعوا لَحْمي وقد ياسَ مَطْمَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ على أَوْصَال شِلْوٍ مُمَزَّع
وقد خَيّروني الكُفْرَ والموتُ دونه ... وقد هَمَلَتْ عينايَ من غير مَجْزع
وما بي حِذَارُ المَوْت، إني لميّتٌ ... ولكنْ حِذَاري جَحْمُ نارٍ مُلَفَّع
فواللّهِ ما أرجُو إذا مُتّ مُسْلماً ... على أي جَنْب كان في اللّه مَصْرعي
فلستُ بمُبْدٍ للعدوِّ تخشّعاً ... ولا جَزَعاً إني إلى اللّه مَرْجعي

السيرة، ج ٣ ص ١٨٥

* قال حسّان بن ثابت يبكي خُبَيْباً:

ما بالُ عينك لاتَرقا مَدامعُها ... سحّاً على الصَّدْر مثل اللُّؤلُؤ القَلِق
على خُبَيب فتى الفِتْيان قد عَلِموا ... لا فشلٍ حينَ تَلْقاه ولا نَزِق
فاذهب خُبَيبُ جَزاك اللّه طَيِّبة ... وجَنَّةَ الخُلْد عند الحُور في الرُّفُق
ماذا تَقُولون إن قال النبيّ لكم ... حين الملائكة الأبْرار في الأفُق
فِيمَ قَتَلْتُم شهيدَ اللّه في رَجلٍ ... طاغٍ قَدَ آوعث في البُلدان والرُّفَق

السيرة، ج ٣ ص ١٨٦

الراء والفاء جَمْعُ رَفيقٍ ، وأوعَثَ أي اشْتَدَّ فَسادُه، وَوَعْثاءُ السَّفَرِ شِدَّتُه وَمَشَقَّتُهُ. والرُّفَقُ بفتح الفاء جَمْعُ رُفْقةٍ ويقال رُفْقة بِضمّ الراء ورِفْقة بِكَسْرِها.

تفسير غريب أبيات* لحسَّان أيضاً

(قوله): يا عَيْنُ جودي بِدَمْعٍ منكِ مُنْسكِب. أي سائِل. (وقوله): لم يَؤُبْ. أي لم يَرْجِعْ، والسَّجِيَّة الطَّبيعة، والمَحْضُ الخالِصُ وأراد به هُنا خُلوصَ نَسَبِهِ، والمؤْتَشِبُ المُخْتَلِط، والعِلاّتُ المَشَقّاتُ. والعَبْرَةُ الدَّمْعَةُ، وَنَصَّ أي رَفَعَ مِنَ النَّصِّ في السَّيْر وهو أرْفَعُهُ. والطِّيَّةُ ما انْطَوَتْ عليه نِيَّتُكَ مِنَ الجِهَةِ الَّتي تَتَوَجَّهُ إليها، والوَعيدُ التَّهْديدُ. وبنو كُهَيْنَةَ قَبيلةٌ،// ولَقِحَتْ أي ازْداد شَرُّها، ومَحْلوبُها يعني به لَبَنها. والصَّاب العَلْقَم، وتَمْري أي تَمْسَحُ لِتَدُرَّ[1]، والمَعْصَوْصِبُ هنا الجَيْشُ الكثيرُ الشديد[2]، واللَّجِبُ الكثيرُ الأَصْواتِ. ٦٥و

تفسير غريب أبيات** لحسَّان أيضاً

(قوله): لو كان في الدار قَرْمٌ ماجِدٌ بَطَلٌ. القَرْمُ الرجل السَّيِّد هنا، وأصله

(١) وفي (س) سقطت «ولقحت أي..... لِتَدُرَّ».
(٢) وفي (ر) سقطت «الشديد، واللجب الكثير»، وفي (ظ) سقطت «الشديد».

* قال حسَّان بن ثابت أيضاً:

يا عينِ جُودي بدَمْعٍ منكِ منسكبٍ ... وابكي خُبيباً مع الفِتْيان لم يَؤُبِ
صَقْراً توسّط في الأنْصار مَنصِبُهُ ... سَمْحَ السجيّة مَحْضاً غير مُؤْتَشِب
قد هاجَ عَيْني على عِلاتِ عَبْرتها ... إذ قيل نُصَّ إلى جذْعٍ من الخَشَب
يا أيُّها الراكب الغادي لِطَيَّتِهِ ... أَبلغ لديك وعيداً ليس بالكَذِب
بني كُهَيْنَةَ إن الحَرْب قد لَقِحَت ... مَحْلوبُها الصَّابُ إذْ تُمرَى لُمحْتَلِب
فيها أُسودُ بَني النجّار تَقْدُمُهم ... شُهْبُ الأسنَّة في مُعْصَوْصِب لَجِب

السيرة، ج ٣، ص ١٨٦ - ١٨٧

** قال حسان بن ثابت أيضاً:

لو كان في الدار قَرم ماجدٌ بَطلٌ ... أَلْوى من القوم صَقْر خالُه أَنَسُ
إذن وجدتَ خُبيباً مجلساً فَسِحاً ... ولم يُشَدّ عليك السِّجنُ والحَرَس
ولم تَسُقْك إلى التَّنعيم زِعْنِفَةٌ ... من القبائلِ منهم من نَفت عُدَس
دلَّوك غَدْراً وهم فيها أولو خُلُفٍ ... وأنت ضَيْم لها في الدار مُحْتَبَس

السيرة، ج ٣ ص ١٨٧

الفَحْل من الإبِل. الماجِد الشَّريف. وبَطلٌ أي شُجاعٌ. وألْوَى أي شديدُ الخُصَومةِ. والزِّعْنِفَةُ الَّذين ينْتَمون إلى القَبائِل ويكونون أتْباعاً لهم، وأصل الزِّعْنِفَة الأطْرافُ والأكارِعُ الَّتي تكون في الجلد، وعُدَسُ هنا قبيلةٌ من بني[1] تميمٍ، (وقوله): دَلُّوك. أي غرُّوك ومنه قوله تعالى: فدلّاهما بغُرُورٍ[2]. (وقوله): أُولو خُلُفٍ. أي خُلْفٍ بِضَمِّ اللّام لِلْاِتباع. والضَّيْمُ الذُّلُّ. وأراد ذو ضَيْمٍ فَحَذف المُضافَ وأقام المضافَ إليه مُقامَه. (وقوله): أجْلَبوا. أي اجْتمعوا وصاحوا.

تفسير غريب أبيات* لحسّان أيضاً

(قوله): شَراهُ زُهَيْرُ بنُ الأغَرِّ وجامِعٌ. شَرَى هنا بِمعْنىَ باعَ وهو مِنَ الأضْدادِ. (وقوله): لَهاذِماً. مَن روَاه بالذال المعجمةِ فَمعناه القَطّاع[3]، يُقال: سيفٌ لَهْذَمٌ أي قاطِع ومَن روَاه لَهازِماً بالزاي فيعني به الضُّعفَاءَ والفُقَراءَ. وأصلُ اللَّهْزَمَتيْن مُضَيْغَتان تكونان في الحَنك والواحِدَةُ[4] لِهْزِمَةٌ، والجَميعُ لَهازِمُ، فَشَبَّهَهُم بها لِحَقَارَتِها. (وقول) حسّان في شعره** أيضاً: إن سَّرك الغَدْرُ صِرفاً لا مِزاجَ لَهُ. الصِّرْف الخالِص هنا.

(١) وفي (ظ) و (س) سقطت «بني».
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(٣) وفي (ظ) و (س) «القاطع».
(٤) وفي (ظ) و (س) «واحدتها».

* قال حسان أيضاً يهجو هُذَيْلاً فيما صنعوا بخُبَيْب بن عَدِي:

أبلغ بني عَمْروٍ بأن أخاهم ... شَرَاهُ امرؤٌ قد كان للغدر لازمَا
شَراهُ زُهَير بن الأغَرِّ وجامِع ... وكانا جميعاً يَرْكبان المَحارما
أحَرتُم فلمّا أن أجْرتُم غَدَرْتُمُ ... وكُنتُم بأكْناف الرّجيع لَهاذِما
فليت خُبَيباً لم تَخُنْهُ أمانةٌ ... وليت خُبَيباً كان بالقوم عالِمَا

السيرة، ج ٣، ص ١٨٨

** وقال حسّان بن ثابت أيضاً:

إن سرّكَ الغدْرُ صِرْفاً لا مِزاجَ له ... فأتِ الرّجيعَ فسَلْ عن دار لِحْيانْ
قومٌ تواصَوْا بأكْل الجار بَيْنهمُ ... فالكَلْب والقِرْد والإنسان مِثْلان
لو يَنْطِقُ التّيسُ يوماً قام يَخْطُبهم ... وكان ذا شَرَف فيهم وذا شان

السيرة، ج ٣ ص ١٨٩

تفسير غريب أبيات* لحسَّان أيضاً

(قوله): سَالتْ هُذَيْلٌ رَسولَ الله فاحِشةً. أراد سَأَلَتْ، فَخَفَّفَ الهمزةَ. وقد يُقال: سَال يَسالُ بِغَير هَمْزٍ، وهي لُغَةٌ، وأراد حَسَّانُ أنَّ هُذَيْلاً حينَ أرادَت الإسلامَ، سَأَلَتْ رسولَ اللّه صلى الله عليه وسلم أن يُحِلَّ لهم الزِّنَا فَعيَّرهم بذٰلك والحَرَبُ السَّلَبُ، يُقال: حُرِبَ الرجلُ[1] إذا سُلِبَ. والخِلالُ هنا الخِصالُ.

تفسير غريب قصيدة** لحسَّان أيضاً

(قوله): لَعَمْرِي لَقَدَ شَانَت هُذَيْلَ بنَ مُدْرِكٍ. شانت معناه قَبُحَتْ وعَابَت.

(١) وفي (ظ) «فلان».

* وقال حسَّان بن ثابت أيضاً يهجو هُذَيْلاً:

سالتْ هذيلٌ رسولَ اللّه فاحشةً ... ضلّت هُذيل بما سالت ولم تُصِبِ
سالُوا رسولَهم ما ليس مُعْطِيَهمْ ... حتى المماتِ وكانوا سُبَّةَ العَرَبِ
ولَن ترى لهُذيل داعياً أبداً ... يَدْعو لمَكْرُمة عن منزل الحَرَب
لقد أرادُوا خِلالَ الفُحْش وَيْحَهُمُ ... وأن يُحِلّوا حراماً كان في الكُتُبِ

السيرة، ج ٣، ص ١٨٩

** قال حسَّان بن ثابت أيضاً يهجو هُذَيلاً:

لعَمْرِي لقد شانت هُذيلَ بنَ مُدْرك ... أحاديثُ كانت في خُبيب وعاصمِ
أحاديثُ لِحْيان صَلَوا بقبيحها ... ولِحيانُ جَرّامون شَرَّ الجرائم
أناس همُ من قومهم في صَميمهم ... بمَنْزلة الزِّمْعان دُبْرَ القَوادِمِ
همُ غدرُوا يوم الرَّجيع وأَسْلَمت ... أمانتُهم ذا عِفّة ومَكارم
رسولَ رسول اللّه غدراً ولم تَكُن ... هُذَيلٌ تَوَقَّى مُنْكَراتِ المَحارم
فسوف يَرَوْن النصرَ يوماً عليهمُ ... بقَتْل الذي تَحْميه دون الحرائم
أبابيلُ دَبْرٍ شُمَّسٍ دون لَحْمه ... حَمَت لَحْم شَهّادٍ عِظَامَ المَلاحِم
لعلّ هُذيلاً أن يَرَوْا بمُصَابه ... مَصَارِعَ قَتْلى أو مَقاماً لِمَاتَمِ
ونُوقِع فيهم وقعة ذات صَوْلةٍ ... يُوافِي بها الرُّكبانُ أهلَ المَواسم
بأَمْرِ رسول اللّه إنّ رَسولَه ... رأى رأْيَ ذي حَزْم بلَحْيانَ عالِم
قُبَيّلَةٌ ليس الوفاءُ يُهِمّهم ... وإن ظُلِموا لم يَدْفَعوا كَفَّ ظالِم
إذا الناسُ حلّوا بالفَضاء رأيتهم ... بمَجْرى مَسِيل الماءِ بين المخارم
محلّهم دارُ البَوار ورأْيُهم ... إذا نابَهم أمرٌ كَرأْي البَهائم

السيرة، ج ٣، ص ١٨٩ - ١٩٠

(وقوله): صَلَوْا بِقَبيحِها. أي أصابهم شَرُّها، وجَرّامونَ أي كاسِبونَ، والجَرائِمُ جَمْعُ جَريمةٍ وهي الذنب، وصَميمِ القومِ خالِصُهم في النَّسَب، والزِّمْعانُ جَمْعُ زَمْعٍ وهو الشَّعَر الَّذي يكون فوق الرُّسْغ منَ الدابَّة// وغَيْرِها، ودُبْرٌ معناه خَلْفَ. ٦٥ظ. والقَوادِمِ هنا يعني بها اليَدَيْنِ لأَنَّها تَقْدِمُ الرِّجْلَين. (وقوله): بِقَتْلِ الَّذي تَحْميه. يعني عاصِمَ بن الأَقْلح الَّذي حَمَتْهُ النَّحْل. (وقوله): دون الحَرائِم. يريد دون أَنْ يمسَّهُ أحَدٌ من الكُفَّار، والأَبابيلُ الجَماعات. يقال إنَّ واحِدَها إِبِّيلٌ. والدَّبْرُ اسمٌ لِجَماعة[1] النحل وقد تقدَّم. والشُّمُسُ هنا المدافِعةُ[2]. والملاحِمِ جَمْعُ مَلْحَمَةٍ وهي الحَرْبُ الَّتي يُقْتَل فيها. والمآتَمُ جَماعةُ النِّساء يَجْتَمِعْنَ في الخَيْر والشَّرِّ، وأراد به ها هنا أنَّهن يَجْتَمِعْنَ في مَناحَةٍ، وأَصْلُه الهَمْزُ فخَفَّف الهمزةَ وصَيَّرها أَلفاً لأَنَّ القَوافي مؤسَّسَةٌ بالأَلف. والصَّوْلَةُ الشِّدَّة. والمَواسِمُ مَواسِمُ الحَجِّ وَغَيْرُها منَ المَواضع[3] التي كانت العربُ تجتمع فيها. والفضاء المُتسعُ من الأرض.[4] والمخارِمُ[5] مسائل الماء الَّتي يَخْرِمُها السَّيْلُ. والبَوارُ الهَلاكُ.

تفسير غريب قصيدة* لحسَّان أيضاً

(قوله): لَحَا اللّهُ لِحْيَاناً فَلَيْسَت دِمَاؤُهُمْ. لحَاَ معناهُ أَضْعَفَهُم وبَالَغَ في ضُرِّهِم وهو من قَوْلِهِم: لَحَوْتُ العُودَ إذا قَشَرْتَه. (وقوله): بِذِي الدَّبْر. يعني عاصِماً

(١) وفي (ر) «لجماعات».
(٢) وفي (ظ) و (س) «الدافعة».
(٣) وفي (ر) سقطت «وغيرها من المواضع».
(٤) وفي (ظ) و (س) «التي كانت العرب.... من الأرض».
(٥) وفي (ر) زيادة «هنا».

* قال حسَّان بن ثابت يهجو هُذيلاً:

لَحى اللّهُ لَحْياناً فليستْ دِماؤُهم	لَنَا مِن قتيلَيْ غَدْرَةٍ بِوفَاء
همو قتلوا يوم الرَّجيع ابنَ حُرَّةٍ	أخا ثِقَةٍ في وُدّه وصَفَاء
فلو قُتلوا يوم الرَّجيع بأَسْرِهم	بذِي الدَّبْر ما كانوا له بكِفَاء
قَتيلٌ حَمَتْه الدَّبْرُ بين بُيوتهم	لدَى أهلِ كُفْرٍ ظاهرٍ وجَفَاء
فقد قتلتْ لِحيانُ أكرَمَ مِنْهمُ	وباعُوا خُبَيباً ويلَهم بِلَفَاء
فأُفٍّ للحْيانِ على كلِّ حالةٍ	على ذِكْرِهم في الذِّكْر كلَّ عفاء

=

المتقدِّمَ الّذكْرِ. واللّفَاءُ الشيء الحَقِيرُ اليَسير، ومنه قولُهم اقْنَعْ منَ الوفاء باللّفاء. (وقوله): فَأُفِّ. هي كلمةٌ تقال عند تَعذُّر الشيء، والعَفاء هنا الدُّروسُ والتَّغيرُّ، وتَعْتَزي أي تَنْتَسِب. ومَن روَاه تَغْتَري فمعناه يُغْرِي بعضُها بعضاً ويَحُضُّهُ. (وقوله): أَذْعَرُ. أي أَفْزَعُ والذُّعْرُ الفَزَع. والغَادي المُبَكِّر. والجَهام السَّحاب الرَّقيق. والإفاءُ هنا الغَنيمةُ، من قولك أَفَاءَ اللّهُ على المُسْلمين، والجدَاءُ جَمْعُ جَدْيٍ، ودِفاءٌ مِنَ الدِّفء.

تفسير غريب أبيات* لحسَّان أيضاً

(قوله): أَصَافِ ماءُ زَمْزَم أَمْ مَشُوبُ. المَشُوب هو المَخْلُوط، تقول: شُبْتُ الشيءَ بالشيء إذا خَلَطْتَهُ به. (وقوله): من الحِجْرَيْنِ. يعني حِجْر الكَعْبَة فَثنَّاه مع ما يَليهِ. ومَن روَاه الحَجَرَيْن أراد الحَجَرَ الأَسْوَدَ والحجرَ الّذي فيه مَقَامُ إبراهيمَ عليه السلام. والمَسْعَى حيثُ يُسْعَى بينَ الصَّفا والمَرْوةِ. والكَنَّاتُ جَمْعُ كَنَّةٍ وهي شيءٌ يُلْصَق بالبيت يُكَنُّ به[1]. (وقوله): أَصْلاً. أَراد أُصُلاً فَسكَّنَهَ تَخفيفاً، والأُصُلُ جَمْعُ أَصيلٍ وهو العَشِيُّ والنَّبيتُ[2] الصَّوتُ.

---

(١) وفي (ر) و (ظ) «يُكْتَنُّ».

(٢) وفي (ر) و (س) «والنبيب».

= قبَيِّلَـةٌ بـاللـؤم والغـدْر تَغْتري ... فلم تُمْس يَخفـى لـؤمهـا بخفـاء

فلو قُتلـوا لم تُـوفِ منـه دمـاؤُهـم ... بلَـى إنّ قَتْـل القـاتِليه شِفـائـي

فـإلاّ أَمُـت أذْعَـر هُـذيلاً بغَـارةٍ ... كغـادِي الجَهَـامِ المُغْتـدِي بـإفـاء

بـأمـر رسُـول اللّـه والأمـرُ أَمْـره ... يَبيـتُ للحيْـانَ الخَنـا بفَنـاء

يُصبِّح قـومـاً بـالـرّجيـع كـأنّهـم ... جِـدَاء شتَـاء بِتْـنَ غيرَ دِفـاء

السيرة، ج ٣ ص ١٩١

* وقال حسّان بن ثابت أيضاً يهجُو هذيلاً:

فلا واللّـهِ مـا تـدري هـذيـلٌ ... أصـافِ مـاءُ زَمْـزمَ أم مَشُـوب

ولا لهـمُ إذا اعتمـرُوا وحَجُّـوا ... مـن الحِجْـريـن والمسْعـى نَصيـب

ولكـنَّ الرَّجيـع لهم مَحَـلٌ ... بـه اللـؤمُ المبيِّـن والعُيـوب

كـأنهمُ لـدى الكَنّـات أُصْلاً ... تُيُـوس بـالحِجَـاز لها نَبِيـب

هُـم غَـرُّوا بـذمّتهـم خُبَيبـاً ... فبِئس العَهـدُ عهدُهـم الكَـذُوب

السيرة، ج ٣ ص ١٩٢

تفسير غريب أبيات* لحسَّان أيضاً

(قوله): فَأَكْرِموا وأُثِيبوا. هو منَ الثَّواب عند اللّه عزَّ وجل. (وقوله): وخُبَيْبُ في قافيَةٍ واحِدَةٍ// مع[1] قَوْلِهِ المَكْتوبُ هو من عُيوبِ قَوافِي الشِّعْر ٦٦و. ويُسَمَّى عِندَهم التَّوْجيه، وهُو أن يَخْتَلِفَ ما قبل الرِّدْفِ. والرِّدْفُ هُنا هو الياء أو الواو في هذه الأبيات. (وقوله): وابنٌ لِطَارِقَ. تَرَكَ صَرْفَ طَارِقَ هُنا ضَرورة لإقَامَةِ وَزْنِ الشعر، وهو سائِغٌ على مَذْهَب الكوفيِّين، والبَصريُّون من النحويِّين لا يَرَوْنَهُ. والحِمامُ الموتُ، والمَقادَة هنا المَذَلَّةُ[2] والانقِيادُ إلى أَعْدائِه. (وقوله): حتى يُجالِد. أي يُضارِب بالسيوف. ومَن رواه حتَّى يُجَدَّلَ فمعناه وَقَع بالأَرْض واسمُ الأرض الجَدالَة. (وقوله): في المُنْذِر بن عمرو[3]: المُعْنِق لِيموت. أي المُسْرِع، وإنَّما لُقِّب بذلك لأنَّه أَسْرَعَ إلى الشَّهادة. (وقوله): لَن نُخْفِر، مَعْناه لن نَنْقُض عَهْدَه. (وقوله): آرْتُثَّ. أي رُفِع[4] وبه جِراحٌ، يقال ارْتُثَّ الرجلُ من مَعْرَكة الحرب إذَا رُفِع مَنها وبه بَقِيَّة حَياة. والثُّؤْرَةُ. الثَّأر ويعني أَنَّهما كَانَا مِن قِبَل عامِرِ بنِ الطُّفَيْل. (وقوله): وقد حدَّثني بعضُ بني جبَّار آبن سَلْمَى. يُرْوَى هنا بفتح السين وضمِّها، والصَّواب سَلْمى بفتح السين.

---

(١) وفي (س) «و» الواو.

(٢) وفي (ر) «البذلة».

(٣) المنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة الأنصاري الخزرجي الساعدي. ويروى أنه عَقَبي بَدْري نقيبٌ. استشهد يوم بئر معونة.
(انظر: الإصابة: ق ٦ ص ٢١٧-٢١٨)

(٤) وفي (س) «رجع».

---

* وقال حسَّان بن ثابت يبكي خُبَيباً وأصحابه:

صلّى الإلـه على الذيـن تَتـابعُـوا ... يـومَ الرَّجيـع فـأُكـرِمـوا وأُثيبُـوا
رأس السريّـة مَـرْثـد وأميرهـم ... وابـن البُكَير إمـامهـم وخُبَيـب
وابـن لطـارقَ وابـن دَثْنـةَ منهـم ... وافـاه ثـم حِمامُـه المَكْتـوب
والعـاصم المَقْتـول عنـد رَجيعهـم ... كَسَـب المَعـالـي إنـه لَكَسُـوب
مَنـعَ المَقـادة أن يَنالُـوا ظهـره ... حتَّـى يُجـالـد إنَّـه لنَجيـبُ

السيرة، ج ٣ ص ١٩٢-١٩٣

تفسير غريب أبيات* حسَّان أيضاً

(قوله): بَني أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ. يُريدُ قولَ لَبيدٍ نَحنُ بَني أُمِّ البَنِينَ الأَرْبعة وكانوا نُجَباءَ فُرْساناً، ويُقال إِنَّهم كانوا خَمسةً، لَكِن لبيداً جعلهم أَربعةً لإِقَامةِ القافِيَةِ. والذَّوائِبُ الأعالي، والتَّهكُّم الاستِهْزاءُ. (وقوله): لِيَخْفِرَه. أي لِيَنْقُضَ عَهْدَهُ. والمَساعي السَّعْيُ في طَلَب المجد والمكارم. (وقوله): هنا فأَشْواه، معناه أَخْطأَ مَقْتَلَه. (وقول) أَنَسِ بن عبَّاسٍ في[1] شِعرِهِ: بِمُعْتَرَكٍ تَسْفي عليه الأَعاصِرُ. المُعْتَرَك الموضِعُ الضيِّق في الحرب. (وقوله): تَسْفِي، أي تَسْتُرُ[2] عليه التُّراب. والأَعاصِيرُ الرِّياح الَّتي يَلْتَفُّ معها الغُبارُ. (وقوله): ذَكرتَ أَبا الزَّيَّان. كذا وقع هنا بالزاي والياء، ويُرْوَى أيضاً الريَّانُ بالراء والياء[3] باثْنَتَيْن من أَسفلَ، وهو الصواب، وكذا قيَّده الدارَقُطْنِيُّ، والثائِرُ هنا الَّذي أَخذ بِثأْرِهِ[4].

تفسير غريب أبيات** حسَّان

(قوله): على قَتْلَى مَعونَة فاستَهِلِّي. أي أَسِيلي[5] دَمْعَكِ، والسَّحُّ الصَّبُّ، والنَّزْرُ

---

(١) «أنس بن عبَّاس»، وفي (ر) «أنس بن عياض». وفي (ظ) سقطت «أنس» قال أنس بن عبَّاس السُّلمي:

تركتُ ابنَ ورقاءَ الخزاعِيَّ ثاوياً ... بمعتركٍ تَسْفِي عليه الأعَاصِرُ

وأنس بن عياض الليثي المدني، أبو ضمرة، مُحدِّث المدينة في عصره.
(انظر: السيرة، ج ٣ ص ١٩٧، الأعلام ج ١ ص ٣٦٥)

(٢) وفي (ر) و (ظ) «تثير».

(٣) وفي (ظ) «الزبَّان». كذا وقع هنا بالزاي والباء ويروى أيضاً الزيَّان بالزاي والياء باثنتين من أسفل».

(٤) وفي (ر) سقطت «والثائر هنا الذي أخذ بثأره».

(٥) وفي (ظ) «استهلي دمعك».

---

* قال حسان بن ثابت يحرِّض بني أبي بَراء على عامر بن الطُّفيل:

بَني أمِّ البنَين ألم يَرُعْكم ... وأنتمْ من ذَوائبِ أهلِ نَجْدِ
تَهكّمُ عامرٍ بأبي بَراء ... لِيُخْفِرَه وما خطَأٌ كعَمْدِ
ألاَ أَبْلِغْ رَبيعةَ ذا المَساعي ... فما أحدثتَ في الحدَثان بعْدِي
أبوك أبو الحُروب أبو بَراء ... وخالُك ماجدٌ حكَم بنُ سَعْدِ

السيرة، ج ٣ ص ١٩٦ - ١٩٧

** قال حسَّان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة، ويَخُصُّ المنذر بن عمرو:

القَلِيل. (وقوله): تُخوَّنَ. أي تُنُقِّصَ[1]. وأَعْنَقَ أي أَسْرَعَ. وسرُّ القوم خيارُهم وخالصُهم.

تفسير غريب أبيات كعب* بن مالك

(قوله): مَخَافَةَ حَرْبِهم عَجْزاً وهُوناَ. الهُونُ[2] الهَوانُ. (وقوله): فلو حَبْلاً. يَعْني به العَهْدَ والذِّمَّةَ. //والمَتِينُ القويُّ. والقُرَطاءُ بُطونٌ منَ العرب من بني كِلاب وهم قُرْطٌ وَقُرَيْطٌ وقَـرِيـطٌ وهُـمُ القُـروط أيضـاً. (وقـولـه): إلاَّ الحَلْقَةَ. يعني السِّلاحَ[3]. (وقوله): يَهْدِمَ بيْتَهَ عن نِجاف بابِه. النِّجاف العَتَبَةُ الَّتي بأعلى الباب. والأُسْكُفَّةُ العَتَبَةُ الَّتي بأسفل الباب. (وقوله): دان لهم أَهْلُها، أي أطاعوهم، يقال: دانَ النَّاسُ للمَلِك إذَا أطاعوه. والقِيان الجَواري. ويَعْزِفْنَ أي يَضْرِبْنَ الدُّفوف[4]، والزُّهاءُ هنا الإِعْجَابُ والتَكبُّر. (وقوله): يامِينُ بنَ عُمَيْر[5] بن كَعْب. كذا وقع هنا، وصَوابه أبو كَعْب. (وقول) ذي الرُّمَّة في بيته[6]: كَأَنَّ قُتُودي فَوْقَها عُشُّ

٦٦ظ

(١) وفي (ر) «يقض».
(٢) وفي (ر) «يعني بالهون».
(٣) وفي (ر) «وقوله في غزوة بني النضير إلا الحلقة ففعلوا يريد يعني السلاح».
(٤) وفي (ظ) «بالدفوف».
(٥) وفي (ر) «عمر».
(٦) قال ذو الرُّمَّة:

كـأَنَّ قُتُودي فـوقهـا عُشُّ طـائـرٍ ... على لينـةٍ شَـوْقـاءَ تَهْفـو جُنُـوبها
(انظر: السيرة، ج٣ ص ٢٠٣)

= على قَتْلى مَعـونـةَ فـاستهلِّـي ... بـدَمْـعِ العَيْن سَحّـاً غيرَ نَـزْرِ
على خَيْـلِ الرسولِ غـداةَ لاقَـوا ... منـايـاهُـم ولاقَتْهـم بقَـدْرِ
أصـابَهـمُ الفنـاءُ بعَقْـدِ قـوم ... تُخُوِّنَ عَقْـدُ حَبْلِهِـم بغَـدْرِ
فيـاَ لَهْفِـي لِمُنذِرِ إذْ تـولّـى ... وأعنَـــقَ في منيّتِـــه بصَبْرْ
وكـائـنْ قـد أُصيـب غـداة ذاكُمُ ... مِنَ ابْيض مـاجـدٍ مـن سرِّ عمرو
السيرة، ج ٣ ص ١٩٨

* قال كعب بن مالك في يوم بئر معونة، يُعَيِّرُ بني جعفر بن كلاب:

تـركتُمْ جـارَكم لبني سُلَيم ... مخافـةَ حَـرْبِهم عجـزاً وهُـونـا
فلـو حَبْلاً تنـاولَ مـن عُقَيـلٍ ... لمدَّ بحَبْلِهـا حبلاً متينـا
أو القُـرَطَـاء مـا إنْ أَسْلَمـوه ... وَقِـدْمـاً مـا وَفَـوْا إذْ لاتَفـونـا
(انظر: السيرة، ج٣ ص ١٩٨-١٩٩)

طائر. القُتود الرَّحْلُ مع أَداتِه. وسَوْقاء. أَي غليظةُ الساق. وتَهْفو أَي تَهْتَزُّ وَتَضْطَرِب. وجُنوبُها أَي نَواحِيها[1]. (وقول) تَميم بن أَبي مُقْبِل في[2] بيته: مَذَاوِيدُ بالبيض الحديثِ صِقالها، المذاويدُ هنا جَمْعُ مِذْواد وهو الَّذي يدفع عن قومه. والبيض السيوف. (وقوله): الحديث صِقالُها، معناه: القريبُ عَهْدها بالصَّقْل. (وقول) أَبي زُبَيْد[3] الطَّائيِّ في بيته: مُسْنَفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الهِنْدِ. مُسْنَفاتٌ أَي مَشْدوداتٌ بالسِّنَفِ[4] وهي الحُزُمُ. والجَدْبُ المكانُ الَّذي لا نَباتَ فيه. والمَرودُ المَوْضِعِ الَّذي يَرْتَادُه الرَّائِدُ أَي الطَّالِبُ لِلْمَرْعَى. (وقول) ابنِ هشامٍ: السِّنافُ البطانُ. البطانُ حزامٌ مَنْسوجٌ.

تفسير غريب قصيدة* ابن لُقَيْم العبسْيّ[5]

(قوله): أَحَلَّ اليَهودَ بالحَسِيِّ المُزَنَّمِ. الحَسِيُّ والحِسَاءُ مِياهٌ تَغَوَّر في الرَّمْل

---

(١) وفي (ر) «سَعَفُها».

(٢) قال تميم بن أبي مُقبل، أحد بني عامر بن صعصعة:

مَذَاويد بالبيض الحديث صِقالها ... عن الرَّكْب أحياناً إذا الركبُ أَوْجَفوا

(انظر: السيرة: ج ٣ ص ٢٠٣، الإصابة: ق ١ ص ٣٧٧-٣٧٨)

(٣) قال أبو زبيد الطائي:

مُسْنفات كأنّهن قنا الهنْـ ... ـدِ لِطُول الوَجيف جَدْبَ المَرُود

وهو المنذر بن حَرْملة من طيءٍ. وكان جاهلياً قديماً وأدرك الإسلام، ومات نصرانياً... ولم يصفْ أحدٌ من الشعراء الأسدَ وصفه.

(انظر: السيرة: ج٢ ص ٢٠٣، ابن قتيبة: ص ١٦٧-١٦٩)

(٤) وفي (ر) السيف.

(٥) ابن لُقيم العبسي، وقد قال شعراً في بني النَّضِير.

(انظر: السيرة: ج٣ ص ٢٠٤)

---

* قال ابن لُقَيم العبسي، ويقال: قال قيس بن بحر بن طريف. قال ابن هشام: قيس بن بحر الأشجعي:

أَهْلِي فداءٌ لامرىءٍ غير هالكٍ ... أَحَلّ اليهودَ بالحسِيّ المُزَنَّم

يَقِيلون في جَمْر الغَضَاة وبُدِّلوا ... أُهَيْضِب عُودي بالوديّ المُكمَّم

فإنْ يكُ ظَنِّي صادقاً بمحمَّدٍ ... تَرَوْا خَيْلَه بين الصَّلاَ ويَرْمرم

يَؤُم بها عمرو بن بُهْثة إنهم ... عدوّ وما حيٌّ صديق كمُجْرِم

عليهنّ أبطالٌ مَساعيرُ في الوَغَى ... يهزّون أطرافَ الوَشِيج المُقوَّم

وتُمْسِكُها صَلابةُ الأرضِ، فإذا حُفِر عنها وُجِدَتْ. والمُزَنَّمُ على هذا القول هو المقَلَّلُ اليَسيرُ. ومَن رواه بالحَشِيِّ[1] أراد به حاشِيَةَ الإبل وهي صِغارُها وضِعافُها وهو الصَّواب. والمُزَنَّمُ على هذا القول يعني به أولادَ الإبل الصِّغار، وقد يكون المُزَنَّمُ هنا المَعزَ، سُمِّيَتْ بذلكِ للزَّنَمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ في أعْناقِها، وهما الهَنِيَّتان اللَّتانِ تَتَعَلَّقُ من أعْناقِها. والعِضاهُ شَجَرٌ، واحِدَتُها عِضَةٌ. ومَن رواه الغضاة فَيَعني به شَجرةً، وجَمْعُها غَضاً. والأهَيْضَبُ المكان المُرْتَفِع. وعُودى آسم مَوْضِعٍ. ومَن رواه عَوْداً فمعناهُ مُكرَّرٌ، من عادَ يَعودُ. والصَّواب رواية مَن رواه عُودَى. والوَدِيُّ النَّخيلُ الصِّغارُ. والمُكَمَّمُ الَّذي خرج طَلْعُهُ. والصَّلّا هُنا مَوضِعٌ. ويَرَمْرَمُ موضع أيضاً. ويَؤُمُّ أي يَقْصِد. ومَساعِيرُ مَعناه يُسْعِرون الحَرْبَ أي يُهَيِّجُونَها. والوَشيجُ الرِّماحُ. وجُرْهُمُ// قَبيلةٌ قديمةٌ. والتَّليدُ القديمُ. والنَّدى التَّكَرُّمُ[2]. والحُجون ٦٧و مَوضِعٌ بِمَكَّةَ. (وقوله): فَدينوا، أي أطيعوا. وتَجَسُّم أي تَعَظُّمُ[3]، مَن الشيءِ الجَسيمِ وهو العظيمُ. وتَسْمو تَرْتَفِع. والمُرَجَّم المَظْنُون الَّذي لا يُتَيَقَّنُ. والمُلَمَّمُ المَجْموعُ، وروحُ القُدُس هو جِبْريلُ عليه السلام. (وقوله): يُنْكِي عَدُوَّهُ، أي يُبالِغ في ضَرَرِه. والمَعْلَم المَوْضِع المُرْتَفِع المُشْرِف. (وقوله): لم يَتَلَعْثَمْ. أي لم يَتَأَخَّرْ ولم

(١) وفي (ر) زيادة «بالشين معجمة».
(٢) وفي (ظ) «الكرم».
(٣) وفي (ظ) سقطت «تعظم».

وكُلِّ رَقيقِ الشَّفْرتين مُهَنَّدٍ ... تُوورِثْن من أزْمان عادٍ وجُرْهُمِ
فَمَنْ مُبْلِغٌ عنِّي قُريشاً رسالةً ... فَهَلْ بعدهم في المجدِ مِن مُتَكرَّمِ
بأنَّ أخاكم فاعلمُنَّ محمداً ... تَليد النَّدى بين الحَجون وزَمْزمِ
فدينُوا له بالحقّ تَجْسُم أمورُكم ... وتَسْموا من الدنيا إلى كل مُعْظَمِ
نَبِيّ تلاقَتْه من اللّه رحمةٌ ... ولا تَسْألوه أمرَ غَيْبٍ مُرَجَّمِ
فقد كان في بَدْرٍ لعَمْريَ عِبْرةٌ ... لكم يا قريشاً والقَليبِ المُلَمَّمِ
غداةَ أتَى في الخَزْرجية عامداً ... إليكم مُطيعاً للعظيمِ المُكَرَّمِ
مُعاناً بُروح القُدْس يُنْكِي عدوّه ... رسولاً من الرحمن حقّاً بمَعْلَمِ
رسولاً من الرحمن يَتْلو كِتابَه ... فلمّا أنارَ الحقّ لم يتَلَعْثَمِ
أَرى أمرهَ يَزْداد في كلّ موطنٍ ... عُلُوّاً لأمرٍ حَمَّه اللّه مُحْكَمِ

السيرة، ج ٣ ص ٢٠٥-٢٠٦

يَتَوَقَّفْ. وحَمَّهُ اللَّه أي قَدَّرَهُ.

تفسير غريب* قصيدة علي[1] رضي الله عنه

(قوله): وَأَيْقَنْتُ حَقّا ولم أَصْدِف. أي لم أُعْرِض، يقال صَدَفَ عن الحَقّ إذا أَعْرَضَ عنه وتَرَكَه. والرَّأفة الرَّحْمَة والتَّلَطُّفُ. والمَقامةُ بِضَمّ الميم مَوْضِع الإقامةِ. (وقوله): الموعُودةُ معناه[2] المُهَدَّدُوهُ. والسَّفَاه الضَّلالُ. (وقوله): ولم يَعْنَفِ أي لم يَأْتِ بِخِلافِ الرِّفْق. والأحْنَفُ[3] المائِلُ إلى جِهَةٍ. (وقوله): بِأَبْيَضَ. يعني سَيْفاً. والهَبَّةُ الاهْتِزازُ والتَّصْمِيمُ. والمُرْهَفُ القاطِع. ومُعْوِلاتٌ أي باكِياتٌ بِصَوْتٍ.

(١) وفي (س) «علي بن أبي طالب».
(٢) وفي (ظ) سقطت «معناه».
(٣) وفي (ق) و (ر) «والأجنف».

* قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب، يذكر إجلاء بني النَّضير، وقتلَ كعب بن الأشرف: قال ابن هشام: قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب، فيما ذكر لي بعضُ أهل العلم بالشعر، ولم أرَ أحداً منهم يعرفها لعلي:

عرفتُ ومن يَعْتدل يَعْرفِ ... وأيقنتُ حقّاً ولم أَصْدفِ
عن الكلم المحكم اللاء من ... لدى اللَّه ذي الرَّأفة الأرأف
رسائلُ تُدرَس في المؤمنين ... بهنَ اصطفى أحمدَ المُصْطفِي
فأَصْبح أحمدُ فينا عزيزاً ... عزيزَ المقامةِ والمَوْقِف
فيأيها المُوعِدوه سَفاهاً ... ولم يأتِ جَوْراً ولم يَعْنُف
ألستم تَخافون أدنَى العذاب ... وما آمِنُ اللَّه كالأخْوف
وأنْ تُصْرعوا تحت أَسْيافه ... كمَصْرع كعبِ أبي الأشْرف
غداة رأى اللَّه طُغْيانه ... وأعْرض كالجمل الأجْنَف
فأنزلَ جبريلَ في قَتْله ... بوَحْي إلى عَبْده مُلْطَف
فدَسّ الرسولُ رسولاً له ... بأبْيَض ذي هَبّة مُرْهَف
فباتت عيونٌ له مُعْولاتٍ ... متى يُنْعَ كعبٌ لها تَذْرف
وقُلْن لأحمد ذَرْنا قَليلاً ... فإنا من النَّوح لم نَشْتَف
فخلاّهُمُ ثم قال اظْعَنُوا ... دُحوراً على رَغَم الآنُفُ
وأجْلَى النَّضيرَ إلى غُربةٍ ... وكانوا بدارِ ذوي زُخْرف
إلى أذرعاتٍ رُدَافَى وهُم ... على كلّ ذي دَبَرٍ أعْجَف

السيرة، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨

(وقوله): يُنعَ، أي يُذكَرُ خبَرُ قَتْلِهِ. وتَذرِفُ أي تَسيلُ بالدُّموعِ. (وقوله): أَظْعِنُوا، أي آرْحَلوا. والدُّحورُ بالدال المهملة الذُّلُّ والهوانُ. ومنه قولهُ تعالى: وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً [1]. (وقوله): على رَغَمِ الآنُفِ. يُريد على المَذَلَّة، يقال: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَه إذا أذلّه، والآنُفُ جَمْعُ أَنْفٍ. (وقوله): وأَجْلَى النَّضيرَ إلى غُرْبَةٍ. مَن رواه بضمِّ الغيْن، فهو من الاغْتِرابِ، ومَن رواه بفتح الغَيْن فمَعْناه البُعْدُ. والزُّخْرُف الزِّينَةُ وحُسْنُ التَّنَعُّم. وأذرِعاتٌ موضعٌ بالشامِ. (وقوله): رِدَافاً. أي مُرْتَدِفين يَرْدِفُ بَعْضُهم بَعْضاً. ويُرْوَى رُدافَى، وهو بذلك المعنى قال ابنُ سِراجٍ: واحِدُها رَدْفَى كَسَكْرَى وسُكَارَى. (وقوله): على كُلِّ ذي دَبَرٍ أَعْجَفٍ. يَعْني جَمَلاً بظَهْره دَبَرٌ، ودَبَرٌ أي جُرْحٌ [2]. والأَعْجَفُ الهَزيلُ الضَّعيفُ.

تفسير غريب أبيات* سَمَّاك [3] اليهودي

(قوله): يُدانَ [4] مِنَ العادِلِ المُنْصِفِ [5]. هو منَ الدَّوْلَة أي نُصيبُ منه مِثْل ما أصابَ منَّا. (وقوله) من العادِلِ المُنْصِفِ. يَعْني به النبيَّ عليه السَّلام [6] فإن قيل

(١) سورة الصافات، الآية: ٩

(٢) وفي (ر) سقطت «أي جرح».

(٣) وفي (ق) «سمَّال» وأثبتنا ما هو شائع في بقية المخطوطات وفي كتب السيرة.

(٤) وفي (ر) و (س) «يُدِلْنَ».

(٥) وفي (ر) زيادة «يُدلن».

(٦) وفي (ر) «صلى الله عليه وسلم».

* فأجابه سَمّاك اليهوديَ، فقال:

إن تَفْخـروا فهـو فَخْـرٌ لكـم ... بمَقْتَـلِ كعـبِ أبي الأَشْـرَف
غَـداةَ غَـدَوْتُـم على حَتْفِـه ... ولم يَـأْتِ غـدراً ولم يُخْلِـف
فعَلَّ اللّيـالـي وصَرْفَ الدُّهـور ... يُـديـلُ مـن العـادِلِ المُنصِـف
بقَتْـلِ النَّضير وأحلافِهـا ... وعَقْـرِ النَّخيـلِ ولم تُقْطَـف
فإن لا أَمُتْ نَأْتكـمْ بالقَنَـا ... وكـلِّ حُسـامٍ معـاً مُـرْهَـف
بكـفِّ كَمِـيٍّ بـه يَحْتمـي ... متى يَلْـقَ قِـرْنـاً لـه يُتْلِـف
مـع القَـوْمِ صَخْـرٌ وأشياعُـه ... إذا غـاوَرَ القـومَ لم يَضْعُـف
كليـثٍ بتَـرْجٍ حَمَـى غِيلَـه ... أخِـي غـابـةٍ هـاصِـرٍ أَجْـوَف

السيرة، ج ٣ ص ٢٠٩

كَيْفَ قال اليَهودي فيه العادِل المُنْصِف، وهو لا يَعْتَقِدُ ذلك، فالجواب أَنْ يُقال: يَجوز[1] أن يَكون ذلك مِمَّا لَفْظُه لَفظ المَدْح ومعناه الذمُّ، مثلُ قوله تعالى: ذُقْ إنَّك أنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ[2]. وكما قال الآخَر:

يَجْزُون من ظُلْمِ أهلِ الظُّلْمِ مَغْفِرةً ... ومِن إساءَةِ أَهْلِ السُّوْءِ إحْسانا

٦٧ظ. فهذا وإن// كان ظاهِرهُ المَدْحَ فَمعْناه الذمُّ، وقد قِيل إنَّه مِمَّا بُدِّلَ وأصْلُه في الرواية لَفْظٌ آخَرُ. فقيل بَدَّلَهُ من العادِلِ المُنْصِف لأَنَّه في وَصْفِ النبيِّ عليه السلام. (وقوله): بِقَتْلِ النَّضِير وأَحْلافِها. هو جَمْعُ حِلْفٍ وهو الصاحِب. ومَن روَاه وَأَجْلائِها فَمَعْناه وإخْراجُها من بِلادِها[3]. (وقوله): ولم تُقْطَفِ. مَن روَاه بفتح الطاء فمعناه لم يُؤخذ ثَمرُها. ومَن روَاه بكسر الطاء فمعناه لم تَبْلُغْ زَمَنَ القِطافِ، والحُسام السيف القاطِعُ، والمُرْهَفُ القاطِع[4] أيضاً. والكَمِيُّ الشُّجاعُ. وقِرنُ الرجل بكَسْرِ القاف هو مُقاوِمُه في القتال. وصَخرٌ هُنا هو أبو سُفيان بن حَرْبٍ. وتَرْجٌ مَوْضِعٌ تُنْسَبُ إليه الأُسودُ. والغِيلُ أَجَمَةُ الأَسَدِ. وكذلك الغابَةُ. والهاصِرِ الَّذي يَكْسِر فَريستَه إذا أَخَذَها. والأَجْوفَ العَظِيمُ الجَوْفِ.

تفسير غريب قصيدة* كعبِ بن مالك

(قوله): لقد خَزِيَتْ بغَدْرَتِها الحُبُور. الحُبُور هنا جَمْعُ حَبْرٍ وهو العالِم ويقال في جَمْعِهِ الأَحْبارُ أيضاً وأراد بالحُبور هُنا عُلَماء اليَهودِ. (وقوله): جَديرُ. أي

(١) وفي (ظ) سقطت «يجوز».
(٢) سورة الدخان، الآية: ٤٩.
(٣) وفي (ظ) سقطت «من بلادها».
(٤) وفي (ظ) سقطت «والمرهف القاطع».

* قال كعب بن مالك يذكر إجلاء بني النَّضير وقتلَ كعب بن الأشرف:

لقد خَزِيتْ بغَدْرتها الحُبُورُ ... كذاكَ الدهرُ ذو صرْف يَدُورُ
وذلك أنَّهم كفروا بربٍّ ... عزيزٍ أمرُه أمرٌ كَبير
وقد أُوتُوا معاً فَهْماً وعِلْماً ... وجاءهم من اللَّه النّذير
نذيرٌ صادقٌ أدّى كتاباً ... وآياتٍ مُبيِّنةً تُنير
فقالوا ما أَتَيْتَ بِأَمرِ صِدْقٍ ... وأنتَ بمُنْكَر منّا جَدير

حَقيقٌ وخَليقٌ يُقال هو جَديرٌ بكذا إذا كان حَقيقاً بِهِ، وحادَ بِهِمْ أي مال بِهِمْ. (وقوله): مُشَهَّرَةٌ ذُكورُ، يَعْني السُّيوفَ. (وقوله): أَبارَهم، أي أَهْلَكَهم. والبَوارُ الهَلاكُ. واجْتَرَموا[1] أي اكْتَسَبوا، والزَّهْو بالرَّاء[2] مَشْيٌ في سُكُون. والسَّلْمُ بفَتْح السين وكَسْرِها الصُّلْحُ. وحالَفَ أي صاحَبَ والحَليفُ الصاحِبُ. (وقوله): غِبَّ أَمْرِهم أي بعد أَمْرِهم[3]. والوَبَالُ النَّكالُ والثِّقْلُ. (وقوله): عامِدِين، أي قاصِدِين، وقَيْنُقاعُ قَبيلةٌ منَ اليَهودِ.

---

(١) وفي (ظ) «واخترموا».
(٢) وفي (ظ) و (س) «والزهو بالزَّاي».
(٣) وفي (ظ) و (س) سقطت «أي بعد أمرهم».

فقال بَلى لقد أدَّيتُ حقّاً ... يُصدّقني به الفَهمُ الخَبيرُ
فمن يَتْبعه يُهْدَ لكلِّ رُشْدٍ ... ومن يَكفر به يُجْزَ الكَفور
فلما أُشْرِبوا غدراً وكُفراً ... وحاد بهم عن الحقّ النُّفور
أرى اللّهُ النبيَّ برأيِ صِدقٍ ... وكان الله يَحْكُمُ لا يَجُور
فأيَّده وسلّطه عليهم ... وكان نَصيرَه نِعْمَ النَّصير
فَغُودِرَ منهمُ كعبٌ صريعٌ ... فذَلَّت بعد مصرعه النَّضيرُ
على الكفّين ثَمَّ وقد علَتْه ... بأيدينا مُشَهَّرَةٌ ذُكُور
بأمر محمّدٍ إذ دسّ ليلاً ... إلى كعبٍ أخا كعبٍ يَسير
فَما كَره فأنزله بمَكرٍ ... ومَحْمُودٌ أخو ثِقَةٍ جَسُور
فتِلْك بنو النَّضير بدارِ سَوْءٍ ... أبارَهم بما اجترَموا المُبير
غداةَ أتاهُم في الزَّحْفِ رَهْواً ... رسولُ اللهِ وهْوَ بهم بَصيرُ
وغسّان الحُمَاة مُوازِرُوه ... على الأعْداء وهْوَ لهم وَزير
فقال السَّلَمَ ويحكم فصَدُّوا ... وحالَفَ أمرهم كَذِبٌ وزُور
فذاقوا غِبَّ أمرهِم وبالاً ... لكلِّ ثلاثةٍ منهم بَعير
وأُجْلُوا عامِدين لقَيْنُقاع ... وغُودر منهمُ نَخلٌ ودُور

السيرة، ج٣ ص ٢٠٩ - ٢١٠

تفسير غريب قصيدة* سَمَّالٍ [1]

(قوله): أَرِقْتُ وَضَافَني هَمٌّ كَبِير[2]. أَرِقْتُ معناه امْتَنَعْتُ منَ النَّوْم، وضَافَنِي أي نَزل بِي. والنَجيعُ الدمُ الطَرِيُّ. (وقوله): على مذَارِعِهِ، مَن روَاه بالدَّال المهملة، فهو جَمْعُ مِدْرَعَةٍ وهو ثوْبٌ يُلْبَسُ، وقال بعضُ اللغويّين: لا تكون المِدْرَعَةُ إلاَّ مِن صُوفٍ. ومَن روَاه بالذال المعجمة فالمذَارِعُ منَ البَعير والدابّةِ قَوائِمُها وأراد به هنا يَدَيْه ورجْلَيه فاستعارها هنا. والعَبِيرُ الزَعْفُرانُ. وبعضهم يقول هو أخلاطٌ من الطيِّب تُجمَعُ بالزعفران[3]. والعَتَايرُ جَمْعُ عَتِيرَةٍ وهي الذَبيحة. (وقوله): لا تَلِيقُ. أي لا تَفِي[4]. وصَخْرٌ هنا هو أبو سُفْيان بن حَرْبٍ.

---

(١) سمّاك اليهودي (انظر: السيرة، ج٣ ص ٢١٠)

(٢) وفي (ر) و (ظ) «كثير».

(٣) وفي (ظ) حدث تكرار وتقديم وتأخير.

(٤) وفي (ظ) و (س) لا تبقي».

---

* قال سمّاك اليهودي في الرد على كعب:

أَرِقْتُ وضافَني هَمٌّ كَبِيرُ ... بَلْيلٍ غيرهُ ليلٌ قَصِيرُ

أَرى الأَحْبارَ تُنْكِره جميعاً ... وكلّهم له عِلْمٌ خَبِير

وكانوا الدّارسين لكلّ عِلْمٍ ... به التَّوْراة تَنْطق والزَّبُور

قتلتم سيّدَ الأَحْبار كعباً ... وقِدْماً كانَ يَأمن مَنْ يُجير

تَدلَّى نحو محمودٍ أخيه ... ومحمودٌ سَريرتُه الفُجُور

فغادَره كأنّ دماً نجيعاً ... يَسِيل على مَدارعه عَبِير

فقد وأبيكمُ وأَبي جميعاً ... أُصِيبتْ إذ أُصيبَ به النَّضِير

فإن نَسْلَم لكم نترك رجالاً ... بكَعْب حولَهم طَيْرٌ تَدُور

كأنّهمُ عَتائر يوم عِيدٍ ... تُذَبَّح وهْيَ ليس لها نَكِير

بِبيضٍ لا تُلِيقُ لهن عظماً ... صَوافي الحدّ أكثرُها ذُكور

كما لاقيتمُ من بأسِ صَخْر ... بأُحْد حيثُ ليس لكم نصير

السيرة، ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١١

تفسير غريب أبيات* عبّاس بن مِرْداس

٦٨و. (قوله)://‏ لو أنَّ أهلَ الدار لَمَ يَتَصدَّعُوا. أي لم يَتفرَّقُوا. (وقوله): خِلالَ الدار. أي بين الدار. والظَّعائِن النِساءُ في الهَوادجِ. والشَطاةُ مَوْضِعٌ هنا. وَتيأَبُ مَوْضِعٌ أيضا وكذلك هو على سائِر الرواياتِ فيه. والعِينُ جَمْعُ عَيْناءَ وهي الكبيرةُ العَيْنِ. وتبالَة مَوْضِعٌ. ويُصْبِينَ أي يُذْهِبْنَ العَقْلَ. وقوله:[1] وأن تُونَّبا أي تُلام، يُقال أنَّبْتُ الرجُلَ إذا لُمْتَهُ. (وقوله): مَوْلَى ابن مِشْكَمْ. المَوْلَى هنا الحَليفُ والصَاحِبُ.

تفسير غريب أبيات** خَوّات بن جُبَيْرٍ[2]

(قوله): مِنَ الشَجْوِ لَوْ تَبكي أَحَبَّ وأَقْربَا. الشَّجْوُ الحُزْنُ. وَأُرَيْنِقُ بالراء

(١) وفي (ظ) سقطت «وقوله».

(٢) خوّات بن جبير، أخو بني عمرو بن عوف.... من الأنصار، كُسِر بالروحاء وهو أحد ثمانية تخلفوا في المدينة لعلة، عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم لاعتراض قافلة قريش. وهو أخو عبدالله بن جبير الذي استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرُّماة يوم أحد.
(انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ١٢، ج ٣ ص ٥٣، ج ٣ ص ٤٧٧-٤٧٨)

* قال عبّاس بن مرداس، أخو بني سُلَيم. يمتدح رجال بني النَّضير:

لو أنّ أهـلَ الدارِ لَـم يتصـدَّعُـوا ... رأيـتَ خِلاَلَ الدارِ مَلْهـىً ومَلعبـاَ
فإنّك عَمْري هـلْ أُريـك ظَعـائنـا ... سَلَكْـن على رُكْـنِ الشَّطَـاة فَتَيْأَبـا
عليهـنّ عِينٌ مـن ظِبَـاء تَبـالـةٍ ... أوانسُ يُصْبِين الحليـمَ المُجـرَّبـا
إذا جاء بـاغِـي الخيرِ قُلْـن فُجاءةً ... له بُـوجـوه كـالـدَّنـانير مَـرْحبا
وأهلاً فلا مَمْنُـــوع خيرٍ طَلَبْتَـــه ... ولا أنتَ تَخْشَى عندنـا أن تُـوَنَّبـا
فلا تَحسبنِّي كنت مولَى ابن مِشْكمٍ ... سَلاَمٍ ولا مَوْلى حُيَـيِّ بـن أَخْطَبـا

السيرة، ج ٣ ص ٢١١

** قال خوّات بن جُبَيْر في الردّ على ابن مرداس:

تُبَكِّي على قَتْلَـى يهودَ وقـد تـرى ... من الشَّجْو لو تَبْكي أحبَّ وأَقْـربـا
فهَلَّا على قَتْلى ببَطْـــن أُرَيْنِـــقٍ ... بكيتَ ولم تُعْول من الشَّجْو مُسْهِبا
إذا السِّلْم دارت في صديق رددتَهـا ... وفي الدين صَدَّاداً وفي الحَرْب ثَعْلَبا
عمدتَ إلى قَـدْر لقَـوْمِـك تَبْتغـي ... لهم شَبَهـاً كَيْما تعِـزّ وتَغْلبـا
فـإنـك لما أن كَلِفْـتَ تمدُّحـاً ... لمن كـان عَيْبـا مـدحُـه وتَكَذُّبا

والزاي مَوْضِعٌ. (وقوله): لم تُعْوِلْ، أي لم تَرْفَعَ أصْواتَها[1] بالبَكاء. والمُسْهَبُ هنا المُتغيِّرُ الوَجْهِ[2]. والسَّلْمُ الصُلْحُ بِفَتْح السين وكَسْرِها وقد تقدّم. والصَدّاد هنا الّذي يَصُدُّ عن الدين والحقّ. (وقوله): وفي الحرب ثَعْلَباً. أي كَثيرَ الرَّوغَان لا يَصْدُق فيها. والمُؤثَّلُ القَديم. والمَنْصِبُ مَنْزلةُ الشَّرفَ والْحَسَب. ومُجْدِبُ هنا من الجَدْب وهو القَحْطُ وقِلَّةُ الخَيْر. وتُرْتُبٌ أي ثابتٌ والتاء الأُولى فيها زائِدةٌ وهو مِن رَتَبَ عند سيبويَه. ويقال فيه تُرْتُبٌ وتُرْتَبٌ بضَمّ التاء الثانيةوفَتْحِها.

تفسير غريب أبيات* عبّاسِ بن مِرْداس

(قوله): هَجَوْتَ صَريحَ الكاهِنَيْن وفيكُمُ. الصَّريح هنا الخالِصُ النَسَب، والكاهِنان[3] قَبيلان من يَهودِ المدينة يَزْعُمون أنَّهم من ولد هارونَ عليه السلام،

(١) وفي (ر) و (ظ) «صوتك».
(٢) وفي (ر) «الوجه المتغير».
(٣) وفي (ر) زيادة «هنا».

= رحلتَ بأمرٍ كنتَ أهلاً لِمثْله ... ولم تُلْفِ فيهم قائلاً لك مَرْحَبا
فهلاّ إلى قومٍ مُلُوكٍ مدحتَهم ... تَبَنَّوْا من العزِّ المُؤثَّل مَنْصِبا
إلى معشر صاروا مُلوكاً وكُرِّموا ... ولم يُلْفَ فيهم طالبُ العُرْف مُجْدِبا
أولئك أحْرى من يَهُودَ بِمِدْحةٍ ... تراهم وفيهم عِزّةُ المَجْد تُرْتُبا
السيرة، ج٣ ص ٢١١-٢١٢

* قال عبّاس بن مرداس السُّلمي:
هجوتَ صريحَ الكاهِنَيْن وفيكمُ ... لهم نِعَمٌ كانت من الدهر تُرتُبا
أُولئك أحْرَى لو بكيتَ عليهمُ ... وقومُك لو أدَّوا من الحق مُوجَبا
من الشكر إنّ الشكر خيرُ مَغَبّةٍ ... وأوفقُ فعلاً للذي كانَ أصْوبَا
فكنتَ كمن أمسَى يُقطِّع رأسَه ... ليبلُغ عزّاً كان فيه مُرَكَّبا
فَبكِّ بني هارون واذكر فَعالَهم ... وقَتْلَهم للجُوع إذ كنت مُجْدِبا
أخوّاتُ أذرِ الدمعَ بالدَّمْع وابكهمْ ... وأعْرِض عن المكْرُوه منهم ونَكِّبا
فإنك لو لاقيتَهم في ديارهم ... لأُلْفيتَ عمّا قد تقول مُنَكِّبا
سِراعٌ إلى العَلْيا كرامٌ لَدى الوَغى ... يُقال لباغِي الخَيْر أهلاً ومَرْحبا
السيرة، ج٣ ص ٢١٢

ويُرْوَى الكاهِنِين هنا بالجَمْع[1]. (وقوله): أَحْرىَ أي أَحَقُّ وأَوْلَى به[2]. (وقوله): خَيْرُ مَغبَّةٍ. أي خَيْرٌ فيما يُسْتَقْبَل بَعْدُ. (وقوله): نَكَّبْ. أي عرّجْ عنهم.

تفسير غريب أبيات* كعب بن مالكٍ

(قوله): فعاد ذَليلاً بعَدَ ما كان أَغْلبَا. الأَغْلَبُ الشَدِيدُ، وطَاحَ أي ذهب وهلَكَ. وَالعَنْوَة القَهْرُ والذِلَّةُ. (وقوله): حين أَجْلبَا. مَن روَاه بالجيم فَمعَنْاه جَمَعَ وصاحَ، ومَن روَاه بالحاء المهملة فمعناه جَمَعَ أيضاً، إِلّا أَنَّ الَّذي بالجيم لا يكون إلا مع صِياحٍ، والحَزْن ما علا من الأَرض. (وقوله): أَكْدَى. أي لم ينجح في سَعْيِهِ، يُقال أَكْدَى الرَجُلُ في حاجَته إذا لم يَظْفَرْ بها. وقوله: صليا بها أي باشرا حَرَّها. وحان أي هلك. (وقوله): إن اللّه أَعْقَبَا. أي إن اللّه جاء بالنَصْر عليهم[3]. (وقوله)[4]: حَتّى نزل نَخلاً، هو مَوْضِعٌ. (وقوله): وهي غَزوةُ ذاتِ الرِّقاع. قال ٦٨ظ. الشيخ الفقيه أَبو ذرٍ رضي اللّه عنه// يقال إنَّما قيل لها ذاتُ الرقاعِ لأَنَّهم نزلوا بجَبَلٍ يقال له ذاتُ الرقاعِ، وقيل أيضاً، إنَّما قيل لها ذلك لأَنَّ الحِجارة أَوْهنَتَ أَقْدامَهُم فَشَدُّوا عليها رِقاعاً فقيل لها ذاتُ الرِقاعِ لذلك.[5]

(١) وفي (ر) سقطت «ويروى......... بالجمع».
(٢) وفي (ظ) «فأولى».
(٣) وفي (س) سقطت «وقوله: صلياً....... بالنصر عليهم».
(٤) وفي (ر) زيادة «في غزوة ذات الرقاع».
(٥) وفي (س) سقطت «لذلك».

* قال كعب بن مالك، أو عبدالله بن رَوَاحة، فيما قال ابن هشام:

لعَمْري لقد حَكّت رحَى الحرب بعَدما ... أطارتْ لُؤَيّاً قبلُ شَرْقاً ومَغْربَا
بقيةَ آل الكاهنين وعِزَّها ... فَعَادَ ذليلاً بعدَ ما كان أغلَبا
فَطاحَ سَلاَمٌ وابنُ سَعْيَة عَنْوةً ... وقِيدَ ذليلاً للمنَايَا ابنُ أَخْطَبا
وأجْلَبَ يَبْغي العزَّ والذلَّ يَبْتغي ... خِلافَ يَدَيْه ما جَنَى حين أَجْلبا
كتارك سَهْلِ الأرضِ والحزنُ هَمُّهُ ... وقد كان ذا في الناس أَكْدَى وأَصْعبا
وشأسٌ وعَزّال وقد صَليا بها ... وما غُيِّبا عن ذاك فيمن تَغَيبا.
وعَوفُ بن سَلْمى وابن عَوْفٍ كلاهما ... وكَعبٌ رئيسُ القومِ حان وخُيِّبا
فبُعداً وسُحْقاً للنَّضير ومثلها ... إن اعقبَ فتْحٌ أو إنِ اللهُ أَعْقَبا

السيرة، ج ٣ ص ٢١٢-٢١٣

(وقوله): فَيَكِبْتُهُ الله. أي يُذِلُّهُ ويَقْمعُهُ ويقال مَعْناه يَصْرَعُهُ. (وقوله): يُوَاهِقُ ناقَتَهَ. أي يُعارِضُها في المَشْي والسُرْعَة، وصِرارُ اسمُ مَوْضع وهو بالصاد المهملة لا غير. (وقوله): ما لنا مِن نَمارِق. النَّمارِقُ جمع نُمْرُقَةٍ وهي الوِسادَةُ الصغيرةُ. وقول ابن اسْحقَ: وحدّثني عَمّي صَدَقَةُ بنُ يَسارٍ. كذا وقع هنا وذِكْرُ عمّي في هذا الحديث خَطأٌ، وصَدَقَةُ هذا خَزَرِيٌّ سَكَن بِمكَّةَ وليس بِعَمّ محمّدِ بن اسحق وقد خَرّجَه أبو داودُ عن محمّد بن إسحق ولم يَذْكُر فيه عَمّي. (وقوله): يَكْلَؤُنا[1]. يَحْفَظُنا ويَحْرُسنا، والرَّبيئَةُ الطَليعة الّذي يَحرسُ القومِ يقال رَبأ القومَ إذا حَرَسهَم. (وقوله) أَهَبَّ صاحبَه. أي أيْقَظَهُ منْ نوْمِه، يُقالُ: هَبَّ الرَّجُلُ من نَوْمِه وأَهْبَبْتُه أي أيْقَظْتَه. (وقوله): فقد أُتِيتُ أي قد أُصِبْتُ. ومن رَواه أُثْبِتُّ فَمعَنْاه جُرّحِتُ جُرْحاً لا يُمكنِ التحَرُّك معه، يُقال رَماه فأَثْبَتَهُ. (وقوله): نَذِروا به، أي عَلِموا به وهو بكَسْر الذال، فأمّا نَذَرْتُ النَّذْرَ هو بفتح الذال. (وقوله): تَهْوِى به، معناه تُسْرِعُ.

تفسير غريب رَجَز مَعْبَدَ* الخُزاعِيّ

(قوله): وَعَجْوَةٍ منَ يَثْرِبٍ كالعَنْجَدِ. العَجْوَةُ ضَرَبٌ من التمر، والعَنْجُدُ حَبُّ الزَّبيبِ، ويقال هو الزّبيبُ الأَسْوَدُ، وتَهْوِي أي تُسْرِعِ وقد تقدّم، والدينُ هنا الدأبُ والعادَةُ، والأَتْلَد القَديِم، وقُدَيْدٌ مَوضِعٌ، وَصَنْجَنانُ[2] مَوْضعٌ أيضاً.

تفسير غريب أبيات عبدالله بن رَواحَة*

(قوله): لَأَبْتَ ذَمياً وَآفْتَقَدْتَ المَواليَا. افْتَقَدْتَ هنا معناه فَقَدْتَ، والمَوالي هنا

(١) وفي (س) زيادة «معناه». (٢) وفي (ر) «صَحْنان».

* قال مَعْبد بن أبي مَعْبد الخُزاعي (واسم أبيه أكثم بن أبي الجون):

قـد نَفَرتْ مـن رُفْقَتَـيْ مُحَمّـدِ ... وعَجْـوةٍ مـن يَثْرب كـالْعَنْجَـدِ
تَهْـوِى على دِيـن أبيهـا الأتْلَـد ... قد جَعلَتْ مـاءَ قُـدَيْـد مَـوْعِـدي
وَمَاء ضَجْنان لها ضُحى الْغَدِ

السيرة، ج ٣ ص ٢٢١. وفي ترجمة حياته انظر: الإصابة: ق٦ ص ١٦٤

* قال عبدالله بن رَواحة:

وَعَدْنا أبا سُفيـان بـدراً فلم نَجـدْ ... لِميعادِه صِـدْقـاً ومـا كـانَ وَافِيـاً

القَرَابة، والثاوي المُقيم، (وقوله): أفٍّ. هي كلمةٌ تقال عند تَعَذُّر الشيء[1]. (وقولـه): وأَمْـركُـم السَّـيِىء[2]. أراد السَّيِّىء فَخَـففَ كما يُقـال هَيْنٌ وهَـيِّنٌ وميْت ومَيِّت ويُرْوَى وأَمرِكُم الشَّيء[3] وهي رِوايةُ الوقَشي[4]، (وقوله): عَنَّفْتموني. أي لُمْتُوني. (وقوله): لم نَعْدِلْه. أي لم نُسَوِّه مع غيره.

تفسير غريب أبيات حسّان*

٦٩و. (قـولـه): دَعُـوا فَلَجـاتِ الشـام قد حَالَ دونهَا. الفَلجَـاتُ الأَوْدِيَـةُ واحِـدُهـا فَلْجٌ//.

---

(١) وفي (ر) «تقذر».

(٢) وفي (ر) سقطت «وأمركم».

(٣) وفي (ر) زيادة «بشين معجمة».

(٤) الوقشي: وهو أبو الوليد الوقشي قاضي دانية. وتتلمذ عليه أبو الصلت أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني. وآسمه هشام بن أحمد بن هشام الكناني. من أهل طليطلة. ولد في وقش، وولي قضاء طلبيرة (أعمال طليطلة). وصنف «نكت الكامل للمبرد» وتوفي بدانية سنة ٤٨٩ هـ. (انظر: وفيات الأعيان: ج ١ ص ٢٤٦، الأعلام: ج ٩ ص ٨٠-٨١)

فـأُقْسِـم لـو وافَيْتَنَـا فلقِيتنـا لَأُبْـتَ ذَمِيماً وافتقَـدْتَ المَوالِيـا
تـركْنا بـه أوصـالَ عُتْبَـةَ وابنـهُ وعمراً أبـا جَهْـلٍ تَـرَكْناه ثَـاوِيـا
عَصَيتم رسـولَ اللَّـه أفٍّ لـدينكـم وأَمْرِكم السَّـيءِ الذي كـان غـاوِيـا
فـإنّـي وإن عَنَّفْتمـوني لقـائـلٌ فِدىً لرسول اللَّـه أهلِي ومـالِيـا
أَطَعْنـاه لم نَعْـدِلْـه فينـا بغَيْـره شِهَاباً لنـا في ظُلْمـة الليـل هـادِيـا
السيرة، ج٣ ص ٢٢١

* قال حسّان بن ثابت:

دعُوا فَلَجات الشّام قد حـال دُونها جِلادٌ كـأَفْـواهِ المخَـاضِ الأَوَارك
بأَيْدِي رجال هـاجـرُوا نحو ربِّهـم وأنصـاره حقّـاً وأَيـدِي المَلائـك
إذا سلكَتْ لِلغَوْر من بَطْنِ عـالـج فقُولا لَها ليس الطَّـريـق هُنَـالِك
أَقمنـا على الرَّسِّ النَّـزُوع ثمَانِيـا بـأَرْعَـن جَـرَّارٍ عَـرِيض المَبارِك
بكل كُميت جَـوْزه نِصْـفُ خَلْقـه وقُـبٍّ طـوالٍ مُشْرِفـات الحَوارِك
تَرَى العَرْفَج العاميَّ تَذْري أُصُولـه مَنـاسِـمُ أَخْفَـاف المَطيّ الرَّواتِـك
فـإنْ نَلْـق في تَطْـوالِنـا والتِماسنـا فُراتَ بن حَيّان يكُنْ رَهْنَ هـالِـك
وإن تَلْقَ قَيْسَ بن آمرىء القَيْس بَعْـده يُزَدْ في سوادٍ لونـهُ لـونُ حـالِـك
فـأَبْلـغ أبـا سُفيـانَ عنّـي رسـالـةً فإنك مَنْ غُـرِّ الرِّجـال الصَّعَـالِـك
السيرة، ج ٣ ص ٢٢١-٢٢٢

وفُلْجٌ أيضاً اسمُ نَهْرٍ بِعَيْنِهِ. والمَخاضُ الحَوامِلُ منَ الإبلِ ، والأَوَارِكُ[1] تَرْعَى الأَراكَ وهو شَجَرٌ. والغَوْرُ المُنْخفَضُ منَ الأَرْضِ ، وعالِجٌ اسْمَ مكانٍ فيه رَمْلٌ كثيرٌ، والرَسُّ البئر. والنَّزوعُ التَّي يُخْرَجُ ماؤها بالأَيْدي والأَرْعَنُ الجَيْشُ الكثيرُ الذَّي له أَتْبَاعٌ وفُضولٌ. وعريض وَعُراض اي مُتّسع. (وقوله): جَوْزُهُ. يعني وَسَطَهُ وأراد به هنا بَطْنه[2]. وقُبٌّ جَمْعُ أَقَبَّ وهو الضامِرُ. والحَوارِكُ جمع حارِكٍ وهي أَعْلَى الكَتِفَيْن منَ الفرسَ، والعَرفَجُ نباتٌ. والعامِيُّ الذَّي أَتَى عليه عامٌ. (وقوله): تُذْري أُصُولَهُ، أي تَقْلَعهُ وتَطْرحَهُ. ومناسِمُ جمع مَنْسِمٍ وهو طَرَفُ خُفِّ البَعير. والخُفُّ لِلْبعيرِ بمنزلةِ الحافِر للدَّابةِ، والرَّواتِكُ المُسرِعَةِ. والرَّتَكُ والرتَكانُ ضَرْبٌ مِنَ المَشْي فيه إِسْراعٌ. والحَالِكُ الشَديدُ السَوادِ. والغُرُّ البِيضُ. والصَّعالِكُ جمعُ صعْلوكٍ حُذِفَتْ منه الياءُ لإقامَةِ الوَزْنِ ، وهو الفَقيرُ الذَّي لا مالَ له.

تفسير غريب أبيات* أبي سُفيان[3] بن الحارث

(قوله): أَحَسّانُ يَا بْنَ آكِلَةِ الفَغَا. الفغا[4] غُبْرَةٌ تَعْلُو البُسْر قَبْلَ أن يَطِيبَ وأراد أنّهم أَهل نَخيل وتَمرٍ. ونَغْتَالُ أي نَقطع ونَنْقُضُ، والخُروقُ جَمْعُ خَرْقٍ

---

(١) وفي (ظ) «والأوراك».

(٢) وفي (ر) «سطته».

(٣) وفي (ر) «أبي إسحاق بن الحارث»، وفي (ق) أبو سفيان بن الحارث. وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين.
(انظر: طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ١٥١، ١٥٥)

(٤) وفي (ظ) سقطت «الفغا».

---

* قال أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب:

أحسّان إنّا يا بن آكلة الفَغَا ... وجدّك نَغْتال الخُرُوق كَذلك

خَرَجْنا وما تَنْجو اليَعافِير بَيْننا ... ولو وَأَلَتْ منّا بشَدٍّ مُدارك

إذا ما انبعثْنا من مُناخٍ حَسِبْتَهُ ... مُدمَّن أهْل المَوْسم المُتعارَك

أقمتَ على الرّس النَّزوع تُريدنا ... وتَتْركنا في النَّخل عنْد المَدَارِكِ

على الزَّرْع تَمْشي خَيْلُنا وركابُنَا ... فما وَطِئَتْ أَلْصقْنه بالدَّكادِكِ

أقمْنا ثلاثاً بين سَلْعٍ وفارعٍ ... بجُرْدِ الجِيادِ والمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

حَسِبتم جِلاد القَوْمِ عند قِبابهم ... كَمأخَذِكم بالعين أَرْطالَ آنُك

وهي الفَلاةُ الواسِعَة. واليَعافيرُ جَمْعُ يَعْفورٍ وهو وَلَد الظَّبْية. وَوَأَلَتْ أي اعْتَصَمت ولَجأَت. يُقالُ وأَلَتْ إلى الجبل أي اعْتَصَمت بِهِ ومنه المَوْئِل وهو المَلْجأ. والشَّدّ هنا الجَرْيُ. والمَدارِك المُتابعُ[1]، والمَدَمَّنُ الموضع الَّذي يَنْزِلون فيه فَيَتْرُكون به الدِّمَنَ أي آثار الدَّوابّ والإبل وأَرْواثها وأَبْعارَها. وأَهلُ المَوْسِمِ يعني به جَماعَة الحُجاجِ[2]، وكُلُّ مَوْضع كانت العَرَبُ تَجْتَمِع فيه فهو مَوْسِمٌ إذا كان ذلك عادَةً منهم في ذلك المكان، كسوق عُكَاظ وذي المَجازِ وأَشْباهِها. والمُتَعارِكُ هو الَّذي يَزْدَحِمُ فيه الناسُ. والمَدارِك المواضِع القَريبَةُ. ومَن روَاه المَبارِكُ فَيَعْني به مَبارِكَ الإبِل. والدَّكادِكُ جَمْعُ دَكْداَكٍ وهو رملٌ لَيِّنٌ، وسَلْعٌ جَبَلٌ. وفَارِعٌ جَبَلٌ أيضاً. (وقوله): كَمأْخَذِكُمْ بالعَيْن. العَيْنُ هنا المالُ الحاضِر. والعَيْنُ أيضاً الدينارُ وكلاهما يَصْلُح ها هنا. ومَن روَاه بالْعِير فَالْعِيرُ الرُّفْقَةُ من الإبل. والأَنَكُ الأَسْرُفُ[3] وهو القَزْدِيرُ. والمُعْصِم المُسْتَمْسِكُ بالشيء، والنَّاسكُ هو المُتَّبعُ لِمَعالِم الدين وشَرائِعِه. ومَن روَاه نَاسِكِي فإنَّما أَراد ناسكيٌّ بَياءَي النَّسَب فَخَفَّف بإحْدَى اليائَيْن لأَجْل القافِيَة.[4]

انتهى الجزء الثالث عشر بحمد الله وعونه وصلّى الله على سيّدنا نبيه وعبده وعلى صحبه.

---

(١) وفي (ر) و (ظ) «المنافع».
(٢) وفي (ر) «الحاج».
(٣) وفي (ر) و (ظ) «الأسْرُب».
(٤) وفي (ر) لم ترد الإشارة إلى نهاية الجزء الثالث عشر وبداية الجزء الرابع عشر.
وفي (ظ) وردت العبارة «انتهى الجزء الثالث عشر بحمد الله تعالى وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.
وفي (س) وردت العبارة «انتهى الجزء الثالث عشر بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلواته على محمد خاتم انبيائه وعلى آله وصحبه.

= فلا تَبْعثِ الخيلَ الجيَاد وقُلْ لَها ... على نَحْو قول المُعْصِم المتَماسِك
سَعِدْتم بها وغَيْركم كان أهلَها ... فوارسُ من أبناء فهر بن مَالِك
فإنك لا فِي هجرةٍ إن ذَكَرْتَها ... ولا حُرُمات الدين أنتَ بناَسِك
السيرة، ج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٣

الجزء الثاني

فهرس الأمكنة

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس القبائل

فهرس الأعلام

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

فهرس الغريب

- ح -

ـ خ ـ

ـ ذ ـ

ـ ر ـ

- ض -

- غ -

- م -

- و -

- ي -